

فهرست

الجزء الاول

من

كتاب الامالي لابن علي القالي

فهرست الجزء الاول من كتاب الامالى لابى على القالى

صحيحة	
٢	خطبة الكتاب
٥	مطلب الكلام على مادة نساء وقوله تعالى ما ننسخ الآية وانما النسي زيادة الآية
٦	مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
٩	مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قاذرين
٩	مطلب تفسير الغريب من حديث السجاية التي نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
١١	مبحث الكلام على غريب حديث أحرم ما بين لابتي المدينة
١١	مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ
١٢	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير
١٤	مطلب خروج عبد الملك نفسه لقتال مصعب بن الزبير
١٧	مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحين من الأزواج
٢٠	مطلب أسماء الزوجة
٢٢	مطلب ترتيب أسنان الأبل وأسمائها
٢٥	مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء
٢٦	مطلب أسماء الشخص
٢٨	مطلب الكلام على معنى الخافرة
٣٥	مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام العزالي كان ينشدها
٣٥	مطلب أسماء الألوان وأوصافها
٣٨	تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق
٣٩	مطلب أوصاف النبي البالي
٤٣	تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب القرص الذي اشتراه
٤٤	تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء

- ٤٨ مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وانشاده الشعر
بين يديه
- ٤٩ مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم
- ٥٠ مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عمرو ونيونس والفرق
بين ألفاظ خمسة من الروبة
- ٥١ مطلب حديث الجاحظ وهو مقالوج وقصيدة عوف بن محلم الخراي التي منها ان
الثمانين البيت
- ٥٣ مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبيته
- ٥٧ مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه
- ٥٩ مطلب الكلام على مادة غ و ر
- ٦١ مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من
الشعر وشرح غريبه
- ٦٦ مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حر يقصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح
غريب ذلك
- ٦٧ مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
- ٧٣ مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحرب بن ذبيان عند بعض
مقاول جبر وشرح غريب ذلك
- ٧٨ مطلب الأبيات التي كان يقال ان من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها
- ٨٠ مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالتزويج ووصفن لها بحاسن
الزوج وشرح غريب ذلك
- ٨٤ مطلب ما قاله الشعراني وصف الحديث مدحا واما
- ٨٦ مطلب حديث ليلى الاخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك
- ٩٠ مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يهلك شيئا وشرح الغريب من ذلك
- ٩٢ مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مشوب من المخاصمة بمجلس مرثد
الخير وخطبته في شأنهما واصلاحه ذات بينهم ما وشرح غريب ذلك
- ١٠٢ مطلب حديث أس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك
- ١٠٤ مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها
- ١٠٤ مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاغبة

- ١٠٨ مطلب ما قيل في الشيب والخصاب مدحا وذا
- ١١١ مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك
- ١١٣ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
- ١١٨ مطلب الكلام على مادة ع ر ض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه
- ١٢٢ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته إلى بغداد لسأل السلطان
- ١٢٦ مطلب حديث ذرارة الكاهنة مع بني ثامن قضاعة وشرح غريب ذلك
- ١٣٠ مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر
- ١٣٣ مطلب حديث خنافر الجعري مع رثيه شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رثيه المذكور وشرح الغريب في هذه القصة
- ١٣٨ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملجها موضوعه فوق الركب
- ١٣٩ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه
- ١٤٣ مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبر به الجوارى الأربع الطوارق بالخصى
- ١٤٤ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادته ربع
- ١٤٧ مطلب خطبة اسمعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح الغريب من ذلك
- ١٥٠ مطلب حديث الأعرابي الذي أشتمى خراج بخرصة صوف وما حصل بينه وبين أمرائه وتفسير الغريب من ذلك
- ١٥٢ مطلب حديث بعض مقال جبر مع ابنه وما دار بينه وبينها من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك
- ١٥٩ مطلب الكلام على مادة خ ل ف
- ١٦٠ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الجبر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك
- ١٧١ مطلب خطبة هاني بن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب يوم ذي قار
- ١٧٣ مطلب وصف بعض الأعراب للطير وشرح غريبه
- ١٧٨ مطلب الكلام على مادة ح س س
- ١٨٣ مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذبح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم

- ١٨٧ مطلب الكلام على مادة ع ق ب
- ١٩٠ مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خيل آبائهن.
- ١٩٥ مطلب شرح مادة خ ل ل
- ١٩٧ مطلب حكم ومواظب من كلام بعض الحكماء
- ٢٠٢ مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدي للمأمون وعقوب عنه ورد ماله وضياعه اليه
- ٢٠٣ مطلب شرح مادة ن ذ ر أهموزا ومعتلا
- ٢٠٧ مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكملا وصيانة لنفسه
- ٢٠٨ مطلب شرح مادة الشغب بالمهمل والمهملة والشغب بالمججمة
- ٢١١ مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة بشر
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة خ ف ي
- ٢١٥ مطلب الكلام على مادة خيف وخوف
- ٢٢٣ مطلب الكلام في تفسير مادة أ كل
- ٢٢٥ مطلب ما قالته بعض نساء الاعراب تصف زوجها بكارم الاخلاق لامها
- ٢٢٨ مطلب تفسير مادة ل ل ل
- ٢٢٩ شرح مادة ل ل ل أ
- ٢٢٩ مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد
- ٢٣٠ مطلب ما قيل في غناق الحبيب
- ٢٣١ ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين
- ٢٣١ مطلب ما قيل في فتور الطرف
- ٢٣٢ مطلب ما قيل في الريق
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في طروق الخيال
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في مشي النساء
- ٢٣٤ مطلب ما قيل في الحسن
- ٢٣٤ ما قيل في القيان والعود
- ٢٣٥ وصية بعض الحكماء لابنه
- ٢٣٦ حكمة من حكم الاخنف بن قيس
- ٢٣٦ مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا

- ٢٣٨ مطلب شرح مادة وت ر
- ٢٤٠ مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج ومادار بينه وبين الاعرابي
- ٢٤١ حديث أسيد بن عطاء الفزاري وما كان من مواساة عبيدة الفزاري له وما مدحه به
- ٢٤٥ مطلب خطبة عتبة بن جسر وكان قد غضب لأمور بلغته عن أهلها
- ٢٤٧ مطلب امتداح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسن الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة
- ٢٤٨ مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله
- ٢٤٩ مطلب شرح مادة جلا وجل
- ٢٥٣ مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره
- ٢٥٤ مطلب ما تقول العرب في معنى ما في الدار أحد
- ٢٥٨ خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياهم
- ٢٥٩ مطلب قصيدة ذي الأصبع العدواني التي منها البيت المشهور يا عمرو إن لا تدع شتي ومنقصي الخ
- ٢٦١ مطلب وصف عصبة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك
- ٢٦١ حديث قيس بن ذقاعة مع الحرث بن أبي شمر القسافي
- ٢٦٥ مطلب حديث الأصمعي مع امرأة تنكح من بني عامر نزل بها
- ٢٦٧ مطلب شرح مادة غرر
- ٢٦٨ حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختلفيا في عسكره يريد اغتياله
- ٢٦٩ حديث الفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشه
- ٢٧٢ قصيدة السموأل بن عدياء التي أولها إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه الخ
- ٢٧٦ مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادى قومه
- ٢٧٧ مطلب مادار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابيه بن أوس من الحديث
- ٢٨٠ مطلب شرح مادة جبا وجاب
- ٢٨٤ مطلب قصيدة محمد بن أبي الهيثم وهو في حبس الحاج
- ٢٨٦ مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنوا عليه خيرا

الجزء الاول

من

كتاب الامالي

في لغة العرب تأليف الامام الكبير اللغوي النحوي الشهير
أبي علي اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي
نفع الله به آمين

في تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي اللغوي
كان أحفظ أهل زمانه اللغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد
الازدي وأبي بكر بن الانباري وابن درستويه وغيرهم وله التأليف الملاح طاف
البلاد وسافر إلى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها
وأملى كتابه الامالي بها ولم يزل بها حتى توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين
وثلاثمائة ودفن بها وانما قيل له القالي لانه سافر إلى بغداد مع أهل قالي فلافق عليه
الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جنادي الآخرة بمنازج من ديار بكر
رحمه الله اهـ

(ويتلو ان شاء الله تعالى الكتاب المسي ذيل الامالي والنوادر للؤلؤ المذكور)
(طبع على نفقة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح بن دياب التونسي بمصر)

(تبييه)

لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الامالي من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا
بإيراد أصل قديم ثبت أنه طبع منه والا يكون مسؤولا عن التعويض قانونا وقد سجلت
هذه النسخة بالمحكمة المختلطة بمصر اسمعيل بن يوسف بن دياب

الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٤ هجرية

ومن يتوكل على الله
فحسبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيخ أبو علي اسمعيل بن القاسم القالى
البغدادى رحمه الله الحمد لله الذى جعل عن شبه الخليفة وتعالى عن الأفعال القبيحة
وتزعم عن الجور وتكسر عن الظلم وعدل فى أحكامه وأحسن الى عباده وتفرد
بالبقاء وتوحد بالكبرياء ودبر بلا وزير وقهر بلامعين الأول بلا غاية والآخ
بلا نهاية الذى عرّب عن الأفهام تحميداً وتعذر على الأوهام تكييفه وعبت
عن ادراكه الأبصار وتحيرت فى عظمته الأفكار الشاهد لكل نجوى السامع لكل
شكوى والكاشف لكل بلوى الذى لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا
ينتقل من حال الى حال القادر الذى لا يدركه العجز والعالم الذى لا يلجعه الجهل والجواد
الذى لا يئزح والعزير الذى لا يخضع والحيار الذى قامت السموات بأمره ورجفت

الجبال من خشيته والحمد لله الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة
 والحجج القاطعة والبراهين الساطعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا
 قبَّلَ الرسالَه وأدى الأمانه ونهَضَ بالُحجَّه ودعا إلى الحق وحض على الصدق صلى الله
 عليه وسلم ﷺ ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم
 فإني لما رأيت العلم أنفَسَ بضاعه أيقنت أن طلبه أفضل تجاره فاعتزبتُ للرواية
 وزمتُ العلماء للدراية ثم أعلمتُ نفسي في جمعه وشغلتُ ذهني بحفظه حتى حوت
 حَظيره وأحزرتُ رَيعه ورويتُ جليله وعرفتُ دقيقه وعَقَلْتُ شاردَه ورويت
 نادره وعَلِمْتُ غامضه ووعَيتُ واضحه ثم صُنِّتُ بالكتمان عن لا يعرف مقداره
 وزَهَّمتُ عن الأذاعة عند من يجهل مكانه وجعلتُ غرضي أن أودعه من يستحقه
 وأُديه لمن يعلم فضله وأَجَلِّسُه إلى من يعرف محله وأنشرَه عند من يشرفه
 وأُفَصِّدُه من يَظُنُّه اذ بائع الجوهر وهو حجر يَصُونُه بأجود صُوان ويودعه أفضل
 مكان ويقصده من يُجَرِّلُ ثَمَنَه ويحمله إلى من يعرف قدره على أنه لا يستحق بسببه
 أن يُوصَفَ بالفضل بالثبته ولا يشتريه ولا يستوجب أن يُحَمَّدَ من أجل المبالغة في ثنائه
 مُقَنِّتِه والعلم يَدُرُّ بِالرَّجَاحَةِ طَالِبُه وَيَتَعَبُ بِالتَّبَاهَةِ صَاحِبُه ويستحق الحمد عند
 كل العقلاء حاويه ويستوجب الشناء من جميع الفضلاء واعيه ويُفِيدُ أَسْنَى الشرف
 مُشْرِفُه ويكتسب أبقى الفخر مُعْظَمُه فَغَبِرَتْ رُحْمَةُ أَلَمْسِ لِنَشْرِه مَوْضِعَا وَمَكُثَتْ دَهْرَا
 أَطْلَبُ لِأَذَاعَتِه مَكَانَا وَيَقِيتُ مَدَّةً أَبْقَى لَهُ مَشْرِفَا وَأَقْتَرَمْنَا أَرَادَ لَهُ مُشْتَرِيَا حَتَّى
 نَوَارَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَّفَقَةُ وَتَتَابَعَتِ الصِّفَاتُ الْمُتَّمَتُّةُ الَّتِي لَا تُخَالِفُهَا الشُّكُوكُ وَلَا
 تُنَازِعُهَا الظُّنُونُ بِأَنْ مَشْرِفَه فِي عَصَرِه أَفْضَلُ مِنْ مَلِكِ الْوَرَى وَأَكْرَمُ مِنْ جَادِ
 بِاللَّهِ وَأَجُودُ مِنْ تَعْمَنَ وَارْتَدَى وَأَجْمَدُ مِنْ رَكِبَ وَمَشَى وَأَسْوَدُ مِنْ أَمْرَ وَنَهَى
 سَنَامُ الْعَدَى قَبَاضُ النَّدَى مَاضِي الْعَزِيهِ مَهْدَبُ الْخَلِيقِهِ مُحْكَمُ الرَّأْيِ

قوله ويفيد أي
 يستفيد قال
 الكسائي أفندت
 المال أي أعطيته
 غيري وأفندته
 استفدته أه كذا
 في اللسان كتبه
 معجمه

صادق الوأى بذال الأموال مُحقق الآمال مُقضى المواهب معطى الرغائب
 أمير المؤمنين وحافظ المسلمين وقامع المشركين ودافع المارقين وابن عم خاتم
 النبيين محمد صلى الله عليه وسلم «عبدالرحمن بن محمد» محيي المكارم ومبني المفاخر
 الذي إذا رضى أغنى وإذا غضب أردى وإذا دعى أجاب وإذا استصرخ أعاث وأن
 معظمه ومشتريه وجامعه ومقتنيه ربيع العفاه وسم العداه ذوالفضل والتمام
 والعقل والكمال المعطى قبل السؤال والمبلى قبل أن يُستال «الحكم» ولي عهد
 المسلمين وابن سيد العالمين أمير المؤمنين «عبدالرحمن بن محمد» الامام العادل
 والخليفة الفاضل الذي لم يرفيمضى من الأبراء شبهه ولا نشأ في الأئمة من
 الكرماء مثله ولا ولد له تساع من الأجواد نظيره ولأملت العباد من الفضلاء عديله
 فخرجت جأدا بنفسى بأذلال حساستى أجوب متون القسفار وأخوض لبحج البحار
 وأركب القلوات وأنعم الغمرات مؤملا أن أوصل العلق النفيس الى من يعرفه
 وأنشر المتاع الخضير ببلد من يعظمه وأشرف الشريف باسم من يشرفه وأعرض
 الرفيع على من يشتره وأبذل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه فن الله جل وعز
 بالسلامه وجأنا الى ذكره بالعافيه حتى حلت بعصرة الخواف وعصمه
 المضاف والمحل المزع والربيع المحصب فناء أمير المؤمنين «عبدالرحمن بن محمد»
 المبارك الطلعه الميمون الغره الجم الفواضل الكثير التوافل الغيثي المحلل
 الثمال في الأزل البدر الطالع الصبح الساطع الضوء الالامع السراج
 الزاهر السحاب اللطيف الذي نصر الدين وأعز المسلمين وأذل المشركين وقّع
 الطغاة وأباد الأعصاة وأطفأ نار التفاق وأهدبجر الشقاق وذلل من انكلى من
 تحير وسهل من الأمر ما توغر ولم الشعث وأمن السبل وحقق الدماء أبقاه الله سالما
 في جسمه معافى في بدنه مسرورا بأيامه مبتهجا بزمانه وخصه بطول المدة
 وتابع النعمه وأبقى خلافته وأدام عافيته ووثق حفظه ولا زال غناطه وصحبت

الْحَيَاةُ الْحَسْبُ وَالْجَوَادُ الْقَصِيلُ الَّذِي إِذَا وَعِدْتُ وَإِذَا أَوْعِدْنَا وَإِذَا وَهَبْنَا سَمِعَ
 وَإِذَا أَعْطَى أَفْنَعَ «الْحَكْمُ» فَرَأَيْتَهُ «أَيْدِ اللَّهِ» أَجَلَ النَّاسِ بَعْدَ أَيِّهِ خَطَرًا وَأَرْفَعَهُمْ
 قَدْرًا وَأَوْسَعَهُمْ كَنْفًا وَأَفْضَلَهُمْ سَلَفًا وَأَعَزَّهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا يَمْلِكُ غَضَبُهُ
 فَلَا يَهْجُلُ وَيُعْطَى عَلَى الْعِلَلَاتِ فَلَا يَمُوتُ مَعَ فِتْنَتِهِمْ تَائِبٌ وَلُبٌّ رَاجِعٌ وَلِسَانٌ غَضَبٌ
 وَقَلْبٌ نَدَبٌ قَتَابَعُ الدِّيِّ النَّعْمَةِ وَوَأْتَرُ عَلَى الْإِحْسَانِ حَتَّى أَبْدَيْتَ مَا كُنْتَ لَهُ
 كَلِمًا وَنَشَرْتَ مَا كُنْتَ لَهُ طَاوِيًا وَبَنَيْتَ مَا كُنْتَ بِهِ ضَمِينًا وَمَذَلْتَ بِمَا كُنْتَ
 عَلَيْهِ شَجِيحًا فَأَمَلْتَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ حِفْظِي فِي الْأُخْسَةِ بِقُرْبِهِ وَفِي السَّجْدِ
 الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ الْمُبَارَكَةِ وَأَوْدَعْتَهُ فَنَوَانِمِ الْأَنْبَارِ وَضُرُوبِ بَامِنِ الْأَشْعَارِ وَأَنْوَاعِ
 مِنَ الْأَمْثَالِ وَغَرَائِبِ مِنَ اللُّغَاتِ عَلَى أَفَى لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ بِأَمِنِ اللُّغَةِ الْأَشْبَعَةِ وَلَا
 ضَرَبَ بَامِنِ الشَّعْرِ الْأَخْفَرَةِ وَلَا فَنَانِمِ الْخَبَرِ الْأَخْفَرَةِ وَلَا نَوَاعِمِ الْمَعَانِي وَالْمَثَلِ إِلَّا
 اسْتَجِدُّهُ ثُمَّ لَمْ أُخَلِّهِ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَحَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَتَى
 أَوْرَدَتْ فِيهِ مِنَ الْأَبْدَالِ مَا لَمْ يَوْرِدْ أَحَدٌ وَقَسَرَتْ فِيهِ مِنَ الْأَنْبَاعِ مَا لَمْ يَفْسِرْ بَشَرٌ
 لِيَكُونَ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَبْطَعَهُ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَامِعًا وَالدِّيْوَانُ الَّذِي ذُكِرَ فِيهِ اسْمُ
 الْأَمَامِ كَامِلًا وَأَسْأَلَ اللَّهَ عِصْمَةً مِنَ الرِّبْعِ وَالْأَشْرِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْهَجَبِ وَالْبَطَرِ وَأَسْتَهْدِيهِ
 السَّبِيلَ الْأَرَشِدَ وَالطَّرِيقَ الْأَقْصَدَ

مطلب الكلام على
 مادة نسا وقوله تعالى
 ما ننسخ الآية وإنما
 النسخ من زيادة الآية

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل بن القاسم البغدادي) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ
 أَوْ نَنْسَاهَا» عَلَى مَعْنَى أَوْ نُوْخِرُهَا وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ نَسَا اللَّهُ فِي أَجَلٍ وَأَنْسَا اللَّهُ أَجَلَ أَيِّ
 آخِرِ اللَّهِ أَجَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الْأَجَلِ وَالسُّعَةُ فِي الرِّزْقِ
 فَلْيَصِلْ رَجُلَهُ وَالنَّسَاءُ التَّأْخِيرُ يُقَالُ نَعْتُهُ بِنَسَاءٍ بِنَسِيئَةٍ أَيِّ بِتَأْخِيرٍ وَأَنْسَاهُ الْيَتِيمَ
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «لِنَسَا النَّاسِ مِنْ بَادِيَةِ الْكُفْرِ» وَالْمَعْنَى فِيهِ عَلَى مَا حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
 الْأَنْبَارِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَدَّرُوا عَنْ مَنْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَثَّانَةَ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ
 نَعْلَبُهُ فَقَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَعَابُ وَلَا يُرَدُّ قَضَاءُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْسَنَّا شَهْرًا أَيَّ آخِرِ عُنَا حُرْمَةٍ

المحرم فاجعلها في صفر وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تحرمهم
الاعارة فيها لان معاشهم كان من الاعارة فيحل لهم المحرم ويحرم عليهم صغرا فاذا كان
في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحل لهم صغرا فقال الله عز وجل انما النسيء زيادة
في الكفر وقال الشاعر

أَلَسْنَا النَّاسِيَيْنِ عَلَى مَعَدٍ ۖ شُهُورَ الْحِلِّ يَجْعَلُهَا حَرَامًا

وقال الآخر

وَكُنَّا النَّاسِيَيْنِ عَلَى مَعَدٍ ۖ شُهُورَهُمُ الْحَرَامُ إِلَى الْحِلِّ

وقال الآخر

(١) نَسُوا الشُّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا ۖ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَّحِلْ

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله معنى قوله عز وجل «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» أي في
معنى القول وفي مذهب القول وأنشد لأشعث الكلابي

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا ۖ وَوَحَيْتُ وَحْيًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

معناه ولقد بينت لكم واللحن بفتح الحاء الغطنة وربما أسكنوا الحاء في الغطنة ورجل
لحن أي فطن قال البيهقي في كتابه

مَتَّعُونُكُمْ يُعْبِدُ بِكُفِّهِ ۖ فَلَمَّا عَلَى عُسْبٍ ذَبَلْنَ وَبَانَ

ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختصما إليه في
مواريث وأشياء قد درست فقال عليه السلام لعل أحسبكم أن يكون اللحن ينجح من
الآخر فمن قضيت له بنى من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من
الرجلين يا رسول الله حق هذا صاحبي فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحل كل
واحد منكما صاحبه ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عجبت لمن لحن الناس
كيف لا يعرف جوامع الكلام أي فاطنهم ووجدني أبو بكر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي
قال يقال قد لحن الرجل لحن لحن فهو لحن إذا أخطأ ولحن لحن لحن فهو لحن إذا

(١) قوله نسوا
الشهور بها أي بجملة
كذابها من الأصل

مطلب الكلام على
مادة لحن وقوله
تعالى ولتعرفنهم في
لحن القول

أصاب وقطن وأتشد

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مَا تَشْبِيهِ النَّفُوسُ يُوزَنُ زَنَا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَاوِيخُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَنَا

معناه ونصيب أحيانا وحديثي أيضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال أخبرنا نصر
ابن علي قال أخبرنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد
فيكم قالوا طرئ على أنه يلحن قال فذاك أطرف له ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو
الفتنة وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ واللحن أيضا اللغة ذكره الأصمعي وأبو زيد
ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلوا الفرائض والسنن واللحن كالتعلون
القرآن فاللحن اللغة وروى شريك عن أبي اسحق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ» العرم المستأمن بلحن اللين أي بلغه اللين وقال الشاعر

وما هاجَ هَذَا الشُّوقَ الْأَجَامَةَ * تَعَنَّتْ عَلَى خَضِرٍ أَسْمَرُ قِيُودُهَا
صَدُوحُ الضُّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ * تَقُودُ الْهُوَى مِنْ مَسْعَدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر

لَقَدْ رَكَّتُ قَوَادِلُ مَسْجِدِنَا * مَطْوَقَةٌ عَلَى فَنٍّ تَعْقَى
يَمِيلُ بِهَا وَرَكْبُهُ بِلْحْنٍ * إِذَا مَا عَنِ اللَّحْزُونِ أَنَا
فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامُ تَوَلَّى * تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرَ أَرَانَا

وقال الآخر

وَهَاتَيْنِ لَسَجَوَ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ * وَرُقُ الْحَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْزَانِ
بَابَا عَلَى غُصْنٍ بَانَ فِي دُرَى قَتَنِ * يَرْدَانُ لَحْنًا وَأَذَاتُ الْوَلَانِ

معناه يردان لغات وصرف أبوزيد منه فعلا فقال لحن الرجل يلحن لحنًا إذا تكلم
بلغته قال ويقال لحنته لحنًا إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويخفى على غيره ولحنه عني
لحنًا أي فهمه وألحنته أنا إياه إلحانا وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر

* مُنْطَق صَائِبٌ وَلَقِنْ أَحْيَانًا * قَالَ يَرِدُ تَعَوُّصٌ فِي حَدِيثِهَا فَتَزِيلُهُ عَنْ جِهَتِهِ لَثَلَا
 يَقْتَضِيهِ الْحَاضِرُونَ ثُمَّ قَالَ * وَخَيْرَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَنَا * أَيْ خَيْرَ الْحَدِيثِ مَا فَهِمَهُ
 صَاحِبُكَ الَّذِي تَحِبُّ أَفْهَامَهُ وَخَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ (قَالَ) وَأَصْلُ اللَّحْنِ أَنْ تَرِيدَ الشَّيْءَ
 فَتَوَرَّى عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَذِرِ كَانَ أَسِيرًا فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَسَأَلَ لَهُمْ رَسُولًا
 إِلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا تُرْسِلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا لَهُمْ كَانُوا أَزْمَعُوا غَرَوْ قَوْمَهُ نَخَافُوا أَنْ يُنْذِرَ عَلَيْهِمْ
 جَفِيءٌ بَعِيدٌ أَسْوَدٌ فَقَالَ لَهُ أَنْعَقِلْ قَالَ نَعَمْ إِنِّي لَعَاقِلٌ قَالَ مَا أَرَأَيْكَ عَاقِلًا ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا وَأَشَارَ
 بِيَدِهِ إِلَى الْإِسْلِ فَقَالَ هَذَا الْبَلِّ فَقَالَ أَرَأَيْكَ عَاقِلًا ثُمَّ مَلَأَ كَفَّهُ مِنْ الرَّمْلِ فَقَالَ كَمْ هَذَا
 فَقَالَ لَا أَدْرِي وَإِنَّهُ لَكَثِيرٌ فَقَالَ أَيْمَاءُ كَثَرُ النِّجْمِ وَالنَّيِّرَانِ فَقَالَ كُلُّ كَثِيرٍ فَقَالَ أَبْلَغُ قَوْمِي
 التَّحِيَّةَ وَقَالَ لَهُمْ لِيُكْرِمُوا فَلَا يَبْعَثُوا أَسِيرًا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَانْ قَوْمِي
 مُكْرَمُونَ وَقَالَ لَهُمَ الْغَرَفِيُّ قَدْ أَدْبَى وَقَدْ شَكَّتِ النِّسَاءُ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُعْرُوا نَاقَتِي الْجَرَاءَ
 فَقَدْ أَطْلُوا رُكُوبَهَا وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي الْأَصْهَبَ بِأَيَّةٍ مَا كَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا وَاسْأَلُوا الْحَرْثَ
 عَنْ شَيْءٍ فَلَمَّا أَدَّى الْعَبْدُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِمْ قَالُوا الْقَدْ جُنَّ الْأَعُورُ وَإِنَّهُ مَا عَرَفَ لَهُ نَاقَةَ جَرَاءَ
 وَلَا جَمَلًا أَصْهَبَ ثُمَّ سَرَحُوا الْعَبْدَ وَدَعَوْا الْحَرْثَ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ قَدْ أَنْذَرَكُمْ
 أَمَا قَوْلُهُ قَدْ أَدْبَى الْغَرَفِيُّ فَانْ يَرِيدُ أَنَّ الرِّجَالَ قَدْ اسْتَلَامُوا أَيْ لَبَسُوا الدَّرْعَ وَقَوْلُهُ
 شَكَّتِ النِّسَاءُ أَيْ انْخَضَتِ الشَّكَاةُ لِسَفَرٍ وَقَوْلُهُ نَاقَتِي الْجَرَاءَ أَيْ ارْتَحَلُوا عَنْ الدَّهْنَاءِ
 وَارْكَبُوا الْقِصْبَانَ وَهُوَ الْجَمَلُ الْأَصْهَبُ . وَقَوْلُهُ بِأَيَّةٍ مَا كَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا يَرِيدُ اخْتِلَاطًا
 مِنَ النَّاسِ قَدْ غَرَوْكُمْ لِأَنَّ الْحَيْسَ يَجْمَعُ التَّمْرَ وَالسَّمْنَ وَالْأَقْطَ فَاثْمَلُوا مَا قَالُوا وَعَرَفُوا حَقِّي
 كَلَامَهُ وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَانَ أَسِيرًا فَكَبَّ إِلَى قَوْمِهِ
 حُلَاوًا عَنِ النَّاقَةِ الْجَرَاءِ أَرْحَلَكُمْ * وَالْبَازِلُ الْأَصْهَبُ الْمَقُولُ فَاصْطَنَعُوا
 إِنْ الذَّنَابِ قَدْ اخْضَرَّتْ بِرَأْسِهَا * وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا
 يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِذَا اخْتَصَبُوا عَدُوَّكُمْ كَبَكْرٍ وَوَاثِلٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمَعْنَى صَائِبٍ
 عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي مَعْنَى الْيَتِّ قَاصِدٌ كَمَا قَالَ جَبِلٌ

وما صائب من نابل قد قُتِبَ * يدومُ العُقْدَتَيْنِ وَثِقُ (١)
 فيكون معنى قوله منطق صائب أى قاصد للصواب وان لم يُصَبْ وَثِقْنِ أحياناً أى
 تُصَبِّ وتَقَطَّنْ ثم قال وخير الحديث ما كان لنا أى اصابة وفطنة (قال أبو علي)
 ومعنى قوله جل وعز «وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ» أى على قَصْد قال الجُمجُ
 أما انا حَرَدْتُ حَرْدِي قَبْرِيَّةً * صَبْطَاءُ تُسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ
 أى قَصَدْتُ قَصْدِي وقال الآخر

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ
 أى يقصد قصبها وقال أبو عبيدة معنى قوله على حَرْدٍ أى على غضب وحقد وأجاز
 ما ذكرناه (قال) ويجوز أن يكون على حَرْدٍ معناه على منع واحتج بقول العباس بن
 مرداس السُّلَمي

وحاربَ فَإِنْ مَوْلَاهُ حَارَدَ نَصْرَهُ * فِي السَّيْفِ مَوْتٌ نَصْرُهُ لَا يُحَارَدُ
 وحارَدَ عِنْدِي فِي هَذَا اللَّيْلِ بِمَعْنَى قُلْ بِقَالَ حَارَدَتْ الْأَبْلُ إِذَا قُلْتُ الْبَتَاهَا قَالَ الْكُمَيْتُ
 وحَارَدَتْ التَّنْكَدُ الْخِلَادُ لَمْ يَكُنْ * لَعْنَةُ قَدْرِ الْمُسْتَعِيرِ بْنِ مُعْقِبِ
 ويقال حَرْدَ الرَّجُلِ حَرْدٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ حَرْدَ الرَّجُلِ حَرْدٌ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ إِذَا
 غَضِبَ وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة لِأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ

أَسْوَدُ سُرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ نَخِيَّةٍ * تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ نَمَاءِ الْأَسَاوِدِ

❦ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَدْرِ دَرَجَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ
 سَمْعَانَ النَّخْوِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الضَّرِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمَادُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ
 الْمُهَلَّبِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ يُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَابِلٌ يَوْمَ بَالِسَ مَعَ أَهْلِيهِ إِذْ نَسَّاتُ حَبَابَةً فَقَالَ أَمَا رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ حَبَابَةٌ فَقَالَ
 كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَعَمُّكُهَا قَالَ وَكَيْفَ تَرَوْنَ رِجَالَهَا قَالُوا
 مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِدْرَاقَهَا قَالَ وَكَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاقِعَهَا قَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِقَامَتَهَا

قال وكيف ترون برقها أبيضاً أم خفياً أم يسق سقاً قالوا بل يسق سقاً قال
فكيف ترون جوتها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال عليه السلام الحيا فقالوا
يا رسول الله ما رأينا الذي هو منك أفصح قال وما عنى من ذلك فأنما أنزل القرآن بلساني
لسان عربي مبين (قال أبو علي) قواعدُها أسافلُها وأحدثُها قاعدة فاما القواعد
من النساء فواحدثُها قاعدة وهي التي قعدت عن الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها
وسطُها ومعظمُها وكذلك رَجَى الحرب وسطُها ومعظمُها حيث استدار القوم

قال الشاعر

فدارت رحانا بقرسانهم * فعادوا كأن لم يكونوا رميا

. وبواسفها ما علمنا وارفع وأحدثها باسقة وكل شيء ارتفع وطال فقد يسق يقال قد
بسقت الخلة قال الله عز وجل «والنخل باسقات» وكذلك يسق الثبث فكثرت في كلامهم
حتى قالوا يسق فلان على قومه أي علاه في الشرف والكرم . والوَيْض اللَّعْنَةُ
قال امرؤ القيس

أعنى على برق أراه وبيض * يضى محبياً في شمارخ بيض

ويقال أومض البرق يومض إيماءً إذا لمع لمعاً خفياً وأومض بعينه إذا غمز بعينه . والنخى
البرق الضعيف قال أبو عمرو وجنى البرق نخى خفياً إذا برق برقاً ضعيفاً وقال الكسائي
خفياً يخفوخفوا . وجوتها أسودها والجون من الاضداد يكون الأسود ويكون
الأبيض (قال الأصمعي) وأنى الخجاج يدرع وكانت صافية بيضاء فجعل لا يرى صفاءها
فقال له رجل وكان فصيحاً «قال أبو عمرو هو أنيس الجرهمي» لأن الشمس جوتة يعني
شديدة البريق والصفاء فقد غلب صفاءها ياض الدرع وأنشد

يُبادر الآثار أن توبأ * وحاجب الجونة أن يعيبا

وأنشد أبو عبيدة

غيري بنت الخليل لوني * طول الليالي واختلاف الجون

الشاعر هو ربيعة بن
مقرم بن قيس الضبي
شاعر جاهلي اسلاحي
وقبل البيت
وساقت لنا مدج
بالكلاب * موالها
كلها والصبيما اه
من هامش الاصل

• وَسَقَرَكُنْ قَلِيلَ الْأَوْنِ •

أَيُّ الْقُتُورِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أبيضَ

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْحِصْنُ فِيهِ مَرِيضَةٌ • تَطْلُعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

• وَالْحَيَاءُ مَقْصُورُ الْغَيْثِ وَالْحَصْبُ وَجَعَهُ أَحْيَاءُ قَالَ الْأَخْطَلُ

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ • سَوْوَمٌ وَلَا مَسْتَنْكِسُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّمَا لَوْلُ حَيَّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا • مِثْلُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا نَبَتْهُ نَضْرًا

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْأَزْرَقِيَّ فِي مَسْجِدِ الرِّصَافَةِ وَأَنَا

أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا

عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْرَمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ أَنْ

يُقَطَّعَ عَصَاهُمَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا • وَقَالَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا يُخْرَجُ مِنْهَا

أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا بَدَّلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَنْ هُوَ خَيْرُ مِنْهُ وَلَا يُصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوْنَاهُمَا وَجَهْدُهَا إِلَّا

كَانَتْ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا سَمِعْتُ بِلَالَةَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) اللَّابَةُ وَاللُّوْبَةُ

الْحَرَّةُ فَمَنْ قَالَ لَابَةً قَالَ فِي جَمْعِهَا لَابٌ وَمَنْ قَالَ لُوْبَةً قَالَ فِي الْجَمْعِ لُوبٌ قَالَ سَلَامَةُ

ابْنُ جُنْدَلٍ

حَتَّى زَكْنَا وَمَا تَنَنِي نَطَعَانُنَا • يَا خُذْنِي بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْأُوبِ

وَالْعَضَاءُ كُلُّ شَجَرَةٍ لَوْ شِئْتَ لَقَطَّمْتَ وَمَنْ أَعْرِفَ ذَلِكَ الطَّلْحَ وَالسَّلْمَ وَالسِّيَالَ وَالْعَرْقُطَ وَالسَّمُرَ

وَالشَّهْبَانَ وَالْكَنْهَلُ وَالْوَّاحِدَةَ عَضَةً قَالَ الرَّاعِي

وَخَادِعَ الْجَمْدِ أَقْوَامَ لَهُمْ وَرَقٌ • رَاحَ الْعِضَابُ وَالْعَرِيقُ مَدْخُولُ

• وَاللَّادَاءُ الشَّدَّةُ قَالَ الرَّوْبِيُّ

• لَأَوْنَاهَا وَالْأَزْلُ وَالْمُظَاظَا • الْأَزْلُ الضَّيْقُ وَالْمُظَاظَا الْمُسَارَّةُ يُقَالُ مَا نَظَّمْتَ

فَلَا تَأْمَأْتُهُ وَمِظَاظَا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَرَأَ عَلَى الْأَزْرَقِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا بَشِيرٌ

مَجْثُ الْكَلَامِ عَلَى

غَرِيبِ حَدِيثِ الْم

أَخْبَرَنَا أَنْتُمْ تَقُومُ الْبَلَدِ

الْمَخ

ابن مطر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني أفعل ذلك فقال انك ان فعلت ذلك هجمت عينك ونفقت نفسك إن لعينك حقا ولأهلك حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأفطر (قال أبو علي) قال أبو عمرو والشيباني هجمت عينه وخوصت وقصحت ونفقت عينه نفقة كل ذلك اذا غارت . وقال الاصمعي جملت عينه وهجمت كلاهما غارت . وجاء حجلة عينه وأنشد

وأهلك مَهْرًا بَيْك الدَّوَا * وليس له من طعام نصيب

فَنَصَّحَ جَاحِلَةً عَيْنُهُ * لِحِنَاسِهِ وَصَلَاةٍ غَيُوبُ (١)

وحاجة لمن جملت بالخفيف والأكثر جملت بالتشديد فهي حجلة . ونعيت أعيت ويقال للمعني نافة ومنقه وجمع النافة نفقه قال رؤبة

بِهَ تَمَطَّتْ غَوْلُ كُلِّ مَيْلَةٍ * بِنَاحِرَاجِجِ الْمَهَارِي النَّفْهَةِ

والميلة التي يؤلف سالكة أي يحيرة . وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا

عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريظ قال سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول

هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مُجْلِبَ الْهَارِ بَيْنَ بَائِقَالِ الذُّؤُوبِ أَجْلُهُ عَلَى ظَهْرِي لَا أَحْذُ شَافِعَا

إِلَيْكَ يَا أَمْرَقِي بَائِقَالُ كَرُمٍ مَنْ قَصْدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُونَ وَأَمَلٌ فِيمَا إِلَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَحَ

الْعُقُولَ بِعَرَفَتِهِ وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا آمَنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كَفَاةً

لِتَأْدِيَهُ حَقَّهُ لَا تَجْعَلِ الْهَوَى عَلَى عَقْلِ سَبِيلَا وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلَا وَحدثنا أبو بكر

قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عبد الله عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما قتل عبد الملك

مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْدِ دَخَلَ الْكُوفَةَ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ صَعِبَةٌ مُرَّةٌ وَإِنَّ السَّلَامَ أَمْنٌ وَسُرَّةٌ

وَقَدْ رَبَّنَا الْحَرْبَ وَزَبَّاهَا فَعَرَّقْنَاهَا وَأَلْقَيْنَاهَا فَحْنُ بَنُو هَاهُو أَمْنَا . أَيُّهَا النَّاسُ

فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَّةَ وَتَجَنَّبُوا فِرَاقَ جَاعَاتِ الْمُسْلِمِينَ

(١) في هامش الاصل

قال أبو عبيدة البكري

صوابه الحنواسه في

صلاة غيوب أي

لضعفه وهراله وقوله

مهرا بيلك بكسر

الكافي لانه يخاطب

امراة وقيله

أأسماء لم تسألني عن

أبي

والقوم قد كان فيهم

خطوب اه

مطلب الكلام على

خطبة عبد الملك

لما دخل الكوفة بعد

قتل مصعب بن الزبير

وَلَا تُكْفُونَا أَعْمَالُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ وَلَا أَطْنُكُمْ تَزَادُونَ بَعْدَ
الْمَوْعِظَةِ الْأَثَرُ وَلَنْ تَزَادَ بَعْدَ الْأَعْذَارِ إِلَيْكُمْ وَالْجَنَّةُ عَلَيْكُمْ الْأَعْقَابَةُ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَعُودَ بَعْدَ مَلْئِهَا فَلْيَعُدْ فَأَتَمَّ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ

مَنْ يَصِلْ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا زَنْةٍ • يَصِلْ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ
أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مَنِ مَجَاهِرَةٌ • كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَانْذَارٍ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا • أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِرَاطَاهُ الْعَادِ
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْتَمِئَةً • لَهَاوَالْقِسْمِ وَلَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجٌ يَطْلُبُهَا • عِنْدِي فَأَتِي بِهِ رَهْنٌ بِأَخْبَارِ (١)
أَقِيمْ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ • كَمَا يَقُومُ قَدَحُ التَّبَعَةِ الْبَارِي
وَصَاحِبُ الْوَرَيْسِ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ • عِنْدِي وَإِنِّي لَأَدْرَاكَ بِأَوْتَارِ

(١) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (ع) قَوْلُهُ رَبَّنَا الْحَرْبُ وَرَبَّنَا هَا أَيْ دَفَعْنَا وَدَفَعْنَا هَا وَالزُّبُونُ الدَّفْعُ وَمِنْهُ
اشْتِقَاقُ الزُّبَانِ لِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ وَمِنْهُ قِيلَ حَرْبُ زُبُونٍ قَالَ الشَّاعِرُ
عَدْتُ نَفْسِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي • وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبُ زُبُونٍ

عَدْتُ نَفْسِي صَرَفْتُ نَفْسِي وَالْعَوَادِي الصَّوَارِفُ . وَالزُّبُونُ مِنَ التَّنَوُّقِ الَّتِي تَرْمِي عِنْدَ الْخَلْبِ
وَالنَّحْرِي الْهَوَانُ يُقَالُ نَحْرِي يَحْضَرِي خَرِبًا وَالنَّحْرَايَةُ الْأَسْتَحْيَاءُ يُقَالُ نَحْرِي يَحْضَرِي
خَرَابَةً . وَالْمُدْلِجُ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ ادْبَلَجْتُ أَيْ سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَنَا مُدْلِجٌ
وَادْبَلَجْتُ أَيْ سَرْتُ فِي آخِرِهِ فَأَنَا مُدْلِجٌ وَالِدَلْجَةُ وَالِدَلْجُ بَفَتْحِ الدَّالِّ سَيْرًا خَرَابَةً وَالْأَدْلَاجُ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ الدَّلْجُ وَالِدَلْجَةُ سَيْرًا اللَّيْلِ كُلَّهُ قَالَ الرَّاجِزُ

كَأَنَّهُمْ وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَنْجَاسُ • وَدَلَجَ الْبَيْسِلَ وَهَادِ قِيَاسُ

شَرَابُ النَّبْعِ بَرَّاهَا الْقَوَاسُ

وَالِدَلْجَةُ بِضَمِّ الدَّالِّ مِنْ آخِرِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجِيرُ الدَّلْجَةَ وَالِدَلْجَةُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا
قَالُوا بَرَّاهُ مِنَ الدَّهْرِ وَبَرَّاهُ قَالَ زَيْدُ النَّمِيلِ

(١) قَوْلُهُ بِأَخْبَارِي
بِرُوزِ إِلَى الصَّعْرَاءِ فَلَا
أَسْتَرْعِنُهُ وَلَا أَمْتَنِعُ
فِي الْأَمَاكِنِ الْحَصِينَةِ
يُقَالُ أَحْمَرُ الْقَوْمِ
بِرُوزِ إِلَى الصَّعْرَاءِ
مِثْلُ آبِهَا وَأَوْعَرُوا
أَهْلَ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ

يَأْتِي الصِّدَاءُ دُوَافِرْسِي * أَمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُهُ مِثْلُ مَا عَوْدُهُ * دَلَجَ اللَّيْلَ وَإِطَاءَ الْقَبِيلِ
وَيُرْوَى دُلَجُ جَعْدَلَةٍ . وَالسَّارَى الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ يَقَالُ سَرَيْتَ فَأَنَا سَارَى أَيْ سَرَيْتَ لَيْلًا
وَأَسَرَيْتَ أَيْضًا وَيُرْوَى بَيْتُ النَّابِغَةِ عَلَى وَجْهِينِ

سَرَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً * تَزِيحُ الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدًا بَرْدًا
وَأَسَرَيْتَ وَالسَّرَى سِيرَ اللَّيْلِ . وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ . وَالْعَوَجُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مُتَنَصِّبًا
مِثْلُ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَالْعَوَجُ فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . وَالْوَزْرُ
النَّحْلُ بِكَسْرِ الْوَاوِ لَا غَيْرَ . وَالْوَزْرُ يَفْتَحُ الْوَاوُ وَكَسْرُهَا الْقَرْدُ وَيَقْرَأُ وَالشَّفْعُ وَالْوَزْرُ
وَالْوَزْرُ الْفَتْحُ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ تَعْمِيمُ وَأَسَدُ وَفَيْسَ . وَيَقُولُونَ فِي الْوَزْرِ
الَّذِي هُوَ الْقَرْدُ وَأَوَزْتُ فَأَنَا أَوَزِيئَارًا . وَفِي النَّحْلِ وَزْرُهُ فَأَنَا أَوْزُهُ وَزَرُهُ وَهَذَا أَبُو
بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى الْمُصْعَبِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيُهْزَمُونَ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ
أَمْرُ النَّاسِ فَعَسَكَرُوا وَادْعَا سِلَاحَهُ فَلَبَسَتْهُ فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمٌّ مِنْ بَدَانِيَةٍ وَهِيَ
عَاتِكَةُ بِنْتُ بَرْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقْبَتَ وَبَعَثَ إِلَيْكَ لَكَانَ الرَّأْيُ
فَقَالَ مَا إِلَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ فَلَمْ تَزَلْ تَعْتَشِي مَعَهُ وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى قَرَّبَ مِنَ الْبَابِ فَلَمَّا يَنْتَسِبُ مِنْهُ
رَجَعَتْ فَبَكَتْ وَبَكَى حَشَمُهَا فَمَا غَلَا الصَّوْتُ رَجَعَ إِلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ وَأَنْتِ أَيْضًا
مِنْ بَيْكِي قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرًا كَأَنَّهُ كَانَ يَرَى يَوْمًا هَذَا حَيْثُ يَقُولُ

إِذَا مَا أَرَادَ الْقَرْوَلُ تَنَنَ هَمَّهُ * حَصَانٌ عَلَيْهَا تَقَطُّ دُرَرُ زِينِهَا
نَهْنَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ عَاقَهُ * بَكَتْ بَيْكِي مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهَا
ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهَا بِالسُّكُوتِ وَشَرَحَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . وَبَعْدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَقُولُ
وَلَمْ يَنْتَسِبْ يَوْمَ الصَّبَابَةِ بَنَاهَا * غَدَاءُ اسْتَهْلَتْ بِالْذَمْعِ شُؤْنَهَا

مطلب خروج
عبد الملك بنفسه
لقفال مصعب بن الزبير

ولكن مَصِي ذَمْرَةٍ مُتَبَتِّةٌ • بِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٍ مُسْتَبِينَا

وفي عبد الملك يقول كثير

أجاطت بداه بالخلافة بعدما • أراد رجال آخرون اغتيالها

وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أسلموها عن مَوَدَّةٍ • ولكن بحدا الشرف في استقلالها

وكنت اذا نابتلك يوماً مليةً • نبئت لها أبا الوليد نبالها (١)

سموت فادركت العلأ وإعما • يلقى عليات العلأ من سمالها

وصلت فثالت كفل الجحد كله • ولم تبلغ الأيدي السوامي مصالها

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام

قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلم بن عبد الملك

الأتقي الحياء أبا سعيد • ونقص عن ملاحاتي وعدلي

قلولاً أن أملك حين تمني • وفرعك متمي فرعي وأصلي

وأني إن رميتك هضت عظمي • ونالتني اذا نالتك نبتلي

لقد أنكرتني انكار خوف • بضم حنالك عن شئ واكلي

كقول المرء عسر وفي القوافي • لقيس حين خالف كل عدلي

عذيري من حلي من مراد • أر يدجابه وير يدقتلي

يريد عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن

عن عمه قال حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له دع ما يسبق إلى القلوب انكاره

وان كان عندك اعتذاره فليس من حكي عنك تكرا توسعه فليدعكوا قال وأخبرنا

عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي كبير السن أصبحت والله تقعدني الشعره وأعذر

بالعره وقد أقام الدهر صغري بعد أن أفت صغره (قال أبو علي) الصغر المثل

(١) قوله نبئت لها

الخ أي أعددت

ونبالها بكسر النون

جمع نبل ويرى نبالها

بفتحها على المصدر

قال يعقوب نبئت

لذلك الامر نباله

ونبله ونباله اذا أخذت

له أهته كذاها ماش

الاصل

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة

ابن فليح الملقب (١)

(١) هكذا في الأصل

الملقب بلامين بعد الميم

وحرر النسبة كتبه

مصعبه

الأمس رقننا والرفاق هجود • فباتت بعلاّت النّوال تجود
الأمس رقن ليلى لقي بين أرحل • شجاء الهوى والنّأى فهو عود
فلبتّ النّوى لم تسحي الخرق بيننا • وليت الخيال المسترات يعود
إذا أفاقت النفس من جفعة الهوى • بليلى وروعات القوادع قد
كان الدموع ألو كفات بذكرها • إذا أسلمت الجفون فسر يد
إذا أدبرت بالشوق أعقاب ليله • أناله بها يوم أغر جسد

حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال كتب عبد الملّاب مروان إلى الخياط

أنت عندي كسالم فلم يدردما هو فكتب إلى قتيبة يسأله فكتب إليه أن الشاعر يقول

يدبروني عن سالم وأدبرهم • وجلد بين الأنف والعين سالم

ثم كتب إليه مرة أخرى أنت عندي قدح ابن مقبل فلم يدردما هو فكتب إلى قتيبة يسأله

وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب إليه أن ابن مقبل نعت قدحاً فقال

غداً وهو مجدول وراح كأنه • من المش والتقلب بالكف أفلح
خروج من الغمي إذا ضل صكة • بدا والعيسون المستكفة تلح

(قال أبو علي) المش المسح والمشوش المنديل قال امرؤ القيس

تمش بأعراف الجياد كفتنا • إذا نحن قناعن شواء مضهب

والغمي الشدة التي تم أي تعطي والمستكفة من قولهم استكفت الشيء إذا وضعت يده

على حاجبك تنظر هل تراه كأنه يستقل من الشمس • وقال الأصمعي من أمثال العرب

«العبأوق لدمه» يقال ذلك (١) للرجل أي أنه أشد إبقاء على نفسه ويقال «الرباح مع

السماح» يريد أن السامح آخرى أن يبرح ويقال «عصير حمة أمة» يضرب مثلاً للضعيف

يسنصر حمة • وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

(١) أي الحذر كافي

أمثال الميداني ولعلها

سقطت من الناسخ

كتبه مصعبه

ولقد فررت على قطع هالك * من مال أشعث ذى عيال مضر

من بعدما اعتلت على مطي * فأزحمت عليها فقلت ترعى

القطع السوط . والهالك الضائع . والمضرم القمل الخف . يقول كانت ناقتي قد

اعتلت على فلما أصبت السوط فضر بها به طلت ترعى أى ترمى فى سبيلها وصرها أبو

عبد الله قال أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام بن عروة

عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يابئ تسكن كل طيبة ووجهك بسطاتكن أحب الى

الناس ممن يعطيهم العطاء وأنشدنا أبو عبد الله

وكم من مليح لم يصب بسلامة * ومبجع بالذنب ليس له ذنب

وكم من محب صدم من غير بغضة * وإن لم يكن فى ودخله عتب

وصدتها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال قالت

بحوز من العرب ثلاث بنات لها صفن ما يحببن من الأزواج . فقالت الكبرى أريد

أروع نسما . وأحد جذاما سيد ناديه وشال عافيه وتجب راجيه فتأوه رجب

وقياده صعب . وقالت الوسطى أريد على السناء . مضمم المضاء . عظيم نار . مضم

أبشار يفيد ويبيد . ويبدى ويبيد . هو فى الأهل صنى . وفى الجيش كنى . تستعده

الخليله . وتسوده الفضيله . وقالت الصغرى أريد ما زل عام . كالمهند الضممام

. قرأه جبور . ولقاؤه سرور . إن ضم قفض . وإن دسرا غرض . وإن أخل

أحضر . قالت أمها فاض فوك . لقد فررت لى شرة الشباب جذعة . (قال أبو على)

قال أبو زيد الأروع والنحيب واخذوهما الكريم . وقال غيره الأروع الذى يروعك

بحاله . والأحد ههنا الخفيف السريع والأحد أيضا الخفيف الذنب ومنه قيل

قطاة حداء . وقال أبو بكر بن دريد الحداء انطفئة والسرعة والقطاة الحداء السرعة الطيران

ويقال القليلة ريش الذنب وحذ الشيء حذاه إذا قطعه قطعاً سريعاً والحداء

القطع من اللحم وأنشدنا الأعشى

مطلب تفسير ما جاء
من الغريب فى
حديث البنات
للثلاث اللاتي وصفن
ما يحببن من الأزواج

تَكْفِيهِ حَذُّهُ فَلَذَانِ أَلَمَّ بِهَا * مِنَ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْعُمُرُ
 قَالَ وَيُرْوَى حُرُّهُ فَلَذُ * وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ فِي قَوْلِ عَتَبَةَ بْنِ غَرْوَانَ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ
 إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَبَتْ بَصْرَهمَ وَلَوْلَا هَذَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُيْبَةٌ كَصُيْبَةِ الْأَنْاءِ . قَالَ
 أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ هَذَا السَّرِيعةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي قَدْ انْقَطَعَ آخِرُهَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَطَاةِ هَذَا
 لِقَصْرِ ذَنبِهَا مَعَ خَفَّتِهَا وَقَالَ النَّايِغَةُ الذَّبْيَانِي

حَذَاءُ مُدْبِرَةٍ سَكَّاهُ مُقْبِلَةٍ * لِلْمَاءِ فِي التَّحَرُّكِ مِنْهَا نَوَاطِلَةٌ عَجَبُ

قَالَ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَمَارِ الْقَصِيرِ الذَّنْبُ أَحَدٌ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عِنْدِي
 الْخَفَّةُ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي بَيْتٍ أَعْنَى بِأَهْلَةٍ حَذُّهُ فَلَذُ بِأَنْذَالِ الْأَمْنِ أَبِي بَكْرٍ فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَلَا
 تَكُونُ الْحَذَّةُ إِلَّا الْقَطْعَةُ الْخَفِيفَةُ . وَالْمُحَذَّمُ مَقْعَالٌ مِنَ الْجَذْمِ وَالْجَذْمُ الْقَطْعُ تَرِيدٌ أَنَّهُ قَطَاعُ
 اللَّامِ مَوْ . وَالتَّسَادِيُّ وَالتَّنْدِيُّ الْمَجْلِسُ . وَالتَّمَالُ الْغِيَاثُ وَتَعَالَى الْقَوْمُ غِيَاثُهُمْ وَمَنْ يَقُومُ
 بِأَمْرِهِمْ يَقَالُ فَلَانُ فَلَانُ بَنِي فَلَانٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَتَكُونُ أَصْلَ لَهُمْ وَغِيَاثًا وَيَقَالُ
 هُوَ يَتَمَلَّهُمْ وَالْمَرْأَةُ تَتَمَلُّ الصَّبِيَانَ أَيْ تَكُونُ أَصْلَ لَهُمْ قَالَ الْحَطِيطَةُ

فَدَى لَابْنِ حَصْنٍ مَا أُرِيحُ فَانَهُ * تَمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ

وَالْتَّمَلُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ الْمُقَامُ وَالْخَفَضُ يَقَالُ لَيْسَتْ دَارُنَا بِدَارِ تَمَلٍّ قَالَ أَهْمَةُ بْنُ الْحَرِثِ الْهَذَلِيُّ
 كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسَالًا حَذُّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الْقَطِيبُ الْكُوَاَسُعُ
 كَفَيْتُ النِّسَاءَ أَيْ سَرِيعَ الْعَدُوِّ وَتَلْخِصُ مَعْنَاهُ أَنْ تَقُولَ الْكَفَيْتُ السَّرِيعَ . وَالنِّسَاءُ
 عِرْقٌ فِي الْفَخْذِ يَجْرِي إِلَى السَّاقِ فَكَانَهُ قَالَ سَرِيعَ الرَّجُلِ وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجُلِ كَانَ
 سَرِيعَ الْعَدُوِّ . وَالْكُوَاَسُعُ الَّتِي تَكْسَعُ بِأَذْنَابِهَا مِنَ الذُّبَابِ وَيَقَالُ اخْتَارَ فُلَانٌ دَارَ
 التَّمَلِّ أَيْ دَارَ الْخَفَضِ وَالْمُقَامِ وَتَمَلُّ فُلَانٌ فَيَايِرُحُ وَالتَّمِيلَةُ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ
 فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمِيعُ التَّمَالُّ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

وَأَدْرَكَهُ الْمُسْتَبَقُ مِنْ تَمِيلَتِهِ * وَمِنْ تَمَالِهَا وَاسْتَنْتَى الْعَرَبُ

وَالْتَّمِيلَةُ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ أَوِ الْوَادِي وَقَدْ قَالُوا التَّمَلُّ الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي

بِعَدْمِ مَضَى السَّيْلِ عَنْهُ قَالَ الْأَعْمَى

بِنَاحِيَةِ كَأَنَّ الْبَئِلَ * تُقَضِّي السَّرَى بَعْدَ أَنْ عَسِرَا

وَالْأَنَانُ الصَّخْصَرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ وَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلُ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَبَتْ

وَالثَّمَالَةُ رَغْوَةُ اللَّبَنِ يُقَالُ حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَغَلَّتِ الرَّغْوَةُ يَرِيدُ يَقَبَّتْ قَالَ مُرَرِدٌ

إِذَا مَسَّ خِرَ شَاءَ الثَّمَالَةُ أَنْفُسُهُ * ثَنَى مُشْفَرِّهَ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الثَّمَالَةُ مَا بَقِيَ فِي الْعُلْبَةِ مِنَ الرَّغْوَةِ خَاصَّةً وَالثَّمَالَةُ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ

وَهُوَ أَيْضًا مَا بَقِيَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَيُقَالُ سَقَا الثَّمَلُ يَرِيدُ سَقَا السَّمَّ . قَالَ

أَبُو نَصْرٍ وَرَى أَنَّهُ أَنْقَعَ فَبَقِيَ وَبَقِيَ وَسَيْفٌ نَامِلٌ أَيْ بَاقٍ فِي أَيْدِي أَحِبَّائِهِ زَمَانًا كَذَا قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَدِيمٌ لَا عَهْلَهُ بِالصَّقَالِ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ هُوَ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةٌ

قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ

لِمَنِ الدِّيارُ عَرَفَتْهَا بِالسَّاحِلِ * وَكَأَنَّهَا أَلْوَا حُ سَيْفٍ نَامِلٍ

وَالثَّمَلَةُ الشَّوْفَةُ تَجْعَلُ فِي الْهَنَاءِ تَمُطُّ بِهَا الْبَعِيرُ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

مَعْقُونُهُ أَعْرَاضَهُمْ مُمَرَّطَلَهُ * كَأَنَّ ثَلَاثَ فِي الْهَنَاءِ الثَّمَلَةَ

وَالثَّمَلَةُ سَكَنَةُ الْمَيْمِ الْحَبِّ وَالتَّهْرِ وَالسُّوَيْقِ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نِصْفِهِ فَاذْوُهُ وَالْجَمَاعُ

الْثَّمَلُ وَالثَّمَلَةُ مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرِّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطِّينِ وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوَيْنَاهُمَا

عَنْ أَبِي عَيْدٍ بَضْمِ الشَّاعِرِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ يَفْتَحُ النَّاءُ وَيُقَالُ عَمَلُ بَثْمَلٍ ثَمَلًا إِذَا أَخَذَ الشَّرَابُ

فِيهِ . وَعَافِيهِ الَّذِينَ يَعْقُونَهُ أَيْ يَأْتُونَهُ يُقَالُ عَفَاهُ يَعْقُوهُ وَاعْتَقَاهُ يَعْتَقِيهِ وَعَرَاهُ يَعْرُوهُ

وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ . وَحُسْبُ كَافٍ أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَا مَرَى الْقَيْسِ

فَمَثَلًا بَيْنَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا * وَحَسْبُنَا مَنْ غَنَى شَبَعٌ وَرَى

أَيْ يَكْفِيكَ الشَّبَعُ وَالرَّيُّ . وَفَنَاءُ وَرَحْبٌ أَيْ وَاسِعٌ وَيُقَالُ فَنَاءُ الدَّارِ وَثَنَاءُ وَهَذَا .

وَالسَّنَاعُ مِنَ الشَّرَفِ مَعْدُودٌ مِنَ الضُّعُفِ مَقْصُورٌ . وَالْمُصْهِمُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَمْضِي فِي الْأُمُورِ

لَا يَرُدُّعَرْمَهُ شَيْءٌ وَالْمُصْطَمِّمِ السِّبُوفِ الَّذِي يَعْضِي فِي الضَّرَائِبِ لَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ . وَأَيْسَارُ
 جَعَّ سِرٌّ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْقَدَاحِ وَهُوَ مَدْحٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَرَاحِلَةٌ تَحَرَّتْ لِسَرِّبِ حَذَقٍ * وَمَا نَادَيْتُ أَيْسَارًا لِحَزْرُورٍ
 وَالْبَرَمُّ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ مَدْحٌ وَجَعَهُ أَبْرَامٌ قَالَ مَتَمُّ
 وَلَا يَرْمُ هُدًى النِّسَاءَ لَعَرْسِهِ * إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشَّاءِ تَقَعَّعًا
 وَيُقَالُ كَانَ رَجُلٌ بَرْمًا فَغَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ تَأْكُلُ لَحْمًا فَعَلَّ بِهَا كُلَّ بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ
 فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَبْرَمًا قَرُونًا فَارْسَلَتْهَا مَثَلًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكُمَيْتُ الْجَرِيُّ الْمَقْدُمُ كَانَ عَلَيْهِ
 سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَقَالَ غَيْرُهُ الَّذِي يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فِي نَفْسِهِ أَيْ يَسْتُرُهَا . وَقَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ الْكُمَيْتُ الشُّجَاعُ وَسَمِيَ كَيْثَالًا لِأَنَّهُ يَتَكَّمَّى الْأَقْرَانَ لَا يَكْبَعُ وَلَا يَجِبُّ عَنْ قِرْنِهِ أَيْ
 يَقْصُدُ وَكُلُّ مَا اعْتَدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّمَتْهُ وَأَنْشَدَ

بَلْ لَوْ شِئْتُ النَّاسَ إِذْ تَكُمُّوْا * بِسَدْرِ حِمْلِهِمْ وَحُجُوْا
 وَنِعْمَةً لَوْ لَمْ تَفْرَجْ عُمُوْا

وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ أَيْ ضَاجِرَتُهُ الَّتِي تُحَالِلُهُ وَتَزُولُ مَعَهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الثَّوْبَيْنِ بَعْضِي * حَلِيلَتُهُ إِذَا جَمَعَ النَّسَامُ
 وَعَرُسُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ أَيْضًا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَذَّبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسُهُ * وَأَتَمَّنَّ عَرْسِي أَنْ يَزْنَ بِهَا الْخَالِي
 وَهُوَ أَيْضًا عَرُسُهَا وَهِيَ حَتَّتُهُ قَالَ كَثِيرٌ
 فَحَقْلُهَا بَلْ أَنْتِ حَتَّتُ حَقْوَلِي * جَرَى بِالْفَرَى يَتْنِي وَيَتْنَلُ طَائِرٍ
 وَالْفَرَى جَمْعُ فَرِيَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَنْتِ بِلَحْنَةِ الْوُدُودِ وَلَا * عِنْدَكَ خَيْرٌ رَجِيٍّ لِلْمَتَمِّسِ

وَهِيَ مَلَّتُهُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِنْ امْرَأَتِي النَّاسُ كُنْتُ ابْنِ أُمِّهِ * تَبَسُّدٌ مِنِّي مَلَّةٌ لِقَبِيحَيْنِ

مطلب أسماء الزوجة

دَعَا إِلَى هَجْرِي فَمَا وَعَتْ أَمْرَهَا • فَتَقَسَّلَ لَا تَقْسِي بِذَلِكَ نَهْنِ

وقال الآخر

أَلَا بَكَرْتَ طَلَّتِي نَعْدُ • وَأَسْمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَعْدُ

رُبِدْ سَلِيمًا جَمَعَ التَّلَا • دَوَالِيفُ يَطْلُبُ مَا بَا كُلُّ

وَرَبَّضَهُ وَرَبَّضَهُ أَيْضًا وَالرَّبْضُ كُلُّ مَا أَوَيْتَ إِلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

جَاءَ الشَّتَاءُ وَلَمَّا أَخَذَ رِبْضًا • يَا وَجْجَ كَفَى مِنْ حَضَرِ الْقَرَامِصِ

وَالْقَرْمُوصِ حَضَرَةٌ تَحْتَفِرُهَا الصَّبَا بِدَالٍ صَدْرُهُ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اسْتَدْعَى عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَالْقَرْمُوصُ

أَيْضًا مَيْضُ الْقَطَاةِ وَقَعِيدُهُ الرَّجُلُ أَيْضًا أَمْرُهُ قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدُهُ يَنْتَنِجُ قُوَّةً • بِأَجْنَانِ صَدْرِهَا وَاهِ مَغْنَى

وَزَوْجُهُ أَيْضًا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا تَكْادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ يَقَالُ زَوْجَهُ

وَهِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِنَّ الَّذِي يَسْمَى لِبُقْسِدَرٍ وَجْجِي • كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْبِيْلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيْضًا وَبَعْلَتُهُ وَأَسَدُ الْفَرَاةِ

شَرْقَرِيْنِ الْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ • تُولَعُ كَلْبًا سُورُهُ أَوْ تَكْفَتُهُ

يَعْنِي أَنَّ أَمْرَهُ قَدْ تَقَدَّرَ مِنْ كِبَرٍ فَإِذَا شَرِبَ لَبَّنَا وَبَقِيَ سُورُهُ وَالسُّورُ بَقِيَةُ الشَّرَابِ

فِي الْأَنَاءِ تُولَعُ كَلْبًا أَوْ تَكْفَتُهُ أَيْ تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَيَتَنَّهُ أَيْضًا قَالَ الرَّاجِزُ

أَقُولُ إِذَا حَوَّلْتُ أَوْدُنُوْتُ • وَبَعْضُ حِقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

مَا لِي إِذَا أَنْزَعْتُهَا صَابَتْ • أَكْبَرُ عَيْرِي أَمَّ يَتْ

وَسَهْلَتُهُ أَيْضًا أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَهُ سَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا • وَلَا رَاحَتَهَا السَّيْنَتَيْنِ عَيْرِ

وَالسَّهْلَةُ أَيْضًا الْحُجُوزُ قَالَ الرَّاجِزُ

بَاتَتْ تُسَرِّي دَلْوَهَا تَزِيًّا • كَأَنِّي سَرِّي سَهْلَتُهُ صَبِيًّا

قوله قال أبو يعقوب في
مادة حوب من اللسان
قال ابن السكيت اه
وابن السكيت هو
يعقوب وكتبته أبو
يوسف كما في تاريخ
ابن خلكان كتبه
مصححه

وَجَنَّتُهُ وَمَعَزَّ بِهِ امْرَأَتُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَوَّيْتُهُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْحَوَّيَّةُ الْقَرَابَةُ مِنْ قَبْلِ
الْأُمِّ وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ يَحْرَمُ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْحَوَّيَّةُ الْأُمُّ وَالْقَصِيلَةُ رَهْطُ الرَّجُلِ الْأَدْنَوْنَ
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الشَّعْبُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَصِيلَةِ ثُمَّ الْقَصِيلَةُ ثُمَّ الْعَمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخِذُ
وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ وَكَذَلِكَ فَضِيلَتُهُ . وَقَوْلُهُ أَرِيدُهُ بَازِلُ عَامٍ أَيْ تَامَ الشَّبَابُ
كَمَلِ الْقُوَّةَ لَانَ الْبَعِيرَ أَيْ تَمَّ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَكَانَ قُوَّةً إِذَا كَانَ بَازِلُ عَامٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا
وَضَعْتَ التَّاقِفَةَ فَوَلَدُهُ هَاسِلٌ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَذْكَرُ هُوَ أُمُّ أُنْثَى فَإِذَا عَلِمَ فَانْكَذَرَ كَرَأْفَهُ وَسَقَبُ
وَأُمُّهُ مُسَقَّبٌ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى فَهِيَ حَائِلٌ وَأُمُّهَا أُمُّ حَائِلٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ

فَتَلَّكَ الَّتِي لَا يَرُوحُ الْقَلْبُ حَبَّهَا * وَلَا ذَكَرُهَا مَا أُرْزِمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ آتَتْ أَيَّ جَاءَتْ بَانِيٌّ وَقَدْ أَذْكَرَتْ فَهِيَ مَذْكَرٌ إِذَا جَاءَتْ بِذَكَرٍ فَإِنْ كَانَ
مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الْإِنَاثَ فَهِيَ مُثَنَّى وَكَذَلِكَ مَذْكَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الذَّكَورَ
فَإِذَا قَوِيَ وَسُمِّيَ مَعَ أُمِّهِ فَهُوَ رَاشِعٌ وَالْأُمُّ مُرْشِعٌ فَإِذَا جَلَّ فِي سَنَامِهِ شَحْمًا فَهُوَ مُجْدٍ وَمُكْهَرٌ
ثُمَّ هَوْرَبُعٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عِمْرٍ قَالَ سَأَلْتُ جَبْرَ بْنَ حَبِيبٍ أَخَا امْرَأَةَ الْهَجَّاجِ
عَنِ الْهَبْعِ وَالرُّبْعِ فَقَالَ الرُّبْعُ مَا تُبْعِ فِي أَوَّلِ النَّسَاجِ وَالْهَبْعُ مَا تُبْعِ فِي آخِرِ النَّسَاجِ فَإِذَا
مَشَى الْهَبْعُ مَعَ الرُّبْعِ أَبْطَرَهُ ذَرْعًا فَهَبْعٌ بَعْقُهُ أَيَّ اسْتَعَانَ بِهِ ثُمَّ هُوَ حَوَارٌ فَإِذَا فَصَلَ عَنْ
أُمِّهِ وَالْفَصَالُ الْفَطَامُ فَهُوَ فَصِيلٌ وَالْجَمْعُ فَصْلَانٌ وَفَصْلَانٌ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ
فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ فَهُوَ ابْنُ مَحْضٍ وَأَعَاسِمِيٌّ ابْنُ مَحْضٍ لِأَنَّ أُمَّهُ كَلِفَتْ بِالْمَحْضِ وَهِيَ
الْحَوَامِلُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ فَهُوَ ابْنُ لُبُونٍ
وَالْإِنْثَى بِنْتُ لُبُونٍ وَأَعَاسِمِيٌّ ابْنُ لُبُونٍ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ مِنَ الْمَحْضِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ
وَضَعَتْ فِي الثَّلَاثَةِ فَصَارَ لَهُ لَبْنٌ فَهِيَ لُبُونٌ وَهُوَ ابْنُ لُبُونٍ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الثَّلَاثَةَ
فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ حِينْتَذَحِيٌّ وَالْإِنْثَى حِقَّةٌ وَأَعَاقِيلٌ لَهَا حِقَّةٌ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ
يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَتُرَكَّبَ فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الرَّابِعَةَ وَدَخَلَ فِي الْخَامِسَةِ فَهُوَ جَدْعٌ وَالْإِنْثَى جَدْعَةٌ
فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ وَالْإِنْثَى ثَنِيَّةٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ فَهُوَ رِبَاعٌ وَالْإِنْثَى

رَبَاعِيَّةٌ فَاذْخُلْ فِي الثَّامِنَةِ فَهُوَ سِدْسٌ وَسَدَسٌ وَالْاِثْنَى سِدْسِيَّةٌ فَاذْخُلْ فِي التَّاسِعَةِ
وَبَزَلْ نَابَهُ فَهُوَ بَازِلٌ يَقَالُ بَزَلْ نَابَهُ يَبْزُلُ بَزُولًا وَشَقَانَابُهُ يَشْقَأُ شَقْوًا وَشَقًّا أَيْضًا وَشَقٌّ
يَشْقَى شَقْوًا وَفَطَرٌ يَقَطُرُ فُطُورًا وَبَرَعٌ وَصَبَأٌ وَعَرَدٌ يَعْرُدُ عُرْدًا فَاذْخُلْ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ
مُخْتَلَفٌ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْأَخْلَافِ وَلَكِنْ يَقَالُ بَازِلٌ عَامٌ وَبَازِلٌ عَامِيْنٌ وَمُخْتَلَفٌ عَامٌ وَمُخْتَلَفٌ
عَامِيْنٌ . وَقَضَّضَ أَيْ حَطَّمَ كَمَا يُقَضِّضُ الْأَسَدُ الْفَرَسِيَّةَ وَهُوَ أَنْ يَحْطِمَهَا
وَيَنْقُضَهَا فَيَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْأَسَدُ الْقَضَّاضُ الْحَطَامُ قَالَ رُثْبَةُ

كَمْ جَاوَزْتُ مِنْ حَيَّةٍ نَضَّاضٍ * وَأَسَدِي فِي عِيْلِهِ قَضَّاضٍ

لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَّاضٍ * يُلْقِي ذِرَاعِي كُلَّكِلَى عَرَبِاضٍ

وَالْعَرَبُ بَاضٌ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ . وَدَسَرَدَفَعٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَنْبَرِ
أَنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْجَرَّاءُ لَا زَكَةَ فِيهِ (قَالَ) وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدَرَجَهُ اللَّهُ قَوْلَ

الشاعر

فَأَصْبَحْتُ مَنْ سَلَّمَ كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيْبًا يَدَاوِي مَا بِهِ فَتَطْبِيْبًا

قَلِمًا أَتَشَقَّى مِمَّا بِهِ عِلٌّ طَبِيْبُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوْلٍ مَا كَانَ جَرِيْبًا

يَقُولُ لَمْ أَلَمْ يَجِدْ إِلَهًا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ فَلِمَ أَرَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عِلُّ الْهَجْرَانِ أَيْ
فَعَلَهُ ثَانِيَةً وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْفَيْضِ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ عَلِقَ أَبِي جَارِيَةً لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ

أُمِّي تَعَاتِبُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهَا

لَا تَبْعِيْنِ لَوْعَةً لَمْ أَرَى وَلَا هَلْعًا وَلَا تُقَاسِنِ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَرَاعَا

بَلْ أَتَشَى لِحَدِي إِنْ أَتَسَبَّبْتُ أَسَا عَمَلٌ مَا قَدِ فَعَلْتُ الْيَوْمَ قَدْ فَعَلْنَا

مَا نَصْنَعُ نَحْنُ بَعَيْنُ عَمَلٌ طَالِحَةٌ إِلَى سَوَالٍ وَقَلْبٌ عَمَلٌ قَدْ تَرَعَا

أَنْ قُلْتُ قَدْ كُنْتُ فِي دُوْنِ تَكْرَمَةٍ فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَالِكُ قَدْ مَنَعَا

وَأَيْ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعَتْ بِهِ إِلَّا أَنْصَارَ فِي غَايَاتِهِ أَنْتَقَطَعَا

لَمْ يَبْقَ عَيْنَا حُسَيْنَ عِنْدَ لُحْنَهُمَا لَعَنَ هَا فِي قُوَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا
وَمَنْ يُطِيقُ مِثْلَكَ عِنْدَ ضَبُوتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِسُورٍ إِذَا خُلِعَا

وَأَنشَدَنَا الْاَخْفَشُ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلِ الْأَعْرَابِي

يَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَقْدَفْنِي مِنَ الَّتِي بِهِمْ هَكَتَ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَحَلْتُ حَتَّى لَوَأَيْتُ سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاخِ التُّرَابِ لَصُنْتُ
فَا أَمْ يَوْهَالِكَ بِنُتُوفَةٍ إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَبَّتِ
بَا تَكْرَمَتِي لَوْعَةٍ غَيْرَ أَنْتِي أَطَامِنُ أَحْسَانِي عَلَى مَا أَجَبْتَ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ

أَبْتُ الرِّوَادِي وَالْثَدْيُ لَقَمَصَهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَعْسَ طُهُورَا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجْنُ غَيُورَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ الْأَزْدِيَّ الْمَعْرُوفَ بِنُقُطِيَّةٍ وَأَنشَدَنَا

الْاَخْفَشُ أَيْضًا قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبُ النُّحُوي

فَلَمْ أَرْهَالِكَ كَبْنِي صَرِيحٍ تَلَقَّوْهُمْ التَّهَامُ وَالْجُودُ
أَجَلَ جَلَالَةٍ وَأَعْرِفْهُ سَدَا وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قُعُودُ
وَأَكْثَرْنَا سِتًّا مَخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وَأَنشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

وَكُنْتُ مُجَاوِزَ الْبَنِي سَعِيدٍ فَافْقَدْتُ نِهْمَ رَبِّ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ فَقَدْتُ الْوُدَّ إِلَّا بِاللَّسَانِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ وَقَدَّعْلَيْتُهُ بِنِ

مُسْمَرٍ الْحَرَنِيِّ وَالْمُنْشَرِ أَحَدُ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمُ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِي

وَسَأَلْتَنِي بِرُكَاثِي وَرَحَالِهَا وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

الَّذِي فَاتَسِ الْمَلِكُ الْحَمِيرِيَّ وَكَانَ ذُو فَاتَسٍ يُحِبُّ مُصْطَنَاعَ سَادَاتِ الْعَرَبِ وَيَقْرُبُ مَجَالِسَهُمْ

ويقضى حوائجهم وكان عبدة شاعرًا طريفًا فقال له الملك يا عبدة ألا تحذني عن أبيك
وأعمامك وتصرف لي أحوالهم فقال بلى أيها الملك وهم أربعة زياد ومالك وعمرو
ومسهر فاما زياد فاستل سيفه فمذمكت يده فأنه الأعمدة في جثمان بطل أو شوامت
بجل وكان اذا حلق الثريد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد اعتصمت بحقوقه
الأبطال اعتصام الوعول بذري القلال فذاد عنهم الأبطال زياد القروم عن الأسوال
* وأما مالك فكان عصمة الهولك اذا شبهت الأعجاز بالحواريك يعزى الرعيل فرى
الأيديم بالأزميل ويحبط البهم خطب الذئب نقاد القسم * وأما عمرو فكان اذا عصبت
الأنفواء وذبلت الشفاه وقادت الكاه خاص ظلام الهجاج وأطقأ نار الهجاج
وألوى بالأعراج وأردق كل طفلة مغناج ذلت بدن رجراج ثم قال لأصحابه عليكم
التهاب والأموال الزعاب عطاء لاصتين سكس ولا حقلد عكس * وأما مسهر فكان
الدعاف الممقر واللبث المخدر يحكي الحرب ويُسعر ويبيع التهب فيكثر ولا يحجب ولا
يسأثر فقال له الملك الله أبوك مثلك فليصف أسرته (قال أبو علي) الحدت الحسن
الحديث والحديث الكثير الحديث والحديث الشاب فاذا ذكروا اللسن قالوا حديث السن
ولم يقولوا حديث السن والحديث الذي يتحدث إلى النساء يقال هو حديث نساء وزير
نساء اذا كان يكثر زيارتهن قال مهلهل

فلو نبش المقابر عن كليب فيجبر بالذئاب أي زير

أراد فيجبر بالذئاب أي زير أنا وذلك أن كليباً كان يعبره فيقول انما أنت زير نساء وهو
تبع نساء اذا كان يتبعهن وخلب نساء أي يلصق بقلوبهن ويحل منهن محل الخلب قال
أبو زيد الخلب حجاب القلب ومنه قيل إنه خلب نساء أي يحبته وأنشد غيره
يا بكر بكرين يا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد

ويقول أهل اليمن هو خلم نساء والخلم الصديق وجمعه أخلام وزادني أبو عمرو عن أبي
العباس عن ابن الأعرابي وعجب نساء أي يعجب النساء وقوله في جثمان بطل قال الاصمعي

مطلب أسماء الرجل
يحجب محادثة النساء

مطلب أسماء
الشخص

الجثمان الشخص والجثمان جماعة الجسم وهو التجاليد أيضا أنشدنا أبو بكر عن أبي
حاتم عن الأصمعي

يُنْفَخُ تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كَرَّاسِ الْفَدَنِ الْمُوْدِ

والأجلاد التجاليد قال الأسود بن يعفر

أَمَّا رَيْبِي قَدْ بَلَبْتُ وَسُقَيْي مَا غِيضَ مِنْ نَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

يريد ما نقص من نصري ومن جسمي ويقال لشخص الإنسان الطفل والال

والشمامة ويقال لأعلى شخصه السماوة والشج والشج جميعا الشخص قال الشاعر

يصف تلميذا

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ * مَتَى يَرْمِي عَيْنَهُ بِالشَّيْءِ يَنْهَضِ

والشَّدَف الشخص وجمع شُدُوف قال ساعدة بن جؤبة

مَوْكَلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ تَحْطُوفُ الْحَسَارِدُ

يصف ثورا قال الأصمعي الصَّوْمُ شَجَرٌ يَشْبُهُ النَّاسَ فَهُوَ يَرْقُبُهُ يَحْتَسِبُ أَنْ يَكُونَ نَاسًا

ويقال قامه الإنسان وقومه الإنسان قال الهجاج * صُلْبُ الْقَنَازَةِ سَلْبُ الْقَوْمِيَّةِ *

وقومته وقوامه ويقال هو قوام هذا الأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به . والأمة

القامة وجعلها أُمَّ قال الأصمعي وصف أعرابي رجلا فقال إنه لحسن الوجه حليف

اللسان طويل الأمة والحليف الحديدي عن كل شيء يقال لسان حليف وسنان حليف الغرب

قال الأعشى

وإن معاوية الأكرمين * حسان الوجه وطول الأمام

وقال أبو عبيدة الطائي القامة . وقوله أو شوامت جل فالشوامت القوائم يريد أنه يعفر

الابل الضيقان . وحقن انقلب حلاقه والحلاق بالطن الجفن . والتجيد الشجاع يقال

تجد الرجل تجد تجدة فهو تجيد والتجد الشجاع وكذلك التجيد والتجدة الشجاعة هذا

قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه علي ذلك يعقوب في بعض المواضع ثم قال في موضع

آخر التجدد السريع الاجابة الى الداعي اذا دعاه الى خيرا وشر وهو التجدد ويقال ما كان تجددنا
ولقد تجدد تجدد تجددنا وتجددنا تجددنا فالتجدد في أى وجه كان وهذا قول أبى
زيد ويقال استجد فلان فلانا فالتجدد أى أعانه . وقال أبو عبيد تجدد الرجل التجدد
عظمته والتجدد أى أعنته . والتجدد ما ارتفع من الأرض وبه سميت تجدد لأنها ارتفعت عن
سهامه وسميت سهامه لأنها انخفضت عن تجدد قهر بجها أى تغير يقال لهم الدخن ونحوه
اذا تغير . والتجدد الطريق في الجبل والتجديد التزيين يقال تجدد البيت تجديدا
قال ذو الرمة

حتى كأن رياض القف البسها * من وشى عبقر تجليل وتجدد
والجود ما يجنبه البيت واحدها تجدد والجود من الجر الحائل ويقال الطويلة . والتجدد
جائل السيف . والتجدد الأحن في بلاد تجدد والتجدد العرق يقال تجد الرجل تجدد تجدد
اذا عرق قال النابغة

نفل من خوفه الملاح مغبصا * بالخير زانه بعد الآن والتجدد

والمجود المكروب قال أبو زيد

صاديا يستغيث غير غاث * ولقد كان عصرة المجود

وصلح صوت . والوريد أن يحل العنق . والأسولة جمع شولة وهى التى جفت

ألبانها وواحدة الشولة فاما السائل فالتى سألت جندب الفلاح وجعلها شولة . والرعل

جماعة الخيل . والأزميل الشفرة قال مجدد بن الطبيب

عبيدته يعنى فى الأرض مسجها * كما يعنى فى أديم الشرف إزميل

الطبيعة التامة الخلق ويقال السريعة . ويعنى يتجدد . والشرف صبيغ آخر

وقال الاصمعي الشرف صبيغ يعلى به الأديم فيحمر . والبهيم واخذها بهيمة وهو الشجاع

الذى لا يدري من أين يؤتىه ويقال حائط مبهيم اذا لم يكن فيه باب والبهيم من كل شئ

المحصن الذى لا صدغ فيه ولا خلط والبهيم من الخيل الذى ليس به وضع . والتفاد جمع

مطلب الكلام على
معنى الحافرة

تَقْدُوهُي صَعَارُ الْعَمِّ وَيُقَالُ تَقْدَأُ الْقَرْسُ إِذَا انْتَكَلَ وَتَقْدَأُ الْحَافِرُ إِذَا تَقَشَّرَ وَحَافِرٌ تَقْدَأُ
وَيُقَالُ « التَّقْدَعُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ » أَيْ عِنْدَ أَوَّلِ كَلْبَةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُعَوِّينِ كَانَتْ لِلْخَيْلِ
أَفْضَلُ مَا يُبَاعُ فَإِذَا اشْتَرَى الرَّجُلُ الْفَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ التَّقْدَعُ عِنْدَ الْحَافِرِ أَيْ عِنْدَ حَافِرِ
الْفَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَمَّا الْمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » أَيْ إِلَى
خَلْقِنَا الْأَوَّلِ وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَاحٍ وَشَيْبٍ * مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَقَمِهِ وَعَارِ

أَيْ أَرْجِعْ إِلَى الصَّبَابِ بَعْدَ مَا شَبْتُ وَصَلَعْتُ وَهَدَشْتُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي
عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَعْرَابِي مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « أَمَّا الْمُرْدُودُونَ فِي
الْحَافِرَةِ فَقُلْتُ الْخَلْقُ الْأَوَّلُ قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « عِظَامًا نَحْرَةً » قُلْتُ الَّتِي تَنْخَرِفُهَا
الرِّيحُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِنَا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ

قوله فقال الخ انظر
من القائل لهذا
أهو ابن الكبي أم
الأعرابي كتبه
معجمه

أَقْدَمُ أَحَانَهُمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ * وَلَا تَهْوُلَنَّكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ

فَأَمَّا قَصْرُكَ رَبُّ السَّاهِرَةِ * حَتَّى تَعُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتَ عِظَامًا نَاخِرَةٍ

وَعَصَبَ الرِّيقِ إِذَا غُلِبَ وَلَصِقَ بِالْفَمِ وَيَسَّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ

يَعَصِبُ فَأَهَ الرِّيقُ أَيْ عَصَبٌ * عَصَبُ الْجَبَابِ بِشَفَاةِ الْوُطْبِ

وَيُقَالُ تَقَادَى الْقَوْمُ إِذَا اسْتَبْرَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ الْخَطِيبِيُّ

تَقَادَى كَأَنَّ الْخَيْلَ مِنْ وَقَعِ رُجْبِهِ * تَقَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ

وَأَلْوَى أَذْهَبَ . وَالْأَعْرَاجُ جَمْعُ عَرَجٍ وَهِيَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالطُّفْلَةُ

النَّاعِمَةُ الرَّخْصَةُ يُقَالُ بَنَانُ طِفْلٍ وَالطُّفْلَةُ الْحَدِيثَةُ السِّنِّ . وَالْحَقْلُ الدَّالُّ عَلَى الْخَلْقِ

كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ . وَالْعَكْسُ وَالْعَكْصُ بِالسِّنِّ وَالصَّادِ الْعَسْرُ الْأَخْلَاقُ . وَالنُّعَافُ

السَّمُّ السَّرِيعُ الْقَتْلُ . وَالْمَجْمَرُ عِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ الْمَرَارَةِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ

الْجَوْضَةُ وَالْمَقْرُ الصَّبْرُ . وَيَحْتَمِنُ يَحْتَكِرُ وَيَحْنِي وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ
لَا يَزِيدُ

لَهَا صَوَاهِلُ فِي ضَمِّ السَّلَامِ كَأَنَّهَا • صَاحَ الْفَسِيحَاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
كَأَنَّهَا فِي أَيْدِي الْقُومِ فِي كَيْدِ • طَيْرٍ تَكْشِفُ عَنْ جُودٍ مَرَّاحِيفِ
وَصَفَّ مَسَاحِي . وَالسَّلَامُ الْجَارَةُ . وَالصَّيَارِفُ الصَّيْرِفَةُ ثُمَّ سَبَّهَ الْمَسَاحِي فِي أَيْدِي
الْحَفَّارِينَ الَّذِينَ يَحْفَرُونَ قَبْرِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَيْرٍ نَطِيرٍ عَنْ أَيْدِي جُودٍ مَرَّاحِيفِ .
وَالْجُودُ السُّودُ . وَالْمَرَّاحِيفُ الْمَغِيبةُ وَانْمَاجُهَا جُودًا لَأَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ فَسَبَّهَ
الْحَرَّةَ بِالْأَيْدِي السُّودِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ أَفْقَلْتُ لَهُ
أَنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنْشُدَنِي مِنْ أَرْقٍ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فَضَحِكَ وَقَالَ وَاللَّهِ
لَقَدْ سَأَلْتُ عَمِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي وَمَا تَصْنَعُ بِرَقِيقِ أَشْعَارِهِمْ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقْرَحُ الْقُصُوبَ
وَيَحْتُ عَلَى الصَّبَابَةِ ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِلْعَلَاءِ مِنْ حَذِيفَةِ الْعَنُودِ

يَقُولُونَ مِنْ هَذَا الْعَرَبِ بَارِضُنَا • أَمَا وَاللَّهِ إِيَّا نِي لَعَرِبُ
غَرِبَ دَعَاءُ السُّوقِ وَأَقْتَادُهُ الْهَوَى • كَمَا قَدِ عَوَّدَ بِالزَّمَامِ أَدِيبُ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بَارِضُكُمْ • مُطَالِبُ دِينٍ أَوْ نَقَشُهُ حُرُوبِ
أُمْتِي بِأَعْطَانِ الْمِيَاهِ وَأَبْتَسِي • فَلَا تُنْصِ مِنْهَا صَعْبَةً وَرُكُوبِ
فَقُلْتُ أَرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَأَنْشَدَنِي

لَعَمْرِي لَنْ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَالْفَنَى • بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُ لَصَدِيقِ
فَمَا دَقَّ طَعْمُ النَّوْمِ مِنْذُ هَجَرْتَكُمْ • وَلَا سَتَاغَى بَيْنَ الْجِسْوَانِ بَرِيقِ
إِذَا قَرَأَ الْحَبِيبُ صَعْدَنَ فِي الْحَسَا • كَرَّرْنَ فَلَمْ يَعْلَمْ لَهْنُ طَرِيقِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يَقْرَحُ يَجْرَحُ قَالَ الْهَذْلُ

لَا يَسْلُطُونَ قَرِيحًا حَالٍ وَسَطَهُمْ • يَوْمَ الْقِيَامِ لَا يُسَوُّونَ مَنْ قَرَّحُوا
أَيَّ جَرَّحُوا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو إِنْ يَمْسَسُكُمْ قَرَحٌ وَقَالَ الْقَرَحُ الْجِرَاحُ وَالْقَرَحُ كَأَنَّهُ

ألم الجراح . وأطاف ألم وأنشدنا أبو بكر ربه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه
قال أنشدني عشيرة الحاربية وهي عجوز حيربون ذولة

جرئت مع العشاق في حلبة الهوى * ففقهتم سبقاً وجئت على رجلي
فما لبس العشاق من حلل الهوى * ولا خلعوا إلا الثياب التي أبلى
ولا شربوا كأساً من الحب مرة * ولا حلوا إلا الشرابهم فضلي
(قال أبو علي) قال أبو بكر الحيربون التي فيها بقيت من السباب والزولة الظريفة
والزول الظريف وقوم أروال والزول أيضا الداهية والزول الهجب . وقال لي غياثي
بكر الحيربون العجوز ولم يحدثها وقتاً وأنشدني أبو الميأس القطامي

الحيربون نوقد النار بعدما * تلقت الطلاء من كل جانب
وأنشدني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي

لقد علفت سمراء أن حديثها * نجيع كما ماء السماء نجيع
إذا أمرتني العاذلات بصريها * هفت كبد عاقل صديق
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

(قال أبو علي) أنشدني ابن الأعرابي البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالاسناد الذي تقدم
عن الأصمعي عن عشيرة البيت الثاني والثالث وأنشدنا الأخفش عن علي بن سليمان
قال أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه

ماديتني من مزمير صورتي * أو طيبتني في مزمير طائف
أحسن منها يوم قالت لنا * والدمع من مقلتها تاريف
لأنت أحلى من لذيذ الكرى * ومن أمان ناله حائف

فأنشدته قول الآخر

الله يعلم والدتي ما موليت * والعيش متقل والدفر دودول
لأنت عندى وإن ساهت ظنونك بي * أعتلى من الأمن عند الخائف الوحل

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عِرْفَةَ الْمَعْرُوفِ بِنَفْطُورِهِ قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى تَعْلِبُ

أَعْلَى مَاءُ الْفُرَاتِ وَرَدَّهُ • مَنَى عَلَى نَلْمَا وَفَقْدِ شَرَابِ
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلْنَا • رَعَى التَّسَاءُ أَمَانَةَ الْعِيَابِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَبِي نُجَيْلَةَ
أَمْسَلَمَ لَنَا يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ • وَبِأَفَارِسِ الْهَجَا وَبِأَقْرَارِ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى • وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَنَا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا • عَلَيَّ لِمَا سَابَغَ الطُّولَ وَالْعَرْضَ
وَوَهَبْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا • وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَتَبَهُ مِنْ بَعْضِ

وَصَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَدِينٍ عَبْدُ الْأَكْبَرِ

الْتِمَالِي قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ لِمَرْثَةِ (١)

تَحَارَصْتُ كَيْ أَشْجِي وَمَا بَكَ عِلَّةُ • تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
لَكُنْ سَامِعِي أَنَّ نَلْسَنِي عِيسَاءَ • لَقَدْ سَرَفَنِي أَنْيَ خَطَرْتُ بِبَالِكَ

وَصَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قِيلَ لَكُنْ مَالِكُ لَا تَقُولُ
الشَّعْرَ أَجْبَلْتَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنْ فَكَدْتُ الشَّبَابَ فَمَا أَطْرَبَ وَرُزِقْتُ
عَرَفَةً فَأَنْشَبَ وَمَاتَ ابْنُ لَيْلَى فَمَا أَرْغَبَ يَعْنِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ (٢) قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ (٣) قَوْلُهُ أَجْبَلْتَ أَيَّ انْقَطَعَتْ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْبَلُ الْحَافِرُ
إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَمِكَّنْهُ الْحَفَرُ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عِرْفَةَ
الْمَعْرُوفِ بِنَفْطُورِهِ التَّحْوِيَّ يَوْمَ الْأَحَدِيِّ سُبُوحُ الثَّلَاثَةِ عَلَى بَابِ الْكَوْلِ إِذَا نِيَّ صَلَاحُ دِيَوَانِ
السَّوَادِ لَكُنْ

أَلَا تِلْكَ عِزَّةٌ قَدْ أَصْحَبَتْ • يُقَالُ لِلْمُهْرَمِ طَرَفًا عِزًّا

تَقُولُ مَرَضْنَا فَاغْدَتْنَا • وَكَيْفَ يَعُودُ بِهِ يَضُّ مَرَضًا

(١) نسب البيت

في شواهد التلخيص

لأبن الدمينه عبد الله

ولفظ البيت هناك

تعاللت كي أشجي

وما بك علة

تريدين قتلي قد

لفضرت بذلك

كتبه محمده

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِأَعْرَابِيٍّ
 إِذَا وَجَدْتُ أَوَارِ الْحَبِّ فِي كَيْدِي * أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتَرَدُّ
 هَذَا بَرْدَتْ بَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ * هُنَّ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَقَدُّ
 وَهَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَحْمَقِ الْمَوْصِلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 حَمَادُ بْنُ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَقُ أَنْشَدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ
 فَأَنشَدْتُهُ

وَأَمْرُهُ بِالْجَلِّ قُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي * فُذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى * بِحَيْلَالِهِ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
 وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقْرِ لَوْ عَلِمْتَهُ * إِذَا نَالَ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ يَبِيلُ
 فَأَيُّ دَائِئِ الْجَلِّ يَرَى بِأَهْلِهِ * فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِحِيلُ
 عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْتَرِينَ بِجَمْلًا * وَمَالِي ضَكٌّ مَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرِمُ الْغَنَى * وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
 فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَافَضِيلُ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ دَرَأَيَاتٍ تَأْتِينَا
 بِهَا يَا أَحْمَقُ مَا أَتَقَنُ أَصُولَهَا وَأَحْسَنُ فُضُولَهَا « وَزَادَ بِحِظَّةٍ » وَأَقْلُ فُضُولَهَا فَقُلْتُ
 كَلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شَعْرِي فَقَالَ يَافَضِيلُ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى فَكَانَ
 أَوَّلُ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
 عَمِّهِ قَالَ تَقَرَّرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ أَتَرْتُمُوهُ لَتُسْكُنَنَّ
 مِنْهُ بُدْنَاءِي عَيْشَ أَغْبَرٍ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ وَحَدَّثَنَا
 الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْبَابِ الْمُبَرَّدِ قَالُوا كُلُّهُمْ أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 قَالَ أَنَشَدَنَا الزِّيَادِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ هَذِهِ الْإِيَّاتُ وَكَانَ يَسْتَحْسِنُهَا

فَالْعَيْسَى كُفِلَتْ بِالشَّهَادِ * وَبَلَّغْنِي نَابِيَا عَنْ وَسَادِي
لَا أَذُوقُ النَّسُومَ إِلَّا غَرَارًا * مِثْلَ حَسَوَاتِ طَيْرِ مَاءِ التَّمَادِ
أَتَّبَعِي إِصْلَاحَ سَعْدِي بِجُهْدِي * وَهِيَ تَسْعَى جُهْدَهَا فِي فُسَادِي
فَتَّارَكْنَا عَلَى غَيْرِ مَنِي * رُبَّمَا أَقْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَدِيدَ رَجَاهِ اللَّهِ تَعَالَى

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسَى تَحْدِي * بِنَابِيَنَّ الْمُنْفَعَةَ فَالْقَمَارِ
تَمْتَسِعُ مِنْ شَتْمِ عَرَارِ بَحْدِي * فَابْعَدِ الْعَيْسَةَ مِنْ عَرَارِ
أَلَا يَأْجِدُنَا نَقْعَاتُ بَحْدِي * وَرِيَّارُ وَضْهِ بَعْدِ الْقَطَارِ
وَأَهْلُكَ أَذْجَلُ الْحَيِّ بَحْدًا * وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَاشِعَرْنَا * بِأَنْصَافٍ لَهْنٍ وَلَا سِرَارِ

وَأَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ الْعَطُوفِيُّ بِرَبِّي أَخَاهُ

لَقَدْ بَدَأَ كَرَّمُهُ بِالْإِسْلَامِ الْعَوَازِلُ * فَارْقَاتُ مِنْهُ الدَّمُوعُ الْهَوَاطِلُ
أَيَقْبَى جَمِيلُ الصَّبْرِ مِنْ هُدُرِ كُنْهٍ * وَهَيْضَ جَنَاحَاهُ وَجَدُّ الْأَمَلِ
أَمِنْ بَعْدِ مَا ذَاكَ الْمُنِيَّةُ أَحْمَدُ * تَطْيِبُنَا الدُّنْيَا وَنَفْسُهُو الْبَاهِلُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرٌ خِلٌ وَصَاحِبُ * وَخَيْرٌ خَطِيبٌ تَشْفِيهِ الْمَقَاوِلُ
كَأَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْقَهُ * يَشِيرُ وَلَمْ يَرَحْلُ بِجَدِّ وَاهِ رَاحِلُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ عَرَفَةَ التَّحَوِي قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبُ لَابِنِ
أَبِي مُرَّةَ الْمَكِّي

إِنْ وَصَفُونِي فَنَبَاحِلُ الْجَسَدِ * أَوْ تَشْتَفُونِي فَأَبْيَضُ الْكَبَدِ
أَضْعَفُ وَجَدِي وَزَادَنِي سَقَمِي * أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدِ
أَهْ مِنَ الْحُبِّ أَوْ مِنْ كَسْبِي * إِنْ لَمْ أُمِثْ فِي عَدَدِ قَبْعِدْغَدِ
جَعَلْتُ كَفِّي عَلَى فِتْوَادِي مِنْ * سَرِّ الْهَوَى وَأَنْطَوَيْتُ بِقُوقِ يَدِي

كَانَ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ * فَرِسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدُ
يَدِي بِحَبْلِ الْهَوَى مُعَلَّقَةٌ * فَإِنْ قَطَعْتَ الْهَوَى قَطَعْتَ يَدِي
وَأُنْشَدَنِي جَاعَةً مِنْ أَحْجَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ مِنْهُمْ ابْنَ السَّرَاجِ وَابْنَ دُرُسْتَوِيهِ
وَالْأَخْفَشِ قَالُوا أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَنْشَدْنَا بَعْضَ الْبَصَرِيِّينَ وَأَنْشَدَنَا أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ
ابْنَ الْإِنْبَارِيِّ عَنِ الْمُطَفَّرِ

هَلْ مِنْ جَوَى الْقُرْفَةِ مَنْ وَاثِقٍ * أَمْ هَلْ لِلدَّاءِ الْحُبِّ مَنْ رَاقٍ
أَمْ مِنْ بَدَاوِي زَقَرَاتِ الْهَوَى * إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاقٍ
يَا كَيْدًا أَفْنَى الْهَوَى جُلُّهَا * مِنْ بَعْدِ تَلْذِيعِ وَإِحْرَاقٍ
حَتَّى إِذَا نَفَسَهَا سَاعَةً * كَرَّتْ يَدَايِي عَلَى الْبَاقِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْيَتَانِ الْأَوْلَانِ وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْإِنْبَارِيِّ خَاصَّةً وَشَارَكَ أَحْجَابَ
أَبِي الْعَبَّاسِ فِي رِوَايَةِ الْيَتَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَدِيداً لِعَرَابِي
وَإِنِّي لَا هَوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا * كَمَا شَتَّى الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُبَرَّدَا
عِلَاقَةً حُبِّ بَعْضٍ فِي زَمَنِ الصَّبَا * فَأَبْلَى وَمَا رَدَادُ إِلَّا بَحْدُ دَا
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بَدِيداً لِنَفْسِهِ

بَنَّا لَا يَبُكُ الْوَصْبُ الْمُؤَلِّمُ * وَتَفْسُدُ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلِمُ
لَنْ نَالَ جِسْمَكَ نَهْلُ الصَّنَى * لَقَدْ ضَيَّ السُّودُّدُ الْأَعْظَمُ
خَفَانَاكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ * وَلَكِنْ أَكْبَدْنَا نَفْسَهُ
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي ظَلَمْنَا * إِذَا زَالَ أَعْقَبُهُ الصَّيْلُ
وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نُورُهُ * بِهِ يَحْيِي الْحَادِثُ الْمُنْظَمُ
وَأَنْتَ الْعِمَامُ الَّذِي سَيِّئُهُ * يَنَالُ الثَّرَاءُ بِهِ الْمُعْدَمُ
يَخَاطَبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا * إِذَا ذَكَرَ الْمُفْضِلُ الْمُنَمَّ
فَنَ نَالَ مِنْ كَرَمِ رُبَّةٍ * فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِ أَكْرَمِ

اِذَا مَا تَخَطَّلَ صَرَفُ الرَّدَى * فُرُكُنُ الْمَكَرَامِ لَا يَهْتَمُّ

فَبِاللَّهِ أَقْسَمُ رَبِّ الْوَرَى * وَلِلَّهِ غَايَةُ مَا يَقْسَمُ

لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَقَّتْ قَطْرُهَا * لَكُنْتُ حَيَّاسِيَهُ مُجِمْ

(قال أبو علي) يقال أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ وَأَغْمِطَتْ وَالْتَمَّتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ

يَنْقَطِعْ وَفِي الْحَدِيثِ أَلْطُوبُ إِذَا دَلَّ الْجَلَالَ وَالْأَكْرَامُ أَيُّ الزَّمَانِ هَذِهِ الدَّعْوَةُ وَأَغْضَنْتْ

وَأُدْجَنْتْ فَإِذَا أَقْلَعَتْ قِيلَ أُنْجِمَتْ وَأَقْصَتْ وَأَفْصَمَتْ وَمِنْهُ أَقْصَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ

عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ وَأَقْصَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا وَيُقَالُ أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ وَأَصْنَى

فِي الشَّعْرِ وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ وَصَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ

عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ رَأَيْتُ بِالْبَيْتِ غُلَامًا مِنْ جَرَمٍ يَشْدُو عَمْرًا فَقُلْتُ صَفْهَا بِأَغْلَامِ

قَالَ حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ شَعْرًا مَذْرُوعًا مَابِينَ غُثْرَةِ الدَّهْسَةِ وَقُتُوهُ الدُّبْسَةُ سَجْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ

خَطْلَاهُ الْأَذْنَيْنِ فَشَقَّاءُ الصُّورَيْنِ كَانَ زَعَمَتِهَا تَوَافُلَتْ نِسْبَتُهُ بِهَا لَأُمِّ عِيَالٍ وَعِيَالٍ مَالٍ

فَقَوْلُهُ يَشْدُو يَطْلُبُ وَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ يَقَالُ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ فَإِنَّا أَنْشَدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا .

وَأَنْشَدْتُهَا عَرَفْتُهَا فَإِنَّا مَنَشِدُ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَرْدِي

يُصْجِحُ لِلنَّبَاءِ أَسْمَاعُهُ * إِصَاحَةُ النَّاشِدِ لَأَنْشَدُ

وقوله حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ يَعْنِي أَنَّهَا قَلِيلَةٌ شَعْرًا مُقَدِّمَةً قَدْ انْخَسَرَ شَعْرُهَا وَشَعْرَاءُ مَذْرُوعَةٌ

يَعْنِي أَنَّهَا كَثِيرَةٌ شَعْرًا مُوَضَّرَةٌ وَالْغُثْرَةُ غَبْرَةٌ كَثِيرَةٌ وَالْدَّهْسَةُ لَوْنٌ كَلَوْنِ الدَّهَاسِ . قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ وَالْدَّهَاسُ مِنَ الرَّمْلِ كُلِّ لَوْنٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَلَيْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ قَالَ ذُو

الرِّمَّةِ يَذْكُرُ فِرَاحَ النَّعَامِ

جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ دُعْرًا الْبَلْبَانِ لَهَا * إِلَّا الدَّهَاسُ وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الصَّدَأُ مِنَ الْمَغْزَالِ السُّودَاءِ الْمُسْرِبَةُ حَرَّةٌ . وَاللَّهْسَاءُ أَقْلٌ مِنْهَا حَرَّةٌ .

وَالْقُتُوبُ شِدَّةُ الْحَرَّةِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَحْمَرُ فَائِي وَقَدْ قَنَّا يَفْنَأُ فُتُوءًا . وَأَجْرٌ ذَرِيحِي وَأَجْرٌ

بَاحِرِي وَبَحْرِي وَفَائِي أَيْ شَدِيدُ الْحَرَّةِ وَنَاصِعٌ وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَيَنْعُ

مطلب تفسير ما جاء
من الغريب في
وصف الغلام للعز
التي كان ينشدها

مطلب أسماء الألوان
وأوصافها

وَنَاكِعُ بَيْنَ النَّكْعَةِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ أَخْجَرَ كَالنَّكْعَةِ وَهُوَ عَرِيقُ النَّقَاوَى وَهُوَ
كَالنَّكْعَةِ وَأَنْشَدَ

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُوا لَكُمْ خَلَاةٌ * وَلَا تَنْكِعُوا النَّقَاوَى إِذَا حَالَا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَعْرَابِي يُقَالُ لَهُ أَبُو مَرْهَبٍ لَا خَرْقَ لِهِنَّ نَكْعَةُ أَنْفَلْنَ كَأَنَّهَا نَكْعَةُ
الطُّرُوثِ يَرِيدُ حَرَّةَ أَنْفِهِ وَنَكْعَةُ الطُّرُوثِ رَأْسُهُ وَهُوَ نَبْتُ يَسْبَهُ الْقَتَاءُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
السَّيْبَانِيُّ وَأَخْرَجَ نَكْعًا وَهُوَ الَّذِي يَخَالِطُ حَرَّتَهُ سَوَادٌ وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَخْرَجَ سَلْعًا أَيْ أَشْقَرًا وَأَخْرَجَ
أَسْلَعًا وَأَخْرَجَ أَشْقَرَ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحَرَّةِ الَّذِي يَنْقُشِرُ وَجْهُهُ وَأَنْفُهُ فِي الْحَرِّ . وَأَخْرَجَ عَاتِكُ
وَأَخْرَجَ غَضْبُ أَيْ شَدِيدُ الْحَرَّةِ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرْدَرَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَرُونَ التُّوزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ
قَالَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ صَعْصَعَةٍ أَمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ خَرَجَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ثُمَّ
قَدِمَ وَقَدِ ابْتَدَأَ أَمْرُهُ وَكَانَ خَلَقَهَا حَامِلًا فَانْظَرَ إِلَى ابْنِهِ فَادَّاهَا وَأَخْرَجَ غَضْبًا أَرْبَابُ الْحَاجِجِينَ
فَدَعَاهَا وَأَنْتَقَى السَّيْفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَا تَسْطِي رَأْسِي وَلَا تَقْلِبِي * وَحَادِرِي ذَا الرِّقِّ فِي عَيْنِي
وَاقْتَرِي دُونَكَ أَخْبِرِي * مَا شَأْنُهُ أَجْرُكَ الْهَجِيرِ
خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجَوْنِ

فَقَالَتْ تَحْيِيهَ

إِنَّ لَهُ مِنْ قَبْلِي أَجْدَادًا * بِيضُ الْوُجُوهِ كَرَّمًا أَهْجَادًا
مَاضَرُهُمْ إِنْ حَضَرُوا بِجَادًا * أَوْ كَلَّفُوا يَوْمَ الْوَعْدِ الْأَنْدَادًا
أَنْ لَا يَكُونَ لَوْ هُمْ سَوَادًا

وَأَجْرًا كَلَفٌ وَهُوَ الْكَدْبُ الْحَرَّةُ . وَأَخْرَجَ قَتَايَ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُطُ حَرَّتَهُ بِيَاضَ .
وَأَخْرَجَ قَرَفًا وَكَالْقَرَفِ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَجْرُ وَأَنْشَدَنَا الْعِيَانِيُّ * أَجْرٌ كَالْقَرَفِ وَأَحْوَى
مَدْعُوجٌ . قَالَ وَيُقَالُ لَهُ لِأَجْرٍ كَالصَّرْبَةِ . وَالصَّرْبَةُ الصَّمْعَةُ الْحَزَاءُ وَجَعَهَا صَرْبٌ

وأجر كالمصعة وهو عر العوسج . وأبيض يقق ولهق وصرح ولياح ولياح وأبص
وحضي وقهب وهو الذي يخالط بياضه جرة . وقهد أيضا . وأسود حالك وحالك وحلكوك
وحلكوك وحلكوك ومحلكوك ومحلكوك ومحلكوك . قال الرازي
فَضَحَكْتُ مَنَى شَجَّةً ضَعُوكَ * وَاسْتَوَكْتُ وَالشَّيْبَ نُوكَ
* وَقَدْ يَشِبُّ الشَّعْرُ السُّحُوكَ *

وحلبوب أيضا قال الشاعر

أَمَّا رَبِّي الْيَوْمَ نَصُوا خَالصَا * أَسْوَدَحَلْبُوبًا وَكُنْتُ وَأَبصَا

والوا بصر الذي يبصر من شدة بياضه . وأسود فاحم للشديد السواد وهو مشتق من
القمم ويحموم وحسدس وججوجي وخنداري وعدافي وغريب ومدلهم وعيم وعيم
وأخضر ناضر وبائل ومدهام . وأصفر فافع وقفاي كما قالوا في الأجر فقفاي
ووارس وأزمل رادني وأورق خطبائي إذا كان خالصا . والأورق الرماد والورقة لون
الرماد والأزمل دون ذلك . والدبسة جرة يغلوها سواد وقال أبو عبيدة الدبسة سُفْرَةٌ
يغلوها سواد . وقوله سبحانه الخدين أي سهلة الخدين حسنتهما ومن هذا قالوا أَسْجَعُ
أي أحسن قال الشاعر

مُعَاوِيَةُ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَعُ * فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

أي أحسن وسهل . وخطلاء طويلة الأذنين مضطربتهما ومنه قيل للكلاب الصيد
حُطْلٌ وقوله فسقاء أي منتشرة متباعدة وقرأت على أبي بكر بن دريد رؤية
قَبَاتٍ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحَرِصِ الْفَتَقِ * فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمَضُّعُ شَرِيًّا مَا بَصَقَ
يقول بأن هذا الصائد في الفترة وهي الناموس والزرب أيضا وقد أبصر وحشا فانتشرت
نفسه فلو مضع شر يا ما أبصق لثلا ينفر الوحش . والشري الحنظل . والشوران
القرنان واحد هما صُورٌ وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري

نَحْنُ نَطْعُهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ * بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّفْعَيْنِ

نَطْعُهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ
نَطْعُهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ

وَالزَّعَّانِ الْهَيْتَانِ الْمُتَعَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيِي الْعِزِّ . وَالتَّوَّانِ ذَوَاتَا الْقُلُوسِ وَاحِدَهُمَا
تَوَّ وَفِي الْقُلُوسِ وَغَلَّتْ بِقَالَ قُلُوسُهُ وَقُلُوسِيَّةٌ وَقُلُوسَةٌ وَقُلُوسَةٌ وَقُلُوسَةٌ وَقُلُوسَةٌ
وَقُلُوسِيَّةٌ تَصْغِيرُ قُلُوسَةٍ قَالَ وَجَمَعَ قُلُوسَةً قُلُوسِيَّةً وَحَكَى عَنِ الزَّيْدِيِّ مَا أُعْجِبَ هَذِهِ
الْقُلُوسِيَّةُ الَّتِي أَرَاهَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَرَوَى أَبُو عَمِيَّةٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ قُلُوسِيَّةً
وَجَمْعُهَا قُلُوسٌ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ قَالَ أَنْشَدْنَا
أَبُو زَيْدٍ

إِذَا مَا الْقُلُوسِي وَالْهَامِ أُخْنِسَتْ * فَفِيهِمْ عَنْ صَلَاحِ الرِّجَالِ حُسُورٌ

. وَقَوْلُهُ عَمَالُ مَا أَيْ أَصْلُ مَا لِ وَالْأَمَلَةُ مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ

لَأَعْرَابِي أَشْرَبُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى نَعْلَةٍ وَهَدَيْتُنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ مَرَرْتُ بِحَمِي الرُّبْدَةِ فَذَا صَبِيَّانِ يَتَقَامَسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابُّ جَبَلٍ
الْوَجْهَ مُلَوَّحُ الْجَسَمِ فَأَعْدَفْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ وَصَحَّ الرَّاكِبُ
قُلْتُ مِنَ الْحِمَى قَالَ وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ قُلْتُ رَابِحًا قَالَ وَأَيْنَ كَانَ مَبِيتُكَ قُلْتُ أَتَى
هَذِهِ الْمَسَافِرَ فَأَتَى نَفْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ فَقُلْتُ نَفْسًا حَبَابَ قَلْبِهِ وَأَنْشَأَ

يَقُولُ

سَقَى بِلْدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى نَحْلَهُ * مِنَ الْمَزْنِ مَا تَرَوِي بِهِ وَتُسِيمُ

وَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهَا * يَحْلُ بِهْ مُخْصَصٌ عَلَى كَرِيمِ

الْأَحْبَدِ مَنْ إِيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَى وَأَنْ شَطَّ الْمَرَارِ نَعِيمِ

وَمَنْ لَامَنِي فِيهِ جَيْمٌ وَمُصَاحِبٌ * فَزِدْ بَعْظَ صَاحِبٍ وَجِيمِ

ثُمَّ سَكَتَ سَكَنَةً كَالْمَحْمَى عَلَيْهِ فَصَحَّتْ بِالْأَصْبِيَّةِ فَأَتَوَا بَاءَ فَصَبَّتْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَقَاتَ

وَأَنْشَأَ يَقُولُ

تفسير ما جاء من
الغريب في حديث
الشاب الجبل
العاشق

اِذَا الصَّبُّ الْعَرِيبُ رَأَى حُسُوعِي * وَأَنْقَاسِي زَيْنَ بِالْحُسُوعِ
وَلِي عَيْنٍ أَضْرَبَهَا التَّفَاقِي * إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةُ الدُّمُوعِ
إِلَى الْخُلُوفَاتِ نَافَسٌ فَبَلَ نَفْسِي * كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمْعِ

مطلب أوصاف
النبي الباقي

﴿ قَوْلُهُ يَتَقَامِسُونَ يَتَغَاطُّونَ يَقَالُ قَسَسَهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلَّتَهُ وَغَمَسَتْهُ وَغَطَطَتْهُ . وَقَالَ لِي
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَشَاقِرُ مَتَابُ الْعَرْجِ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَشَاقِرُ الرِّمَالُ
وَاحِدُهَا مَشَقَرٌ وَأَنْشَدَ فِي لَذَى الرِّمَةِ

كَأَنَّ عَرِيَّ الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَلَعَّقَتْ * عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ طِبَاءِ الْمَشَاقِرِ
وَقَوْلُهُ تَفَسَّأَ حِجَابُ قَلْبِهِ يَقَالُ تَفَسَّأَ الثُّوبُ وَتَهَمَّأَ إِذَا انْتَشَقَّ وَتَهَمَّأَ إِذَا انْتَشَقَّ مِنَ الْبَلَى
وَيَقَالُ تَسَلَّلَ الثُّوبُ وَأَسْمَلُ وَجَرِدُوا تَجَرَّدُوا سَحَقَ وَالسَّحَقُ وَأَنْهَجَ وَغَمَّ وَأَحْمَ وَهَمَدَ
كُلُّهُ إِذَا اخْتَلَقَ . وَالسَّمَلُ وَالْجَرْدُ وَالسَّحَقُ وَالنَّهَجُ الْخَلْقُ قَالَ ذُو الرِّمَةِ
فَفِ الْعَبْسِ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ * رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْلَسِلِ
وَقَالَ كُنْتُ

فَأَتَمَّ حَقَّ بَرْدَاهُ وَغَمَّ قَبِيضَهُ * فَأَتَوْبُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِجُ

وقال البهاج

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَتَجَبَّرَ أَقْدَسُ جَبَا * مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتَحِيِّ أَتَهَجَا

وقال الأعشى

قَالَتْ قَتِيلَةُ مَا جَسَمِلَ شَاحِبَا * وَارَى نِيَابَكَ بِالْيَابِ هُمْدَا

والخفيف الخلق أيضا قال الهذلي

أَتَجَّ لَهَا أَقْبِدِرْدُو خَشِيف * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَقَاتِ سَامَا

وكذلك الدريس والدريس قال المتنخل

فَدَحَالِدُ دُونِ دَرِيْسِيَّةٍ مُؤَوَّبَةٍ * نَسَعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهَزُّرُ

مُؤَوَّبَةٍ رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعُ وَنَسَعُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ . وَالْهَذْمَلُ

النَّوْبُ الْخَلْقُ قَالَ تَأْبِطُ شَرًّا

نَهَضَتْ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَانَتْهَا * بِمَجُورٍ عَلِيَّهَا هَدَمِلْ ذَاتُ خَيْعَلٍ
وَالْهَدْمُ الْخَلْقُ قَالَ الْكَيْتُ

فَأَصْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَانَتْهُ * لَوَاصِفُهُ هَدْمُ الْخَبَاءِ الْمُرْعَبِلِ
إِذَا حِصَصَ مِنْهُ جَانِبٌ رَاعِ جَانِبٍ * بِبَقْعَيْنِ يَصْحَى فِيهِمَا الْمُسْتَظَلُّ

وَالْمُرْعَبِلُ الْمُرْتَقُ . وَحِصَصٌ خِطٌّ . وَالطَّمْرُ الْخَلْقُ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحَدِ بْنِ عِيْلٍ شَاعِرٍ قَدِيمٍ

وَعَانَهُ هَبَّتْ بِلَيْسِلٍ تَلُومِي * وَلَمْ يَغْمَرْ لِي قَبْلَ ذَلِكَ عُدُولُ

تَقُولُ أَتَشْدُلَا يَدْعُلُ النَّاسُ تَمْلَقًا * وَتُرْزِي عَنِ يَدَيْنِ الْكِرَامِ تَعُولُ

فَقُلْتُ أَتَبْتُ نَفْسِي عَلَى كَرَمِهِ * وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَعْمَلِي اللَّهُ أَنْتَ * كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ

وَأَنْتَ لَا أُخْرَى إِذَا قِيلَ مُمْلَقٌ * سَخِيٌّ وَأُخْرَى أَنْ يَقَالَ بِخَيْلِ

فَلَا تَتَّبِعِي الْعَيْنَ الْعَوِيَّةَ وَانْظُرِي * إِلَى عُصْفَرِ الْأَحْسَابِ أَنْ يَتَوَلَّ

وَلَا تَنْهَبِي عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْحٍ * لَهُ قَصَبُ جُوفِ الْعِظَامِ أَسِيلُ

عَسَى أَنْ تَمُتِي عَرْسُهُ أَنْتِ لَهَا * بِهِ حِينٌ يَنْتَدُ الزَّمَانُ يَدِيلُ

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ * بِعَارِفَةٍ حَتَّى يَقَالَ طَوِيلُ

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوِيلِهَا * إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ

وَكُلٌّ بِأَيَّامِنِ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ يَحْيِيَنَّ أَصُولُ

فَأَنْ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَأَنْتِ * لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

وَلَمْ أَرَ كَالْمَسْرُوفِ أَمَامَ دَائِهِ * خُفَاؤُومًا وَجْهَهُ فَيَسِيلُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّرْحُ الطَّوِيلُ وَكَذَلِكَ الشُّوقُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

قوله راع جانب الذي
في لسان العرب ربيع
بصورة المبنى للمفعول
وقال أي انخرق
خفر كتبه

رحمه الله تعالى العارفة النفس الصابرة وأنشدنا بعض أصحابنا العلي بن العباس

الروى

وَدَحْرُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * كَالْحَصْنِ فِيهِ لِمَنْ يُؤُولُ مَا لَ

وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَسَلْ * فَضَيَاؤُهَا وَالزَّفَقُ مِنْهُ يُبَال

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ جَعْدٍ الْكَاتِبِ

أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ * فَلَا هُوَ يَبْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ

هُوَ الشَّمْسُ يَجْرَاهَا بَعِيدُ وَضَوْعُهَا * قَرِيبُ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

وَصَدْرُ شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ بِالْبَلَدِيَّةِ

امْرَأَةً عَلَى رَاحِلَةٍ لَهَا تَطْلُوفٌ حَوْلَ قَبْرِ وَهِيَ تَقُولُ

يَا مَنْ بَعَثْتَهُ زَهْيَ الدَّهْرِ * قَدْ كَانَ فِيكَ نَضَاعَلُ الْأَمْرِ

زَعَمُوا قُتِلَتْ وَمَالَهُمْ خُبْرُ * كَذَبُوا وَقَبْرُكَ مَالَهُمْ عُذْرُ

يَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْمُجَنِّ سَمَاحَةً * صَلَّى إِلَهِهِ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ

مَا ضَرَّ قَبْرَافِهِ شَأْؤُكَ سَاكِنُ * أَنْ لَا يَجْرُ بِأَرْضِهِ الْقَطَرُ

فَلْيَنْبَغَنَّ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى * وَلْيُورَقَنَّ بِقَبْرِكَ الصَّمَرُ

وَإِذَا غَضِبْتَ نَصَدَّ عَنِّي فَرَقًا * مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الذُّعْرُ

وَإِذَا رَقَدْتَ فَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ * وَإِذَا انْتَبَهْتَ فَوَجْهُكَ الْبَدْرُ

وَاللَّهِ لَوْ لَيْتَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا * إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتَنِ الْوَرُ

قَالَ فَدَنُوتُ مِنْهَا لَأَسْأَلَهَا عَنْ أَمْرِهَا فَإِذَا هِيَ مَيِّتَةٌ * وَأُنْشِدُنَا الْإِخْفَشُ قَالَ أَنْشَدُنَا أَحَدُ

ابْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

لَهُ دُرٌّ ثَقِيفٌ أَوْ مَنَزَلَةٌ * حُلُوهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ

فَوْمٌ تَحْتَ طَبِيبِ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ * فَأَصْبَحُوا يَلْقَوْنَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ

لَيْسُوا كُنْ كَانَتِ الْتَرَحَالُ هُمُ * أَحَبُّ بَعِيشٍ عَلَى حَلٍ وَمُرَحَلٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنْدَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

سَأَشْكُرُ عَمَّا أَنْ رَأَيْتُ مِنْ بَيْتِي * أَبَادِي لَمْ تَمُتْ وَأَنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرَ مُحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرَ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلْقِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا * فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وَأُنْشَدَنَا الْإِخْفَشُ أَيْضًا قَالَ أُنْشَدْنَا بَعْضَ أَهْبَابِنَا

فَا زَرَدٌ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ * الْأَحْنُوطُ أَغْدَاةَ الْيَمِينِ مَعَ خَرَقٍ
وَعَبْرَتُ نَقْعَةٍ أَعْوَادُ سُبُحَيْنٍ لَهُ * وَقُلْ ذَلِكَ مِنْ زَادِ الْمُنْطَلِقِ
لَا تَأْسِئِينَ عَلَى شَيْءٍ فِكَلُ فَتَى * إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عُنُقِ
بَائِعًا بِلَدَةٍ تَقْدَرُ مَنِيَّتُهُ * إِنْ لَا يَسَارِعَ إِلَيْهَا طَاعَتَا يَسِقُ

وَأُنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِي الْبَصْرِيُّ

دَوْنُ تَوَاضُعٍ وَبَعْدُ قَدَرٍ * فَشَأْنُكَ الْتَحْدَادُ وَارْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ بَعْدَ أَنْ لَسَاىَ * وَيَدُ الْفَوْزِ وَمِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وَأُنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنْدَ يَدَيْهِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

إِلَى جَدُّ بَنِي سُبَيْانٍ إِذْ جَحَلْتُ * نِيرَانُ قُوَى وَفِيهِمْ سَبَبُ النَّارِ
وَمَنْ تَكْرَمُهُمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ * لَا يَعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ * أَوْ أَنْ يَسِينُ جَعَاوُهُ وَخُتَارُ
كَأَنَّهُ صَدْعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ * مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ

وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا

تَزَلَّتْ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا * غَرِبَاعِنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ
فَنَازَلَ إِلَى كَرَامِهِمْ وَاقْتَنَادَهُمْ * وَالطَّاقُومُ حَتَّى خَسِبَتْهُمْ أَهْلِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَبِرَوَى وَاقْتَنَادَهُمْ وَهَذَا الْإِثَارُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ تَحَالٍ بِحَدَّثِي عَنِ

تفسير ما جاء من
الغريب في وصف
النسب الفرس الذي
استراه

عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء الى أمه وقد كُفَّ بصرها
فقال يا أمي اني قد اشتريت فرسا فقالت صفه لي قال اذا استقبل فطني ناسب واذا
استدبر فقهق خاضب واذا استعصر فسيّد قارب مؤلّ السمعين طامح الناظرين
منعلق الصبيّين قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف التليل سبط الخصيل
وهو الهصيل قالت أكرمت فاريتبط (قال أبو علي) الناصب الذي نصب عنقه
وهو أحسن ما يكون . والهقل الذكرمين النعام والاتي هقله . والخاصب الذي أكل
الربيع فأجرت ظنبوباه وأطراف ريشه . والسيد الذئب . ومؤلّ مجدّد والألة
الحرّبة وجعها الإل . والإل العهد والإل القرابة قال حسان بن ثابت رضى
الله عنه

لَمَرُّهُ إِنَّ لَكَ مِنْ قُرَيْشٍ * كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النِّعَامِ
وَالْأَلِ اللَّهُ نَبَارُهُ وَتَعَالَى وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « هَذَا كَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ
مِنْ بَلٍّ » وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَبْرُئِيلُ وَالْأَلِ الْأَوَّلُ وَأُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بَدْرِي دَرَجَةً اللَّهُ
لَمَنْ رُحَاؤُهُ زُلَّ * بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْتَلُ
يُنَادِي الْآخِرَ الْأَلَّ * الْأَحْلَاوُ الْأَحْلَاوُ
الرُّحُلُوقَةُ نَارُ تَرْجِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقِ الْأَسْفَلِ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ رُحُلُوقَةُ بِالْفَاءِ
وَتَعْمِرُ يَقُولُونَ رُحُلُوقَةُ بِالْقَافِ وَالْأَلُ السَّرْعَةُ أَنْشَدْنَا يَعْقُوبَ

مُهْرًا لِي الْحَبَابِ لَأَتَسْلَى * بَارِكُ فَيْلُ اللَّهِ مِنْ ذِي أَلٍ
وَطَامِحٌ مُشْرِفٌ وَقَالَ قُطْرُبُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ التَّعْلُوقُ يَنْتَشِبُ الشَّكْرُاثُ يَلْتَوِي وَهُوَ طَبِيبٌ
لِلْأَكْلِ . وَالصَّبِيَّانِ يَجْتَمِعُ لِحْيَةٍ مِنْ مَقْدَمِهِمَا وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ الصَّبِيَّانِ الْعُظْمَانِ
الْمُخْنِيَانِ مِنْ حَرْفٍ وَسَطِ اللَّعِينِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا عَلَيْهِمَا لَحْمٌ . وَالتَّلِيلُ الْعُنُقُ . وَالْخَصِيلُ
كُلُّ لَحْمَةٍ مَسْتَطِيلَةٍ وَجَعَهَا خَصَائِلُ وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ الْخَصِيلَةُ كُلُّ مَا عَابَ مِنْ لَحْمِ الْعَنْزِ

قوله لا تسلى قال
الجوهري حركه
للقافية والياء من
صلة الكسر وهو
كافال
ألا أي الليل الطويل
ألا أنجلي
إه معجبه

تفسير الغريب في
حديث الأعرابي
الذي وصف بعض
النساء

بعضهن بعض والوهوه صوت يُقَطِّعه وهدثا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى
قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي نساء فقال يَلْتَمِسْنَ عَلَى السَّبَائِكِ
وَيَنْتَحِنْنَ عَلَى النَّيَازِكِ . وَيَأْتِرْنَ عَلَى الْعَوَانِكِ . وَيَرْتَفِقْنَ عَلَى الْأَرَانِكِ . وَيَهَادِينَ
عَلَى الدَّرَانِكِ ابْتِسَامَهُنَّ وَيُضِضْنَ . عَنْ وَلِيْعٍ كَالْأَغْرِضِ . وَهُنَّ إِلَى الصَّبَاصُورِ .
وعن الخنزي نور (قال أبو زيد) اللثام على الفم واللقام على طرف الأنف يقال ثَلَمَتِ الْمَرْأَةُ
وَتَلَفَمَتِ الْمَرْأَةُ . وَالسَّبَائِكُ ههنا الأسنان شبهها باليابض بالسَّبَائِكِ . وَالنَّيَازِكُ واحدها
نَيْرَكٌ وهو الرِّخْ القَصِيرُ . وَالْعَوَانِكُ واحدها عَانِكٌ وهو رَمْلٌ منعقد يشق فيهِ البعيرُ
لا يقدر على السير فيقال حينئذ قد اعْتَنَكَ . وَالْأَرَانِكُ السُّرُرُ واحدها أَرِيكَ
وقال قوم القُرْشِ . وَيَهَادِينَ عَمِشِينَ مشيا ضعيفا قال الأعشى
• تَهَادَى كَمَا قَدَرَأَيْتَ الْبَهْرَا • وَالْدَّرَانِكُ الطَّنَافِسُ واحدها دُرُوكٌ .
وَالْوَمِضُ اللعان الخفي . وَالْأَغْرِضُ وَالْوَلِيعُ الطَّلُعُ . وَصُورُ مَوَائِلٍ ومنه قيل
للمائل العُتْقُ أَصُورُ . وَوُزْنُ قُرْمِنِ الرِّبَةِ واحدها وَارٌ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ فِيمَا
أَمْلَأَهُ عَلَيْنَا مِنْ مَعَانِي الشُّعْرِ .

أذا ما اجتنى الرائي إليها طرفه • غروب نناياها أنار وأظلم
الغروب حذاء الأسنان واحدها غَرْبٌ . والرأي المديم النظر وقوله أنار وأظلم أي أصاب
ضوءاً وظلماً . والظلم ماء الأسنان • وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
عَمِّهِ لأَعْرَابِيٍّ

أيا عمرو وكَمَنْ مَهْرٍ عَرِيْسَةٍ • مِنْ النَّاسِ قَدْ بَلَّيْتُ بَوْعِيْدٍ يَقُوْدَهَا
يَسُوْمٌ وَمَا يَدِي لَهَا مِنْ سِيْلَةٍ • يُرِيْدُهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ بِرِيْدِهَا
مُبْتَلَى الْأَعْيَارِ زَانَتْ عَقُوْدَهَا • بِأَحْسَنَ مَمَارٍ يَنْتَهَا عَقُوْدَهَا
خَلِيْلِي سُدًّا بِالْمَامَةِ وَأَحْزَمًا • عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعًا عَمُوْدَهَا
خَلِيْلِي هَلْ لِيْ مُؤَدِيَةٌ دَمِي • إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يَقِيْدَهَا

وَكَيْفَ تُقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَقُلْ • قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شَهِودُهَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْوَاسُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا • إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى الْبَرَى عُدُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي • بِهَا جَرُّ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدِّ وَدَمِنَ الْهَوَى • كَنَظْرَةِ تَكْلَى قَدْ أَصِيبَ وَجْهُهَا
خَتَامِي هَذَا الصَّدِّ وَدَالِي مَتَى • لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرًا وَصُدُّهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا بَقِيَْتُ مَتَى مُعَلَّقٌ • بَعُودِ عَنَامٍ مَا تَأْوَدُّ سُودُهَا
وَعَمَّا اخْتَرَنِي وَدَفَعْتَنِي إِلَى بَكْرِ فَقَرَأَ عَلَيَّ

بَلَقَى السَّيُوفُ بِوَجْهِهِ وَبَجَرَهُ • وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِنِسَابِ الْقَنَا • فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْجَذَانِ لَمْ تُعْفَرِ
وَإِذَا تَأَمَّلْتُ نَخَصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ • مُتَسَرِّلٍ أَتَوَابَ عَيْشٍ أَغْبَرِ
أَوْ مَالِي الْكُومَاءَ هَذَا طَارِقٍ • لَحَرَّتْنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُعْزِرِي

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنَا جَدِّ بَنِي الْحَوَى

لَقَدْ هَرَنْتُ مَتَى بِجَرَانٍ أَنْ رَأَتْ • مَقَامِي فِي الْكَلْبَيْنِ أُمَّ ابْنِ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِلًا • وَلَا رَجُلًا يَرْجِي بِهِ الرَّجْوَانِ
خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ • أَشِيرَ عَلَى الْيَوْمِ مَا تَوَانِ
أَ أَرَكَبُ صَعَبَ الْأَمْرِ إِنْ ذُلُّهُ • بِجَرَانٍ لَا يُقْصَى لَحْنُ أَوَانِ

وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ
قَالَ مَرَّ مُتَسَرِّمٌ مِنَ الْعَرَبِ بِغِلَامٍ رَجُلٍ عَنَيْتُهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ شَعْبٌ أَوْ نَقَبٌ قَتَلَتْهُ عَنَيْتُهُ
وَأَسْتَدْفِقُ الْجَبَلَ فَأَتَى قَوْمَهُ فَأَنْدَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ سَبْعَةَ كَلَامٍ مَاحٍ عَلَى
سَبْعَةِ كَلَامٍ قَدَاحٍ غَاثَةِ الْعَيُونِ . لَوْ أَحَقَّ الْبُطُونِ . مَلَسَ الْمُتُونِ . جَزَيْهَا أَنْتَبَارُ .
وَتَقَرَّيْهَا أَنْكَدَارُ . وَإِرَاؤُهَا اسْتِعَارُ . وَعَهْدِي بِهِمْ قَدْ لَانُوا بِالضَّلَعِ وَكَأَنَّكُمْ
بِغِيَارِهِمْ قَدْ سَطَعَ فَلَمْ يَقْرَعْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَوْا الْعَبْرَةَ فَلَا سَبْعَةَ وَأَوْصَادَ فَهَمَّ الْقَوْمُ

حاذرين فأذبروا عنهم ﴿ قال أبو علي ﴾ المنسرب جماعة الخيل . والمنسرب بكسر الميم
منقار الطائر لانه ينسرب به أي يتنقب به وأحسب المنسرب من هذا لانه ينسرب اللحم أي يتنقه
قال الاصمعي منسرب في الخيل والمنقار بكسر الميم وتابعه على ذلك يعقوب وقال
الاصمعي انما سمي منسرب لانه ينسرب به كل ما مر به أي يتنقه ويأخذه والشعب أكبر من
النصب وهو الشق في الجبل . والنقب الطريق في الجبل قال عمرو بن الأيهم
التغلي

وَرَاهُنْ شُرْبًا كَالسَّعَالِ * يَطْلَعْنَ مِنْ نُغُورِ النَّقَابِ

﴿ قال أبو علي ﴾ الابتئار الشدة في العدو لانه انقطع عن التقريب والارضاء . وانكدار
انفعال من قولهم انكدارا إذا أسرع بعض الاسراع . والتقريب تقريبان فالتقريب
الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه
ويحترق منته وهو هذا هو الارضاء الأدنى فأما الارضاء الأعلى فهو أن يدعنه وسؤمه من
الحضر . والضلع الجبل الصغير وأنشدنا أبو بكر بن الأبار رحمه الله

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ يَتِّ جَارِي * صُدُّوا الْعَيْرَ عَجْمَرَهُ الْوُرُودِ

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَبْتِي * أَعْيَابُ رَجَالِكُ أَمْ شُهُودِ

وَلَا أَلْقَى لَذَى الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي * لَا إِلَهَ وَرَيْتَهُ أُرِيدِ

أي لا أصدر عن يتي جاري مثل العير الذي قد تهرأى لم يرو وفيه حاجة الى العودة يقول
فأنا لا آتي يتي جاري هكذا أريد الرية . وذو الودعات الصبي يقول لا إلهي الصبي

بالسوط وأخلاقنا بآئمه ومثله قول مسكين الدارمي

لَا آخِذُ الصَّبِيَّانَ أَلْمَهُم * وَالْأَمْرُ قَدِ بَعَثَ بِهِ الْأَمْرُ

﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد قال أخبرنا عمار بن عقييل بن بلال بن جرير قال وقع بين أعمام
وأخوال الخاعق أراض قراضوا عندنا كم لهم شيخ منهم ورؤوا بيمينه مع الشهادة

قوله يعزى كذا في
الاصل بالمهملة ثم
المجبة ولعل وجه
الكلام يعزى
بالمجبة ثم المهملة
ميناً للفاعل فحرر
الرواية كتبه محمده

فكان اذا استخلف بالمشي الى مكة حلف بالمشي الى الجدة واذا استخلف بطلاق امرأه حلف بطلاق أربع واذا استخلف بعقاق عبد حلف بعقاق مائة وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهر واعلمهم فقلت

لا شئ يدفع حق خصم شائب * الا كحلف عبيد بن سميدع
بمضى البين على البين بلاحة * عَضَّ الجُوح على اللجام المُدَع
واذا يُدَكَّر حلفه أصفى لها * واذا يُدَكَّر بالتقى لم يسمع
سهل البين اذا أردت عينه * بخدائع السُّفراء غير مُتَدَع
يهرج حين تمر حجة خصمه * خوف الهزيمة كاهتراز الأشجع
يغشى مضربه لنفع صديقه * ما خيّر ذى حسب اذا لم ينفع

وقرى على أبى بكر بن دريد وأنا أسمع لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال

إلاروا كدينهن خصاصة * سَفَعْنَا كَبْ كُلَّهن قدامطلى
ومجوفات قد علا أجوارها * أسار جرير ممرات كالتوى

روا كدثوات يعنى أنافى . والخصاصة القرحة . والسفعة سواد تعلاه حرة . ومجوفات يعنى نعاما والتجوف أن يبلغ البياض البطن . وقوله علا أجوارها أى علا التجويف وأساطها وأسار بقايا الواحد سُور . وجرير خيل فصار شعر الأبدان واحدا تهاجروا . وذلك من عتقها يقول قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . وممرات محركات . كالتوى أى صلاب . ويجوز أن يكون فى ضميرهن وهن شيئا أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال قال لى أبو السائب يا ابن أختى أنشدنى الأحوص فأنشدته قوله

قالت وقلبت حجر جد وصلى * جبيل امرئى بوصالكم صبت
صاحبة اذا بعلى فقلبت لها * العبدُ شئ ليس من ضري

ثُمَّان لَأَدْنُو لَوْصَلَهُمَا * عَرَسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ
 أَمَا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
 عَوْجًا كَذَا تَذْكُرُ لِعَانِيَةِ * بَعْضُ الْحَدِيثِ مَطْلَبُكُمْ حَبِي
 وَنَقْلُ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ * تَذَنْبِلْ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
 أَنْ تُقْبِلِي تُقْبِلُ وَتُنْزِلُكُمْ * مِنْ أَبْدَارِ الْوَدِّ وَالرَّحْبِ
 أَوْ تَذْهَبِي تَكْثُرُ مَعِشَتُنَا * وَتَصْدِي مُتْلَاثِمُ الشَّعْبِ

فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْمَحَبِّ عَيْنَا الَّذِي يَقُولُ

وَكُنْتُ إِذَا حَبِيبُ رَامَ صَرْمِي * وَجَدْتُ وَرَأَى مُنْقَسِحًا عَرِضًا

أَذْهَبَ فَلَا حَبِيبَ اللَّهِ وَلَا وَسْعَ عَلَيْكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) إسماعيل بن القاسم البغدادي
 وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكون بن سعيد قال أخبرنا علي بن نصر الجهمي قال دخل
 كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان أنت كثير عزة قال
 نعم قال أن سمع بالمعدي خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عند محله رجب
 القضاء شاح البناء على السناء ثم أنشأ يقول

رَى الرَّجُلَ التَّحِفَ فَيَرْثِيهِ * وَفِي أَنْوَابِهِ أَسْدُ هُصُورِ
 وَهَيْبُكَ الطَّيْرُ إِذَا تَرَاهُ * فَيُخَلِّفُ ظَنَنُكَ الرَّجُلَ الطَّيْرُ
 بَعَثَ الطَّيْرُ أَطْوَلَ هَارِبًا * وَلَمْ تَطُلْ الْبُرْأَةَ وَلَا الصَّقُورِ
 خَشَّاسُ الطَّيْرِ أَكْثَرُ هَارِخًا * وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتُ زُرُورِ
 ضَعُافُ الْأَسْدِ أَكْثَرُ هَازِمًا * وَأَصْرُمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرِ
 وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لَبِ * فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرِ
 يَنْوُحُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي * فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا تَنْكِيرِ
 يَقْوَدُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ * وَيَحْتَرُّ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرِ
 فَمَا عَظُمَ الرِّجَالُ لَهُمْ زَيْنٌ * وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرِ

مطلب دخول كثير
 عزة على عبد الملك
 ابن مروان وحديثه
 معه وانشاده الشعر
 بين يديه

فقال عبد الملك لله درهم ما أفصح لسانه وأضبط جناناه وأطول عنانه والله اني لأبظنه
كلوصف بنفسه **و** وأنشدنا أبو عبد الله نطقوه بأبوالحسن الأخفش وأبو بكر بن زيد
والألف باط مختلطة لعبد الله بن سرق الجرشى وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم
فقال يربها

مطلب قصيدة
عبد الله بن سيرة
وكانت يده مقطوعة
في غزوة الروم

وَيْلٌ لِّأَمِّ جَارِ غِدَاةِ الرَّوْعِ فَارَقَتْنِي * أَهْوَيْتُ عَلَى بِهِ اذْبَانُ فَاثْقَلَا
يَعْنِي يَدَيَّ غَدَتْنِي مَنَى مَفَارِقَةً * لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ قَلِيلَا مِثْلَ لَهَا بَعَا
وَمَا ضِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَابَهَا * لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ نَسْتَرْجِعَهَا
وَقَائِلُ غَائِبٍ عَنِ شَأْنِي وَقَائِلَةٌ * هَلَا اجْتَنَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَانْصِرَعَا
وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ يَسْعَى بِمَنْصُلِهِ * نَحْوِي وَأَجِيرُ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ جُلُوعٍ * وَلَوْ تَقَارَبَ مَنَى الْمَوْتُ فَاتَّكَمَا
وَيْلٌ لِّأُمِّهِ فَارْصَا أَجَلَتْ عَشِيرَتَهُ * حَامِي وَقَبِيضُ عَوَا الْأَجْسَابِ فَاثْقَمَا
يَمْسِي إِلَى مُسْتَجِيبٍ مِثْلَهُ بَعْلٍ * حَتَّى إِذَا امْكِنَا سَقَمَ بَيْنَا امْتَصَعَا
كُلُّ يَتِيمٍ مِمَّا ضَى الْحَذَى شُطْبٍ * جَلِي الصَّبَا قُلْ عَنِ ذَرْيَةِ الْجَبَا
حَاسِنَةُ الْمَوْتُ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرُهُ * فَالْأَسْكَانُ لَهَا لِأَيِّ وَلَا جَرَا
كَانَ لَمَتُهُ هُذَابُ تَحْمَلَةٍ * أَحْمَرُ زَرْقٍ لَمْ يَنْشَبْهُ قَبْدٌ صَلَا
فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُ الرُّومِ قَطْعَهَا * فَقَدْ زَكَّتْ بِهَا أَوْصَالُهُ قَطْعَا
وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُ الرُّومِ قَطْعَهَا * فَإِنْ فِيهَا بِحَمِيدِ اللَّهِ مُشَقَّعَا
بَنَاتَيْنِ وَجَنُومَا أَفْهَمِيَا * صَدْرُ الْقَنَا إِذَا مَا أَنْسَوَا فَرَا
(قال أبو علي) الجندور الأجل ويقال أخذت الشيء بجنداميره وأنشدنا إبراهيم
قال أنشدنا أجدن يحيى قال أنشدنا الزبير بن ربيعة

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ كَقَامِنْ حَجَرٍ * فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْتَدَى هَلَلٌ
يَرَى الشَّمْسَ فِي يَدَيْهِ فِي حَجَرٍ * مَخْلُوقَةٌ أَنْ يَرَى فِي أَنْفِهِ هَلَلٌ

مطلب ما وقع في
مجلس أبي عمرو بن
العلاء بن شبيب بن
عروة ويونس
والفرق بين ألفاظ
نحسة من الروبة

وحديثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء مع جماعة شبيب بن عروة الضبي فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه لبدة بغلته
فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيب يا أبا عمرو سألت رؤسكم هذا عن اشتقاق
اسمه فاعرفه قال يونس فلما ذكر روبة لم أملك نفسي فزحفت إليه فقلت لعلك تظن
أن معدن عدنان أفصح من روبة وأبيه فأننا غلام روبة قال الروبة والروبة والروبة
والروبة والروبة فلم يجز جوابا فقام مغضبا فأقبل على أبي عمرو بن العلاء وقال هذا رجل
شريف بقصد محاسننا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت لم أملك
نفسي عند ذكر روبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خيرة اللبن . والروبة قطعة من الليل
وفلان لا يقوم روبة أهله أي عا أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم . والروبة
جاء ماء الفعل والروبة مهموزة القطعة تدخلها في الأثناء تشعبها الأثناء وأنشدنا أبو
بكر ربه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة ملاحير أحد لصوص بني سعد
وقالت أرى رب بع القوام وساقها طویل القنأ بالضحاء تؤوم
فان أله قصدا في الرجال فاني اذا حمل أمر ساحتني كسيم
وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين

نعتني الأعداء والبؤ ومعرض وسقي بأموال التجار زعيم

قال ثم تاب فقال

أشكوا إلى الله صبري عن زوا ملهم وما ألقى اذا مرؤا من الحزن
قل للصوص بنى اللغناء يحسبوا بر العراق وينسوا طرفة اليمن
قرب ثوب كريم كنت أخذه من القطار بلا نقصد ولا عمن
وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي وأنشدني أيضا الأخفش قال أنشدنا بعض
أصحابنا هذه الأبيات

جللنا آمين بخير عيش ولم نشعر بنا واشيكيد

وَلَمْ تَشْعُرْ بِحَدِّ الْيَنِّ حَتَّى أَجَدَّ الْيَنِّ سَنَارَ عُنُودٍ
وَحَتَّى قَبْلَ قَوْصِ آلِ نِشِيرٍ وَجَاهُهُمْ يَبْتِهَسُ الْبَرِيدِ
وَأَبْرَزَتْ الْهَوَادِجُ نَاعِمَاتٍ عَلَيْهِنَ الْجَاهِدُ وَالْعُقُودُ
فَلَمَّا وَدَّعُونَا وَاسْتَقَلَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ هَوَادِجِهِنَّ قُودُ
كَمَتُّ عَوَانِي مَا فِي قَوَادِي وَقَلْتُ لَهُنَّ لَيْسَ لِي بِهِمْ بَعِيدُ
بَخَالَتْ عَصْبَةٌ أَشْفَقَتْ مِنْهَا تَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا فَرِيدُ
فَقَالُوا قَدْ جَرَعْتَ فَقُلْتُ كَلَّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي عَوْدُ قُدَيْهِ طَرَفِ حَدِيدِ
فَقَالُوا مَا لَدْنَهُمْ مَسَاوَاهُ أَكَلْنَا مُقَلَّتِلَ أَصَابِ عُودِ
لَقَبْلُ دُمُوعٍ عَيْنُنَا خَيْرُ تَنَا بِمَا جَحَمَتْ زُرْنُوكَ الصُّعُودِ
فَقُمُوا أَنْظِرْ زُنْدَ مَطَالِ شَوْقٍ هَذَا لَكَ مَنَظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدُ

وَصَدْرُنَا أَبُو مَعَاذٍ عَبْدَانُ الْحَوْلِيُّ الْمُطَّيَّبُ قَالَ دَخَلْنَا بَوْمَا سِرًّا مِنْ رَأْيِ عَلِيٍّ وَعَمْرٍو بْنِ بَحْرٍ
الْجَاهِظِ نَعُودُهُ وَقَدْ فُلِحَ فَلَمَّا أَخَذْنَا بِحَالِ السَّنَاءِ إِلَى رَسُولِ الْمُتَوَكِّلِ فِيهِ فَقَالَ وَمَا يَصْنَعُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِشَيْءٍ مِثْلٍ وَلَعَابِ سَائِلٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ لَهُ شِقَانُ أَحَدِهِمَا
لَوْ عُرِزَ بِالْمَسَائِلِ مَا أَحْسَّ وَالشَّقَى الْآخِرُ يَمُرُّ بِهِ النَّيَابُ فَيُعَوِّثُ وَأَكْرَمًا أَشْكُوهُ الثَّمَانُونَ
ثُمَّ أَتَشَدُّنَا بَيَاتًا مِنْ قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَازَمِيِّ (قَالَ أَبُو مَعَاذٍ) وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ
أَنْ عَوْفًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ فَرَزَعُوا أَنَّهُ
أَرْتَجِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَرْتَجِلًا فَأَتَشَدُّهُ

يَا بَنِيَّ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طُرًّا وَقَسَدَانِ لَهُ الْمُغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْعَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالْشُّطَاطِ انْحَمَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْقَسَى وَهَمَّتِي هَمُّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ

مطلب حسد
الجاحظ وهو مفلوج
وقصيدة عوف بن
محمد الخزازي التي
منها ان الثمانين البيت

وَقَارَبْتُ بَنِي خُطَّالٍ تَكُنْ مُغَارِبَاتٍ وَتَنْتَ مِنْ غَنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَنِي وَبَيْنَ الْوَرَى عَنَانَهُ مِنْ غَيْرِ كَسَجِ الْعَنَانِ
وَلَمْ تَنْتَعْ فِي لَمْ تَنْتَعْ إِلَّا لَسَانِي وَبَحْصِي لِسَانِ
أَدْعُوهُ اللَّهَ وَأَدْنِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَى الْهَجَانِ
فَقَرَّ بَانِي بَابِي أَتَمَّا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مُتَغَايَ إِلَى نِسْوَةٍ أَوْطَانُهَا حَرَانُ وَالرَّقْتَانِ

وقرأنا على أبي بكر بن نذر يدرجها في قوله الذي الرمة

وَحَيَّ الْأَدْلَاجَ أَلَسَرُ غُرْفَتِهَا بِأَسْعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَامِ

يقول أدلج فأعيا فإذا لم تدرى ذراعى ناقته فيغنى أن الأدلاج هو الذي فعل بهذا لك

. وأشلاء الجوام بقاياها من حديدته وسيوزع ويعنى بالأشعث نفسه وحديثا أبو

بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف خيلا فقال سباط

الخصائل . فطاء الكفاصل . شداد الأناجل . قُب الأياطل . كوام التواجل . قال

أبو علي . الخصال واحدتها خصلة وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة وقال

أبو عبيدة الخصال ما تأمن لحم الفخذ بقضه من بعض . وطاء ضمير . والأناجل

جمع الأناجل وهو من الفرس بمنزلة الأكل من الإنسان يريد أنهم إذا القواهم . قُب

ضمير . والأياطل جمع الأياطل والأياطل والأهل والعقل والقرب والخنج واحد

والتواجل جمع ناجلة وهي التي تخلصه أي ولدته وحديثا أبو بكر رحمه الله قال خلدنا

عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف ابلا فقال إنها العظام الخناجر . سباط المسافر

كؤومهم هازر . تتدخناجر . أجواها رغب . وأعطائها رغب . تمنع من بهم .

وتبذل اللحم . قال أبو علي . الخناجر واحدتها خنجر وهو الخنجر . والكؤوم جمع

أكؤوم وكؤوماء وهي العظام الأشنة . والبهازر العظام واحدتها بهزرية . والتكد

الغزيرة اللبن في هذا الموضع والتكد أيضا التي لا يبقى لها ولد . وقال الأصمعي

الشيء والخجور والأهموم والرهشوش كل هذه الغرزة التي . والرغاب الواسعة .
وأعطائهم أسباغها عند الماء . والهم جمع مهمه وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين
يأتي من شدة بأسه . والجهم واحد هاجمه وهم القوم يسألون في الديات وأنشدنا أبو
بكر رجة نسألتني أعطيت وسائل عن خبر لويت
وقلت لا أدري وقد دريت

وأنشدني أبو بكر قال أنشدني الرياني

لو قدر كل لم تنح بك رجة ترجوا العطاء ولم يزل خيل

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابي يحيى الربذة ألك
بنون قال نعم وخالفهم لم تقسم عن مثلهم منجبة فقلت صفهم لي فقال جههم وما جههم
ينضي الوهم ويصد الدهم ويعري الصقوف ويعل السقوف قلت ثم من قال
عشمهم وما عشمهم ماله مقسم وقربه مجرحهم جلد حكاله ومبره لكالك قلت ثم من
قال عسرب وما عسرب لبث عسرب وسامهم مقسب ذكره باهر وخضمه عار وفناؤه
رحاب وداعيه عجائب قلت فصص لي نفسك فقال لبث أبو ربابل ركب معاضل
عساف مجاهل جمال أعباء نهاض بيزلاء (أقوله) ينضي يهزل والنضو المهرول
. والوهم الضخم العظيم من الأهل قال ذوالرمة

كانها اجل وهم وما بقيت * إلا الخيرة والألوان والعصب

ويصد يكف . والدهم العدد الكثير : ويعري ينفق يقال قويت الشيء إذا سقته
للاصلاح وأقريته إذا فطنته للافساد . ويعل يوردها الدماء ثانية مأخوذة من العلل
في الشرب : والمجرحهم المصدوح . والجذل أصل الشجرة وذلك أن الإبل الجحوب تحتل
به فتجذله لذة وإنما قال جذل حكاله أي أنه ممن يستسفي به في الأمور بمنزلة ذال الجذل الذي
يستسفي به الأهل : والمدبره لسان القوم والمتكلم عنهم والله أفع عنهم يقال دهمته عني

مطلب شرح ما جاء
من القريب في
وصف الاعرابي
لبنه

وَدَرَّأَتْهُ عَنْ دَفْعَتِهِ وَالتَّدْرَأُ مِثْلُ الْمَذَرَةِ . وَالسَّكَالَةُ الزَّحَامُ يَقَالُ التَّلُّ الْقَوْمُ عَلَى الْمَاءِ إِذَا
 ارْتَدَّ حَوْا . وَالْحَرْبُ الْمُغْضَبُ الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَاحْتَدَّ وَحَرَبَتِ السَّكِينُ إِذَا أَحْدَدَتْهُ
 وَمُقَشَّبٌ مَخْلُوطٌ . وَبَاهِرٌ غَالِبٌ . وَرِيَابِلٌ جَمْعُ رِيَالٍ وَهُوَ الْأَسَدُ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) رَوَيْنَا
 الرِّيَابِلَ فِي هَذَا الْخَبَرِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ وَرَوَيْنَا فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفَ الرِّيَابِلَ وَاحِدَهُ رِيَالٌ
 يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ . وَالْمَعَاضِلُ الدَّوَاهِي . وَالْعَسَافُ الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ
 وَالْأَعْيَاءُ الْأَثْقَالُ وَاحِدُهَا عَيْءٌ . وَالْبَزْلَاءُ الرَّأْيُ الْجَدِيدُ الَّذِي يَبْرُلُ عَنْ الصَّوَابِ أَيْ الَّذِي
 يَسْقُ عَنْهُ قَالَ الرَّاهِي

مِنْ رَأْيِي خِي بَدَوَاتٍ لَا تَرَأَى لَهُ * بَرَّاءٌ يَبْعِيهَا الْجَنَائِمُ الْبُذْءُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ قَدِمَ

عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَمِيعَ غَنَاءِ حَاجَتِهِ بَسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فَاشْتَأَى إِلَى وَطْنِهِ فَقَالَ

أَسَاقِلُكَ الْبَسَاقِ وَالْجَنُوبُ * وَمِنْ عَالَوَى الرِّيحِ لَهَا حُبُوبُ

أَتَسَلُّ بَنْفَعَةً مِنْ شَيْءٍ نَجْدُ * تَضْوَعُ وَالْعَرَارُ بِهَا مَسُوبُ

وَسَمِيتُ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتُ جِيدَتِ * جِبَالُ النَّشْرِ أَوْ مَطَرِ الْقَلْبِ

وَمِنْ بَسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ غَنَّتِ * حَاجَتُ بَيْنَهَا فَكُنْتُ رَطِيبُ

فَقُلْتُ لَهَا وَقَيْتُ سَهَامَ رَامٍ * وَرُقُطُ الرِّيشِ مَطْعُمُهَا الْجَنُوبُ

كَمَا هَيَّيْتُ ذَا حَرْنٍ غَسْرِيًّا * عَلَى أَشْجَانِهِ فَبَكَى الْغَرِيبُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ السَّكْبِيِّ حُجَّيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ

يُدْحِ يَعْقُرُ بْنُ زُرْعَةَ أَحَدَ الْأُمْلُوكِ أُمْلُوكُ زُرْدِمَانِ

إِذَا كُنْتَ مَآ لَاعِنَ الْجَبْدِ وَالْعُلَى * وَأَيْنَ الْعَطْلَةُ الْجُرْلُ وَالنَّائِلُ الْعَمْرُ

فَتَشْبَاغِنُ الْأُمْلُوكُ وَاهْتَفَّ يَعْقُرُ * وَعَشَّ جَارِطِلُ لَا يَغَالِبُهُ الدَّهْرُ

أَوَّلُكَ قَوْمُ شَيْدِ اللَّهِ نَفَرَهُمْ * فَمَا فَوْقَهُ نَفَرُوا أَنْ عَظُمَ النُّفَرُ

أَنَّا نَسُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ * فَأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زُفَرُ

قوله التشر كذا في

الاصل بالتون وفي

نسخة بوحدة وفي

أخرى بوحدة ثم

مثناة فوقية وكلها

أسماء مواضع

فليصير ركبته

محمدة

يُصَوْنُونَ أَحْسَابًا وَبِحَدِّ أُمُوتَلَا • بِيَذُلْ أَكُفِّدُونَهَا الْمُرْنَ وَالْبَحْرَ
سَمَوَاتِ الْمَعَالِي رُبْنَةً فَوْقَ رُبْنَةٍ • أَحَطَّتْهُمْ حَيْثُ النَّعَامُ وَالنَّسْرُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابَهُمْ فَتَضَاءَتْ • لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
فَلَوْلَا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصَمُّ أَكُفَّهُمْ • لِفَاضَتْ يَنْابِيعُ النَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ • لَمُخِطٌ عَافٍ لِمَا عَرَفَ الْفَقْرُ
شَكَرْتَ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ • وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يَكْفِيهِ شُكْرُ

قوله لفاضت هكذا
في الأصل بناء
التأنيب وحرر كتبه
مصححه

وحدثننا أبو بكر بن الأنباري قال أُملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي وأقرأ «الشك
من أبي علي» على باب داره ثم أنشدناه في المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المعتز
قال أنشدني بعض أصحابنا عن النضر بن جريح عن الأصمعي

سَقَى دِمْنَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ • بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكَبْدُ
فِيَارِ بَوَّةٍ أَلْزَعَيْنِ حَيْثُ رُبَّةٌ • عَلَى النَّأْيِ مَنَاوِسْتَهْلُ بِلَا الرَّعْدِ
قَضَيْتُ الْعَوَاتِي غَيْرَ أَنْ مَوَدَّةً • لَذَلْفَامَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
إِذَا وَرَدَّ الْمَسْأَلُ طَعْمًا بِالضَّحَى • عَوَارِضُ مِنْهَا طَلَّ يُحْصِرُهُ الْبَرْدُ
وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرِّخَامَاتِ يَلْتَقِي • بِمَارِيهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
مَقَرِّي نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • وَصَرَفَ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ
فَإِنْ نَدَعِيَ تَجِدَّ أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ • وَإِنْ نَسْكُنِي تَجِدَّ أَيْضًا جِدَّ التَّجِدِّ
وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَاتِنَا • فَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لأبي الهندي وهو من بني

رياح .

قُلْ لِلْسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَنَّهُ جُرْنَا • وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوَعَلْتُ • فَيْلِكَ الشُّمُولُ لِمَا قَرَّبَهَا أَبَدَا
وَلَا تَسْتَنْبِئُ سُبْحَانَهَا وَلَا تَنْتَهَا • وَلَا عَدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا

وحدثنى بخطه قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال قال حدثني أبي قال كتبني الزهراء
الأعرابية وقد نابت عني كتابا فيه

وَجَسَدِي جَمَلِي عَلَى أَيْ أَحَبُّهُ * وَجَدُ السَّقِيمِ يَرِيَّ بَعْدَ إِذْ نَابَ
أَوْ وَجَدْتُ كَلِّي أَهَابَ الْمَوْتِ وَاحِدَهَا * أَوْ وَجَدْتُ سَيْتِي مِنْ بَيْنِ الْأَفْ

فَكُنْتُ أَلَهَا

أَمَّا أَوْ رَيْتَ لِمَنْ قَدَّاهُ بَكْتَابَا * يُدْرِي مَدَامَجَهُ سَحَا وَوَكَا
لَقَبْرِ الْيَلَامِ عَلَى الزَّهْرَاءِ إِذْ تَحَطَّبَتْ * وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتُ الْقَلْبَ مَا خَافَا
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْإِفْ أَفَارِقُهُ * وَجَدْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ فَارَقْتُ الْأَفَا

وَأَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ

أَقُولُ لِصَاحِبِي بِأَرْضِ بَجْد * وَجَدْتُ سِرِّي وَأَوْدَانِ الطَّرِيقِ
أَرَى قَلْبِي سَيَنْقَطِعُ انْتِبَاهَا * وَأَحْزَانِي أَوْ مَا أَنْقَطَعَ الطَّرِيقِ

وَأَنْشَدَنَا بِحُظَّةٍ عَنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِيهِ

طَمَحْتُ إِلَى الْأَصْبِيَّةِ الصَّفَارِ * وَهَاتِلٌ بِهِمْ قُرْبُ الْمَرَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوْقُ يَوْمَا * لِيَذَا نَبَتْ الْمَهَارِ مِنَ الدِّيارِ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْغَنَوِيِّ

أَنَاسَ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ * جَوَارِحُهُمْ مِنْ كُلِّ شَعَاءٍ مُضْلِعٍ

قال وروى مقلع * قوله أنكر الكلب أهله أي إذا لبسوا السيلاح وتغنموا لم يعرف
الكلب أهله وحدثني بعض شوخنا أن ابن حبيب قال إذا ما غر ولغفار معهم أعناؤهم
في ديارهم فتواثبوا أنكرهم الكلب أنذاك لتغيرهم عن حالهم والشعاء الداهية المشهورة
ومضلع شديدة يقال أن مضلع للأمر إذا اشتد على غيره يعني وقرب على أبي عبد الله
الذي الرمة

إِذَا شَجِبَتْهَا الْمَهَارُ تَشَلَّيَتْ * عَلَى الْعُونِ لَا بِالْأَوْفِ سَلَامُهُ

قوله مستعيب هكذا
في النسخ بالثنية بعد
الشين ولم يضيفها
يبدنان من كتب اللغة
صيغة افتعل من
هذه المادة بل الموجود
صيغة انفعول فخر
كتبه معصمه

الْعُودُ الْحَدِيدُ نَاتِجُ وَاحِدِهَا عَائِدٌ وَانْمَاقِلُهَا عَائِدٌ لِأَنَّ وَلَدَهَا عَائِدٌ بِهَا ، كَانَ الْقِيَاسُ
 أَنْ يَكُونَ هُوَ عَائِدًا بِهَا ، وَلَكِنَّهُمَا كَانَتْ مُعْطَقَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا عَائِدٌ يَقُولُ تَشَابَهُ عَلَيْهَا
 أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَشَبَّهَ بِأَنُوفِهَا وَذَلِكَ أَنَّهُمَا مِنْ بَحَارٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ وَاحِدٌ وَقَدْ تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ
 فَهِيَ تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالسَّلَاطِلُ الْأَوَّلَادُ وَاحِدُهَا سَلِيلٌ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمِيَّاسِ الرَّائِيَةُ قَالَ
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمِيدٍ عَنْ بَعْضِ شَيْخُوهُ قَالَ كَانَتْ وَلِيمَةً فِي قَرِيشٍ تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَاسُ
 الْفَقْعَسِيِّ فَأَجْلَسَ عِمَارَةَ الْكَلْبِيِّ فَوْقَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَآلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ
 مَتَى أَفْضَتْ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ فَلَمَّا اجْلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعَ أَضْرَاسُهُ وَأُطْفَأَ
 يَدَاهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَأَنشَأَ يَقُولُ

عَذَّبُونِي بِعَذَابٍ قَلْعُوا جَوْهَرَ رَأْسِي ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا زُرْعُوا عَنِي طِيسًا
 بِالْمَدَى حَزَزْنِي وَبِاطْرَافِ الْمَوَاسِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبُو الْمِيَّاسِ الطِّيسُ الْأَطْفَارُ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ
 أَصْحَابِنَا يَعْرِفُهُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ يَقَالُ عِنْدَنَا طِيسُهُ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِاطْرَافِ
 أَصَابِعِهِ وَأَنشَدَنَا أَبُو الْمِيَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَرَوِّ النَّاسِ لِرَجَزٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرْمٍ رَأَى
 لَدُنْكَ بَيْنَ رِجَاهِ الرَّابِزِ

لَمْ أَرُبُؤْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ * أَرَهَنْتَ فِيهِ لَشَفَاخِيَّتِي

وَحَقٌّ نَخْرِي وَبَنَى أَعْمَامِي * مَا فِي الْقُرُوفِ حَفْنَتَا حَتَامِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَرَهَنْتَ وَرَهَنْتَ جَعِلَا قَالَانِ . قَالَ وَيَقَالُ حَاتَمٌ وَحَتَامٌ وَحَتَامٌ وَحَتَامٌ

. وَقَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ الْقُرُوفُ الْجِرَابُ وَأَحْسِبُهُ غُلْفًا لِمَا هُوَ الْقُرُوفُ جَمْعُ قُرْفٍ وَهُوَ

الْجِرَابُ . وَالْحَتَامُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا حَاجَةً فَدَخَلَ فِي الْحِلِّ

فَطَلَبَ رَجُلًا يَسْتَحِيرُ بِهِ فَدَفَعَ إِلَى أُغْيَلَةٍ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْحِوَاءِ فَقَالَ غَلَامٌ

مِنْهُمْ أَيْتَهُ قَالَ وَمِنْ أَبَوَيْهِ قَالَ بَاعَثَ بَنُو عَوَيْصَ الْعَامِلِي قَالَ صَفِّ لِي بَيْتَ أَبِيكَ مِنَ الْحِوَاءِ

مطلب تفسير ما جاء
 من الغريب في
 وصف الغلام ليبت
 أبيه

قال بيت كانه حرمه سوداء أو غمامة حماء بغنائها ثلاثة أفراس . أما أخذها ففرع
الأكتاف مُمَاحِل الأكتاف مائل كالطراف وأما الآخر فذبال جوال صهال أمين
الأوصال أشم القذال . وأما الثالث فغار مدمج محبوك مجملج كالقهقر الأذعج
فخطني الرجل حتى انتهى الى الخباء ففقد زمام ناقته ببغض أطنايه وقال يا باعث جارعاً لعلت
علاقمه واستحكمت وثاقه نخرج اليه باعث فأجابه (قال أبو علي) المفرع المشرف
والقرعة والفرعة بفتح الراء وتسكينها أعلى الجبل وجمعها فرأع يقال أثبت فرغتم من
فرأع الجبل فانزلها ومنه قيل جبل فرأع ونقي فارع اذا كان أطول مما يليه وبه سميت
المرأة فارعة ويقال انزل بفارعة الوادي وأحذر أسفله . وتلوع فوارع أي مشرفات
المسايل . وقال أبو نصر يقال فرع فلان قومسه اذا علاهم بشرف أو جبال أو غيره
ولقيه ففرع رأسه بالعصاير يدعاه . وقال أبو زيد يقال تفرع فلان القوم اذا ركبهم
وشتهم . وقال غيره تفرعت الشئ علوته . وقال أبو نصر فرع اذا علا وفرع وأفرع
اذا انحدر قال الشماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب سخطي * لا يدركك إقراعي وتضعدي
وأما به دبر على فروع كفيه يراد على أعاليهما . ويقال فرعت بين القوم أي
حجرت وأفرع بينهما أي أجز و فرعت فرسي أفرعه أي قدعته قال الشاعر
* نقرعه فرعاً ولسنانعتله * وأفرعت المرأة اذا حاضت ومنه قول الاعشى
صددت عن الأعداء يوم عبا ع * صدود المذاكي أفرعتم المساحل
والمساحل اللجم واحدها مسحل يعني أن المساحل أظمتها كما أفرع الحوض المرأة بالدم .
واقترعت المرأة اقتضضتها والفرع ذبح كان في الجاهلية وهو أول التناج كل اذا نجت
الناقة في أول تناجها ذبح تبركون به قال أوس بن حجر

وشبه الهيب العباء من الأقوام سغباً مجلاً فرعا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْفَرَعُ الْقَسَمُ أَيْضًا . وَقَدْ أَفْرَعَ الْقَوْمُ أَيْضًا إِذَا تَجَبَّأُوا بِهِمْ . وَقَالَ أَبُو
نَصْرٍ يُقَالُ بَشَسَ مَا أَفْرَعَتْهُ أَيْ بَشَسَ مَا ابْتَدَأَتْهُ وَالْفَرَعُ مِنَ الْقَسَمِ مَا كَانَ مِنْ طَرَفِ
الْقَضِيْبِ . وَالْفَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الْعَظِيمَةُ وَمِنْهُ قِيلَ حَسَّانُ ابْنُ الْفُرَيْعَةِ . وَقَوْلُهُ مُتَمَاحِلُ
الْأَكْنَافِ الْمُتَمَاحِلُ الطَّوِيلُ . وَالْأَكْنَافُ النَّوَاحِي يُرِيدُ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالْقَوَائِمُ
وَذَلِكَ مَدَحٌ . وَالْمَائِلُ الْقَائِمُ الْمُنْتَصِبُ وَالْمَائِلُ الْأَطْلُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَيُقَالُ
رَأَيْتُ شَخْصًا مُثَلَّى أَيْ ذَهَبَ فَلَمَّ أَرَهُ قَالَ الْهَذَلِيُّ

يُقَرِّبُهُ التَّهَضُّ التَّهَضُّ لِمَا يَرَى * فَتَنَهُ بِدُورَةٍ وَمُثَوِّلٌ

بِدُونِ ظُهُورٍ وَمُثَوِّلٌ ذَهَابٌ . وَالطَّرَافُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . وَالذِّبَالُ الطَّوِيلُ الذَّبُّ قَالَ
النَّافِغَةُ الذَّبِيَانِي

وَكُلُّ مَدَجٍّ كَالْقَيْبِ يَسْمُو * عَلَى الْأَوْصَالِ ذِيَالٌ رِيقٌ

وَالْأَوْصَالُ وَاحِدُهُ أَوْصَلٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَ الْبَلْغَةَ * فَعَامَ بِقَاسٍ بَيْنَ وَصِيلَيْنِ جَازِدٍ

وَأَيْتُهُمْ مَرَّ نَفْعٌ وَالشَّمُّ الارتفاعُ . وَالْقَيْدَالُ مَعْقِدُ الْعِدَارِ . وَالْمَجَارِ السُّبُودُ الْقَيْلُ يُرِيدُ أَنَّهُ

شَدِيدُ الْبَدَنِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ أَغْرَتُ الْحَبْلَ إِذَا تَبَدَّدَتْ قَتْلَهُ قَالَ أَحْمَدُ وَالْقَيْسُ

فَيَا لَيْلَ مَنْ لَيْسَ كَانَ نَجُومَهُ * بِكُلِّ مُقَابِلِ الْقَتْلِ شُدِّي سِدْبُلٍ

وَأَغَارَ الرَّجُلُ يُعْزِغُ غَوْرًا إِذَا أَتَى الْغَوْرَ وَزَادَ الْحَيَانِي وَأَغَارَ أَيْضًا وَأَنْشَدِي بَتِ الْأَعْمَشِيُّ

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَمْ يَرَوْا وَذِكْرُهُ * أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

فَهَذَا عَلَى مَا قَالَ الْحَيَانِيُّ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ هُوَ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَهِيَ السَّرْعَةُ وَكَانَ

الْأَجْمَعِيُّ يَقُولُ أَغَارَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْغَوْرِ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى عَدَاً وَقَالَ الْحَيَانِيُّ يَقَالُ لِلْفَرَسِ

أَنَّهُ لَمُغَوْرٌ أَيْ شَدِيدُ الْعَدُوِّ وَالْجَمْعُ مُغَاوِرٌ وَالتَّفسيرُ الْأَوَّلُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ قَالَ وَأُنْجِدَا

فَأَنَّمَا أَرَادَ أَتَى الْغَوْرَ وَأَتَى تَجَدَّدَ الْغَوْرُ تَهَامَةً وَأَغَارَ الْمَاءُ يُغَوِّرُ غَوْرًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

«إِنْ أَصْبَحَ مَاءُكُمْ غَوْرًا» أَيْ غَاثًا وَزَادَ أَبُو نَصْرٍ غَوْرًا وَغَارَتْ عَيْنُهُ تُغَوِّرُ غَوْرًا

مطلب الكلام على
مادة غ و ر

قوله والتفسير الاول
كذا في بعض النسخ
وفي بعضها والتفسيران
الاولان وانظر كتابه

وَعَارَتْ الشَّمْسُ تُعَوَّرُ وَأَيْضًا وَالْعَوْرُ الْأَسْمُ يَقُولُ سَقَطَتْ فِي الْعَوْرِ يَعْنِي الشَّمْسُ
وَعَارَ فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ يُعَارِ غَيْرُهُ وَرَجُلٌ عَوْرٌ مِنْ قَوْمٍ غَيْرٍ وَامْرَأَةٌ غَيْرِي مِنْ نِسْوَةِ غَيْرِي
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فُلَانٌ شَدِيدُ الْفَارِ عَلَى أَهْلِهِ أَيْ شَدِيدُ الْغَيْرَةِ وَزَادَ اللَّحْيَانِي وَالنَّبَّارُ وَقَالَ
أَبُونُصْرٍ أَعَارَ فُلَانٌ عَلَى بَنِي فُلَانٍ يُعَارِ أَعَارَهُ وَقَالَ اللَّحْيَانِي يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَمِعْوَارٌ أَيْ شَدِيدُ
الْأَعَارَةِ وَالْجَمْعُ مَعَاوِيرٌ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ يَقَالُ غَارَهُمْ يُغَارُهُمْ إِذَا مَارَهُمْ وَالْغِيَارُ الْمَصْدَرُ
قَالَ الْهَنْدِيُّ

مَاذَا يُغَارِ ابْنَتِي رُبَّ عَوْرٍ لَهَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسٍ لِمَنْ رَقَدَا

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ غَارَهُمْ أَلْقَهُ بِطَرَفِهِمْ وَيُغَوَّرُهُمْ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ وَيُقَالُ هَذِهِ أَرْضُ مَغِيرَةٍ
وَمَغِيرَةٌ (قَالَ) وَالْغَيْرُ التَّغْيِيرُ يَقَالُ مَعَ الْغَيْرِ الْغِيَارُ وَلَا يَقَالُ مِنْهُ فَعْلٌ
بِالتَّخْفِيفِ إِنَّمَا يَقَالُ غَيَّرْتُ عَلَيْهِ بِالتَّثْقِيلِ قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو شَيْبَةَ

أَقُولُ بِالسَّبَبِ فَوَيْقِي الدَّيْرُ * إِذَا نَامَ غُلُوبٌ قَلِيلُ الْغَيْرِ

أَرَادَ التَّغْيِيرَ . وَالْعَارَانُ الْجَيْشَانُ يَقَالُ لِقَى غَارُ عَارًا * وَقَالَ أَبُو عَيْسَةَ الْغَارُ الْجَمْعُ
الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَبُرُوِي عَنْ الْأَخْنَفِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَنْصَرَفِ الزَّيْدِ (١) وَمَا أَصْنَعُ بِهِ
إِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ غَارَيْنِ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكَّبَهُمْ وَذَهَبَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَقَوْلُ الْأَخْنَفِ
مِنَ النَّاسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْغَارِيَّ يَكُونُ الْجَمْعَ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ الْغَارَانُ الْبَطْنُ
وَالْفَرْجُ يَقَالُ الْمَرْءُ يَسْعَى لَغَارَتِهِ أَيْ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ وَقَالَ أَبُو عَيْسَةَ يَقَالُ لِقَمِ
الْإِنْسَانِ وَفَرْجِهِ الْغَارَانُ وَقَالَ أَبُو نُصَيْرٍ الْغَارُ كَالْكَهْفِ فِي الْجَبَلِ . وَيُقَالُ «عَسَى
الْعَوْرُ أَبُو سَا» وَهُوَ تَصْغِيرُ غَارٍ يَدْعُو عَسَى أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَاسُ مِنَ الْغَارِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ
غُرْتُ فِي الْغَارِ وَالْعَوْرُ أَعُورٌ عَوْرًا وَعُورًا وَأَغْرْتُ أَيْضًا فِيهِمَا جَمْعًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
قَوْلُهُ عَوْرًا نَادِرٌ شاذ . وَالْغَارُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

رُبَّ نَارٍ بَتْ أَرْمُقُهَا * تَقْضُمُ الْهَنْدِيُّ وَالْغَارَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ غَارَ الْهَارِ إِذَا اسْتَدْحَرَهُ وَعَوْرُ الْقَوْمِ تَعَوَّرَا إِذَا قَاتَلُوا مِنَ الْقَاتِلَةِ

والغائرة القائلة وقال الصبي غور الماء نعوياً اذا ذهب في العيون ويقال غرت فلانا من أخيه غيره غيراً وقال أبو عبيدة غارتني الرجل يغرتني ويعورني اذا ودك من الدية والاسم الغيرة وجعلها غيراً أي أعطيتها الدية . وقال أبو نصر غار الرجل اغارة الثعلب اذا أسرع ودفع في عدوه وأنشد بشار

فَعَدَّ طَلَبَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا * بِحَرْفٍ قَدْ تَغَيَّرَ إِذَا تَبَوَّعَ

وقال خالد بن كاثوم غارت وعاديت بين اثنين أي وآليت ومنه قول كثير

إِذَا قُلْتُ أَسْأَلُ غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَ * غَرَامٌ وَمَدَّهَا مَدَامَعَ حُقُلٍ

قال معني غارت فاعلت من الولاء وقال أبو عبيدة هي فاعلت من غسرت بالشئ أغسرى به . ومحبوبه مؤنث مسدود يقال حبكت الشئ اذا سدده فهو محبوبه وحبيك ويقال جاد ما حبل هذا الثوب أي نسج قال الهذلي

فَرَمَيْتُ قَوْقُومًا مَلَامَةً مَحْبُوكَةً * وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزْرَةً أَدْنَى

يقول أبنت لهم قولي خذوها وأنا ابن فلان وحزرة بمعنى ساعة أدنى . ومنه قولهم احببتك بازاره أي احترمه . ومحلج مقتول . والقهقرا حجر الصلب . والأدعج الأسود قال الاصمعي يقال رجل أدعج أي أسود وليس أدعج والدعج شدة سواد الحديقة . وصدنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال

كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة فخر جواباً كلب لهم يقتضون فأووا الى غار فهوت عليهم صخرة فانت عليهم جميعهم فلما استراأ أبوهم أخبرهم اقتفرا نارهم حتى انتهى الى الغار فانقطع عنه الأترقاء فن بالشر فرجع وأنشأ يقول

أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَجْحَرٍ * أَسْبَعَةُ آسَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْجَمٍ

رُزِقْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَرَعَتْهُمْ * كَوْسُ الْمَنَابِيحِ صَخْرَةٌ مَرُمٌ

فَمَنْ تَذْ أَيَّامُ الزَّمَانِ جَبَدَةٌ * لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ نَعَرْتُ نَاعِظِي

بَلَقْنِ نَيْسِي وَأَرَشَقْنِ بِلَاتِي * وَصَلَيْتَنِي جَبْرَ الْأَسَى الْمُتَضَرِّمِ

قوله أي أعطيتها الدية

لعل هذا التفسير

مؤخر من النسخ

وحقه التقديم قبل

قوله وقال أبو عبيدة

كتبه معصمه

مطلب حديث

البنين السبعة الذين

هوت عليهم الصخرة

وما قاله فيهم أبوهم من

الشعر وشرح غريبه

أَحِينَ رَمَانِي بِالْثَمَانِينَ مَسْكَبٌ * مِنَ الدَّهْرِ مُنْخِفٌ فِي فَوَادِي بِأَسْهَمٍ
 وَزُنْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بَأَيْدِهِمْ * أَنُوءُ وَأُخِي حَوْزَتِي وَأُخْتِي
 فَإِن لَمْ يَنْدُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ * فَسَوْفَ أَشُوبُ دُمْعَهَا بَعْدُ بِاللَّحْمِ
 ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُمْ إِلَّا سِيرَ إِلَى حَتَّى مَاتَ كَذَا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . أَقْفَرْنَا تَبَعٌ يَقَالُ قَفَرْتُ الْأَثَرُ
 وَأَقْفَرْتُهُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَمُرَضَّمٌ مُنْصَدِّبُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ بَنَى فُلَانٌ دَارًا
 فَرَضَّمُ فِيهَا الْحِجَارَ رَضَّمَهَا وَذَلِكَ إِذَا نَسَدَا الْحِجَارَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَضَّمُ
 الْبَعِيرُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَمَى بِهَا فَلَمْ تَحْرُكْ . وَلَعَرَّقَنُ أَخَذْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ اللَّحْمِ يَقَالُ
 عَرَّقْتُ اللَّعْظَمَ وَلَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْمِ وَالتَّسْيِسُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ قَالَ الشَّاعِرُ
 * فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ التَّسْيِسُ * وَأَرْتَشَقَنُ أَمْتَصَّعَنُ . وَالْبُلْبَلَةُ الرُّطُوبَةُ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْرٍ الْأَشْنَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

قَالَ لِمَامَاتُ حُصَيْنِ بْنِ الْحَاجِمِ سَمِعُوا صَارِيَا يَصِيحُ مِنْ جَبَلٍ وَيَقُولُ
 أَلَا ذَهَبَ الْحُلُوفُ الْحَلَالُ الْحَلَالُ * وَمَنْ عَقَدُهُ حَرَمٌ وَعَرَمٌ وَنَائِلُ
 وَمَنْ قَوْلُهُ فَصَّلْ إِذَا الْقَوْمُ أَجْمَعُوا * نُصِيبُ مَرَأِي قَوْلُهُ مَا يُحَاوِلُ
 فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعِيَةً أَخُوهُ قَالَ هَلْكَ وَاللَّهِ حُصَيْنُ وَأَنشَأَ يَقُولُ
 نَعَيْتُ حَيَا الْأَصْيَافِ فِي كُلِّ سَنَوَةٍ * وَمَنْذَرَهُ حَرْبٌ إِذَا تَخَافُ الزَّلَازِلُ
 وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالْهَضْبَةِ جَارُهُ * إِذَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَكْفُفَ الْمُسَوَاكِلُ
 هَنَ وَبَعْنُ نَسْتُ لِفَعِ الضَّمِّ بَعْدَهُ * وَقَدْ صَمَّمْتُ فِينَا انْخُطُوبَ النُّوَالِ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْأَشْنَانِيُّ وَالرَّيْثِيُّ
 قَالُوا كُلُّهُمْ سَمِعْنَا الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عِنْدَ قَبْرِ وَهَى تَبْكِي
 وَتَقُولُ

هَنَ السُّؤَالِ وَمَنْ لِلنُّوَالِ * وَمَنْ لِمَقَالٍ وَمَنْ لِمُخْطَبِ
 وَمَنْ لِلْعُمَةِ وَمَنْ لِلْكُوءِ * إِذَا مَا لِلْكَلْبَةِ جَحْشُوا لَلرَّكَبِ

إذا قيل مات أبو مالك * فتى المكرمات قريع العرب
فقد مات عريبي آدم * وقد ظهر التكد بعد الطرب

قال قُلتَ لها فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم عونه فقلت أو ما تعرفه
قلت اللهم لا فأقبلت وبمعها أتحدّر وإذا هي مقاء برشاء برماء فقلت فديتُك هذا أبو
مالك الحجام ختن أبي منصور الحائك فقلت عليل لعنة الله والله ما طنت إلا أنه سيد من
سادات العرب (قال أبو علي) قريع الشول قلها والقريع الفعل من الرجال
النجاع والمقاء الطويلة والأفق الطويل والمقى الطول (١) . والشراء التي قد
سقطت ثنيتها وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه
لأعراي

يقرّ بعيني أن أرى من مكانه * ذرى عقيدات الأبرق المتقاو
وأن أرد الماء الذي شرب خبّه * سليم وقدمل السرى كل واحد
والمسقى أحشائي ببرد ذرايه * وإن كان مخلوطاً بسم الأسود

قال وأنشدني عبد الرحمن عن عمه

أمس العين ما مسّت يداها * لعل العين تبرأ من قبذاتها
يقول الناس دورمّد معني * وما بالعين من ريمدنها

قال وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا أعراي أحد

اللبلى إن صبغكم * ضائع في الخلق مذ نزل
أم كنوه من ثنيتها * لم يردجرا ولا عسلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو عاتم عن أبي زيد

إن كان غولك إطرأى أباحسن * فالسيف يطرّق خيتا قبل حرثه
واغية الصحل لا تغزرك هذاته * فكم سليم وموقودن كنوته

(١) سقط تفسير
البرشاء وهي مؤنث
الأبرش من البرش
وهو لون مختلط بياضا
وجسده أو غيرهما
من الألوان كذا
في اللسان كتبه
مصححه

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَوْدٍ رَجُلَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَنشَدَنَا

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

يَا مُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ * نَارُ عُنْدَرِ الْحِلْمَةِ

يَا خَيْرَ مَنْ أَوْ قَدِ لَلْ * ذُضْيَافُ نَارِ أَجْمِهِ

يَا جَالِبَ الْخَيْلِ إِلَى الْخَيْلِ * تَعَادَى أَضْمِهِ

يَا قَائِدَ الْخَيْلِ وَجَيْتَابَ الدَّلَامِ * الدَّرْمَةِ

سَيْفُكَ لَا يَشْقَى بِهِ * إِلَّا الْعَسِيرَ السَّيْئَةِ

جَادَ عَلَى قَبْرِ لُغَيْثٍ * مِنْ مَمَاعِزِ مِ

يَنْبُتُ نَوْرًا أَرْجَا * جَوَارُهُ وَالْيَتِيمَةُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحِلْمَةُ طَرَفُ الثَّدْيِ . وَالدَّرْمَةُ اللَّسَنَةُ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا . وَأَضْمَةُ

عَضَابِي يَقَالُ أَضْمَ عَلَيْهِ أَضْمًا أَيْ غَضِبَ عَلَيْهِ قَالَ الْأَخْطَلُ

أَضْمًا وَهَزَلْنِ رُحْمِي رَأْسَهُ * أَنْ قَدِ اتَّجَلَّ لَهْنُ مَوْتٍ أَحْمَرِ

وَصَمَدٌ عَلَيْهِ يَصْمَدُ صَمَدًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ قَالَ النَّابِغَةُ

وَمِنْ عَصَاكَ قَعَا قَبْهُ مُعَاقِبَةٌ * تَهَيَّ الظَّالِمُ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى صَمَدٍ

وَعَرِبَ حَرًّا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ وَحَرَّبَتْهُ أَنَا فَهُوَ مُحَرَّبٌ قَالَ الْهَذَلِيُّ

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ رَجَّحَ * يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَيْبُ

وَأَضْمَ وَأَتَضَّمَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَوْضِعٌ عَلَى لَأَنِّ جَدْيٍ * يَنْتَجِدُ وَدِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ

وَيَقَالُ أَعْدَّ عَلَيْهِ إِعْدَادًا وَأَصْلُهُ مِنْ غَدَّةِ الْبَعِيرِ فَهُوَ مُعْدُوٌّ وَأَتَمَّ غَدَّةً فَهُوَ مُسْتَعْدُّ إِذَا انْتَفَحَ

مِنْ الْغَضَبِ وَوَرِمَ وَصَرِمَ عَلَيْهِ صَرْمًا وَأَصْلُهُ مِنْ أَضْطَرَامِ النَّارِ وَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا تَحَرَّقَ

عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ احْتِدَامِ الْحَرِّ وَأَسْفَ عَلَيْهِ يَأْسَفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَلَمَّا أَسْفَوْنَا

انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» . وَعَمِدَ عَلَيْهِ يَعْبُدُ وَحَشَمَ عَلَيْهِ حَشَمًا وَهُوَ لَا حَشَمَ فَلَانَ لِلَّذِينَ

قوله للذين يغضب

لهم هكذا في النسخ

والذي في كتب اللغة

التي بيدنا أن حشم

الرجل هم الذين

يغضبون له كتبه

يَغْضَبُ لَهُمْ وَأَحْسَنَتْهُ أَنَا وَحَسَنَتْهُ وَحِكِي الْأَصْمَعِي أَنَّ ذَلِكَ لِمَا يَحْسِبُ بَنِي فُلَانِ أَيْ

يَغْضَبُهُمْ . وَكَتَبْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَتَبْتُ نَذِيرٌ قَالَ رُوَيْبَةُ

وَطَائِحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكْتٌ * طَائِطٌ مِنْ شَيْطَانِهِ التَّعَى

صَكِي عَرَائِينَ الْعَدَى وَصَتِي

وَمَعْضُ يَعْضُ مَعْضًا قَالَ رُوَيْبَةُ

وَقَدْ رَأَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًا * ذَا مَعْضٍ لَوْلَا بَرُّ ذَا الْمَعْضَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَارْمَهُ رَأْمَهُ رَارًا إِذَا غَضِبَ وَأَنْشَدَ

أَبْصُرْتُ نَحْمَ جَامِعًا قَدِ هَرَأَ * وَتَرَّ الْجَعْبَةَ وَارْمَهُ رَا

وَكَانَ مِثْلَ النَّارِ أَوْ أَوْحَرَا

وَيُقَالُ قَدْ قَرَّطِبَ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ مُقَرَّطِبٌ وَأَنْشَدَ

إِذَا رَأَى قَدْ أَتَيْتُ قَرَّطِبًا * وَجَالَ فِي حَاشِيهِ وَطَرَّطِبَا

وَيُقَالُ اصْطَحَمَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

ظَلَمْتُ نِقَالًا وَظَلَّ الْجَوْبُ مُصْطَحِمًا * كَأَنَّهُ بَنَى عَلَى الرُّوضِ مَجْجُومٌ

وَرَزَمَةً مُصَوْتَةً (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمَا اخْتَرْتَهُ وَقَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَجَرَّ الْقَنَاءُ * جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ

الْإِلَاسِينَ قُلُوبَهُمْ * فَسَوْفَ الدُّرُوعِ لَدَفْعِ ذَلِكَ

وَصَدْرُهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاضِيُّ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ عَنْ عُزَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ عَمِّهِ هَنْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أُنَاعُ أَبِي بَسُوقِ الْمَدِينَةَ إِذَا قَبِلَ كَثِيرٌ فَلَمَّا رَأَى أَبِي عَدْلَ

إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قَلَبْتُ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا حَصْرٍ قَالَ هَنْدٌ فَقَالَ عَلَى

وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَأَنْشَدَنِي

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صُعُودٍ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا نَبَتْ وَزَلَّتْ

وَكُنَّا عَقْدًا عَقْدَهُ الْوَصْلَ بَيْنَنَا فَلَمَّا تَوَافَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتْ

قوله الجوب كذا في
نسخة وفي أخرى
الجون وفي أخرى
الجاب ولم يغير على
البيت فيما بيننا من
كتب اللغة والأدب
كتبه مصنفه

فَوَاجِبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
وَالْعَيْنِ أَسْرَابًا إِذَا مَا ذَكَرَتْهُ وَالْقَلْبِ وَسْوَاسًا إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَإِنِّي دَتَمْتُ بِسَاحِي بَعْرَةٍ بَعْدَمَا تَخَلَّتْ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
لَكَ لَمْ تَحْيَ ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلًّا تَبَوَّأَ مِنْهَا الْقَيْسِلَ اضْمَحَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ هَجَرَتْهَا فَقُلْ نَفْسٌ حَرَسَلَتْ فَتَسَلَّتْ

وَصَدْرُنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِدرِجِه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال يَتَنَا أَنَا بِحِمَى ضَرِيَّةِ
أَذَوْقَ عَلَى غِلَامٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَطْمَارًا طِنْتُهُ يَجْمَعُ بَيْنَ كَمَتَيْنِ فَقُلْتُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ
حَرْيَقِصْ فَقُلْتُ أَمَا كُنِيَ أَهْلًا أَنْ يُسَمَّوْكَ حَرْقُوصًا حَتَّى حَقَرُوا اسْمَكَ فَقَالَ إِنَّ السَّقَطَ
أَبْهَرُ مِنَ الْحَرْجَةِ فَجَبَّتْ مِنْ جَوَابِهِ فَقُلْتُ أَتَنْسَدُ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِ قَوْمِكَ قَالَ نَعَمْ أَتَنْسَدُ
لَمْ أَرَا فَعَلْتُ أَفْعَلُ فَقَالَ

مطلب حديث الغلام
الذي سماه أهله
حريقيصا وما وقع له
مع الأصمعي وشرح
غريب ذلك

سَكَنُوا شَيْئًا وَالْأَحْصَى وَأَصْبَحُوا نَزَلَتْ مَنَازِلُهُمْ يُنَوِّدُ بِيَانِ
وَإِذَا يُقَالُ أُتَيْتُمْ لِيَرْحَبُوا حَتَّى تُقِيمَ الْخَلِيلُ سَوْقَ طِعَانِ
وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومَةٍ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقَرِهِ بِفُلَانِ

قال فكادت الأرض تُسَوِّخُ بِي لِحْسَنِ انشاده وجوده الشعر فأنشدت الرشيد هذه
الآبيات فقال وَدِدْتُ يَا أَصْمَعِي أَنْ لَوْ رَأَيْتَ هَذَا الْغِلَامَ فَكُنْتُ أَبْلَغُهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
(قال أبو علي) السَّقَطُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الرِّثْدِ إِذَا قَدَحَ . وقال أبو عبيدة في سِقْطِ
النَّارِ وَسَقَطَ الْوَلَدُ وَسَقَطَ الرَّمْلُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَزَادَ الْعَرَبُ مِنْ
خَشَبٍ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَرْخِ وَالْعَقَارِ وَثَلَاثُ قَالَ الْأَعْمَشُ
زَادَكَ خَيْرُ زَادِ الْمُلُو لَصَادَقَ مِنْهُمْ مَرْخُ عَقَارَا

وَأَمَّا يَوْخَذُ عَوْدٌ قَدَرِ شَبْرٍ فَيُسْقَبُ فِي وَسْطِهِ ثَقْبٌ لَا يَنْفُذُ وَيُؤْخَذُ عَوْدٌ آخَرُ قَدَرِ ذِرَاعٍ فَيُحَدَّدُ
طَرَفُهُ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ الْمُحَدَّدُ فِي ذَلِكَ الثَّقْبِ وَقَدْ وَضَعَهُ رَجُلٌ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَيُدْبِرُهُ وَيَقْتُلُهُ فَيُؤْرِى

نارا فاعلا على زُند والأَسْقَل زُنْدَة والحَرْجَة الشجر الكثير اللُتْفُ وجعه حراج وأخرج
قال العجاج

عَيْنٌ حَيًّا كالحِرَاجِ نَمَّةٌ يَكُونُ أَقْصَى سَلَهٍ مَحْرَجَمَةٌ

يقول عَيْنٌ هذا الجَيْشُ الذي أَنَا حَيَّاوِي عني بالحي قومه بنى سَعْدَ . وَالنَّمُ الْأَبْل .
وَأَقْصَى أَبْعَد . وَسَلَهٌ طَرْدُهُ . وَمَحْرَجَمَةٌ مَبْرَكُهُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَالْمَعْنَى
أَنَّ النَّاسَ إِذَا فُوجُوا بِالْعَارَةِ طَرَدُوا إِلَى بَلَدِهِمْ وَقَامُوا هُمْ بِقَاتِلُونِ فَإِنْ أَتَوْا نَزَمُوا كَانُوا قَدْ نَجَّوْا بِهَا
يَقُولُ فَهَؤُلَاءِ مِنْ عِزِّهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ لَا يَطْرُدُونَهَا وَلَكِنْ يَكُونُ أَقْصَى طَرْدِهِمْ أَنْ يَنْجُوَهَا
فِي مَبْرَكِهِمْ بِقَاتِلِوَانِهَا . وَالْمَعَاوِزُ الشَّيَابُ الْخُلُقَانُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ
حَضْرَتِي بْنُ عَامِرٍ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ أَخَوْتِهِ فَأَوْفَرَتْهُمْ فَقَالَ ابْنُ عَمَلٍ بِقَالِهِ جَزَعْنِ
مِثْلُكَ مَاتَ إِخْوَتُكَ فَوَرَّتْهُمْ فَأَصْبَحَتْ نَاعِمًا جَذَلًا فَقَالَ حَضْرَتِي

يَرْعُمُ جَزَعٌ وَلَمْ يَقُلْ سَدَدًا أُنَى تَرَوَحْتُ نَاعِمًا جَذَلًا

أَنْ كُنْتُ أَزْنَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَعٌ فَلَا قِيَتَ مِثْلُهَا عَمَلًا

أَفْسَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُوْرِدَ أَشْوَائِي صَانِبًا

كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا احْتَضَنَ الْأَقْوَامُ نَحْتِ الْعَجَّاجَةِ الْأَسَلَا

مِنْ وَاحِدٍ مَلْجِدًا أَخَى نَقِصَةٍ يُعْطَى جَزَلًا وَيُضْرَبُ الْبَطَلَا

أَنْ جَسْتِهِ خَائِفًا أَمِنْتُ وَأَنْ قَالَ سَأَحْبُولُهُ نَائِلًا فَعَمَلَا

فَلَسَ جَزَعٌ عَلَى شَفِيرٍ مَرُّوَانٍ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فَانْخَسَفَتْ بِأَخَوْتِهِ وَتَجَاهَوْفَلِمْ ذَلِكَ حَضْرَتِيًّا
فَقَالَ إِنَّا نَعْمُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كُلُّهُمْ وَاقَفَتْ قَدْرًا وَأَبَقَتْ حَقْدًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّيْءُ أَصْ
الَّتِي لَا أَلْبَسُ لَهَا وَاحِدَةً أَصْبُوصَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ أَشْصَتْ فَمِنْ شُصُوصٍ وَهُوَ عَلَى
غَيْرِ الْقِيَاسِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ نَحَصْتُ . وَالنَّيْلُ الصِّغَارُ هَذَا النَّيْلُ الْكِبَارُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

مطلب حديث
حضرتي بن عامر مع
ابن عمه وشيخ غريب
شعره

والواجد الغنى الذي يحيد * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي ليزيد بن

الحكم النقي

نكاشرتني كرها كأنك ناصح * وعينك تبتدي أن صدرك لي دوى
لسانك ما دى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخبرك منطوى
فليت كفا فإكان خيرك كله * وشرك عني ما روى الماء من روى
عدوك يحشى صولتي إن لقبته * وأنت عدوي ليس ذلك بمستوى
نصافح من لا ليت لي ذاعداوة * صفاحا وعني بين عينيك مستوى
أراك اذالم أهوا أهوا هوى * ولست لما هوى من الأهر بالهوى
أراك اجنوت الحيرتي واجنوى * أذاك فكل يحوى قرب محجوى
وكم موطن لو لاي طعت كما هوى * بأجره من قلة التيق منهوى
إذا ما ابتى المجدان عمل لم تكن * وقلت ألا ليت نبأه خوى
فأنك إن قيل ابن عمك غاتم * نبح أو عيدا أو أخو معلة لوى
تلاوت من غبط على فلم يرزل * بك الغبط حتى كذب بالغبط تنشوى
وما برحت نفس حسود حسبتها * تذبك حتى قيل هل أنت مكتوى
وقال التطاسيون إنك مشعر * سلا لا الأبل أنت من حسدوى
جعت وخشاغية وعيمه * خصالا نالنا لست عنها جرعوى
أخشا وجينا واختاعن الندى * كأنك أفعى كذبة فر محجوى
فبدحو بك الداحي الى كل سواة * فيأثر من يدحو بأطش مدحوى
بدامنك غش طال ما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

(قال أبو علي) الاختساء التقبض (قال) وقال أبو بكر محجوى منطوى

والمدوى الذي يأخذ الدواء وهي جلد مرقعة تركب اللبن يقال دوى اللبن يدوى

فهو مدو وأقبل الصبيان على اللبن يدونه أى يأخذون ما عليه من الجلدة وجاء غلام من

قوله فر محجوى
اختلفت النسخ هنا ولم
نقف على البيت في
غير هذا الموضع
كتبه معصمه

العرب إلى أمه وعندها أم خطبه فقال يا أم أدي فقال للجمام معلق بمود البيت
تو رى بذلك وورى القوم أنه انما سألها عن الجمام وأنه صاحب خيل وركوب . والمجنوى
الكاره . والمائى العسل الأبيض ومنه قيل درع ماذية * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا
عبد الرحمن عن أمه

أذكر مجلس من بنى أسد * بعدوا نحن إليهم القلب
الشرق من أهلهم ومثلنا * غرب وأبى الشرق والغرب
من كل أبى جزل زينه * مسك أحمر وصارم عصب
ومدحج سعى بشكته * وعقبيرة بفنائها تحبو

(قال أبو علي) عقيبرة معقورة وحدها أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الراشئ
عن ابن سلام قال بلغني أن الأخوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد لو لم كنت
الينا بحرمة ولا ولسنت بدلة ولا جدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لا تستوجب
عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد

وإني لأستحيكم أن يقودنى * إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدى النفع غيركم منهم * وأنت أمام البريرة مفتح

وقال الرباشي وانما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقرأنا على
أبي بكر بن دريد قول الشاعر

إني رأيتك كالورقاء يوحسها * قرب الأليف وتغشاه إذا تحرا

الورقاء دويبة تغرم من الذئب وهو حي وتغشاه إذا رآته الدم * وأنشدنا أبو عبد الله
نقطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبي حبة الثميري
يزيد بعضهم على بعض وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد واللفظ والترتيب على ما أنشدناه
أبو عبد الله

بدأ يوم رحناء مدين لأرضها * سنح فقبال القوم من سنح

فهابر خيال منهم وثقاعسوا * فقلت لهم جاري الذي بيع
 عقاب بأعقاب من الدار بعدما * برئتني على الحب طروح
 وقالوا حمان قسم لقاءها * وطلع فزبرت والمطي طليح
 وقال صحابي هدهد فوق بانه * هدى وبيان بالبحاح يروح
 وقالوا دم دامت موائقي بيننا * ودام لنا حلو الصفاء صريح
 لعينك يوم الدين أسرع وكفا * من الفن المطور وهو مروح
 ونسوة شحاح صور بحفنه * أخى نقة يلهون وهو مشيح
 يلقن وما يدري عنى سمعته * وهن أبواب الخيام جروح
 أهذا الذي غنى بسر أموهنا * أتاح له حسن الغناء متبخ
 إذا ما اتقنى أن من بعد زفرة * كما أن من حر السلاح جريح
 وقائلة يادهم ويحللته * على غنة في صوته ملج
 وقائلة أولينه الجمل إنه * بما شاء من زور الكلام فصيح
 فلوان قولاً يكلم الجمل قد بدا * يجلي من قول الوشاء جروح

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم
 ابن غلاد البصري المعروف بابي العشاء قال أنشدنا ابن أبي قنن في مجلس على بن الجهم
 فكتبته لي وله

ولما أبت عيناى أن تكتم البكا * وأن تحبس سمع الدمع السواكب
 تباءبت لي لا ينكر الدمع منكرا * ولكن قلاما بقاء التشاوب
 أعز ضماني للهوى وعمما * على ليس صاحبان لصاحب
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أحمد بن يحيى
 النحوي

يهولون ليلى بالغيب أمينة * بلى وهو راع عهد لها أمينة

فَإِنْ تَلَّ لَيْلَى اسْتَوْدَعْتَنِي أَمَانَةً * فَلَا وَأَيَّ أَعْدَائِهَا الْأَخَوْنِهَا
 أَأَرْضِي بِلَيْلَى الْكَاشِحِينَ وَأَبْتَنِي * كَرَامَةً أَعْدَائِهَا وَأَهْنِيهَا
 مَعَاذَهُ وَجْهَ اللَّهِ أَنْ أَتَيْتَ الْعَدَى * بِلَيْلَى وَإِنْ لَمْ تَحْزَنْنِي مَا أَدْبِنَهَا
 سَأَجْعَلَ عَرْضِي جَنَّةً دُونَ عَرْضِهَا * وَدَيْتِي فَيْقَ عَرْضِ لَيْلَى وَدَيْنَهَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ حُظَّةَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا جَادِ بْنَ إِسْحَاقَ قَالَ أَنْشَدَنِي
 أَيْ لِنَفْسِهِ

لَا حَافِظَ مِثْلَ الْقَبِيرِ * وَتَوَى غُصْنُ الشَّابِ النَّصِيرِ
 هَرَبْتُ أَسْمَاعِيْنِي وَقَالَتْ * أَنْتَ يَا بَنِي الْمَوْصِلِي كَبِيرِ
 وَرَأَيْتُ شَيْئًا عَلَانِي فَاثَتْ * وَابْنُ سَتْنِ بْنِ سَبْجِ جَدِيرِ
 إِنْ تَرَى سَبِيحًا عَلَانِي فَاثِي * مَعَ ذَالِ الشَّيْبِ حُلُومِزِيرِ
 قَدْ يُقَالُ السَّبِيحُ وَهُوَ جَرَارٌ * وَيَصُولُ اللَّيْثُ وَهُوَ عَفِيرُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْمَرْبُ الْمُعْظَمُ الْمَكْرَمُ يُقَالُ مَرَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ كَذَا
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَلَمَانَ الْأَخْفَشِ وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ شَيْبَةَ الْمَسِيرِ الطَّسْرِيقِ وَقَالَ أَبُو
 بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ الْمَرْأَةُ الزَّيَادَةُ فِي جِسْمٍ أَوْ عَقْلٍ يُقَالُ مَرَبَرْتُ مَرْأَةً فَهِيَ مَرَبَرَةٌ . وَالْجَرَارُ
 الْمَاضِي فِي الضَّرْبِ قَالَ الْجَعْدِيُّ

يَصْنَعُ وَهُوَ مَرَبَرٌ جَرَارٌ * إِذَا اجْتَمَعَتْ بِقَائِمَةِ الْيَدَانِ
 وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْإِنْبَارِيُّ لِلْأَسْوَدِيِّ يَعْفَرُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرِيبَ الزَّائِمُولَعَا * بَكْلِي كَيْتَ جِلْدَةٍ لَمْ يُوسَفْ
 مُدَاخَلَةُ الْأَقْرَابِ غَيْرُ ضَائِلَةٍ * كَيْتَ كَأَنَّهَا مَرَادَةٌ مُخْلَفْ
 كَيْتَ يَعْنِي عَدُوًّا . وَجِلْدَةٌ غُلَظِيَّةُ الْإِلَهَاءِ . لَمْ يُوسَفْ لَمْ يُعْفَرْ . وَأَقْرَابُهَا وَأَوْحِبُهَا وَأَوْغَا
 هُوَ مُثْلُ . وَالْقَرِيبَانِ الْخَاصَرَتَانِ . وَالْمُثْلَةُ الدَّقِيقَةُ . وَالْمُخْلَفُ الْمُسْتَقْبَرُ بِدَكَئِهَا

من امثالها من زيادة ﴿ وقرأت على أبي بكر بن الانباري قال قرأت على أبي لهدبة بن
خسر

طَرَبْتُ وَأَنْتَ أَحْيَا طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَلُكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُؤَزِّقُنِي كِتَابُ أَبِي عَمِيرٍ فَقُلْتُ مَنْ كَاتَبْتَهُ كَتِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ هَذَا اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذَوَالْبِ الْمَصِيبِ
عَسَى الْكَرْبُ الْبَنَى أَسَيَّبَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْتِي مَنْ خَائِفٌ وَيُقْلَعَانُ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّأْيُ الْغَرِيبُ
الْأَلَيْتُ الرِّيحُ مَسْحَرَاتٌ بِحَاجَتِنَا بِكَرٍّ أَوْ لَوْوبُ
فَتَحْتَمِلُنَا السَّمَاءُ إِذَا أَنْتَنَا وَتَحْتَمِلُنَا الْجَنُوبُ
فَأَنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بِلَوى فَخَطُّنَا الْمَنَابِ أَوْ تُصِيبُ
فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى فَإِنَّ عَسَدَ النَّاطِرَةِ قَرِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامِي أَنْ عَوْدِي عَلَى الْحَدَنَانِ ذَوَا يَدَيْ صَلِيبُ
وَأَنْ خَلِيقَتُنِي كَرَّمَ وَأَنَّى إِذَا أَبْنَتْ وَأَحْضَاهَا الْحُرُوبُ
أُعِينِ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْنِنِي مَكَارِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبُ
وَقَدْ أَتَى الْخَوَادِثُ مِثْلُ دُرِّكَ صَلِيبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخَطُوبُ
عَلَى أَنْ الْمَنَسَةِ قَدْ تَوَافَى لَوْفَتِ وَالنَّوَابِ قَدْ تَنُوبُ
(قال أبو علي) قوله تُؤَيِّسُهُ تَوَثُّفُهُ قَالَ الْمَتَلِسُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا يُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

وقال الطريرف الغنيري

إِنْ قَتَانِي لَنَبْعُ مَا يُؤَيِّسُهُ عَضُّ النِّعَافِ وَلَا دُهْنُ وَلَا نَارُ

وهذا من أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال

مطلب ما وقع من
المفاخرة بين طريف بن
العاصي والحرب بن
ذبيان عند بعض
مقاول جبر وشرح
غريب ذلك

(١) قوله وهي سوداء
أيضا كذا في الأصل
ولم يتقدم الحكم على
شيء بالسواد فلعله
سقط من قلم الناسخ
عند قوله زبراء وهي
سوداء كتبه معجده

اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جد طُفَيْلِ ذِي النُّورَيْنِ بن عمرو بن طريف والحرب
ابن ذبيان بن بكبان مُنْهَبٌ وهو أحد المعمرين عند بعض مقاول جبر ففأخرا فقال الملك
الحرب يا حارث ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالنهر بن عثمان فقال
أخبرك أيها الملك خرج هيجينان منار عيان غنما لهما فقتلوا لا بسيفهم ما فأصاب صاحبهم
عقب صاحبنا فعات فيه السيف فترفت فأت فسالونا أخذ به صاحبنا دية الهجين وهي
نصف دية الصريح فأبى قومي وكان لنار باع عليهم فأيتنا الدية الصريح وأبو الدية الهجين
فكان اسم هيجينان ذهين بن زبراء واسم صاحبهم عتقش بن مهيثة (١) وهي سوداء أيضا ففأفأفهم
الأمير بين الحيين فقال رجل منا

حُلُومُكُمْ بِاقُومٍ لَا تُعْزِيئُهَا وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالتَّدَابُرِ
وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ عَمِّهِمْ وَلَا تَرْهَقُوهُمْ سُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ
فَإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي قَاتَلَهُمْ بَكْرٌ بَدُونِ خَلِيفٍ أَوْ أُسَيْدِ بْنِ جَابِرٍ
فَإِنْ لَمْ يُعَاطُوا الْحَقَّ فَالْسَيْفُ يَنْبِشُ وَيَنْشِكُمُ وَالسَيْفُ أَجْوُ جَانِرٍ

فَتَتَظَاهَرُوا عَلَيْنَا حَسْداً فَاجْعِدُوا وَالْحَيُّ مِنْهُ أَنْ تَلْقَى بِمَنْعٍ يَطْنُ مِنَ الْأَرْدِ فَلَمَقْنَا بِالنَّهْرِ بْنِ
عُثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا قَتَّ فِي أَعْضَادِنَا فَأَبْنَاعُنْهُمْ وَلَقَدْ أَنَارْنَا صَاحِبَانَا وَهَمَّ رَاغِمُونَ . فَوُتِبَ
طَرِيفُ بْنُ الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ بِجَلْسِ بَارَاءِ الْحَرْثِ ثُمَّ قَالَ نَالَهُ مَا سَمِعْتَ الْيَوْمَ قَوْلًا أَبْعَدَ
مِنْ صَوَابٍ وَلَا أَقْرَبَ مِنْ خَطَلٍ وَلَا أَجْلَبَ لَقَدْ عَمِنَ قَوْلُ هَذَا . وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا قَاتَلُوا
بِهِجِينَهِمْ بَدَجًا وَلَا رُقُوبَهُ دَرَجًا وَلَا أَنْطُوبَهُ عَقْلًا وَلَا اجْتَقُوبَهُ خَشَلًا وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمْ
الْخَوْفُ عَنْ أَصْلَهُمْ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ حَتَّى اسْتَلَاوْا خَشُونَةَ الْأَزْعَاجِ وَجَلَّوْا إِلَى
أَصْقِيقِ الْوَلَاجِ فَلَاؤُ دَلًّا . فَقَالَ الْحَرْثُ أَسْمِعْ بِطَرِيفٍ إِلَى اللَّهِ مَا لِمَا خَالَكَ كَمَا فَاعْرَبَ
لِسَانِكَ وَلَا مَنَّهُمْ أَشْرُهُ زَرَانِكَ حَتَّى اسْطُوبِكَ سَطُوبُهُ تَكْفُ طِمَاحُكَ وَتَرْدُ جَاحُكَ
وَتَكْتَبُ تَدْرَعُكَ وَتَقْمَعُ تَسْرَعُكَ فَقَالَ طَرِيفُ مَهْلًا يَا حَارِثُ لَا تَعْرِضْ لَطَعْمَةَ أَسْنَانِي
وَدَرْبِ سِنَانِي وَغَرِبَ شِبَابِي وَمِيسَمُ سِبَابِي فَتَكُونُ كَالْأُطْلِ الْمُوَطَّوَةِ وَالْعَجَبُ الْمَوْجُوءِ

فقال الحرث يا أيُّ شَخْطٍ يَحْتَطِبُ بِهَذَا الْقَوْلِ فَوَاللَّهِ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسْحَنْتُكَ وَلَوْ وَهَضْتُكَ
لَأَوْهَضْتُكَ وَلَوْ تَعَثَّكَ لَأَقْدَنْتُكَ فقال طريف متمثلا

وإنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهٍ لَكَائِلٌ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نَصَائِلُهَا

أَمَّا وَالْأَصْنَافُ الْمُحْجُوبَةُ وَالْأَنْصَابُ الْمَنْصُوبَةُ لَنْ لَمْ تَرْبِعْ عَلَى طَلْعِكَ وَتَقَفْ عِنْدَ
قَدْرِكَ لَأَدْعِيَنَّ حَزَنُكَ سَهْلًا وَتَغْمِرُكَ ضَحْلًا . وَصَقَّكَ وَحْلًا . فقال الحرثُ أَمَّا
وَاللَّهِ لَوْ رَمَيْتُ ذَلِكَ الْمَرْغَبَ بِالْحَفِيزِ وَأَعَصَصْتُ بِالْجَرِيضِ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرِّجَابُ
وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسْيَابُ وَلَا تُفْسِدُ لِقَى تَهَادَى الرُّوَامِسِ بِالسَّهْبِ الطَّامِسِ فقال طريف
دُونَ مَا نَجَّيْتُكَ بِهِ تَفْسُكَ مُقَارَعَةُ أَبْطَالٍ . وَجِيَاضُ أَهْوَالٍ . وَحَقَرَةُ إِيْجَالٍ . يَمْنَعُ
مَعَهُ تَطَامُنُ الْأَمْهَالِ فقال الملكُ لِيَهَا عُنْكَمَا فَمَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَجُلَيْنِ لَمْ يَنْصَبَا وَلَمْ
يَنْلِبَا وَلَمْ يَلْصُقَا وَلَمْ يَقْفُوا . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْيَالُ هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ
الْأَعْظَمِ . تَسَاوَلَا تَضَارَبَا . وَعَاتُ أَفْسَدُوا وَالْعَيْتُ الْفَسَادُ . وَزَفَ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ
حَتَّى يَضَعُ . وَالْمُهْجِنُ الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ . وَالْمُقَرَّفُ الَّذِي أُمُّهُ
عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . وَالصَّرِيحُ الْخَالِصُ . وَالرِّبَاءُ الزِّيَادَةُ يُقَالُ أَرَبِيٌّ فَلَانٌ عَلَى
فَلَانٍ فِي السَّبَابِ يَرِيءُ أَرِبَاءً إِذَا زَادَ عَلَيْهِ وَأَرَبِيٌّ يَرِيءُ مِنَ الرِّبَاءِ وَهُوَ مَقْصُورُ الرِّبَاءِ مَمْدُودُ الرِّبَاءِ
أَيْضًا . وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ اسْتَدَّ . وَالْعَقْلُ الذِّبَةُ يُقَالُ عَقَلْتُ فَلَانًا إِذَا غَرَمْتُ ذِيَّتَهُ وَعَقَلْتُ
عَنْ فَلَانٍ إِذَا غَرَمْتُ عَنْهُ ذِيَّتَ بَخَائِنَتِهِ وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ ذِيَّتِهَا يَرِيدُ أَنْ
مَوْضِعَهُمَا وَمَوْضِعُهُمَا سَوَاءٌ فَأَقَابَلَ عَقْلُ ثَلَاثِ الذِّبَةِ صَارَتْ ذِيَةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ
ذِيَةِ الرَّجُلِ وَقَالَ الْأَصْبَعِيُّ سَأَلْتُ أَبَا يُونُسَ الْقَاضِيَّ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ عَقْلَتِهِ
وَعَقَلَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَمَّتْهُ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَغْرَمُونَ ذِيَةَ الرَّجُلِ الْعَاقِلَةَ
وَيُقَالُ بَنُو فَلَانٍ عَلَى مَعَاقِلِهِمْ الْأُولَى يَرِيدُ عَلَى حَالِ الدِّيَاتِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَاحْتَدَاهُمَا عَقْلًا وَيُقَالُ صَارَ ذِيُّ فَلَانٍ مَعْقُولًا عَلَى قَوْمِهِ أَيْ غَرَمَا يُؤَدُّونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
وَعَقَلَ الظِّلُّ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ وَعَقَلَ الرَّجُلُ يَعْقِلُ عَقْلًا فِي الْعَقْلِ وَعَقَلَ الطَّبِيُّ يَعْقِلُ

عُقُولًا إِذَا مَعَدَّ فِي الْجَبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ . وَالْمَكَانَ الْمَمْتَنِعَ فِيهِ يَسَمَى الْمَعْقِلَ وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ
مَعْقِلًا وَيُقَالُ وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا عَقِلَ فِي الْجَبَلِ فَامْتَنَعَ فِيهِ وَعَقْلُ الْبَعِيرِ يَعْقِلُهُ عَقْلًا
إِذَا بُنِيَ وَطَيْفُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّ هُمَا جَمْعًا فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ وَعَقْلُ الطَّعَامِ يُطَيِّسُهُ
يَعْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَبَّهُهُ وَيُقَالُ أُعْطِنِي عَقُولًا أَشْرِبُهُ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يَمْسَلُ بَطْنَهُ وَبِالدَّهْنِ
خَبْرَاءُ يُقَالُ لَهَا مَعْقِلَةٌ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَمَسَّلَ الْمَاءُ كَمَا يَعْقِلُ الدَّوَاءُ الْبَطْنَ وَيُقَالُ
جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ ائْتَقَلَ رَحْلُهُ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ وَسَاقَهُ وَاعْتَقَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا
بَيْنَ سَاقَيْهِ وَخَفَذَهُ إِذَا حَكَمَهَا وَيُقَالُ صَارَعَ فُلَانٌ فَلَانًا فَاعْتَقَلَهُ الشَّخَرُ بَيْتُهُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الصَّرَاجِ وَفُلَانٌ عَقْلِيَّةٌ يَعْقِلُ بِهَا النَّاسَ وَذَلِكَ إِذَا صَارَ عَنْهُمْ عَقْلٌ أَرْجَلُهُمْ وَيُقَالُ عَلَى
بَنِي فُلَانٍ عَقَالِينَ يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِينَ وَيُقَالُ جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ النِّقْدَ
وَلَمْ يَأْخُذْ الْعَقَالِ أَيْ الْفَرِيضَةِ بَيْنَهُمَا وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشَبَّرَ الْفَرِيضَةُ حَتَّى يَعْقِلَهَا
السَّاعِي وَهُوَ الْمَصِيدُ وَالْعَقَالُ أَيْضًا الْجَبَلُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ الْبَعِيرُ وَالْعَقَالُ هُوَ أَيْضًا
بَعْضُ الْخَيْلِ إِذَا مَسَى يَطْلُعُ سَلْعَةً ثُمَّ يَنْبَسِطُ وَالْعَقْلُ التَّوَاقُفُ الرَّجُلُ يُقَالُ بَعِيرًا عَقْلِي
وَنَافَقَةً عَقْلَاءُ وَالْعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْأَبْلِ وَالْعَقْلُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَوْشِيِّ يُقَالُ جَلَّأُوا
هُوَ إِذْ جَعَلُوا بِالْعَقْلِ وَالرَّقْمِ وَيُقَالُ مَالُهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ عَسْكَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرَهَقْتُ الرَّجُلَ أَبَدَ كَتَمْتُهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ أَرَهَقْتُهُ عُسْرًا أَيْ كَلَفْتُهُ ذَلِكَ وَأَرَهَقْتُهُ إِعْمَا
حَتَّى رَهَقَهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَهَقْتُهُ أَيْ عَشِيبَتُهُ . وَفِي فُلَانٍ رَهَقٌ أَيْ غَشِيَانٌ لِلْحَارِمِ
وَالْمُرْقَى الَّذِي يَغْشَاهُ السُّوَالُ وَالْأَضْيَافُ . وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفُودُ إِذَا مَاتَ قَالَ لَبِيدُ
رَبِّي حَزَنَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً . وَعَشْرِينَ حَقًّا فَادُوا الشَّيْبَ شَامِلٌ
وَفَادُ يَفِيدُ إِذَا تَجَرَّ وَكَذَلِكَ الرَّاسُ يَرِيحُ وَمَا يَنْعِيحُ وَمَا يَجْجُ . وَفَتًى أَوْ هَنْ وَأَضْعَفُ
. وَأَنَّا نَأْفَعُ لَنَا مِنَ الثَّأْرِ . وَالْخَطْلُ الْخَطِيءُ . وَالْقِدْعُ الْكَلَامُ الْقَصِيحُ يُقَالُ أَقْدَعُ إِذَا أَسْمَعَهُ
كَلَامًا قَصِيحًا . وَالبَدْجُ الْخَرْقُ وَهُوَ قَارِيٌّ مَعْرِيَّةً وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ فَإِنَّ بِي مَعْرَبِيٍّ وَهُوَ الْحَلُّ
. وَأَطْوَالُهُ فِي أَطْعَمُوا وَفَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنَ دَرِيْفِي شَعْرًا لَأَعْمَشِي .

جَيَادُكَ فِي الصَّيْفِ نَمَّةٌ * تُصَانُ الْحِلَالُ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا
 . وَاجْتَقُوا وَاصْرَعُوا قَالَ أَبُو زَيْدٍ جَفَاءَ صَرَعَهُ وَخَفَاءَ أَيْضًا . وَانْخَسَلَ وَانْخَسَلَ حَزَلُكَ
 وَمَسْكَنُ وَاحِدَتِهِمَا خَسَلَةٌ وَخَسَلَةُ شَجَرِ الْمُقَلِّ وَهَذِهِ أَمْنَالُ كُلِّهَا يَرِيدُ أَنْ يَلْمَ بِمَا لَوَّاهُ
 . وَالْقُلُّ الْقَلَّةُ . وَالذَّلُّ الذَّلَّةُ . وَالتَّرْوَانُ الْوُتُوبُ . وَالتَّرْعُ التَّسَرُّعُ إِلَى الشَّرِّ يُقَالُ
 تَرَعَ تَرَعًا وَتَرَعَ إِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ وَيُقَالُ تَرَعَ تَرَعًا إِذَا اقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَحًا وَنَشَاطًا
 قَالَ الشَّاعِرُ

الْبَاغِي الْحَرْبَ يَسْعَى بِخَوَّهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَائِحًا رَدَا
 أَيْ ثَبِتَ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ كَذَا فَنَسَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْ جَدَّتْ حَسَدَتُهُ فَسَكَنَ وَهَذَا امْتِثَالٌ
 وَطُعْمَةُ السَّبِيلِ وَطُعْمَتُهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ دُفْعَتُهُ . وَالذَّرْبُ الْحَسَدَةُ . وَالْأُطْلُ أَسْفَلُ
 خُفِّ الْبَعِيرِ . وَالْحَبُّ أَصْلُ الذَّنْبِ . وَوَهْصَتُكَ كَسَرَتُكَ يُقَالُ وَهْصَهُ وَوَهْصَهُ
 وَوَقَصَهُ إِذَا كَسَرَهُ . وَأَوْهَطْتُكَ صَرَعْتُكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ صَرَعَهُ فَقَحَرَهُ وَبَحَدَلَهُ
 وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ قَالَ الْأُمَوِيُّ هُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ أَوْهَطَهُ
 أَهْلَكَهُ وَأَنْشَدَ

أَوْهَطْتُهُ لِمَا عَلَا لِي هَاطَا : كُلُّ مَاضٍ يَبْتَئُكَ النَّبَاطَا
 . وَرَبْعٌ تَكْفُوفٌ وَرَفْقٌ يُقَالُ رُبْعٌ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَّقَ . وَالظَّلْعُ الْفَمُزُ . وَالضَّحْلُ
 الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الْفَحْضُاحُ وَالْقَرَّاشُ أَقَلُّ مِنْهُ . وَالضَّهْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْهُ
 يُقَالُ مَاضِلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالشُّوْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَقْصَى الْقَرْبَةِ وَالسَّقَاءِ
 قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

حَتَّى إِذَا لَمَعَ الرَّيُّ بُوْبُهُ * سَقَيْتَ وَصَبَّ سَقَاتُهَا أَسْوَالَهَا
 . وَالتَّرْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابُ أَيْضًا وَجَعَلَهَا تَرَفٌ قَالَ ذُو الرِّمَةِ
 يُقَطِّعُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطَّعَ مَاءُ الْمُرْنِ فِي تَرَفِ الْخَمْرِ
 وَالذِّفَافُ الْبَلَلُ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ

يقولون لما جُثَّتِ البراءُ وُرِدُوا وليس بها أدنى ذُفَافٍ لوارد
والصَّفَاجِمُ صَفَاةُ الصخرة وهي أيضا الصَّفَوَاءُ والصَّقَوَانُ . والحَضِيضُ القَرَارِ إذا
اتصل بالجبل وفي الحديث « إِنَّ الْعَذْرُوعَ عُرَّةُ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ »
فَالْعُرَّةُ أعلاه والحَضِيضُ أسفله . وَلَقِيَ مُلَقًى . وَالرَّوَامِسُ الرياح التي تَرْمِسُ
أَي تَدْفِنُ . وَالسَّهْبُ المُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّامِسُ والطَّامِسُ جميعا الدَّارِسُ يقال طَمَسَ
وَطَمَسَ . وَالْحَفْرُ الدَّفْعُ يقال حَفَرَهُ يَحْفَرُهُ حَفْرًا ومنه سُمِيَ الْحَرَبُ بِشَرِّهِ الْخَوْفُ فَإِنَّ
وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَرَهُ بِالرَّيْحِ حِينَ خَافَ أَنْ يَقُوهُ وَقَدْ نَفَرَ بِذَلِكَ سَوَارٍ مِنْ جَبَانِ
الْمَثَرِيِّ فَقَالَ

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْخَوْفَ زَانَ بَطْعَنَةً * سَقَنَهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْخَوْفِ أَشْكَالًا
. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَدْلِي بِهَا نَهْيٌ وَإِلَيْهِ أَمْرٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَبِهَا غَرَاءُ وَأَنْشَدَ لِكَبْرِ
وَجَاءَتْ حَوَادِثٌ فِي مِثْلِهَا * يُقَالُ لِمَنْ لِي وَبِهَا فُلٌ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَهَذَا يُحِبُّ قَالَ الرَّاجِزُ

وَاهَا لِرَبَائِثٍ وَوَاهَا وَوَاهَا * يَأْتِيَتْ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
بِمَنْ تَرْضَى بِهِ أَبَاهَا

. لَمْ يَقْصِبْ أَلَمْ يُسْمَا يُقَالُ قَصَبُهُ يَقْصِبُهُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ وَأَصْلُ الْقَصَبِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْجَرِّ أَرْقَصَابٌ . وَلَمْ يَلْصُقُوا . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . كَذَارُوا لَمْ يَلْصُقُوا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَصَاهُ يَلْصِبُهُ
لُصْبًا إِذَا قَذَفَهُ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْهَجَّاجِ * عَفَّ فَلَاحِصٍ وَلَا مَلْحِي * وَيُقَالُ قَفَّاهُ
يَقْفُوهُ إِذَا قَذَفَهُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ كَذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
يَلْصُقُوهُ لِقَوْلِهِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ
مِنْ بَنِي كَلَابِ

حَقَّ اللَّهُ هَرَّاقْدُو لَتْ غِيَا طِلْهُ * وَفَارَقْنَا إِلَّا الْحُسَّاشَةَ بَاطِلْهُ
لِيَالِي خِدْنِي كُلِّ أَيْضُ مَا جَدَّ * يُطِيعُ هَوَى الصَّابِي وَيَعْصِي عَوَانَهُ

وفي دهرنا والعيش اذ ذاك غيرة • الألبس ذاك الدهر ثنتي أوائله
 بما قد غنينا والصابج لهننا • بما لنا ريعانه ونمايله
 وجرت أذياله الدهر حقة • يطاولنا في غيه وطاوله
 فسقياله من صاحب خذلت بنا • مطمئنا عنه ولترواحله
 لصعدن اليت الذي فيه قاتلي • وأهجره حتى كاتى قاتله
 (قال أبو علي) • العياطل جمع غيطة وهي الظلمة والغيطة اختلاط الأصوات
 والغيطة الشجر المتغير والغيطة البقرة قال زهير

كما استغاثت ببي فرغطة • خاف العيون فلم ينظر به الحشك
 وحديث أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبي
 السري قال حدثنا الهيثم بن عدي قال كان يقول بالكوفة أنه من لم يرها وهذه الأبيات فلا
 مرواة له وهي لأمين بن جرهم بن فائق الأسدي قال وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
 النحوي عن ابن الأعرابي والافاظ في الروايتين مختلفة

وصبا عجر جانية لم تطف بها • حثيف ولم تغربها ساعة قدر
 ولم يحضر القس المهيم نلها • طر وقولهم شمد على طختها خبر
 أنالي بها يحيى وقد عثر تومة • وقد غابت الشعرى وقد جئنا النسر
 فغاب اعتسها أو بعير فانيها • فما أنا بعد السيب ويك والجر
 تعققت عنها في العصور التي خلت • فكيف التجماني بعدما كالا العمر
 إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن • له دون ما ياتي حياء ولا سفر
 قد عه ولا تنفس عليه الذي ارتأى • وأن جراسيات الحيلة له الدهر
 (قال أبو علي) • كالا انتهى إلى آخره وأقصاه ويقال بلغ الله بك كالا العمر أي
 آخره • وأرتأى أفتعل من الرأي • وأنشدنا أبو عمرو بن الخطر غلام ثعلب قال أنشدنا
 أبو العباس قال أنشدني نافع بن عبد الله بن شبيب لابن الدميثة

الْأَحْبَبَ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ
 فَأَنْتَ مَنْ بَيْتٍ لَعَيْنِي مُجِيبُ
 أَسْلُجِيَاءَ أَنْ يَلِيَّ بِهَا هَوَى
 وَكَمْ لَا يَمُ لَوْلَا نَفَاسُ حُبِّهَا
 أَجْبَلَ بِالْبَيْتِ عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ
 وَقَدِمَاتِ قَبْلِي أَوَّلَ الْحُبِّ فَانْقَضَى
 فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَا
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكْنِيهِ
 فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا
 وَأَنْتَ بَلْمَاحٍ مِنَ الطَّرْفِ زَائِرُهُ
 وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ
 وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عِدُّو أَحَاذِرُهُ
 عَلَيْكَ لِمَا بَالَيْتَ أَنَّكَ خَابِرُهُ
 وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعْفُ سِرَّائِرُهُ
 فَانْصَبْ أَضْحَى حُبِّ قَدِمَاتِ آخِرُهُ
 أَتَامَ وَأَعْيَبَ بَعْدَ ذَلِكَ مُصَادِرُهُ
 وَحُبُّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ يُسَاوِرُهُ
 تَشْرِيبُهُ يَطْنُ الْغُضَادَ وَظَاهِرُهُ

وَأَنْشَدْنَا لِأَخِي خَشَنَ قَالَهُ أَنْشَدْنَا أَبُو الطَّرِيفُ شَاعِرًا كَانَ مَعَ الْعَمَلِ نَفْسُهُ

أَنَّهُمْ جَرُونَنِي أَعْرَضَ بَيْنَهُمَا
 أَهْدَى إِلَيْكَ عَلَى نَأْيِ نَحْيَتِهِ
 شِعْرُهُمْ فَاسْتَرَأَوْنِي فَقُلْتُ لَهُمْ
 قَالُوا هَا نَقَضَ بَعْلُكَ مَا مَعْدُ
 قُلْتُ التَّفْهِيمُ مِنْ نَدَابِ سِرِّكُمْ
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
 بِأَمْنِهَا أَنَا هَيَّابٌ وَمُخْتَبِرُ
 حَقَّ الدَّعْوَةِ صَبَّحَ أَنْ يُخَيِّبُوهَا
 حَيُّوْنَا أَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرِّقُوهَا
 إِنِّي بَعْدَ نَعْمِ الْأَجَالِ أَحْدُوهَُا
 وَمَا لَعَيْنِي بِكَ لَا تَرَقَامَا قَبْلَهَا
 وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ صَحْعَامَ فَقْدِي فِيهَا
 خَفَضْتُ فِي حُبِّهِ صَوْتِي أَنَا فِيهَا
 هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَفْوٍ أَرْجِيهَا

وَأَنْشَدْنَا أَبُو يَكْرِينَ دُوَيْدَ رَجَاهُ اللَّهُ فَصِيدَهُ أَوْلَاهَا

قَلْبٌ يَقْطَعُ فَاسْتَحَالَ يُحْيِيهَا
 رُدَّتْ إِلَى أَجْسَادِهِ زُقْرَانُهُ
 نَجَبُ النَّارِ صُرِمَتْ فِي صَدْرِهِ
 لَهَبٌ يَكُونُ إِذَا تَلَقَّسَ بِالْحَشَا
 بَحْرِ فِصَارٍ مَعَ الدَّمُوعِ دَمُوعَا
 فَقَضَضْنَ مِنْهُ خَوَانِحًا وَضَلُوعَا
 فَاسْتَبْطَطَ مِنْ جَفْنِهِ يَنْبُوعَا
 قِطَاوًا يَظْهَرُ فِي الْخَفُونِ رِبْعَا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنْ عَرَفَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
أَمَّا وَالَّذِي لَا خُلْدَ إِلَّا لَوَجْهِهِ وَلَمْ يَلِكْ فِي الْعِزِّ الْمَنِيْعُ لَهُ كُفُوُ
لَنْ كَانَ طَعْمُ الصَّبْرِ مَرًّا فَعَفْتُهُ لَقَدْ يَجْتَنِي مِنْ غِيَةِ التَّمْرِ الْحُلُوُ
وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنْ دَرْدِرٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ النَّفْسِ شَمْسٌ تَرَكْنَ بَصِيْعَهُ يَجْرُو لَا

أَي نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ هَذِهِ النَّفْسِ يَعْنِي السَّيَاطِ شَبَّهَهَا إِذَا ارْتَفَعَتْ بِأَيْدِي الرِّجَالِ
بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ إِذَا لَقَعَتْ فَرَفَعَتْ أَذْنَابُهَا . وَشَمْسٌ فِيهَا شَمْسٌ لَا تَسْتَقِرُّ . وَبَصِيْعُهُ لَحْمُهُ .

وَمَجْزُولٌ مَقْطُوعٌ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بِنْ دَرْدِرٍ رَجُلٌ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بِنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ
عَبَّادٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ قِيلُ مِنْ أَقْيَالٍ جَبْرِ مَعَ الْوَلَدِ دَهْرًا ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ بِنْتُ فَبَنَى
لَهَا قَصْرًا مُنِيبًا بَعِيدًا مِنَ النَّاسِ وَوَكَّلَ بِهَا نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ الْأَقْيَالِ يَحْتَضِمْنَهَا وَيُؤَدِّبْنَهَا حَتَّى
بَلَغَتْ مِلْحَ النِّسَاءِ فَنَشَأَتْ أَحْسَنَ مَنْشَأً وَأَعَمَّهُ فِي عَقْلِهَا وَكَلَامِهَا فَلَمَامَاتُ أَبَوَاهَا مَلَكْنَهَا أَهْلُ
مَخْلَافَهَا فَاصْطَفَعَتْ النِّسْوَةَ الْهَوَانِيَّ رَيْنَهَا وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهَا وَكَانَتْ تَشَاوِرُهَا وَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا
دُونَهَا فَقُلْنَ لَهَا يَوْمًا يَا بِنْتَ الْكَرَامِ لَوْ زَوْجَتْ لَسَمَّكَ الْمَلِكُ فَعَالَتْ وَمَا الزَّوْجُ فَقَالَتْ
أَحَدَاهُنَّ الزَّوْجُ عَرَفْتُ الشَّدَائِدَ وَفِي الْخَطُوبِ مُسَاعِدٌ إِنْ عَصَبَتْ عَطْفٌ وَإِنْ مَرَضَتْ
لَطَفٌ . قَالَتْ نَمِ الشَّيْءُ هَذَا فَقَالَتْ الثَّانِيَةُ الزَّوْجُ شَعَارِي حِينَ أَصْرَدَ . وَمُسْكِي حِينَ
أَرَقَدَ . وَأَنْسَى حِينَ أَفْرَدَ . فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا مِنَ كَلَامِ طَيْبِ الْعِيْشِ . فَقَالَتْ الثَّلَاثَةُ الزَّوْجُ لِمَا
عَنَانِي كَافٍ وَلِمَا شَفَقَنِي شَافٍ يَكْفِيْنِي فَقَسَدَ الْأَلْفُ . رَيْبُهُ كَالشَّهْدِ . وَعِنَانُهُ
كَالْخُلْدِ لَا يَحِلُّ قَرَانُهُ . وَلَا يَخَافُ حَرَانُهُ . فَقَالَتْ أُمُّهُنَّ إِنِّي أَنْظُرُ فِيمَا قُلْنَ فَأَحْبَبْتُ عَنْهُنَّ
سَبْعًا مَعَهُنَّ فَقَالَتْ قَدْ نَظَرْتُ فِيمَا قُلْنَ فَوَجَدْتُ أُمْلَكَ كُرْدِي وَأَبْنَاهُ بَاطِلِي وَحَقِّي . فَاِنْ
كَانَ مَحْمُودًا لَخَلَّاتِي مَأْمُونِ الْبَوَاتِي فَقَدْ أَدْرَكْتُ بَغْيِي وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ طَالَ
شَقْوِي عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفُوًا كَرِيمًا سُودَ عَشِيرَتِهِ وَرَبُّ قَصِيلَتِهِ .
لَا أَنْتَفِعُ بِهِ عَارًا فِي حِيَاتِي . وَلَا أَرْفَعُ بِهِ شَرَارَ الْقَوْمِ بَعْدَ وَفَاتِي فَعَلَيْكَنَّه فَاغْنِيْنَهُ وَتَفَرَّقْنِ

في الأحياء فأبتسكن أنتى بما أحب فلها أجرل الحياء وعلى لها الوفاء فخرجن فيما
وجهن له . وكن بنات مقاول ذوات عقل ورأى فباعتها احداهن وهي عرطة بنت
زرعة بن ذى خنفر فقالت قد أصبت البيعة فقالت صفيه ولا تسميه فقالت غيث في
الحل ثمال في الأزل مفيد مبيد يصلح النار وينقض العائر ويعمر الندى
ويقتاد الأبي عرصة وافر وحسبه باهر غص الشبا طاهر الأواب . قالت ومن
هو قالت سيرة بن عوال بن شداد بن الهمال . ثم خلب بالثانية فقالت أصبت من يعيتك
شيأ قالت نعم قالت صفيه ولا تسميه . قالت عصامص التيب كريم الحبس كامل
الأدب غزير العطايا مألوف السجايا مقبل الشباب خصيب الجناب أمره ماض
وعشيره راض . قالت ومن هو قالت يعلى بن هزال بن ذى جدن ثم خلب بالثالثة
فقالت ما عندك قال وجدته كثير الفوائد عظيم المرافد يعطى قبل السؤال ويُنيل
قبل أن يسئئال في العشرة معظم وفي الندى مكرم جم الفواضل كثير النوافل
بذل أموال محقق آمال كريم أعمام وأحوال . قالت ومن هو قالت راحة بن
نجير بن مضمي بن ذى هلاله . فاختار يعلى بن هزال فتر وجهه فاحتضت عن
نساءها شهرا ثم رزت لهن فأجزلت لهن الحياء وأعظمت لهن العطاء قال أبو
علي اسمعيل الخلف الكورة . وأصدأرد . ورب يجمع ويصلح وأنشدنا
أبو بكر لرجل يصف إبلا

رَبَّعْتُ فِي حُرْضٍ وَحَضَّ * جَاءَتْ تَهْضُ الْأَرْضُ أَيْ هَضَّ
يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ * مِثْلُ الْعَذَارَى شَيْنٌ عَيْنَ الْمُعْضَى
رَبَّعْتُ أَقَامْتُ فِي الرَّبِيعِ . وَالْحُرْضُ الْأُتَانُ . وَالْحَضُّ مَا حُجَّ مِنَ النَّبَاتِ . وَهَضَّ
تَدَقَّ . وَقَوْلُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ أَي هِيَ مُسْتَوِيَةٌ حَسَانَ كُلِّهَا لَيْسَتْ فِيهَا وَاحِدَةٌ
تَيْنِمَا فَتَسْبِقُ إِلَيْهَا الْعَيْنُ وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ هُنَا أَحْسَنُ قِيلَ لَاهُذِهِ يَدْفَعُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ
الْعَيْنُ أَنْ تَعْنِيَهَا . وَشَيْنٌ فَتَحْنُ عَيْنَ الْمُعْضَى فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْعَذَارَى فِي

الحسن عليه السلام وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلي
ابن ربيعة

حَلَّتْ مُخَاضُ عُرْبِهِ فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلُكُ بِاللَّوَى فَاحْلُلْهُ
فَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حُبُّ قَرْنُفَلٍ أَوْ سَبْلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
زَعَمْتُ مِمَّا ضُرُّ أُنْتَى إِمَّا أُمْتُ يَسُدُّ أَيْتُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
رَبِّتْ بِدَالِكٍ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى بَسْرِي وَحِينَ نَعَلْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْنَى لِمُضْلَعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاحٍ نَازِلَةٌ كَفَيْتُ وَفَارِسَ نَهَلْتُ قَنَاقِي مِنْ مَطَاهٍ وَعَلَّتْ
وَإِذَا السَّدْرُ أَرَى بِاللَّحْزَانِ تَقَعَّتْ وَاسْتَهْجَلَتْ هَزَمَ الْقُدُورِ قَلَّتْ
دَارَتْ بَارِزَاتُ الْعَفَاةِ مَعَالِي يَسْدَى مِنْ قَعِّ الْعَشَارِ حِلَّةٌ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ يَنْهَى وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا الْقَبَا وَالسَّنَى
وَصَعَمْتُ عَنْ ذِي جَهْلَهَا وَرَفَذْتُهَا نَحْنِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجَمُ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَامِعَتِي عَلَى ذِي انْخِلَةِ

قال وروى عن أبي زيد مولاى الأحم بالحاء (قال أبو علي) لِمُضْلَعَةٍ أَمْرٍ شَدِيدٍ يُضْلَعُ
صَاحِبُهَا أَيْ عُمِلَهُ لَوَقُوعِ . وَالْهَزَمُ الصَّوْتُ يَرِدُ صَوْتُ الْعَلْدَانِ . وَالْمَخَالَتِي يَرِيدُهَا
الْقَدَاحُ الَّتِي يَغْلُقُ بِهَا الرَّهْنُ . وَالْقَمْعُ الْأَسْمَةُ وَاحِدَتُهَا قَمْعَةٌ . وَالْعَشَارُ جَمْعُ عَشْرَاءَ
وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ جُلُهَا ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهَا حَتَّى تَضَعُ وَبَعْدَ مَا تُضَعُ
أَيَّامًا . وَالتَّائِي الْفَسَادُ وَأَصْلُ ذَلِكَ التَّائِي فِي الْخَرْزِ وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا
وَاحِدَةً يُقَالُ أَتَّيْتُ الْخَرْزَ إِذَا خَرَزْتَهُ . وَرَأَيْتُ أَصْلَعَتِ . وَالْأَجَمُ الَّذِي لَا رُخَّ مَعَهُ
. وَأَمَّا الْأَحْمُ بِالْحَاءِ فَالْأَقْرَبُ وَالْحَمِيمُ الْقَرِيبُ . وَالْأَعَزُّ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ
. وَالْأَكْسَفُ الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ . وَالْأَمِيلُ الَّذِي لَا سَيْفَ مَعَهُ . وَالْأَمِيلُ أَيْضًا الَّذِي

لَا يَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ قَالَ الْأَعَشَى

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَارٍ فِي الْهَيْبِ جَاوِلًا عَزَلٌ وَلَا أَكْفَالٌ
 (قال أبو علي) الميل جمع أميل . والعوار يرجع عوار وهو الجبان . والعزل
 جمع أعزل . والأكفال جمع كفل وهو أيضا الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل
 غير أن الأميل الذي يميل إلى الجانب والكفل الذي يزول عن متن الفرس إلى كفله . وانحله
 بالفتح الحاجة وانحله بالضم الصداقة . وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا

عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني رجل من بني فزارة

لَا يَتَّبِعُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتُ بِاقُومُوا انصُرُوا
 وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ قَحْطٌ سَابِغَةٌ لَمْ يَبْطُرُوا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرُوا
 الْكَاسِرُونَ عِظَامًا لَاجِبُورُهَا وَالْجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مِنْ جَبْرُوا

فقلت من يقول هذا فقال الذي يقول

إِذَا تُشْرِتَ نَفْسِي نَذَرْتُ مَاضِي وَقَوِي أَنْخَنُ الذُّرَى وَالْكُوَاهِلَ
 وَإِلَّا نِيْ مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَى بِهَا وَجُرُومُهُ فِيهَا حَقَاطُ وَنَائِلَ
 وَإِذَا لَارُودُ الْعَيْنِ عَنَا لَبِغِيَّةٍ وَلَا يَخْطُنَا الْمُرُوعُ الْمَوَائِلَ
 وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عَنَا مَحْوَلًا إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّيْءِ الشَّمَائِلَ
 إِذَا قِيلَ إِيَّاكَ الشَّقَى بِدَمَانِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِي وَالْعُرُوعُ الْمَعَالِلَ
 أَشِيرَ السَّنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنَا لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلَ
 فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ التَّسْرِخِ تَحْتَ جَنَاحِهِ قَوَائِمُ صَارَتْهَا الْبِسَةُ الْحَبَائِلَ
 فَسَلَوْنَا قَوِي أَكْرُمُونِي وَأَتَقُوا سَجَالَهُمُ السَّقَى الَّذِينَ أُسَاجِلَ
 كَفَعْتُ الْأَذَى مَا عَسَيْتُ عَنْ خُلَائِهِمْ وَانْخَلَسْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ مُنَاضِلَ
 وَلَكِنْ قَوِي عَزَّهُمْ سُسْفَاهَاوَهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلَ
 تُظْهِرُ بِالْعُدُونِ وَانْخَبَلُ بِالْعِنَى وَشُورِكُ فِي الرَّأْيِ الرِّجَالُ الْأَمَائِلَ

ثُمَّ قَامَ مُغْضَبًا مُتَصَاعِرًا كَأَنَّهُ الْحَاجِمُ عَلَى أَخْدَعِيهِ ﴿١٠﴾ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ
قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يَسْنِدْهُ

تَوَدُّعْدُوِيْ ثُمَّ تَزَعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِّي الرَّأْيُ عَنْكَ لَعَايِبُ
وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدْفِي رَأَى عَيْنَهُ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدْفِي وَهُوَ غَائِبُ

﴿١١﴾ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِيُّ نَعْلَبُ
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنَعِيحٍ إِلَيَّ وَسَلَمِي أَنْ يَصُوبَ سَجَابُهَا
بِلَادِهَا أَحَلَّ الشَّبَابَ نَمَاتِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسْ جِلْدِي تَرَاهَا
وَأَنشَدَنَا أَيضًا قَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِيُّ

مُنْعَمَةٌ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
مِنَ الْمُتَصَدِّقَاتِ لَعَيْرُ سُوْدٍ تَسِيلُ إِذَا مَسَّتْ سَبِيلَ الْحَبَابِ

مطلب ما قاله الشعراء
في وصف الحديث
مدحا واذما

﴿١٢﴾ وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَدُونُ بَعِيدُهَا
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّجِلُسُهَا مَتَى مَا نَقَضَتْ أَحَدُوتَهُ لَوْ تَعِيدُهَا
وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ

فَبِنَاءٍ عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ وَيَنِينَا جَدِيتُ كَمَثَلِ الْمُسْلُ شَيْبَتْ بِهِ الْخَرُّ
حَدِيثُ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ لَوْ جِي بَعْضُهُ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا صَمَهُ الْقَبْرِ

﴿١٣﴾ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَفَرَأَتْ فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو المَطَرِ زَقَالَ أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
النُّعَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ

وَحَدِيثُهَا كَالْفَطْرِ يَسْبَعُهُ رَأَى سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبَا
فَأَصَاحُ بِرَجْوَانِ يَكُونُ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَجٍ هَيَّارًا

وَأَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّوحِيُّ أَنشَدَنَا هَذَا النَّاجِمُ قَالَ أَنشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ

لِنَفْسِهِ

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوَ أَنَّهُ
لَمْ يَحْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُحَرَّرِ
إِنْ طَالَ لَمْ يَحْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
شَرُّهُ الْعُقُولُ وَنَهْرُهُ مِثْلُهَا
لِلطَّمْسِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا الْبَشَّارِ

وَكَأَنَّ رَصَفَ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْنَ زَهْرًا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُونَ يَنْفُثُ فِيهِ سَهْرًا
وَتَحَالُ مَا جَعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعَطْرًا
وَكَأَنَّهَا رَدُّ الشَّرِّ بِ صَفَا وَوَافَى مِنْكَ فِطْرًا

وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ مِنْ خُطِّ اسْمَعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْرَابِيِّ

أَمْرٌ مَجْنُونًا عَنْ يَتِّ لَيْلَى وَلَمْ أَلَمَّ بِهِ وَفِي الْعَلِيلِ
أَمْرٌ مَجْنُونًا وَهَوَايَ فِيهِ فَطَرَفِي عَنْهُ مَكْسِرٌ كَلِيلِ
وَقَلْبِي فِيهِ مُقْتَتِلٌ فَهَلْ لِي إِلَى قَلْبِي وَسَاكِنَةٌ سَبِيلِ
أَوَّلُ أَنْ أَعْلَى شَرِبَ لَيْلَى وَلَمْ أَتَهَلَّ فَكَيْفَ لِي الْعَلِيلِ

وَأَنشَدْنَا الْأَخْفَشَ لِأَبِي عَلَى الْبَصِيرِ

غَنَاؤُكَ عِنْدِي جُمُيْتُ الطَّرَبِ وَضَرْبُكَ الْعُودِ يَجِيءُ الْكَرَبِ
وَلَمْ أَرْقُبْكَ مِنْ قَيْنَةٍ تُعْنِي فَأَحْسَبُهَا تَنْجَبِ
وَلَا شَاهِدَ النَّاسُ لِأُنْسِيَّةِ سَوَالِهِ لَهَا بَدَنٌ مِنْ خُشْبِ
وَوَجْهٌ رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ يُنْقَرُ عَنْهُ عُيُونُ الزَّيْبِ
فَكَيْفَ تُصْذِنُ عَنْ عَاشِقٍ يَوَدُّكَ لَوْ كَانَ كُتْبًا كَتَبِ
وَلَوْ مَا زَجَّ النَّارُ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَجَدَ مِنْهَا الْهَبِ

وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ

فَدَيْتُكَ لَيْلَى مَدَّ مَرَضَتْ طَوِيلُ وَدُعَى لِمَا لَاقَيْتُ فِيكَ هُمُولُ

أَشْرَبَ كَأْسًا أَمْ أَسْرَ بِلَذَّةٍ وَيُجِئْنِي ظَبْيٌ أَغْنَى كَيْسِلَ
وَنَضَجِلْ سَقَى وَأَوْجَحُفْ مَدَامِي وَأَصْبُو إِلَى لَهْوٍ وَأَنْتَ عَلِيلَ
تُكَلِّتُ إِذَا نَفْسِي وَقَامَتْ قِيَامَتِي وَغَالَتْ حَيَاتِي عِنْدَ ذَلِكَ قَوْلَ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي الْقَسَمِ قَوْلَ الْأَشْرَافِ النَّضِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

بَقِيْتُ وَفَرَى وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْغُلَى وَلَقَبْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عُبُوسَ
لَمْ أَسْنُ عَلَى ابْنِ هَنْدِ غَاةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسَ
خَبَلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالَى شَرْبًا تَعْدُو بَيْضَ فِي الذِّكْرِ مَهْمَةُ شُوسَ
سَحَى الْمَسْنَدُ يُدْعِيهِمْ فَكُنْهُ لَمَعَانِ بَرَقَ أَوْ سَعَاغَ شُوسَ

وَأَسْلَفْنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لِمَا حَوَى النَّفَى وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالُ
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ مَعَالَهُ فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى اسْتَوَتْ فِيهِمُ الْحَالُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ عَنْ مَوْلَى الْعَنْبَسَةِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ
مَعَ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي إِذَا دَخَلَ عَلَى الْحَاجِّ فَدَخَلَ يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهَا وَلَيْسَ
عِنْدَ الْحَاجِّ أَسَدُ الْأَعْنَسَةِ فَأَقْعَدَنِي فِي الْحَاجِّ يَطْبُقُ فِيهِ رُطْبٌ فَأَخَذَ الْخَادِمُ مِنْهُ شَيْئًا
فَجَاءَنِي بِهِ ثُمَّ جِيءَ بِطَبْقٍ آتٍ عَنِّي كَثُرَ الْأَطْبَاقُ وَجَعَلَ لَا يَأْتُونُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَنِي مِنْهُ
بَشَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ يَأْتِيَنِي دِي أَكْثَرُ مَا عِنْدَهُمَا ثُمَّ جَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ امْرَأَةُ الْبَابِ فَقَالَ
لَهُ الْحَاجِّ أَدْخُلْهَا فَدَخَلْتُ فَلَمَّا رَأَى الْحَاجِّ طَاطَأَ رَأْسَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ ذَقَنَهُ قَدْ أَصَابَ
الْأَرْضَ فَنَامَتْ حَتَّى قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَظَنَنْتُ فَإِذَا امْرَأَةُ قَدْ أَسْنَتْ حَسَنَةَ الْخَلْقِ وَمَعَهَا
جَارِيَتَانِ لَهَا وَإِذَا هِيَ بِإِلَى الْأَخْيَاطِ فَسَأَلْتُهَا الْحَاجَّ عَنْ نَسَبِهَا فَانْتَسَبَتْ لَهُ فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَتِي
مَا أَتَى بِكَ فَقَالَتْ إِخْلَافُ النُّجُومِ وَقَوْلَةُ الْعُيُومِ وَكَلْبُ الْبَرْدِ وَسَدُّ الْجَهْدِ وَكُنْتُ لَنَا
بِعَدَلِ اللَّهِ الرَّقْدُ . فَقَالَ لَهَا صَبْرِي لَنَا الْفُجَاعُ فَقَالَتْ لِي الْفُجَاعُ مُقْبِرُهُ وَالْأَرْضُ مُقْشَعَرُهُ

مطلب حدیث ابی الاخیاط مع الحجاج وشرح الغریب من ذلك

وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٍ وَذَوُ الْعِيَالِ مُحْتَلٌّ وَهَالِكُ الْقُلِّ وَالنَّاسُ مُسْتَنْوُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُوعُونَ
وَأَمَّا بَنَاتُنَا سُنُونَ بِحُجَّةٍ مُبْلَطَةٍ لَمْ نَدْعُ لَنَا هُبَعًا وَلَا رُبَعًا وَلَا عَاقِطَةً وَلَا نَافِطَةً أَذْهَبَتْ
الْأُمُومَالُ وَمَزَتْ الرِّجَالُ وَأَهْلَكَ الْعِيَالُ . ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا قَالَتْ هَاتِي
فَأَنشَأَتْ تَقُولُ

أَجْجَاجُ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحُكُ إِنَّمَا السَّمَنَاءُ بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَجْجَاجُ لَا تُعْطَى الْعَصَاةُ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطَى الْعَصَاةُ مِنْهَا
إِذَا هَبَطَ الْجَجَاجُ أَرْضَ مَرِيضَةٍ تَتَّبِعُ أَقْصَى دَانِهَا فَتَسْقَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّمَاءِ الْعُضَالِ الَّتِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَتَاةُ سَقَاهَا
سَقَاهَا قَرَّوَاهَا يَشْرَبُ سَجَالَهُ دَمَاهُ رِجَالُ حَيْثُ مَالُ حَشَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْجَجَاجُ رَرْكَ كَيْسَةٍ أَعْدَلَهَا قَبْلَ الزُّوْلِ قَرَّاهَا
أَعْدَلَهَا مَسْمُومَةً فَارْسَبَتْ بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَّاهَا
فَمَا وَلَدَ الْبَكَارُ وَالْعُونُ مِنْهُ لَا بِبَصَرٍ وَلَا أَرْضٍ يَحْفُ تَرَاهَا

قَالَتْ فَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْبَيْتَ قَالَتْ الْجَجَاجُ فَأَتَتْهَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أَصَابَ صَفِيَّ شَاعِرٌ مَزْدَحَلَتْ
الْعِرَاقُ غَيْرَ هَاتِمِ النَّفْثِ إِلَى عَيْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْدِلُ لِمَرْعَسِي أَنْ لَا يَكُونَ
أَبْدَانُ النَّفْثِ إِلَيَّ فَقَالَ حَسْبُكَ قَالَتْ إِنِّي قَدْ قُلْتُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا قَالَ حَسْبُكَ وَيَحْيُكَ
حَسْبُكَ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ إِذَا هَبْتَ إِلَى فُلَانٍ فَقُلْ لَهُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا فَذْهَبَ بِهَا فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ
الْأَمِيرُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا قَالَ فَأَمْرٌ بِأَحْضَارِ الْجَجَاجِ فَأَتَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ نَكَتُ لِي أُمْلَأُ مَا سَمِعْتُ
مَا قَالَ إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالْأَمْلَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْتَبِئُهُ فَاسْتَشْاطَ الْجَجَاجُ غَضَبًا
وَهُمْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ كَلِّدْ وَأَمَانَةُ اللَّهِ يَقْطَعُ مَقُولِي ثُمَّ
أَنشَأَتْ تَقُولُ

جَجَاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ الْإِنْخِلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفَرُ الصِّدِّ
جَجَاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتُ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

ثم أقبل الحاج على جلسائه فقال أتدرون من ههنا قالوا والله أيها الأمير ألا نعلم زرقاً
أفصح لساناً ولا أحسن محاوراً ولا أبلغ وجهاً ولا أرضن شعراً منها فقال هذه ليلى الأخيلية
التي ماتت توبة الخفاجي من حبها ثم التفت إليها فقال أنشدني يا ليلى بعض ما قال فيك
توبة قالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تَكِينُ لَيْلى إذا مَتَّ قَلْبُهَا وقام على فِرى النساءِ النواحُ
كالوَأَصَابَ الموتُ لَيْلى بِكَيْتِهَا وجاد لها دمع من العينِ سافحُ
وأَغْبَطُ من لَيْلى عَمَّالُهَا بلى كل ما قَرَّتْ به العين طامحُ
ولو أن لَيْلى الأَخِيلَةَ سَلَّتْ على ودونى جَنَدُلٍ وصفائحُ
لَسَلَّتْ تسليمَ البَشاشةِ أَوْزَقَا إليها صدَى من جانب القبرِ صائحُ

فقال يزيد بننا من شعره يا ليلى قالت هو الذي يقول

سَاحَمةُ بَطْنِ الوادِيَيْنِ رَمَعَى سَقَالُ من الثَّغْرِ العَوَادِىَ مَطِيرُهَا
أَبْنَى لَنَا لَأَزَالَ رِيْشُكَ نَاعِمَا ولا زلت في حُضْرَاءِ غُصْنِ نُضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زِلْتُ لَيْلى تَبْرَقَتْ فقد رابنى منها الغداهُ سَقُورُهَا
وقد رابنى منها صدود رأيتُ وأعراضها عن حاجتى وبُسُورُهَا
وأَشْرَفَ بِالْقُورِ اليَفَاعُ لَعَلَى أرى نارَ لَيْلى أَوْ رَأَى بَصِيرُهَا
يقول رجال لا يُضِيرُكَ نَائِبُهَا بلى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يُضِيرُهَا
بلى فديضير العين أن تُكْثَرَ البكا ويَمْنَعُ منها تَوَمُّها وسُرُورُهَا
وقد زعمت لَيْلى يَأْتِي فَاجِرُ لنفسي تَقَاهَا أَوْ عَلِمَا جُورُهَا

فقال الحاج يا ليلى ما الذي رآه من سفورك فقالت أيها الأمير كان يُلمنى كثيرًا فإرسيل
الى يوماني آتيسك وقطن الحى فارصدوا له فلما أتاني سقرت عن وجهي فعلم أن ذلك
لشركه فزاد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئاً بكرهه فقلت

لا والله الذي أسأله أن يصلح لي غير أنه قال مرة قولاً طشت أنه قد خضع لبعض الأمر
فأنشأت تقول

وذي حاجة قلناله لا تبع بها فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه . وأنت لأخرى صاحب و خليل

فلا والله الذي أسأله أن يصلح ما رأيت منه شبأ حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه
قالت ثم لم يلبث أن خرج في غزاة له فلو صي ابن عم له إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فناد
بأعلى صوتك

عفا الله عنهم باهل أبيتن ليلة من الدهر لا يسرى إلى خيالها
وأنا أقول وعنه عفارتي وأحسن حاله فعرزت علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن مات فأنا ما نعيه فقال أنشدني بعض مرثيائه فيه فأنشدت
لتبلي العذارى من حفاضة نسوة بماء شؤون العبرة المتعذر (١)

قال لها فأنشدني فأنشدته

كأن في الغنسان نوبة لم ينخ فلائص يمحض الحصى بالكرار

(١) قوله المتعذر كذا
في النسخ وكتب

بها مش بعضه
المتعذر بالالف قبل

الادل لتستقيم القافية

وفي هامش بعض

النسخ بعد البيت

الآتي

فني لا تخطأ الرفاق

ولا يرى * لقد

عيا لادون جار مجاور

كتبه محمد

فلما فرغت من القصيدة قال محضن المقعسي وكان من جلساء الجاحج من الذي تقول
هذه هذا فيه فوالله اني لأظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الأميران هذا القائل
لو رأى تو بفسره أن لا تكون في داره عذراء الا هي حامل منه فقال الجاحج هذا وأبيك
الجواب وقد كنت عن غيبا ثم قال لها سألني بالسلي أعطى قالت أعط فذلك أعطى فأحسن
قال لك عشررون قالت زد فذلك زاد فأجلى قال لك أربعون قالت زد فذلك زاد فأكمل
قال لك عيانون قالت زد فذلك زاد فتم قال لك مائة وأعلى أنها غنم قالت معاذ الله أيها
الأمير أنت أجد وجوداً وأعجب مجداً وأورى زبداً من أن تجعلها غنماً قال فهاهي
ويجلى بالبي قالت مائة من الابل برعاتها فأمر لها بها ثم قال لك حاجة بعدها قالت
ترفع الحيا التابغة الجعدي قال قد فعلت وقد كانت تهجو ويهجوها فبلغ التابغة ذلك

تخرج هارباً عائداً بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته
على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فانت بقموس ويقال بخران (قال أبو علي) . قولها
إخلاف النجوم تريد أخلفت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكأب البرد شدته
وهذا مثل لان الكلب السعار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرقد المعونة والرقد
العطية ويقال رقدته من الرقد وأرقدته اذا أعنته على ذلك وقال الأصمعي الرقد بكسر
الراء القَدْح والرقد بالفتح مصدر رقدته والرقد من الابل التي علا الرقد وقال أبو عبيدة
الرقد بفتح الراء القَدْح وأنشد قول الأعشى

رُبَّ رَقْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْبُوءُ هَمْ وَأَسْرَى مِنْ مَعَسِرٍ أَقْتَالَ

قال والرقد بالكسر المعونة وروى الأصمعي رُبَّ رَقْدٍ بكسر الراء . والفجاء جمع فَجَّ
والفج كل سعة بين شئين كذا قال أبو زيد . وقولها والمبركة مُعْتَلَّ أرادت الابل فأقامت
المبركة مكانها العلم المخاطب ابجاء واخه صاراً كما قالوا نهراً صاماً وليه قائم . وقولها
ونوال العيال مُحْتَلَّ أي محتاج والخلة الحاجة . وقولها والهالك للقل أي من أجل القلة
. وقولها مُسْتَنُونُ أي مُقْعَطُونَ والسنة القُطْعُ والسُنُونُ القُصُوطُ . ومجذفة فاشرة
. وقولها مُبْلَطَةٌ أي مُلْزِقَةٌ بِالْبَلَاطِ وَالْبَلَاطُ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ وقال الأصمعي أَبْلَطَ الرَّجُلُ
فهو مُبْلَطٌ إِذَا رَقَّ بِالْأَرْضِ وَحَكَ يَعْقُوبُ عَنْ غَيْرِهِ أَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلَطٌ وَهُوَ الْهَالِكُ الَّذِي لَا يَجِدُ
شَيْئاً . وقولها لم تدع لنا هجاً ولأربعا فالهجع ما تنج في الصيف والرُبْعُ ما تنج في الربيع
. وقولها ولا عافطة ولا نافطة أي لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة والعافطة الضائنة والعُفْطُ
الضَرْطُ يقال عَفَطَتْ تَعْفُطُ عَفْطاً إِذَا ضَرَبَتْ فِي عَافِطَةٍ وَالنَافِطَةُ الْمَاعِزَةُ وَالنَقْطُ
الْعُطَاسُ يُقَالُ نَفَطَتْ تَنْفُطُ إِذَا عَطَسَتْ فِيهِ نَافِطَةٌ وَمَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَمْ يَسْبُدْ
وَاللَبْدُ أَي مَالُهُ نَوَسِيدٌ وَهُوَ الشَّعْرُ وَلَا ذَلْبِدٌ وَهُوَ الصَّوْفُ فَعْنَاهُ مَالُهُ شَاءٌ وَلَا عَزْ . وماله
سارحة ولا راحة أي ماله ماشية تسرح أو تروح . وماله ناغية ولا راغية فالناغية
الشاة والراغية الناقة لانه يقال لأصوات الشاة الثغاء وقد تَغَتَّتْ تَغْعُورُ . ولأصوات الابل الرغاء

مطلب ما يقال في
وصف الرجل لا يملك
شياً وشرح الغريب
من ذلك

وقد رَغِبَتْ رَغْوًا والعرب تقول ما أنقاني ولا أرعاني أي ما أعطاني ناعية ولا راعية وما
 أجاني ولا أحساني أي ما أعطاني من جهة إليه ولا من حواشيها والحواشي واحدتها
 حاشية وهي مغار الابل . وماله دقيقة ولا جلية : الدقيقة الشاة والجليلة الناقة . وماله
 حائه ولا آته فالحانة الناقة تحن الى ولدها والآته الأمة تن من شدة التعب أو من غلة . وماله
 هارب ولا قارب فالهارب الصادي عن الماء والقارب الطالب للماء . وماله عاو ولا نايح
 أي ماله غم يعوي بها الذئب أو ينج فيها الكلب فإنا نفي عنه العاوي والنايح فقد نفي عنه
 الغم . وماله هلع ولا هلعة أي ماله جدى ولا غناق . وماله زرع ولا صرع . وماله
 قذ ولا خف فالحقذا تمن جلوده والقحف اناه من خشب وماله أقد ولا مريش فالأقد
 السهم الذي لا قذنه وهي الريش وجمعها قذذ والمريش الذي عليه الريش . وماله
 سعة ولا معنة أي ماله قليل ولا كثير قال الثبرين توب

ولا ضيعته فالأم فيه فان ضياع مالك غير معن
 أي غير يسير ولا هين قال أبو العباس فدل هذا على أن المعن القليل والسعن الكثير
 وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قطرب
 قال يقال ماله سعن ولا معن فالسعن الودك والمعن المعروف وأنشد بيت التمر وقد
 مضى في الباب . وماله دار ولا عفار فالعفار النخل . وماله سر ولا حجر فالستر الحياه
 قال زهير

الستر دون الفاحشات ولا بقاء دون الخير من سر
 والحجر العقل وانما سمى حجر لأنه يجبر صاحبه عن القبيح . وماله أثر ولا غير والعثير
 الغبار قال الشاعر * أَرْنِ عليهم عثيراً بالخوافر * قال أبو العباس أحسن
 يحيى ومعناه أنه لا يفزعوا رجلا فيبين أثره ولا فارسا فيثير الغبار فرسه . وماله حس
 ولا بش أي ماله حركة فالحس ما يحس به والبش من قولهم أبشست بالناقاة إذا قلت
 لها بش بش لتندركسروا الباء ليكون على مثال حس وقال أبو عبيدة يقال قدم فلان

فجاء به له ولائله فله ففرح وبه أدنى لكل من الخير ❀ وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي
عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم

ولما رأين بني عاصم ❀ دعون الذي كن أنسيته

فوارين ما كن حسرتة ❀ وأخفين ما كن يدينه

يصف نساء سمين وأكسبين الحياء فأبدن وجوههن وحسن رؤسهن فلما رأين بني
عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراجعن حياءهن فسنن وجوههن وغطين رؤسهن
وحمدنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد

عن ابن الكلبي عن أبيه قال كن مرثدا لخبر بن يسكف بن نوف بن معد بكر بن مضج
قبلا وكان حديبا على عشرته محبا لصلاحهم وكان يسبع بن الحرث أخوعائس وعائس

هو ذو جردن وميم بن ماثوب بن ذي رعين تنازع الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين
حيثما مشر فتماني جذما هما فبعث إليهما مرثدا فأحضرهما ليصلح بينهما فقال لهما ان

القبض وامطاعا الهجاج واشمق قاب اللجاج سيفه كاعلى شفا هوته في توردها ووار
الأصيلة وانقطاع الوسيلة فتلافيا أحر كاقبل أتكاث العهد وأجلال العقد

وتشت الألفه وتبان السهمه وأنما في فصحته رافقه وقدم واطده والمودة مثر به
والبقيا معرضه فقد عرفتم أنباء من كان قبلكم من العرب بمن عصى النصيح وخالف

الرشيد وأصغى إلى التقاطع ورأيت ما آت اليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صبور
أمورهم فتلافوا القرحة قبل تفاقم الثأى واستقيال الداء وإعزاز الدواء فانه اذا

سفكت الدماء استحكمت الشخاء واذا استحكمت الشخاء تقضبت عرى الإبقاء
وشمل البلاء فقال يسبع أيها الملك ان عداوة بني العللات لا تبرئها الأساء ولا تنسفيها

الرقاء ولا تنسقل بها الكففاء والحسد الكامن هو الداء الباطن وقد علمتوا أينما
هؤلاء أن الله مرد إذا رهبوا وغيت أفة أجدبوا وعضد إذا حاربوا ومفرع إذا نكبوا

وتأوا إياهم كما قال الاول

مطلب ما وقع بين
سبيع بن الحرث
وميم بن ماثوب من
المخاصمة بمجلس مرثدا
الخبر وخطبته
في شأنهما وإصلاحه
ذات بينهما وشرح
غريب ذلك

اذا ما عا لوقا لوالأونا وأنا وليس لهم عا لأم ولا أب
فقال ميمم أيها الملك ان من نفس على ابن أبيه الزعامه وجذبته في المقامه واستكدره
قليل الكرامة كان قرفا باللامه ومؤثرا على زلة الاستقامه وإنا والله ما نعتد لهم
بيد الا وقدنا لهم منا كفاؤها ولا ندكر لهم حسنة الا وقد نطلع منا اليهم جزاؤها ولا يتقيا
لهم علينا نل نعمة الا وقد قوبلوا بنشرواها ونحن نؤجل مكرم لم نفعدها إلا مهات
ولا لهم ولم نترعنا أعراق السومولا ياهم فعلا ممة الخدود ونزرا العيون والجحيف
والنصع والباو والتكبر الكثرة عدد أم لفضل جلد أم ل طول محقق وإنا ولياهم
لكما قال الأول

لا ابن عم لا أفضل في حسب عني ولا أنت داني فخروني
ومقاطع الأمور ثلاثة حرب مبيده أو سلم فريده أو مدحامة وغفيرة فقال الملك لا تنشطوا
عقل الشوارد ولا تلعبوا العون القواعد . ولا تؤثروا نيران الأحقاد فيها
المتلفة المستأصلة والجائحة والأليسه وعقوا بالحلم أبلا دالكلم وأنبؤوا الى السبيل
الأرشد . والمتمجج الأقص فابن الحرب تقبل يربح العسود وتدبر بالويل
والشور ثم قال الملك

الأهل أي الأقوام بئلي نصيحة * حبوت بهامتي سبيعا وميما
وقلت اعلم ان التمدد غادرت * عواقبه للذل والقيل جرهمه
فلا تقبدا رند العسوق وأبقيا * على العزة القعساء ان تهتما
ولا تحجبنا سر بلعبر عليكم * عواقبها وما من الشرأشاما
فان جنة الحرب للين عرصة * تقوهم بها النعافه المقصدا
خذوا فلا تستنبهوا لها * تعادوا الأنف الأشم مكسها
فقالا لا أيها الملك بل نقبل ههنا ونطشع أمرنا ونطفي للناره ونحل الضغائن

وَنُتِبَ إِلَى السَّلَامِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ تَسَاحَنَّا مِنَ الشَّحْنَاءِ هِيَ الْعَدَاوَةُ . وَالْجَدُّمُ الْأَصْلُ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَبْرِ

عَنِّي تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لِمَلِكٍ جَدُّمٌ عَمِيْرٌ مِنْ مِثْرٍ
وَكَذَلِكَ الْجَدُّ وَجُدُّوهُ وَالْحِسَابُ مِنْهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو السَّيْنَانِي الْجَدُّ بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ الْخُبُطُ رُكُوبُ الرَّجُلِ رَأْسَهُ فِي الشَّرْحِاصَةِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
مِنْ غَيْرِهِ فَأَمَّا الْقَطْمُ بِالْمِيمِ فَالتَّكْبُرُ وَأَنْشِدُ يَعْقُوبُ

وَحَطِيبٌ قَوْمٌ قَدَمُوهُ أَمَامَهُمْ . نَقَطَهُ بِهِ مُخْتَمِطٌ نِيَّاحٌ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ رُكِبَ الرَّجُلُ هَمَّاجُهُ (١) إِذَا لَجَّ وَحَكَّ . وَالْأَسْتَحْقَابُ اسْتِفْعَالُ
مِنَ الْحَقِيْقَةِ أَوْ مِنَ الْحَقَابِ فَأَمَّا الْحَقِيْقَةُ فَتُجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ مُتَاعَةً مِنْ خُرُوجٍ أَوْ غَيْرِهِ
وَحَقِيْقَةُ الْجَلِّ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ الرَّجُلِ تُحْشَى تَبْنًا أَوْ حَشِيْشًا وَقَوْلُ نُصَيْبٍ فِي سَلِيْمَانَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

أَقُولُ لِرُكِبٍ قَافِلِينَ لَقِيْتُهُمْ فَقَاذَاتٍ أَوْشَالَ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ
فَقَوَّاحِبَرٍ وَنَاعِنِ سَلِيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرِوفُهُ مِنْ أَلِ وَدَّانٍ طَالِبِ
فَعَا جَوَانًا تَدْنُو بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَابِ
مِنَ الْحَقِيْقَةِ وَالْحَقَابِ بَرِيْمٌ تُسَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطُهَا وَالْبَرِيْمُ خِيْطٌ فِيهِ لَوْنَانُ وَهَذَا مَثَلٌ لِمَا
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْهُ أَحَقَرَمَ بِاللَّجَاجِ أَوْ جَعَلَهُ فِي وَعَاتِهِ . وَالْهَوَّةُ الْجَوْبَةُ . وَالْبَوَارُ الْهَلَاكُ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَصْلَةُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ . وَالْإِنْشَكَاتُ الْإِتْقَاضُ وَالْإِنْشَكَاتُ
وَاحِدُهَا نَشْتُ وَهُوَ مَا نَقُضَ مِنَ الْأَخِيَّةِ وَالْجِبَالِ لِغَدَائِنَاتِهِ وَمِنْهُ بَشِيرُ بْنُ النَّكْتِ
وَالسُّهْمَةُ الْقَرَابَةُ . وَرَافِيَةُ نَاعِمَةٌ مِنَ الرَّفَافِيَةِ . وَوَالِدَةُ تَابِتَةٍ . وَمُتْرِيَّةٌ مَتَصِلَةٌ
مَا خُوْنَةٌ مِنَ الثَّرَى وَهُوَ التُّرَابُ التَّنْدِيُّ يَقَالُ تَرَبَّتِ التُّرَابَ إِذَا بَلَغَتْهُ قَالَ جَرِيرٌ

فَلَا تَوَيْسُوا بِنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَانَ الَّذِي يَبْنِي وَبَيْنَكُمْ مُسْتَرَى
وَيَقَالُ قَدْ تَرَبَّتْ بَنَاتِي كَثُرَتْ بَنَاتِي وَرَبَّى يُقَالُ فُلَانٌ بَنَى فُلَانٌ أَيْ صَارَ وَأَكْثَرَهُمْ

(١) قَوْلُهُ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لِمَلِكٍ جَدُّمٌ عَمِيْرٌ مِنْ مِثْرٍ وَبِهِ يَعْلَمُ أَنَّهَا كِتَابَةٌ مَعْنَاهُ

وَأَتَرَى الرَّجُلَ يُبْرَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَانْهَلَتْ الرِّزْقُ وَالتَّرَاوُثُ جَمِيعًا كَثَرَةُ الْمَالِ وَقَدْ
تَكُونُ الرِّزْقُ كَثَرَةُ الْعَدَدِ وَيُنْشِدُ ابْنُ مِقْبَلٍ

وَرَوْءَ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتُهُمْ لَقُلْتُ أَحَدِي حَوَاجِ الْخَيْرِ مِنْ أَقْرِ
فَالرَّوْءُ هَهُنَا كَثَرَةُ الْعَدَدِ وَيُرْوَى وَرَوْءُ مَنْ رِجَالٍ وَهُمْ الَّذِينَ يَشُورُونَ فِي الْحَرْبِ
. وَمُعْرَضَةٌ مِمَّا كُنْتُ قَدْ أَمَكْتُ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَأَنْجَبَتْهَا . يُقَالُ قَدْ أَعْرَضَ
لِلطَّبِّ فَأَرَاهُ أَيْ فَمَا مَكُنْتُ مِنْ عُرْضِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ صَارَ بِصِرْصِرٍ رَوْءَ وَمَصِيرَا
وَالصِّيُورُ الْأَمْرُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ . وَاسْتَفْعَلَ الدَّاءَ اسْتَدَّاهُ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَعْلِ
. وَتَقَطَّعَتْ تَقَطَّعَتْ . وَشِمْلُ الْبَلَاءِ عَمٌّ وَشِمْلُ يَشْمَلُ أَفْصَحُ وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ شَمِلَ
يَشْمَلُ وَأَنْشَدَنَا

كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَمَّا * تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةً سَعْوَاءَ
. وَالْأَسَاءَةُ الْأَطْبَاءُ وَاحِدُهُمْ آمَسَ قَالَ الْبَغِيثُ

إِذَا قَاسَهَا الْأَسَى التَّطَاسَى أُدْبِرَتْ * غَنِيَّتُهَا وَازْدَادَ وَهْيَاهُ رَوْهَا
الْعَنِيَّةُ مَا سَالَ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ مَسَدَةٍ أَوْ قَيْحٍ وَالْأَسَاءَةُ الدَّوَاءُ . وَالرَّيَّةُ الْغَوْنُ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ « فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَدِّقُنِي » وَالزَّعَامَةُ الرِّيَاسَةُ . وَيُقَالُ السِّلَاحُ وَهِيَ هَهُنَا
الرِّيَاسَةُ قَالَ الْبَيْدُ

يَطِيرُ عِدَا تَدَاثُرًا شَفْعًا * وَرَوَّارًا وَالزَّعَامَةُ لِلْعِلَامِ
. وَجَدَّ بَعْدَ عَابِهِ وَفِي حَمْدِهِ عَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَّبَ السِّمْرَ بَعْدَ عَمَّةِ أَيْ عَابِهِ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ

قَالَتْ مَنْ خَدَّاسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٍ وَمَنْ خُلِقَ تَعَلَّ جَادِيَهُ
. وَالْمَقَامَةُ الْمَجْلِسُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَجْلِسُ النَّاسُ وَأَنْشَدِيَتْ مَهْلَهْلُ
نُبْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ * وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسُ
. قَرَفًا . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) هَكَذَا أَمْلَأَ قَرَفًا عَلَى فَعْلٍ أَيْ خَلِيقًا وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

يقول يقال أنت قرف من كذا ولا يقال قريف ولا قريف . ويقال إنه تليق لكذا
 وكذا وقد خلقت خلافة وإنه ليدركذا وكذا وقد جرد جدارة وإنه لحرى وحرى وحرى
 ذلك وإنه لعمين بكذا وكذا وقرفن وإنه لعمين أن يفعل ذلك ويتى ويجمع وليس
 يقال فيه يسو ولا يسمو (١) وإنه لعمين ويحيى به وقد يحيى يحيى ولا يقال أنت يحيى
 بكذا ولا عسى ويقال في هذا كله ما أخلفه وأجدره وأجراه وأعساه وأقنه وأجناه
 وما أقرفه ويقال في هذا كله أفعل به أعمى به أقرف به (قال أبو علي) . وقد روي بنان
 غير طريق ابن الأعرابي أنت قرف بكذا ويحيى بكذا وهما عندنا جازان (وقال أبو علي) .
 ويقال قرف عليه يقرف قرفا إذا بقي عليه وقرف فلان فلان إذا وقع فيه كأنه يقشره
 وقرف القرحه إذا قشرتها ويقال ركنهم على مثل مقرف القمعة أى مقشرها
 والقرف القشر والقرف القشر والقرفة القشرة ولهذا معنى هذا التابل قرفة لانه
 لحام شجر ويقال صبغ ثوبه بقرف السدر وقال الأصمى أقرف الرجل وغيره إذا
 دافى الهبته فهو مقرف ويقال أخشى عليه القرف أى مدانة المرض ويقال قرف
 فلان بسوءه فهو مقرف ومن قرفه سلمى من القوم أى من تهم والمقرفة الجماع وفي
 حديث عائشة رضي الله عنها «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيح جُبَاعاً
 قراف غير احتلام» ويقال أقرف إذا كتسب والقروف الأوعية وأجدها قرف
 . وشروها مثلها . والمج والمج والمج بمعنى واحد . وانظر أن ينظر الرجل إلى
 أحد عمره يسميه يقال إنه ليخارزني إذا نظر إليه بمؤخر عينه ولم يستقبله بنظره وأنشدني

أبو بكر بن دريد

إذا تخلف ربك وما من حر * ثم كسرت العين من غير عور
 ألقني ألوهي إلهي المسمي * أجعل ما جئت من خير وشرو

. وقال أبو عبيدة الجنيب الثقفي (قال أبو علي) . حديثنا بهض مشايخنا عن أبي
 الجاهلي أحمد بن يحيى أنه قال بلغني أنه قيل لأبي قال أبو عبيدة الجنيب الثقفي

والباء والتكبر قال أما الباء فنعم وأما الجخيف فلا . وصدرني أبو بكر بن دريد قال
حدثني أبو حاتم قال قلت للأصمعي أنقول في التهديد برق وأرعد فقال لست أقول
ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد فقلت فقد قال الكيت

أَرْقُ وَأَرْعُدُ بَارِزٌ دُفْعًا وَعِمْدُكُ لِي بَضَائِرُ

فقال السكيت جزمقاني من أهل الموصل ليس بحجة والجهة الذي يقول

إذا ما وُزْتُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَبَّهْتُ * فَقُلْ لَأَيُّ قَاوِمٍ مَاشَتْ فَأَرْعُدُ

فأنت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فقلت السماء فقال رَعَدَتْ
وَبَرَقَتْ فقلت فن التهديد قال رَعِدَ وَبَرَقَ وَأَرْعَدَ وَأَرْقُ فَأَجَازَ الْفَتَى جَمِيعًا وَأَقْبَلَ
أَعْرَابِي تَحِيَّامًا فَارْتَدَّتْ أَسْأَلُهُ فَقَالَ لِي أَبُو زَيْد دَعْنِي فَأَنَا أَعْرِفُ بِسْوَإِهِ مِنْكَ فَقَالَ يَا عَرَابِي
كَيْفَ تَقُولُ رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ أَوْ أَرْعَدَتْ وَأَرْقَتْ فَقَالَ رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ فَقَالَ
أَبُو زَيْد تَكْثِيرُ تَقُولُ لِلْوَجَلِ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَمِنْ الْجَخِيفِ تُرِيدُ بَعْنِي التَّهْمَ فَقُلْتُ نَعَمْ
فَقَالَ أَقُولُ رَعْدًا وَبَرَقًا وَأَرْعُدُ وَأَرْقُ . وَتَحَرُّوْهُ تَقْهَرُونِي وَتُسَوِّسُونِي وَقَالَ
يَعْقُوبُ خَرُونَهُ قَهْرُهُ . وَالدَّجَاةُ الْمُسَارَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَجَاةُ الْبَيْلِ يَبْجُو إِذَا أَلْبَسَ كُلُّ
شَيْءٍ وَأَنْشَدَ غَيْرَهُ

فَاشْبِهْ عَمْرًا غَيْرَ أَغْمٍ فَاجِرٍ * أَيْ مَذْجَا الْأَسْلَامِ لَا يَخْخِفُ

يعني ألبس كل شيء وقال بعض العرب يرى الجعاري الضعيف فيتنفس ريشها فإذا
سكن ريشها دجارتها أي ركب نعضه بعضها . وقيل لأعرابي أي شيء تعرفه جعل الشاة
فقال بأن تستقيض خاضرها وأندجوتها عررها ويخضب حياتها . وقوله تخميرها أي
عقران والعرب تقول ليست فهم عقيمة أي لا يتفرون . ويقال جازأ جافا فغيرها
والجماء العقيمة والفقر زيب النوب والفقر الشعر الذي على ساق المرأة والفقر منزل
من منازل القمر كلها مسكنة للقمام مفتوحة العين والفقر ولد الأروية والجمع أغفار
والشفاة السحابه تراها كأنها فوق السحابه والغفارة الغلدة التي تكون على رأس

القوس في الحز تجرى عليها الور والعمارة خرفة تلبسها المرأة تحت مقنعتها فوقها
الحمار من الدهن ويقال غفر الرجل يغفر غفراً إذا برأ من مرضه وغفر إذا تكس
قال الشاعر

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَرَّ لِي الْهَوَى * كَيْ يَغْفِرُ الْحَمِيمُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ
وَعَفَرَ الْجُرْحَ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا فُسِدَ وَعَفَرَ الرَّجُلُ النَّاعِ فِي الْوَعْدِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا وَيَقَالُ
أَصْبَحْتُ بُولًا بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لَوْ سَمِعْتُ أَيْ أُعْطِيَ لَهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ نُسِطَتِ الْعُقْدَةُ
عَقْدَتْهَا وَأَنْسَطَتْهَا حَلَّتْهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَا تَلْقُوا الْعُونَ فَإِنَّهَا هُوَ مُثَلٌّ وَأَمْلُهُ فِي الْأَبْلِ
يَقَالُ لَقِيتُ النَّاسَ إِذَا حَلَّتْ وَأَلْقَيْتُهَا الْعُفْلُ ثُمَّ ضَرْبُ ذَلِكَ مُثَلًّا لِلْحَرْبِ إِذَا ابْتَدَأَتْ
وَالْعُونَ جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ الثَّيْبُ يَقَالُ لِلْحَرْبِ عَوَانٌ إِذَا كَانَ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ . وَتَوَرَّأْتُ ذُكُورًا قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ آرَأَيْتَ تَارِيَةً أَيْ عَظْمَتَهَا وَنَحْوَهَا تَمِيَّةً
مِثْلَهُ وَكَذَلِكَ نَارُكَ تَذَكِّيَّةٌ أَيْ أَلْقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعَرَ التَّهْيِجِ وَاسْمُ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهَا
مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ الذَّكِيَّةُ وَأَرِثَ نَارُكَ تَارِيَةً مِثْلَهُ وَاسْمُ مَا تَوَرَّثَ بِهِ النَّارُ
الْأَرَاثُ . وَالْأَلِيلَةُ الشَّكْلُ وَالْجَانِحَةُ الْإِسْتِصَالُ أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ .

فَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُوْلَتِي * وَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمْ لَمْ يُقْتَلُوا

وَالْأَبْلُ الْأَيْنُ قَالَ ابْنُ مَيْنَادٍ

وَقَوْلَاهُمَا تَأْمُرِينَ لِوَامِي * لَهُ بَعْدُ نَوَامَاتُ الْعَيْنِ أَلِيلُ

أَيُّ أَيْنٍ وَيَقَالُ سَمِعْتُ أَلِيلَ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيئَهُ أَيْ صَوْتَ جَرِيهِ وَالْأَبْلَادُ الْآ نَارُ
وَاحِدُهَا بَلْدٌ وَكَذَلِكَ التَّدْبُوبُ وَاحِدُهَا تَدْبٌ . وَالْحَبَارُ وَالْخَبَرُ وَالْعُلُوبُ الْآ نَارُ . وَالْدَّعْسُ
الْأَثَرُ وَالْمَازِدُ الْأَثَرُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَرَا حُجْمَهُ بِالْبَابِ إِذْ يَدْفَعُونِي * وَبِالطَّهْرِ مَنِي مَنْ قَرَأَ الْبَابَ عَاذُرُ

وَالزَّبْرُ جِ السَّحَابِ الَّذِي تَسْفِرُهُ الرِّيحُ وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ
رَجَعَهُ اللَّهُ لَا يَقَالُ زَبْرُجٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ جُرَّةٌ . وَالْقُلُّ الْقِلَّةُ . وَالذُّلُّ الذِّلَّةُ

وَالْقَعَسَاءُ الثَّابِتَةُ . وَتُفَوِّقُهُمْ تَسْقِيمُ الْفُوقِ وَالْفُوقِ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ
حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى . وَالْقُسْمُ وَالْمُقَسَّبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْخَطُوطُ . وَلَا
تُسْتَنْبِطُ هَؤُلَاءُ أَى لَا تُخْرِجُوا بَيِّنَتَهُمَا وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْبَرِّ إِذَا حُفِرَتْ بِرِدْلَا تُشِيرُ وَ
الْحَرْبُ . وَمَكْسَمٌ مَقْطُوعٌ ﴿١﴾ وَفَرَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دِرْدِلَا بِي الْعَمِيْلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَنَا أَسْمِعُ

لَقِبْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُمْرٍ وَنَحْنُ حَرَامُ مَسَى الْعَشْرِ
وَأَنَا وَإِيَّاهَا الْحَكْمُ مَيْتُنَا جَمِيعًا وَسِيرَانَا مَعْدُونُو فَرَى
قَوْلُهُ عَنْ عُمْرٍ عَنْ بَعْدِ أَى بَعْدِ حِينَ يَقَالُ مَا أَلْقَاهُ الْأَعْنُ عُمْرًا يَبْعَدُ حِينَ . وَنَحْنُ
حَرَامُ أَى يُحْرَمُونَ . مَسَى عَاشِرَةُ الْعَشْرِ بِعَنِي أَنَّهُ لَقِبَهَا بِعُرْفَاتٍ عَشِيَّةٍ عُرْفَةٌ وَهُوَ مَسَى
عَاشِرَةَ الْعَشْرِ . وَقَوْلُهُ حَكْمُ مَيْتُنَا يَقُولُ مَيْتُ النَّاسِ بِالْمَرْدِ لَفْظٌ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ
. وَسِيرَانَا أَى سِيرَى أَنَا مَعْدُونٌ أَى مُسْرِعٌ وَسِيرُهُنَّ ذَوْ فَرَى ذَوْ فَرَى وَسُكُونُ لَانَهَا تَرْفُقُ
بِهَا ﴿٢﴾ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ فِي طَوْلِ
الَّيْلِ

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ • إِذَا تَرَحَّدْتُ أَرْوَحُنَّ خَزِينٌ
أُكَادُهُذَا اللَّيْلَ حَتَّى كَانَمَا • عَلَى نَجْمِهِ أَنْ لَا يَفُورَ عَيْنٌ
وَبِاللَّهِ مَا وَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ • وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لُحْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ

فِي لَيْلٍ صَوْلُ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّ عَالِيَهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
لَا فَارِقَ الصَّبْحِ كَتَفَى إِنْ ظَنَنْتُ بِهِ • وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
لِسَاهِزِ طَالِ فِي صَوْلِ عِلْمُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالْسُوطِ مَقْتُولُ
مَتَى أَرَى الصَّبْحَ قَدْ لَاحَتْ نَجَائِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ فَرَّقَتْ عَنْهُ السَّرَائِلُ
لَيْلٌ تَحِيرُ مَا يَحِطُّ فِي جِهَةِ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَنِّ الْأَرْضِ مَشْكُولُ

تُجْوِمُهُ رُكْدُ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَتَمَّاهُ سِنَّ فِي الْجَوِّ الْقَتَادِيلَ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْفِئَ عَلَيَّ شَحْطَ مَنْ دَارُهُ الْحَرْزُ مِمَّنْ دَارُهُ مَوْصُولُ
اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرَى الرَّبُّعُ مِنْهُ وَهُوَ مَاهُولُ
﴿وَأَنشُدْنَا بَعْضَ أَحِبَّائِنَا بِالْبَشَارِ﴾

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَزْجَحُ وَمَا لِمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ
أَضَلَّ النَّهَارُ الْمُسْتَنْبِرُ طَرِيقَهُ أَمْ لَدَهْرٍ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَانَتْهُ يَلْبَسُ مَوْصُولٌ فَيَا تَزْجَحُ

﴿قَالَ أَبُو عَلِيٍّ﴾ وَأَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ الرَّفَاعِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ

وَكَا تَلْبَسُ لَيْلِي حِينَ تَعْرُبُ سَمْسُهُ بِسَوَادٍ خَرَمَتْهُ مَوْصُولُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ

مَا لِنُجُومِ اللَّيْلِ لَا تَعْرُبُ كَأَتَمَّاهُ مِنْ خَلْفِهَا تَجَدَّبُ
رَوَا كِدَا مَا غَارَ فِي غَرْبِهَا وَلَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهَا كَوُكُبُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ الْعَلَةَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ فَقَالَ

يَقُولُونَ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطْلُ وَلَكِنْ مِنْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ

وَقَالَ بشار في هذا المعنى

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أُنَمْ وَتَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جَسُودِي أَنَا خَرَجْتَ بِالصَّبْحِ عَنِّي لَا وَنَمَ
نَفْسِي بِأَعْيُنِي عَنِّي وَأَعْلَى أَنفَى بِأَعْيُنِي لَحْمٍ وَدَمٍ
أَنفَى بَرْدِي جَسْمًا نَاحِلًا لَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمُ لَأَتَمَّ دَمٍ
خَسَمَ لَحْبُ لَهَا فَنَفْسِي مَوْضِعَ انْخِلَاتِمٍ مِنْ أَهْلِ اللَّذَمِ

وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَنَشُدْنِي ابْنَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ

لَا أَطْلُمُ اللَّيْلَ وَلَا أَتَعَى أَن نَجُومُ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَغُورُ

لَيْلِي كَمَا سَاعَتْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ طَالَ وَإِنْ جَاءَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ

وصدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد
اليزاري قال كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب فأنشدته فيقول ما صنع
شيأنا أنشدته يوماله

رَقَدَتْ وَلَمْ تَرَنِ السَّاهِرَ وَلَيْسَ لِي الْحُبُّ إِلَّا آخِرُ

وَلَمْ تَدْرِي بِعَذَابِ الرَّقَا دَمَا صَنَعَ الذَّمُّ مِنْ نَظَرِي

فقال قاتله الله لقد أدمن الرمية حتى أصاب الغرة * وأنشدنا بعض أصحابنا العلي بن
العباس الرومي في طول الليل

رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْ أَهْلُ الدَّهْرِ طَوَّلَا قَدْ تَبَاهَى فَلَاحِي فِيهِ مَزِيدُ

ذِي نَجُومٍ كَأَمَنْ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

ولسعيد بن جندب في طول الليل

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ أَنَا مَعَكُمْ عَذَابُكَ عَذْدُ

يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَّى الذِّي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ

قَصْرٍ مِنْ طُغْيَانٍ أَوْ ضَعْفٍ مِنْكَ الْجَلْدُ

أَشْكُو إِلَى طَبَالَةِ تَشْكُو الذِّي لَا تَجِدُ

وَقَفَّ عَلَيْهَا نَظَرِي وَقَفَّ عَلَيْهَا الشُّهُدُ

قال أبو زيد تقول العرب في مثل لها «جَاءَ خَيْرٌ مِنْ بَقْعَةٍ سَوِيَّةٍ» أي بنت تارم البيت
تَحِبُّا فِيهِ نَفْسَهَا خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ سَوِيٍّ لِاخِيرِهِ قَالُوا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
«هَيْئَتُكَ النَّالِفَةُ» وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرْجُو بِنْتَهُ فَيَأْخُذُ مَهْرَهَا بِإِلَاءِ ابْنِهِ فَتَنْفِجُهَا قَالُوا وَيُقَالُ
أَصْبَحَ الْقَوْمُ مُضْطَبًّا إِذَا تَكَلَّمُوا وَلَوْ صَاحَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَصْبَحَ عَلَى الشَّيْءِ مُضْطَبًّا فَهُوَ

مُضَى إِذَا نَكَمَهُ وَقَالَ الْأَدَمِيُّ ضَبًّا فَهُوَ ضَابِي إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ قَالَ الْأَعْمَى
أَهْوَى لَهَا ضَابِي فِي الْأَرْضِ مُقْتَصَصٌ * لَعَلَّ قَدْ مَاخَفَنِي طَال مَا خَشَعَا
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَأَتَجَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثَنَا أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا

وَأُمْلِي عَلَيْنَا الْأَخْفَشُ وَقَرَأَتْهَا عَلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى * عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْتَحِبُّ اللَّيْلُ نَجُومًا طُلُعَا * فَيُؤَالِيهَا بِطَيْمَاتِ التَّبَعِ
وَيَرْجِيهَا عَلَى ابْطَانِهَا * مُقَرَّبَ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ عَاشَ الْأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكُ
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْخُرَزَجُ خَمْسَةُ عُمُرٍ وَعَوُفٌ وَجُسَمٌ وَالْجُرْثُ وَكُتُبٌ فَلَمَّا
حَضَرَ الْمَوْتَ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ قَدْ كُنَّا نَمُرُّكَ بِالتَّرْوِيجِ فِي شَبَابِكَ فَلَمْ تَزُوجْ حَتَّى حَضَرَكَ
الْمَوْتُ فَقَالَ الْأَوْسُ لِمَ هَلَكَ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَا لَكَ وَإِنْ كَانَ الْخُرَزَجُ ذَا عَدَدٍ وَلَيْسَ
لِمَالِكٍ وَلَدٌ فَلَمَّا الَّذِي اسْتَحْرَجَ الْعَدَقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ وَالسَّارِمْنَ الْوَيْثِمَةَ أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ
تَسْلًا وَرِجَالًا بَسْلًا يَا مَالِكُ الْمَنِيَّةُ وَاللَّذْنِيَّةُ وَالْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ وَالْتِبَلْدُ لَا التَّبَلْدُ
وَعَلِمَ أَنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَسُرَّ شَارِبِ الْمُسْتَقِّ وَأَقْبَحُ طَاعِمِ الْمُقْتَفِّ وَذَهَابُ
الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنَ كَثِيرِ مِنَ النَّظَرِ وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَرِيمِ وَمَنْ قَلَّ ذَلٌّ
وَمَنْ أَمْرٌ قَلَّ وَخَيْرُ الْعَفَى الْقَنَاعَةُ وَشَرُّ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمُكَ
وَيَوْمُكَ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِنَّا كُنَّا عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكَلَاهُمَا سَيِّئٌ خَسِرَ فَاغْمَا
تَعْرُفُ مَنْ تَرَى وَيَعْرُفُ مَنْ لَا تَرَى وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشَسِّرُنِي لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ

الناس فيه مُسْتَوُونَ الشَّرِيفُ الْأَيْلُجُ وَاللَّسِيمُ الْمُعْلَهَجُ وَالْمَوْتُ الْمُغَيَّبُ خَيْرٌ مِنْ
 أَنْ يُقَالَ لَا أُهَيِّتُ وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ وَشَرٌّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ
 الْخُلْفِ وَكُلُّ مَجْمُوعٍ إِلَى تَلَفٍ حَيْثُكَ الْهَلْكَ قَالَ فَتَشَرُّهُ لِمَنْ مَالَهُ بَعْدُ بَنِي الْخَرْجِ
 أَوْ نَحْوَهُمْ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتَجْرَجَ الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيعَةِ . الْعَدْقُ
 النَّخْلَةُ نَفْسُهَا بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعَدْقُ الْكِبَاسَةُ . وَالْجَرِيعَةُ النَّوْاةُ وَالْوَيْبَةُ
 الْمَوْتُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ بِرَبِّهِ قَدْ حُجِرَ وَافِرُ الْخَيْلِ النَّارُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْعَرَبُ نَفْسُ هَذَا
 الْكَلَامِ فَتَقُولُ لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيعَةِ وَالنَّارُ مِنَ الْوَيْبَةِ لَا فَعَلْتُ كَذَا
 وَكَذَا وَمَنْ أَيْمَانُهُمْ لَا وَالَّذِي سَقَعَهُنَّ نَحْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ يُعْنُونَ الْأَصَابِعَ وَيَقُولُونَ
 لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ يُعْنُونَ فَرَحًا مِنْ بَيْضَةٍ وَيَقُولُونَ لَا وَالَّذِي وَجَّهَهُ زَيْمٌ
 بَيْنَهُ أَيْ قَصَدَهُ وَجِدَّاهُ . وَالْبَسْلُ الشَّجْعَانُ وَاحِدُهُمْ بَاسِلٌ وَالْبَسَالَةُ الشَّجَاعَةُ قَالَ
 الْفَرَاءُ الْبَاسِلُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَى قَرْنِهِ الدُّوْمَنَةُ لِشَجَاعَتِهِ أَيْ لَشِدْدَتِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمِيلُ قَرْنَهُ وَلَا يَمْكِنُهُ
 مِنَ الدُّوْمَنَةِ أَخَذَ مِنَ الْبَسْلِ وَهُوَ الْحَرَامُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْبَاسِلُ الْكَرْبُ الْمُنْتَظَرُ وَأَمَّا
 قِيلَ لِلْأَسَدِ بَاسِلٌ لِكِرَاهَتِهِ وَجْهَهُ وَقِيصَهُ يُقَالُ مَا أَبْسَلَ وَجْهَهُ فَلَانٌ قَالَ أَبُو
 ذُؤَيْبٍ

فَكُنْتُ ذُؤَيْبُ الْبَرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَتَرَبَّلْتُ أَجْفَالِي وَوَسَّيْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ قَطَعَ مَنْظَرَهَا وَكَرِهْتُ وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِيِّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْبَاسِلُ الْمُرُّ
 وَقَدْ بَسَلَ الرَّجُلُ يَبْسُلُ بَسَالَةً إِذَا صَارَ مُرًّا . وَالْمُسْتَقْفُ الْمُسْتَقْصَى يُقَالُ اسْتَقَفَّ
 مَا فِي أَنَانِهِ وَاسْتَقَفَّ إِذَا شَرِبَ الشَّعَافَةَ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْأَنَاءِ . وَالْمَقْفُ الْأَخَذُ بِجَعَلَةٍ
 وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَفَافُ . وَأَمْرٌ كَرُّ عُدَّةٍ يُقَالُ أَمْرُ الْقَوْمِ بِأَمْرٍ إِذَا كَرَّ عُدَّتَهُمْ
 قَالَ لَيْبِدُ

تَعْلُوهُمْ كُلُّ إِنْيٍ لَهُمْ سَلَفٌ * بِالْمَشْرِقِ وَلَوْلَا ذَالُ قَدْ أَمْرُوا

قوله ومنهمي القفاف هو كافي القاموس والساكن الصديق يقف الذراهم أي يسرقها بين أصابعه كتدبيره

وَأَشْدَنَّا بُوَيْدَ * أَهْجَوَارِصَتْ وَهَاجِرًا مَرَّ * صَنَوْهَا سَلْهَا وَأَمْرَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ بِأَمْرِ
أَمْرَةٍ وَأَمْرًا إِذَا كَثُرَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَالْأَثَمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ * وَالْبُرْكَ أَلْعَيْشُ بِنْتُهُ أَمْرٌ

وَيُقَالُ فِي مِثْلِ فِي وَجْهِهِ مَا لَا تَعْرِفُ أَمْرُهُ وَأَمْرُهُ أَيُّ نَعْمَاءٍ وَكَثْرَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرُنَا مُسْتَرْفِهٌ » أَيُّ كَثَرْنَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ خَيْرُ
الْمَالِ سَكَنُ مَا بُوْرِهِ أَوْ مُهَرَّةُ مَا بُوْرِهِ فَالْمُورَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَالِدِينَ مِنْ أَمْرِهَا اللَّهُ أَيُّ كَثَرُهَا
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ مُرْمَرَةٌ وَلَكِنَّهُ أَتَى بِمَا بُوْرَةٍ . وَالسَّكَنَةُ السَّطْرُ مِنَ الْخَلِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّكَنَةُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَقْلَعُ بِهَا الْأَرْضُونَ . وَالْمَا بُوْرَةُ الْمُصْلَحَةِ يَقَالُ أَوْرَتْ
الْفُلَّ أَوْرَهُ أَبْرًا إِذَا لَقِيتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ وَفَدَقَرَى أَمْرًا نَامَتْ فِيهَا عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا (أَخْبَرَنَا الْقَائِلُ)
عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ أَنَّهُ قَدِيقَالُ أَمْرٍ بِعَيْنِي أَمْرُهُ يَكُونُ فِيهِ لَفْظَانِ فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ . وَتَعَرَّطَ طَلِبٌ
وَيُقَالُ عَزَّ فُلَانٌ فَلَا عَزَّ أَوْ عَزَّ يَعْرِضُ أَوْ عَزَّ مِنْ الْعَزِّ وَعَزَّ عَلَى أَهْلِهِ عَزَّازَةً مِنَ الْعَزِّ وَالْمُطْلَجُ
الْمُتَنَاهِي فِي الدَّانِيَةِ وَالْقَوْمُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ هُوَ الَّذِي فِي نَفْسِهِ وَأَبَانُهُ . وَالْهَيْتُ الْأَحْمَرُ
الضَّعِيفُ قَالَ طَرَفَةُ

الْهَيْتُ لَا فُسْوَائِلَهُ وَالْثَيْتُ بِنْتُهُ فَمَهُ

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْبَارِي رَوِيَهُ فِيمَهُ وَهَدَيْتُهُ أَبُو بَكْرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمْرًا مِنَ الْعَرَبِ بِخَاصَرٍ وَبِجَاهٍ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ
شَرِبْتُكَ لَا شَيْءَ تَخَافُ وَإِنْ ضَجَعْتُكَ لَا تَجْعَافُ وَإِنْ شَمَلْتُكَ لَا تَنْتَافُ وَإِنْ لَقِيتُكَ سَبَّحَ لِيْلَةٍ
تُخَافُ وَتَتَنَامُ لِيْلَةٍ تَخَافُ فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ لَقِيتُكَ رَوَاهُ السَّاقِيْنَ قَعْوَاءُ الْفَقِيذِينَ مَقَاءُ
الرَّفِيعِينَ مَقَاضِيَةُ الْكَثْمِينَ ضَيْغُكُ جَائِعٍ وَشَرُّكَ شَائِعٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . الْإِنْجِعَافُ
الْإِنْصِرَاعُ يَقَالُ ضَرَبَهُ جَفَافَهُ وَجَعَفَهُ وَجَفَّاهُ وَكَوْرَهُ وَجَوْرَهُ وَجَعَفَلَهُ وَقَطَّرَهُ إِذَا
أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قَطَّرَهُ . قَالَ طَفِيلٌ

مطلب الكلام على حلقاتهم وتفسير قولهم تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مسترفه

مطلب ما يقع من قولهم والهيته الحمراء

وَرَأَى كَفْضَهُ مَا تَسْتَجِبُ بِجُنَّةٍ * بَعِيرٍ حَلَالٍ عَادَرَهُ مُجْعَلٌ

وقال ليدرضي الله عنه

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَلَنَ أَكْثَرُ بَاكِ * وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طَرَفِ مَجُورٍ

وقال ابن قيس الرقيات

كَالشَّارِبِ النَّشْوَانَ قَطْرَهُ * تَمَلُّ الزَّفَاقَ تَقْضُ غَيْرَتَهُ

وَأَتَكَا مَاذَا أَلْفَاءَ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَكَيِّ . وقال أبو زيد ضربه فقصرته وبخده اذا صرعه

. وقال الأصمعي وابن الاعرابي بركعه صرعه وأنشدرؤبة

وَمَنْ هَمَزَ نَاعْرَهُ تَبَرَّكَا * عَلَى اسْتِهْ زَوْبِعَةً أَوْ زَوْبَعًا (١)

وقال غيرهما البركة القيام على أربع ويقال تبركت الحمامة لذكرها أي بركت

. والكرواء الدقيقة الساقين . والكرادقة الساق والكرى النوم والكرابمعى

الكروان وكراءممدود موضع . وقال أبو بكر القعواء المتباعدة ما بين الفخذين ولم أسمع

هذان غيره . والذي ذكره اللغويون في كتبهم فيما قرأته القعواء المتباعدة ما بين الفخذين

. وقوله مقاء قال أبو زيد المقاء الدقيقة الفخذين وكذلك الرفقاء . وقال الأصمعي المقاء

الطويلة والمقق الطول ورجل أمق طويل قال رؤبة

لَوْ أَحْصَى الْأَقْرَابَ فِيهَا كَالْمَقَقِ * تَقْلِيلُ مَا قَارَعَ مِنْ سَمَرِ الطَّرِيقِ

يصف أتنا . والمفاضة المسترخية . والكشعان الخاصرتان وهما الأبطالان

والأطلان والقربان والصقلان واحد هما أقرب وصقل وكشع وطل وأبطل وحدرنا

أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو جويرية الشاعر

على خالد بن عبد الله بمدرجه فقال له خالد ألسن القاتل

ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُنَيْدُ جِيعًا * فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ

أَصْبَحْنَا وَبَيْنَ بَطْنِ مَرْوٍ * مَا نَعَى عَلَى الْعُصُونِ الْحَمَامُ

انذهب الى الجود حيث دفنته فاستخرجته قال أبو جويرية أنا قاتل هذا وأنا الذى

(١) قوله زوبعة أو

زوبعافى اللسان قال

ابن برى ذكره ابن

ديود والجوهري بالزاي

وصوابه بالراء وبيعة

أورويعا وفسر بأنه

القصور الخفية وقيل

القصور العزوب وقيل

الناقص الخلق وقيل

الضعيف اه كنه

مجمعه

أقول بعده فَوُثِبَ إِلَيْهِ الْحَرَسُ لِيَدْفَعُوهُ فَقَالَ خَالِدٌ دَعُوهُ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ الْحِرْمَانُ وَنَعْمَ بِهِ
الكلام فانما يقول

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ قَوْقُ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ * قَوْمٌ يَا وَلَهُمْ أَوْ يَجْعَلُهُمْ قَعْدُوا
أَوْ خَلْدُ الْجُودِ أَوْ قَوْمَا ذَوَى حَسَبٍ * فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْ آجَالِهِمْ خَلْدُوا
قَوْمٌ سَنَانُ آبُوهُمْ حِينَ تَنْسِبُهُمْ * طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
حِينَ إِذَا فَرَعُوا إِنْسُ إِذَا أَمْنُوا * مُرَزُّونَ بِهَالِئِ إِذَا احْتَسَدُوا
تَحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعْمٍ * لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا

قال فخرج من عنده ولم يعطه شيئا وقرأت على أبي بكر بن دويد للشماخ

أَعَانَسَ مَا لَأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ * يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وَكَيْفَ يُضَيِّعُ صَاحِبُ مَدَفَاتٍ * عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

يعنى أن عائشة قالت لم تستد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتعرب فيها فارتد عليها
مألهك أراهم يتعهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرى نيتي باضاعة مالى ثم أقبل
على ابله يمدحها فقال وكيف يضيع صاحب مدفات أدقن بكثرة الوبر على أتباعهن
والأتباع الأوساط (قال) قال الاصمعي ثب كل شئ وسطه وغيره يقول نأظره وروى
أبو عبيد عن الاصمعي الكتدما بين الكاهل الى الظهر والتبج نحوه وهذه الأقوال
متقاربة في المعنى والصقيع البرد والنسدى ويقال الجليسد . وقال الاصمعي من
أمثال العرب «إِنَّهُ لَيُسْرِحُ حَسَوَاتِي أَرْقَاءً» يضرب مثلا للرجل يربك أنه يعمل أمرا
وهو يريد غيره والارتقاء شرب الرغوة يقال رَغَوَةٌ وَرَغَوَةٌ وَرَغَوَةٌ فَيَقُولُ فَهَوِيْ نَظَرُهُ ذَاكَ
وهو يحسوا اللبن ويقال «سَقَطَ الْعَسَاءُ بِهِ عَلَى مِرْحَانٍ» يضرب مثلا للرجل يطلب الامر
التافه فيقع في هلكة . وأصل المثل أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد والسرمان
الأسد بلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب . ويقال «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»
يضرب مثلا للأمر الذي قد تفاوت وأصل هذا المثل أن الحرب بن ظالم ضُرب وجلا

بالسيف فقتله فأخبر بعذره فقال سبق السيف العذل . قال أبو زيد العرب تقول
 « ان كُنْتُ كاذِبًا فَلَقَبْتُ قَاعِدًا » أَوْ ذَهَبْتُ بِالْكَافِ لَقَبْتُ الْغَنَمَ وتقول « ان كُنْتُ
 كَذُوبًا فَتَرَبَّيْتُ غَبُوقًا بَارِدًا » أَيْ ذَهَبْتُ لِقَبِّكَ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ الْبَارِدَ . وَالْغَبُوقُ
 مَا لَغَبَقْتُ حَارًا بِالْعَسِيِّ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الشَّمَاخَ

اِذَا مَا اسْتَأْفَهْنُ ضَرَبْنِ مِنْهُ * مَكَانَ الرَّخْمِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ
 فَقَدْ جَعَلَتْ صَعَاتُهُنَّ تَبْدُو * بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بِالْإِشْفِيعِ

اسْتَأْفَهْنُ شَمَّهْنِ بِغَيِّ الْجَارِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبْنِ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ وَهُوَ مَكَانُ الرَّخْمِ
 إِذَا قَدَعْتَ بِهِ أَنْفَ الْفَرَسِ لَأَنْهَنَ قَدْ جَلَّنَ مِنْهُ . وَالْقَدُوعُ الَّذِي يَقْدَعُ وَيُرْدُّ بِالرَّحْمِ وَهُوَ أَنْ
 يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ عَرَّةِ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ فَرْقٍ أَوْ لَا يَرْضَى لِلْفَعْلَةِ فَيَضْرِبُ أَنْفَهُ وَيَتَعَمَّى عَنْ
 الطَّرِيقَةِ وَهُوَ أَنْ كَانَ يَقْدَعُ فَهُوَ قَدُوعٌ كَمَا هُوَ الْمَاءُ يَحْتَلِبُ وَيُرْكَبُ حُلُوبَةً وَرُكُوبَةً
 . وَصَعَاتُهُنَّ مَا فِي قُلُوبِهِنَّ أَيْ كُنَّ يَكْنِهْنَ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ فَلَمَّا جَلَّنَ أَبْدَيْنَ صَعَاتِهِنَّ
 الْخَبْرَاءُ وَصَدَرْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ كَتَبَ
 أَحْمَدُ بْنُ الْمُعْتَدِلِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعْتَدِلِ أَنِي أَرَى الْمَكْرَ وَمِنْ حَيْثُ يَرْتَجَى الْحُبُوبُ
 وَقَدْ سَمِلَ عَرْلًا وَعَمَّ أَذْلًا وَصَرْتُ فَيْدُكَ كَأَبِي الْإِبْنِ الْعَاقِ أَنْ عَاشَ نَعَصَهُ . وَأَنْ مَاتَ

نَعَصَهُ وَقَدْ خَشِنَتْ (١) بِقَلْبِ جَبِيهِ الْإِنَّا صَاحِبُ السَّلَامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الصَّمَدِ

أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ فَتَاءَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّهِ

كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ وَأَقْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجَنِّهِ

وَيَسْطُرُ نَحْوِي إِذَا زُرْتُهُ بَعَيْنَ جَاءَ إِلَى كُنْهِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعْمِيُّ الْإِصْبَاطُ بِنِ
 فَرِيعٍ وَقَالَ وَبَلَّغْنِي أَنَّ هَذِهِ الْإِبْيَاتُ قِيلَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ وَهِيَ

لِكُلِّ هِمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ * وَالْمُسَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَابُكَ لَا * يَمْلَأُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهُ

(١) قوله وقد خشنت

الخ في اللسان

وخشنت صدره

تخشينا أو غرت قال

عنقته • وخشنت

صدره راجية لك

ناصر اه كتبه

معجمه

أُذود عن حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي * يَقَوْمٌ مِّنْ عَادِيٍّ مِّنْ أَلْدَعِ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَمَائِشُهُ * أَقْبَلَ يَلْحَى وَيُغِيهِ جَعَّه
 فَدِيَّ جَمْعَ الْمَالِ غَيْرَ آسَلَهُ * وَيَأْكُلُ الْمَالِ غَيْرُ مِّنْ جَعَّه
 فَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا آتَاكَ بِهِ * مِنْ قَرَعَيْنَا بَعِثْهُ نَقَعَهُ
 وَصَلَ جِبَالُ الْبُعِيدَانِ وَصَلَ الْكُتُبُ وَأَقْصَى الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
 (١) وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عِلَّا أَنْ * تَرْكُمَ يَوْمًا وَالْأَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

قال أبو العباس وكان الأصمعي ينشد فصل جبال البعيدان وصل الجبل (قال أبو علي) تقول العرب لعلك وعلك ولعلك ولعلك سمعه عيسى بن عمر من العرب ورواه الأصمعي عنه (قال أبو علي) قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم ينشد * أَعْدَلْنَا فِي الرِّهَانِ رُسُلَهُ * وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَنَ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

لحمود والوراق

فَاجَالُهُ مِنْ وَقْدِ الْمَسِيبِ نَذِيرُ * وَالْأَهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ التَّغْيِيرُ
 فَسَوَادُ رَأْسِهِ وَالْيَاسُ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ نَدْبٌ نَجْوَاهُ وَسِيرُ
 وَأَنْشَدَنِي بِهِ ضُحَى أَصْحَابِنَا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو يَعْقُوبَ بَنَ الصَّفَّارِ دَاوُدَ بَنَ جَهْوَةَ

أَفَاسِي الْبَلَالِ أَسْتَرْجِحُ إِلَى الْغَدِ * فَيَأْتِي عُدَايَا بَكَيْتَ عَلَى أَمْسِ
 مَا بَكَى بَدَمَ أَوْ دَمَ أَشْتَقِي بِهِ * فَهَلْ لِي عُذْرَانِ بِكَيْتَ عَلَى نَفْسِي
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَّةُ عَيْشِهَا * سَلَامٌ عُذُو أَوْ رَوَّاحِ إِلَى رَمْسِي
 وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ لَيْتِي * لَكُمُ الرِّجَالُ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
 كَأَنَّ الصَّبَاوُ الشَّيْبَ يَطْمَسُ نَوْرَهُ * عُرُوسُ أَنْاسٍ مَا فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُبَرِّدُ لِحَمُودِ الْوَرَّاقِ

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَيْتَى * يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
 فَمِنْ بَيْنِ بَالِهِ مُوجِعٌ * وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ إِلَيْهِ

(١) قوله ولا تعاد
 المشهور في كتب
 النور واللغة ايراد
 هذا البيت بلفظ
 ولا تهين الفقير الخ
 شاهد اعلی حذف
 فون التوكيد
 الخفيفة بعد قلبها
 ألفا اذ القياسا كن
 كتبه مصححه

مطلب ما قيل في
 الشيب والخضاب
 مدحا وذا

وَسَلَبُهُ الشَّيْبُ شَرُّ الشَّبَابِ * فَلَيْسَ يُعْرِيه خَلْقٌ عَلَيْهِ
وَأَنشَدْنَا الْأَخْفَشَ لَعَنَ كَوْلَهُ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ

جَلَالُ مَشِيبٍ زَلَّ * وَأُنْسُ شَبَابٍ رَحَلَ
طَوَى صَاحِبٍ صَاحِبَا * كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ
أَعَاذَلَنِي أَقْصَرَى * كَقَالَهُ الْمَشِيبُ الْعَتَلُ
بَدَأَ بَدَلًا بِالشَّبَابِ * بِأَلَيْتِ الشَّبَابِ الْبَدَلُ
جَلَالٌ وَلَكِنَّهُ * نَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ لِأَبِي دَلْفٍ الْجَمَلِيِّ

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ لَمْ يَعْدِلْ * لَمَّا تَمَكَّنَ طَرَفُهُمَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا تَبَسَّمَ بِالْمَشِيبِ مَفَارِقِي * صَدَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِ مُتَحَمِّلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَمَلَهَا بِنَعْفُفٍ * وَالشَّيْبُ يَمْزِجُهَا بِأَنْ لَا تَقْعَلِي

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبْيَارِ رِجْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَجَدُ بْنُ يَحْيَى
النَّحْوِي

أَدْرَى بَصْرِي عَنْ كُلِّ يَوْمٍ وَبَلِيلَةٍ * يَكُلُّ وَخَطْوِي عَنْ مَدَى الْخَطْوِ يَقْصُرُ
وَمَنْ يَعْصِبُ الْأَيَّامَ نَسْعِينَ نَجَّةً * يُعْثِرُهُ وَالْدهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ
لَعَمْرِي لَنْ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقْبِدًا * لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ كَر

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا

حَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنِّي خَاتِلٌ أَدُوُّ لَصِيدِ
فَرِيبُ الْخَطْوِ يُحْسِبُ مِنْ رَأْيِي * وَلَسْتُ مُقْبِدًا أَتَى بِقَيْدِ

وَقَالَ رَجُلٌ لَشَيْخٍ رَأَى عَمِي مِنْ قَيْدِكَ يَا شَيْخُ قَالَ الَّذِي خَلَقْتَهُ يَقْتُلُ فِي قَيْدِكَ يَعْنِي الدَّهْرُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ النَّحْوِي

وَعَائِبُ عَائِنِي بِشَيْبٍ * لَمْ يَعْدِلْ لَمْ أَلَمْ وَقْتَهُ

فقلت اذعاني بشيبي * يا عاتب الشيب لا بلعته

وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا عبد الله بن خلف

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوَّقِي بِطَوَّقٍ * يُلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ

اِذَا أَبْصَرْتَهُ فَسَكَانٌ وَتَرَا * بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ فِي فَوَادِي

(قال) وانشدنا أبي قال انشدني أبو عبد الله بن المطيحي

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا تَنَاهَتْ سِنُّهُ * أَعْيَبَ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرِّوَاضِ

وَإِذَا دَفَعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَاغْمَا * تَكْفِيهِ مِنْ لَدُنْ إِسَارَةِ الْإِيْمَاضِ

وَعَلَيْكَ مَنْ نَسَجَ الزَّمَانُ عِمَامَةً * خَضَبَ الْمَشَيْبُ سَوَادَهَا بِبِيَاضِ

فَالْوَعْدُ يَنْبُوءُ عَنْ صَفَاتِكَ رَاجِعًا * مِثْلَ السَّهَامِ نَبَتْ عَنْ الْأَغْرَاضِ

ومن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دَعْبِلٌ حيث يقول

أَهْلَا وَسَهْلًا بِالْمَشَيْبِ فَاتَهُ * سَمَةُ الْعَفِيفِ وَحُلْبَةُ الْمُتَحَرِّجِ

وَكَأَنَّ شَيْبِي تَطْمُ دُرٌّ زَاهِرٌ * فِي تَابِجِ ذِي مَلِكٍ أَعْرَمْتُوجِ

ومن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول

وَقَالُوا النَّصُولُ مَشَيْبٌ جَدِيدٌ * فَقُلْتُ الْخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ

إِسَاءَةُ هَذَا بِإِحْسَانِذَا * فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وانشدني أبو معاذ عبدان المتطبيب قال انشدني أبو هفان لنفسه

فَجَبَّتْ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا * لَا تَجَبِّي قِيَاضَ الصَّبْحِ فِي السَّدَفِ

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ * وَمَادَرْتُ دُرَّانَ الدَّرَقِ فِي الصَّدَفِ

قال أبو زيد يقال عام أو طَفٌ وأَغْلَفٌ وأَقْلَفٌ إذا كان خَصِيْبًا وقال العُقَيْلُونَ

عَامٌ مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ . وقال أبو زيد الأظرة ماحول الأظفار من اللحم وقال

ابن الأعرابي عَيْشٌ أَعْرَلٌ وَأَرْغَلٌ وَأَعْضَفٌ وَأَغْطَفٌ وَأَوْطَفٌ وَأَغْلَفٌ إذا كان

مُحْصَاً وَهَذِهِ كُلُّهَا تَقَالُ فِي الْعَامِ وَأَتَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أُنْشَدَنِي أَبِي
لِرَجُلٍ مِنْ حُرَّاعَةٍ

قَدْ كُنْتُ أَفْرَجَ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصَرَهَا * مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَقْنَتَ بِالْبَلَقِ
أَلَا نَحِينَ خَضِبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَتِي * مَا كُنْتُ أَلْتَمِّنُ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي
إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَا الشَّيْبَ حَلَّ بِهِ * كَالْعَصْنِ يَصْفُرُ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ
شَيْبٌ يُغَيِّبُهُ عَنْ نَعْرِهِ * كَيْسَعُ الثَّوْبِ مَطْوِيًّا عَلَى حَرْقِ
فَإِنْ سَرَّيْتُمْ مَشِيداً وَغَرَّيْتُمْ بِهِ * فَلَيْسَ دَهْرُكُمْ كَلَنَاهُ بِمُسْتَوَقِ
أَقْبَى الشَّبَابِ الَّذِي أَفْنَيْتُمْ مِيعَتَهُ * مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمِنْ طَلَقِ
لَمْ يَزَلْ كَامِلًا فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا * شَيْءٌ يَخَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَرْقِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ
قَالَ سَعِدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ يَوْمَا الْمُنْبَرِ بِالْبَصْرَةِ لِيُخَاطَبَ فَأَرَجَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ الْكَلَامَ لِيَجِيءُ أَحْيَانًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ وَيَعُزُّبُ أَحْيَانًا فَيَعْرِضُ مَطْلَبُهُ فَرُبَّمَا
طُولِبَ فَأَجَبَ وَكُوِرَ فَعَصَى فَالْتَأَنِي لِحُجَّةِ أَصُوبٍ مِنَ التَّعَاظِي لِأَيِّهِ ثُمَّ نَزَلَ فَارْوَى
حَصْرًا بَلَغَ مِنْهُ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ

أَرَى الشَّيْبَ مُدْجَاوِزُتْ خَسِينِ دَائِبَا * يَدْبُ دَيْبُ الصَّبْرِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ
هُوَ السُّقْمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَوْلٍ * وَلَمْ أَرِ مَثَلَ الشَّيْبِ سُقْمًا بِلَا أَلَمِ

وَأُنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَابِ الْعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّوِّيِّ

يَا بَيَاضَ الشَّيْبِ سَوْدَتْ وَجْهِي * عِنْدَ بَيَاضِ الْوَجْهِ سَوْدُ الْقُرُونِ
فَلَمْ يَرِ لَأَخْفَيْنِكَ جُهْدِي * عَنْ عِيَانِي وَعَنْ عِيَانِ الْعُيُونِ
وَلَمْ يَرِ لَأَمْنَعَنَّكَ أَنْ تَنْظُرَ * هَرَفِي فِي رَأْسِ آسَفٍ مَحْزُونِ
بِسَوَادٍ فِيهِ أَبْيَضُ لَوْجِي * وَسَوَادُ لَوْجِي هَكَذَا الْمَلْعُونِ

وَأُنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِنُصُورِ الثَّمَرِيِّ

ما واجه الشيب من عين وإن وقعت * الالهة سوة عنه ومردع
وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا أبي

رأيت الشيب تكرر له العواني * ويحبب الشيب ليا هوينا
فهذا الشيب يخضب سوادا * فكيف لنا فتسرق السنينا

وفي الخضب

إن شيئا صلاحه بالخضب * لعذاب موكل بعذاب
وعمر الاله لولا هوى اليه * وأن تميز نفس الكعاب
لأرخت الخدين من وضر الخبط * وأدعنت لانقضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب

والشيب إن يحلل فإن وراءه * عمر يكون خلالة متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامه * الآن حين بدأ لب وأكس

وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا أبي

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله * فالشيب جلة ووفار
انما تحسن الرياض اذا ما * صحك في خلالتها الأنوار

وصدنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن
الأسدي مات رجل كان يقول انني عشر ألف انسان فلما حل على النعش صر على أعناق
الرجال فقال رجل في الجنائزة

وليس صرير النعش ما سمعونه * ولكنه أعناق قوم تقصف
وليس قنقن المسك ما نجدونه * ولكنه ذاك الشاء المخلف

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد بعض العرب

ديت لجدو الساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقواديه الأورا

وَكادُّوا الْمَجْدَحَتَّى مَلَأَ كُرْهُمُ * وَعَانَقَ الْمَجْدَمَنَ أَوْفَى وَمِنْ صَبْرَا
 لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرَا أَنْتَ آكَلُهُ * لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَحَتَّى تَلْعُقُ الصَّبْرَا
 وَأَنْشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْهُمْ ابْنَ السَّرِيِّ وَالْأَخْفَشَ وَابْنَ دُرْسْتَوِيَةَ قَالُوا
 أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدَ لِعَبْدِ الصَّمِيدِ الْعُذْلُ فِيهِ
 سَأَلْنَا عَنْ عُثْمَانَ كُلِّ حَتَّى * فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ عُثْمَانُ
 فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ * فَقَالُوا زِدْتَنَاهُمْ جَهْلَاهُ
 فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ دَخَلَ عَنِّي * فَقَوَى مَعَشَرَ فِيهِمْ نَذَاهُ
 وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ هَرُونَ

فَلَوْ أَبْصَرْتُ دَارَكًا فِي مَحَلٍّ * يَحُلُّ الْحَزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورَ
 رَأَيْتُ مَسَادًا حَالِمًا يَرْعَى فِيهَا * مَلَالٌ مَذْنَائِبٌ وَلَا فِتْنُورَ

(قال) يخاطب امرأة يقول لورأيت محلا في قلبي فلم يستقم له الشعر فقال دارك
 . وقوله يحل الحزن فيه والسرور يعني القلب لان الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله
 مسادا يعني متساعا . وقوله لم يرع فيها * ملال مذنايب ولا فتور * مثل ودرشا أبو
 بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال بينا أنا في المسجد الحرام اذ
 وقف علينا أعرابي فقال يا مسلمون ان الحمد لله والصلوة على نبيه اني امرؤ من اهل هذا
 اللطاط الشرقي المواصي أسياف تهامة عكفت على سنون نحس فاجتبت الذرى
 وهشمت العرى وجشمت النجم وأججت البهم وهمت الشعم والتجبت اللحم وأججت
 العظم وغادرت التراب مورا والماء غورا والناس أوزاعا والنبت قباعا والفضل
 جزاعا والمقام ججعا يصعبنا الهاوى ويطرقتنا العاوى نخرجت لا أتلفع بوصيده
 ولا أتقوت هيبه ذلجصا وقعه والركب ذلعه والأطراف قفقه والجسم مسلهم
 والنظر مدرهم أعشوا غطش وأضحى فأخفش أمهل طالعا وأخرنا كعا
 . فهل من أمر يمير أوداع يجير وفا ك الله سطوة القادر ومملكة النكاهر وسوء

مطلب خطبة
 الاعرابي السائل
 في المسجد الحرام
 وشرح غريب ذلك

الموارد وفُضِّحَ الْمَصَادِرُ قَالَ فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا وَكَتَبْتُ كَلَامَهُ وَاسْتَغْفِرْتُهُ مَا لَمْ
أَعْرِفْهُ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَلَطَّاطُ أَشَدُّ انْخِفَاضًا مِنَ الْغَائِطِ وَأَوْسَعُ مِنْهُ
وَحِكْمِي الْحَيَانِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ الْمَلَطَّاطُ كُلُّ شَفِيرٍ نَهْرٍ أَوْ وَادٍ . وَالْمَوَاصِي
وَالْمَوَاصِلُ وَاحِدٌ يَقَالُ نَوَاصِي النَّبْتِ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَأَسْيَافٌ جَمْعُ سَيْفٍ
وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ . وَعَكَفَتْ أَقَامَتْ . وَالسُّنُونُ الْجُدُوبُ . وَخُشٌّ جَمْعُ خُوشٍ
وَهِيَ الَّتِي تَخْتَصُّ الْكَلَادَى تُحْرِقُهَا . وَاجْتَبَيْتُ اقْتَعَلْتُ مِنَ الْجَبِّ يَقَالُ جَبَيْتُ السَّمَامَ
إِذَا قَطَعْتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَيْتُهُ . وَهَشَمَتْ كَسَرَتْ . وَالْعُرَى
جَمْعُ عُرَّةٍ وَالْعُرَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَذْبِ نِعْمًا أَمْوَالَهُمْ
قَالَ التَّغْلَبِيُّ رَوَى

خَلَعَ الْمُلُوكُ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ * شَجَرُ الْعُرَاوِ عُرَاوٍ الْأَقْوَامُ
وَيُرَوَّى وَعُرَاوُهُمْ السَّلَاحَةُ . وَجَحَّتْ احْتَلَقَتْ قَالَ رُبَيْعَةُ * أَوْ كَلَّ خَلَقَ النُّورَةَ الْجُوشُ *
وَالْجَمُّ مَا نَجَّمَ وَلَمْ يَسْتَقِلَّ عَلَى سَاقٍ . وَأَجَبْتُ أَيَّ جَعَلْتُمْ أَجْهًا وَالْجَبِّي السَّبِيءُ الْغِذَاءُ
الْمَهْزُولُ قَالَ الشَّاعِرُ

عَدَانِي أَنْ أُرْوَلَ أَنْ يَهْمِي * بَحَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلًا
وَهَمَّتْ أَذَابَتْ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْعَرَبُ تَقُولُ هَمَلْتُ مَا أَهْمَلْتُ أَيَّ أَذَابْتُ مَا أَحْزَنْتُكَ
(قَالَ) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ التَّجَبَّتِ اللَّحْمُ عَرَقَتْهُ عَنِ الْعَظْمِ . وَأَجَحَّتِ الْعَظْمُ أَيَّ عَوَّجَتْهُ فَصِيرَتُهُ
كَالْمَجْنُونِ . وَالْمَوْرُ الَّذِي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَوْدُودِ وَرَوَاهُ أَبُو عَمِيرَةَ
وَالْمَوْرُ بَضْمُ الْمِيمِ الْغُبَارُ بِالرَّيْحِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَوْرُ الْغَائِرُ . وَأَوْرَاعٌ فَرَقٌ
وَالْتَبُّ الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَحَرَّجُ مِنَ الْبَرِّ أَوَّلُ مَا تُحَقَّرُ قَالَ الشَّاعِرُ
قَرِيبٌ بَرَّاهُ لَا يَنْسَالُ عَدُوَّهُ * لَهُ نَبْطٌ عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ
وَالْقُصَاعُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الْمُرُّ . وَالضَّهْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْهُ قِيلَ مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ
وَالْجُرَاعُ أَشَدُّ الْمَاءِ مَرَارَةً . (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) قَالَ يَعْقُوبُ وَيُقَالُ مَاءٌ مِلْحٌ فَإِذَا

اشتدت ملوحته قبل زُعاق وقُعاع وأُجَاج وُحَراق أي يَحْرِقُ أوبار الماشية من شدة
ملوحته (قال) ويقال ماءً مَلَّحٌ يَقَعُّ عَيْنَ الطَّائِرِ إِذَا بَلَغَ فِي مَلُوحَتِهِ وَماءٌ جَعْبَرٌ
إِذَا كَانَ ثَقِيلًا . وقال ابن الأعرابي يقال ماءٌ مُحَضَّرٌ وَجَعْبَرٌ وَتُحَضَّرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَذْبًا
. والجَمْعُ المَسْكَنُ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ مِنْ قَعْدٍ عَلَيْهِ . (قال أبو علي) . قال الأصمعي
الجَمْعُ المَحْبَسُ وَأَنشَدَ * إِذَا جَمَّعُوا بَيْنَ الْأَلَاخَةِ وَالْحَبْسِ * وقال أبو عمر والسيباني
الجَمْعُ الأَرْضُ وَكُلُّ أَرْضٍ جَمْعٌ . وقال أبو بكر الهاموي الحِرَادُ . والعَاوِي الذئبُ
. والتَلَقُّعُ الاِشْتِمَالُ . (قال أبو علي) . هو اِشْتِمَالُ السَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَهُوَ أَنْ لَا يَرْفَعَ
جَانِبَاهُ فَتَكُونُ فِيهِ قُرْجَةٌ . وَالْوَصِيدُ كُلُّ لَسِيحَةٍ . وَالْهَيْدَجُ اِجْتِنَاطُ الْعَالِجِ حَتَّى
يَطِيبُ فَيُخَبَّرَ . وَالْجَمَّاتُ وَاحِدُهَا جَمَّصَةٌ وَهِيَ لِحْيَا طِنِ الْقَدَمِ . وَوَقْعَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَعَ
الرَّجُلُ إِذَا اسْتَكْبَرَ لِحْيَا طِنِ قَدَمِهِ . قَالَ الرَّاجِزُ

يَا لَيْتَنِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ * وَشُرْكَامِنْ اسْتِهْلِ الْتَنْقِطِ
* كُلُّ الْخِذَاءِ يَحْتَذِي الْخِلَافِي الْوَقِعَ *

. وَزَلَعُهُ مُتَشَقِّقَةٌ وَأَنشَدَ

وَعَلَى نَصِيِّ الْمَتَانِ كَأَنَّهَا * نَعْلُ بُمُوَيْ جِلْدُهَا قَدَرٌ لَعَا

(قال أبو علي) . عَلَى فَعَلَى وَهُوَ الَّذِي قَدَرْنَا كَبَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَقَعَةٌ وَمُقَعَّةٌ وَاحِدٌ
وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَقَبَّضَتْ وَبَسَّتْ . وقال أبو بكر المُسْلِمُ الضَّامِرُ الْمُنْغِيرُ . (قال أبو
علي) . وقال أبو زيد المُسْلِمُ الْمُدْرِي جِسْمُهُ وَتَفْسِيرُ أَبِي بَكْرٍ أَحْسَبُهُ كَلَامُ الْأَصْمَعِيِّ
. وَالْمُدْرَهُمُ الضَّعِيفُ الْبَصَرِ الَّذِي قَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنْ جُوعٍ أَوْ مَرَضٍ . (قال أبو
علي) . وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَحَدٌ مِنْ عَمَلِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ . وَأَعْسَوُ أَنْظُرَ يُقَالُ عَسَوْتُ إِلَى
النَّارِ إِذَا أَحْدَدْتُ نَظْرَكَ إِلَيْهَا وَأَنشَدَ

مَتَى تَأْتُهُ تَعَسَوُ إِلَى ضَوْدِنَارِهِ * تَحْدُ خَيْرًا عِنْدَ خَيْرٍ مَوْقِدٍ

. وَقَوْلُهُ فَأَعْطَشَ أَيَّ أَصِيرٍ غَطِشًا وَالْعَطَشُ ضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ يُقَالُ رَجُلٌ

أَعْطَشَ وامرأَةً غَطَطَى . وَأُسْهَلَ ظَالَعَا يَقُولُ إِذَا مَسَّيْتُ فِي السَّهُولِ ظَلَعْتُ أَيْ غَزَزْتُ
 . وَأُخْزِنَ رَاكِعَا أَيْ إِذَا عَاوَلَتْ الْحَزْنَ رَكَعَتْ أَيْ كَبَوَتْ لَوْجَهِي . وَالْمِيرَ الْعَطِيَّةُ مِنْ
 قَوْلِهِمْ مَا رُئِيَ مِنْهُمْ مَبْرَأٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . الْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَاحِدٌ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ
 «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي
 لِرَجُلٍ مَا أَتَيْتَهُ حَسَنٌ ظَنَى بِكَ مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجَائِي نَحْوَكَ وَلَا قَعْدَتُ بِحَدِّ قَاتِلٍ
 بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَلَا اسْتَدْعَتْنِي رَغْبَةُ عَنْكَ إِلَى مَنْ سِوَاكَ وَلَا أَرَانِي الْإِخْتِبَارُ
 غَيْرُهُ عَوْضًا مِنْكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) . الْفَائِلُ الْمُخْطِئُ يَقَالُ رَجُلٌ فَالَ الرَّأْيَ وَفَائِلُ
 الرَّأْيِ وَفَيْسِلُ الرَّأْيِ وَفَيْسَلُ الرَّأْيِ إِذَا كَانَ غَضَبِي الرَّأْيَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ لِلْأَخَامِ وَمَوْصُولًا
 وَلِلْأَلِ بَذُولًا وَكَانَ الْوَفَاءُ بِهِمْ مَاعِلِيَةً كَفِيلًا وَمِنْ فَاصِلِهِ كَانَ مَقْضُولًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
 مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْلُكَ» أَيْ إِذَا أَفْسَدْتَ بَعْضَ مَالِكَ فَوَعَظْلُكَ
 الَّذِي أَفْسَدْتَ فَاصِلَتْ بَعْدَ فَكَانَ الَّذِي أَفْسَدْتَ لَمْ يَهْلِكْ . وَيَقَالُ «ذَلِيلٌ عَاذِبٌ قَرْمَلَةٌ»
 وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ عَاذَبَ عَنْ هَوَاؤِ مَنْ أَوْ مِثْلِهِ وَيَقَالُ «قَدْ تَحَلَّبَ الصُّجُورُ
 الْعُلْبَةَ» أَيْ قَدْ تَصِيبُ مِنَ السَّيِّئِ الْخُلُقِ اللَّيِّنَ . وَيَقَالُ «لَا تَعْدُمُ نَاقَةً مِنْ أَتِهَانَةِ» أَيْ
 لَا تَعْدُمُ سَهْمًا يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ ﷺ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ وَقَرَأْنَا أَيْضًا عَلَيْهِ
 أَقْبَلَنَ مَنْ أَعْلَى فَيَافٍ بِسَحَرٍ * يَحْمَلُنْ صَلَلاً كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
 قَوْلُهُ يَحْمَلُنْ صَلَلاً أَيْ يَحْمَلُنْ نَحْمًا يَصِلُ أَيْ يُصَوِّتُ . وَأَعْيَانُ جَمْعُ عَيْنٍ وَقَرَأْنَا
 عَلَيْهِ أَيْضًا زَيْدًا لَيْلٍ

نُصُولُ بَكْلِ أَبْيَضَ مَشْرِقٍ * عَلَى اللَّاتِ بَقِي فِيهِمْ مَاءٌ

عَشِيَّةً نُؤْزِرُ الْعُرْبَ بَاءَ فِينَا * فَلَاهُمْ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءَ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الْأَبْلَ فَيَأْخُذُونَ مَا بَقِيَ فِي كُرُوشِهِمْ مِنَ الْمَاءِ وَمِثْلَهُ

وَشَرِيَّةُ لَوْحٍ لَمْ أَحْجِدْ لِسْفَاقَهَا * بِدُونِ دُبَابِ السَّيْفِ أَوْ سَفَرٍ مَحَلًّا

وهو أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر اذ مررت بحلة في غائط بطوهم الطريق واذا رجُل ينشد في نل خيمته وهو يقول

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا * إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْعُبْرُ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلِّ امْرَأَةٍ * جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَتْهُمُ نَالِي وَكَرُ
إِذَا رَحِلَتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً * دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَارَا كِبَ الْوَجْنَاءِ أَتَيْتُ مُسَلِّمًا * وَلَا زِلْتُ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ فِي سِرِّ
إِذَا مَا أَتَيْتُ الْعَرَضَ فَاهْتَفَى بِحَوْه * سُقِبَتْ عَلَى شُحْطِ النَّوَى سَبَلُ الْقَطْرِ
فَأَنْتَ مَنْ وَادِيٍّ مُرَجَّبٍ * وَإِنْ كُنْتُ لَا تُرْدَا إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال فأذنت له وكان ندى الصوت فلما رآني أو ما لي فأنتبه فقال أَعْجَبْتُكَ مَا سَمِعْتُ فَقُلْتُ
إِي وَاللهِ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ أَنْتَ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ فَمِنْ تَكُونُ قُلْتَ لَا حَاجَةَ لَكَ فِي
السُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَوْ مَا حَلَّ الْإِسْلَامُ الضَّغَائِنَ وَأَلْفًا الْأَحْقَادَ قُلْتَ بَلَى قَالَ فَا
بِنَعْلِكَ إِذَا قُلْتَ أَنَا امْرُؤٌ مِنْ قَيْسٍ فَقَالَ الْحَبِيبُ الْقَرِيبُ مِنْ أَهْلِهِمْ قُلْتَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ
قَيْسٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَنْعَصَرِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ زَانِدُ اللهِ قُرْبًا ثُمَّ وَبَّ فَأَنْزَلَنِي عَنْ حِمَارِي وَأَلْقَى
عَنِّي كَافَةً وَفَيْدَهُ بِغُرَابِ حَيْمَتِهِ وَقَامَ إِلَى رَيْدٍ فَأَقْتَدَحَ وَأَوْقَدَنَارًا وَجَاءَ بِصَيْدَانَةٍ فَأَلْقَى
فِيهَا تَمْرًا وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ مَمْنًا ثُمَّ لَفَّتَهُ حَتَّى التَّبَكُّ ثُمَّ ذَرَعْلِيهِ دَقِيقًا وَقُرْبَةً إِلَى فَقُلْتُ إِنِّي غَيْرُ
هَذَا أَحْوَجُ قَالَ وَمَا هُوَ قُلْتَ تُنْشِدُنِي فَقَالَ أَصْبَغُ فَنِي فَأَعْلُ فَلَقِمْتُ الْقِيَمَاتِ وَقُلْتُ الْوَعْدِ
فَقَالَ وَنَعْمَى عَيْنٌ ثُمَّ أَنْشَدَنِي

لَقَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْخَشِيفِ وَإِنَّمَا * إِذَا صَرَخَ الْقَوْمُ الْكَرَى لَطَرُوقُ
فِيَا كَبِدًا يُجْحَمِي عَلَيْهَا وَإِنَّمَا * مَخَافَةُ هَيْضَاتِ النَّوَى تَلْفُوقُ
أَقَامَ فَرِيقٌ مِنْ أَنْاسٍ يُوَدُّهُمْ * بِذَاتِ الْعَصَا قَلْبِي وَبِانْفِرِيقِ
بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ يَطْلُ وَقَلْبُهُ * رَهْنٌ بِبَصَاتِ الْجِلَالِ صَدِيقِ

تَحْمَلْنَ إِنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَنَسِيَّةٌ * جَنُوبٌ وَإِنْ لَاحَتْ لَهُنَّ رُوقٌ
كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلْنَاهَا * غُسْدِيَاءٌ عَلَى أَدْمِ الْجَمَالِ عَذُوقٌ
وَفِيهِنَّ مَنْ بَخَّتِ النَّسَاءَ بِمَحَلَّةٍ * تَكَادُ عَلَى غَرِّ السَّحَابِ رُوقٌ
هَبَّانَ فَأَمَّا الدَّعْصُ مِنْ أَخْرِيَاتِنَا * فَوَعَتْ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَدَقِيقٌ

قال ففارقتي وأنا من أشد الناس ظمأ إلى معاونة انشاده (قال أبو علي) العرض
وادي باليمامة وكل وادي يقال له عرض يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض
المدينة والعرض أيضا الرمح يقال فلان طيب العرض وفلان منن العرض أي الرمح
والعرض أيضا ما دُم من الأنسان أو مسدح يقال فلان نقي العرض أي هو برى
من أن يسسم أو يعاب واختلف فيه فقال أبو عبيد عرضة أبائه وأسلافه ونخالفه ابن
قتيبة فقال عرضة جسدته واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة
«لَا يُولُونَ وَلَا يَتَعَوِّطُونَ أَمْهًا هُوَ عُرْقِي يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمَسْدُ» يعنى من
أبدانهم ونصر شيخنا أبو بكر بن الأنباري أبا عبيد فقال ليس هذا الحديث صحيحه لأن
الأعراض عند العرب المواضع التي تعرق من الجسد قال والدليل على غلط ابن قتيبة
في هذا التأويل وجهه تأويل أبي عبيد قول مسكين الدارمي

رُبَّ مَهْزُولٍ مِمَّنْ عَرَضَهُ * وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ

فعناه رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء قال وأما احتجاجه بيت حسان بن ثابت
فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
في أن العرض الجسم فليس كذا كرا لآن معناه فإن أبي ووالده وآبائي فأني بالعموم بعد
الخصوص ذكر الأب ثم جمع الآباء كما قال الله جل وعز «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» نَحْصُ السَّبْعِ ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها والذي قاله ابن
قتيبة قد قاله غيره ويمكن من نص ابن قتيبة أن يقول يثبت مسكين مثل ومعناه رب
مهزول الجسم ممين الحسب أي عظيم الشرف وميمين الجسم مهزول الحسب أي ضعيف

مطلب الكلام على طائفة رخص وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه

الشرف . والعرض ما خالف الطول والعرض من المال ما ليس بتقد والجعل عروض
يقال أقبل منى عرضاً أي دابة أو متاعاً والعرض سفع الجبل أي ناحيته قال ذو الرمة
أدنى تقاذفه تقرب أو جبب • كأن تهدي من العرض الجلاميد

ويقال للجيش إذا كان كثيراً ما هو الإعرض من الأعراض يشبهه بناحية الجبل
قال رؤبة إنما إذا قد نال قوم عرضاً • لم تنب من بني الأعادي عضا

والعرض الداهية والعرض مصدر عرضته على البيع أعرضه عرضاً والعرض
مصدر عرضت العود على الأثناء أعرضه عرضاً والعرض مصدر عرضته له من حقه
نوباً فأن أعرضه عرضاً إذا أعطيته نوباً كان حقه هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء
وكذلك مصدر عرضته له حاجة وعرضت عليه الحاجة . والعرض بضم العين
الناحية يقال ضربت به عرض الحائط ويقال خرجوا يضربون الناس عن عرض
يريدون عن شئٍ فإني لا يزالون من ضربوا ومنه استعراض الخوارج الناس إذا لم
يألوأمن قتلوا • ويقال قد أعرض لك الطبيب أي أمكنك من عرضه أي من ناحيته
والعرض مفتوح الراء حطام الدنيا ما يصب منها الإنسان يقال إن الدنيا عرض
حاضر يا كل منها البر والفاجر والعرض أيضاً الأمر يعرض للإنسان من مرض أو كسر
أو غيرهما مما يتلى به ويقال عرض له عارضٌ مثل عرض ولا تزال عارضة تعرض
والعارض الأسنان التي بعد الثنايا وهي الشواحل وجمع عوارض يقال امرأة فحشة
العارض ومصقولة العارض قال جرير

أندكر يوم تصقل عارضها بعدد بشامة سقي البشام

والعارض اتخذ كذا قال أبو نصر . وقال غيره مثل الأصمعي عن العارضين من الآية
فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان ويقال للثعل والجراد إذا كثر مر منه
عارضٌ قد ملا الأفق ويقال للجبل عارض وبه سمي عارض اليمامة . والعارضه

الشاة أو البعير يصيبه الداء أو السبع أو كسر وجهه عوارض يقال بنوفلان أكلون
للعوارض ويقال فلان شديد العارضة أي الناحية ويقال أخذني عروضة ما تعجني أي
في طريق وناحية وعرفت ذلك في عروضة كلامه ويقال لكمة والمدينة والين العروضة
ويقال ولي فلان العراق ولي فلان العروضة والعروضة عروضة الشعر والعروضة
البعير الصعب والعروضة الجلبان والعروضة من الأبل والغنم الذي يعرض
الشوك فيما كله يقال غنم فلان تعرض إذا تعرضت الشوك فأكلته وعرض عروضة
والعريض من المعري الذي أتى عليه نحو من سنة ونب وأراد السفاذ وجهه عرضان وقال
الليثاني قال بعضهم العريض من الأطباء الذي قد قارب الأثناء والعريض عند أهل الحجاز
انحصى والجمع العرضان (قال) ويقال أعرضت العرضان إذا خصبتها ويقال فلان
عرضة للسرأى قوى عليه وفلانة عرضة للزوج أي قوية عليه وقرس عرضة
للإسدان وجمل عرضة للحمل الثقل والعارضة الهدية يقال ما عرضتهم أي ما أهديت
اليهم وأطعمتهم قال الشاعر

جرأ من معرضات الغربان يعلمها كل علاء عليان

يقول عليها الترفق في الغربان فتأكل مما عليها والعارضة الشيء يطعمه الركب من استطعمهم
من أهل المياه والعارضة والعريضة واحد وجاء في بعض الحديث «إذا طلعت
الشعري سقرا . ولم ترفها مطرا فلا تغدوني امرأة ولا امرأة . وأرسل العراضات أرا
يغيبن في الأرض ممرًا» . فالعارضات الأبل العريضة آثار ويقال قوس عارضة
أي عريضة . والمعارض السهم الذي لا ريش عليه . والمعرض الثوب الذي تعرض
فيه الجارية وجهه معارض ويقال لقمت الناقة عراضا والعارض أن يعارضها الفعل
فيتنوخها فيضربها فذلك الضراب هو العراض وإذا لقمت الناقة كذلك قيل لقمت
نعارة قال الراعي

نجايب لا يلقن إلا نعارة عراضا ولا يسرين إلا غوالي

ويقال جاءت فلانة بولادة عن معارضة وعن عراض وذلك اذا لم يكن له أب يعرف ويقال
أعرضت فلانة بأولادها اذا ولدتهم عراضا وطوا الأمن الرجال ويقال أعرض الشيء اذا
صار ذا عرض قال ذو الرمة

عطاء فتى بنى وبني أبوه فأعرض في المكارم واستطالا

أي عكس من طولها وعرضها وأعرض فلان عن فلان يعرض اعراضا اذا لم يلتفت
اليه ويقال عرض فلان وطال اذا ذهب عرضا وطولا ويقال عرضته للخير يعرضها
وزاد للمعاني وأعرضته وعارضت الشيء بالشيء قابله به وخرج يعارض الريح اذا لم
يستقبلها ولم يستدبرها ويقال في فلان عرضية أي صعوبة وكذلك نافذة عرضية أي
فيها صعوبة والعرضة ان عشي مشية في شق فيها ثقب ويقال هو يعرض في الجبل
اذا أخذ عينا وشمالا قال عبد الله ذو الجبدين يخاطب نافذة النبي صلى الله عليه وسلم

تعرضي مدارجاً وسوحي * تعرض الجوزاء للجوم

* هذا أبو القاسم فاستعني *

المدارج الثياب الغلاظ . ورجب عظيم وهو مأخوذ من رجب النخلة وذلك انها اذا
كُرمت على أهلها وعظم حملها رجبوها والترجيب أن تعذر رجبة وهي بناء بيتي كالمعجود
تحتها تعذبه قال الشاعر

(١) ليست بسنهاء ولا رجبة ولكن عرايا في السنين الجوائح

(١) هذا البيت

دخله الخرم وهو

حذف فاء فعولن كما

لا يخفى على أهل

الفن كتبه معجده

وكان أبو بكر بن دريد يشد رجبة بتشد الياء فقط وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ
عن أحمد بن يوسف النخعي رجبة بتشد الجيم والياء وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأتباري
في الغرب المصنف بتشد الجيم والياء . وقوله على عقرأى على بُعد من القاء وقال
أبو زيد بعد عقر بعد شهر وقال غيره بعلجج والحين مثل البعد في المعنى . وقوله
أذنت له معناه استعنته قال قعب بن أم صاحب

صم اذا سمعوا خيرا ذكرته وان ذكرت بسوء عندهم أذوا

• وَقَرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ مِثْلُ كَبَارٍ وَكَبِيرٍ وَجُسَامٌ وَجَسِيمٌ وَطُؤَالٌ وَطَوِيلٌ • وَالصِّدَانَةُ الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْحَضَارَةُ وَالْبِدَاؤَةُ وَالْحَضَرُ وَالْبَدْوُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبِدَاؤَةُ وَالْحَضَارَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ • (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) • وَهِيَ عِنْدِي لُغَتَانِ الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ وَالْبِدَاؤَةُ وَالْبِدَاؤَةُ • وَلَفْتَهُ لَوَاهُ وَالْفَيْتَةُ الْعَصِيدَةُ وَأَعْلَمْتُ لَفَيْتُهُ لِأَنَّهُمَا تَلَفَّتْ أَيْ تَلَوَى • وَالتَّبْكُ الْخِطْلُ يُقَالُ لَبَّكَ الشَّيْءُ وَبَكَّكَ إِذَا خَلَطْتَهُ قَالَ أُمِيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ

لَهُ دَائِعٌ بِمَكَّةَ مُشْعَلٌ • وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي

الْمُرْدُجُ مِنَ الشَّرِيِّ مِلَاءً لُبَّابُ الْبَرِّ يَلْبُكُ بِالْشَّهَادِ

أَيُّ يَخْلُطُ بِالشَّهِيدِ يَعْنِي الْفَالَوذُ • وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الرَّجُلَةُ الْأَعْيَمَةُ الْجَدِيدَةُ الْجَسْمُ فِي طُولٍ وَرَجُلٌ رَجُلٌ • وَالسَّجَلَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَرَجُلٌ سَجَلٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ نَعَتُ أَمْرٍ أَمَّنَ الْعَرَبُ ابْتِهَافًا قَالَتْ

سَجَلَةٌ رَجُلُهُ تَمِي نَبَاتُ الثَّغْلِ

• وَقَالَ سَقَاءُ سَجَلٌ وَسَجَلٌ وَسَجَلٌ أَيْ عَظِيمٌ (وَقَالَ) الْجَنُوبُ لَبْنُهُ تَوَاتَفَ السَّحَابُ وَتَكَتَفَهُ وَالشَّمَالُ تَفَرَّقَهُ فَيُسَمُّونَ الشَّمَالَ مَحْوَةً لِأَنَّهُمَا حَوَّ السَّحَابَ • وَلَوْعَثَ السِّنُّ الْوَطِيُّ كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ نَحْوَهُمَا وَقَالَ هُوَ الَّذِي تُسَوِّخُ فِيهِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ وَهُوَ شَدِيدُ عَلِيمَا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْخَنَفِيُّ شَيْخًا كَرِيمًا يَقْرَأُ الْأَضْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْقَادِحُ فَجَلَّاعٌ إِلَى الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ إِلَى السُّلْطَانِ قُضَاءُ دِينِهِ فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ الشُّخُوصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَتَبِعَهُ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي الزُّرُوقِ ذَرَفَتْ عَيْنَا يَحْيَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَحْقَابُ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْخُضْرُ (١)

إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَابَ قَبْلَكَ لِلذِّكْرِ

مطلب حديث
يحيى بن طالب
وشكايته ورحلته
إلى بغداد لينال
السلطان

تقدم قريبا القبر
بدل الخضر فاعلها
روايتان كتبه

أقول لموسى والدموع كأنها جَدَّ أول ماء في مساربهم لمَجْرَى
 الأهل لشيخ وابن ستمين جَهَّ بَكَى طَرَبًا نحو اليمامة من عُدَّ
 كأن فؤادى كلما رزأكب جناحُ غراب رام تَهَمُّضًا إلى وَكْر
 رَهْنًا في كل خير صُنْعَتَهُ إلى الناس ما جَرَّبْتُ من قَلَّةِ الشكر
 فإحزننا ماذا أحنُّ من الهوى ومن مُضَمَّرِ الشوق الدخيل إلى جِر
 نَعَزْتُ عنها كارهًا فتر كها وكان فراقها أمر من الصبر
 لعل الذي يقضى الأمور بعله سيصرفني يوما إليها على قَدَر
 فتقر عينٌ ماءً غُلَّ من البكا ويصحو قلبٌ ما ينهيه بالزجر

قال أبو بكر بن الأنباري جرح قصبة اليمامة (قال) فغنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا ثَلَّاتِ القاع من بطنٍ نُوضِحَ حِينِي إلى أطلال لكن طويْلُ
 وبأثَلَّاتِ القاع قد ملَّ حُصْبِي مَسِيرِي فهل في ظِلِّكُنْ مَقِيلُ
 وبأثَلَّاتِ القاع قلبي مُوَكَّلُ بَكْنٌ وجدوى خَيْرُ كُنْ قَلِيلُ
 الأهل إلى سَمِّ الخُرْزَافِي ونظرة إلى قرقرى قبل المات سِيلُ
 فأنسب من ماء الجحيل شربة يُناوِي بها قبل المات غَلِيلُ
 أحدث عنك النفس أن لست داجعا اليك خُرْزِي في الفؤاد دَخِيلُ
 أريد هبوطًا نحوكم فيروني اذ أُرْمَتْهُ دِينٌ على تَقَبِيلُ

فقال هرون الرشيد يقضى دينه فطلب فإذاهو قد مات قبل ذلك بشهر وحدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى النخعي قال أراد الفضل بن يحيى أوجعفر بن يحيى سفرًا فقال قاتل الله جيلًا ما أشعر حيث يقول

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمَا حَبْلُ التَّوَى فَهَوِيَ أَيْدِيَهُمْ قَطَعَ
 جادت بأدمعها إلى بلى وأعجلني وشكُّ الفراق فما أتني وما أدع

يَا قَلْبُ وَيَحْيَا مَا عَيْشِي بِذِي سَلِمَ وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدِمْتُ مَرْتَجِعَ
أَكْلَابَانِ حَتَّى لَا تَلَاغِيَهُمْ وَلَا يَبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ جَعَلُوا
عَلَّقَتِي بِهِوًى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

وَقَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي شَعْرِ جَبَلٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنٍ دَرِيْدِمَكَانَ فَأَبْقَى فَأَبْقَى وَمَكَانَ
عَيْشِي عَيْشٍ وَمَكَانَ بِهِوًى مِنْهُمْ بِهِوًى مُرِيدٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِهِمْ «جَاءَ يَقْرِي
الْقَرَاوِ يَقْدُ» إِذَا جَاءَ يَعْلُ عِلًّا مَحْكَمًا وَمِثْلُهُ «جَاءَ يَقْرِي الْقَرِيَّ» . وَيَقَالُ «مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ» مِثْلُ
وَالْبَاطِلُ جَلَجَجٌ «يَرَادُ أَنْ الْحَقَّ مَنكُشِفٌ وَالبَاطِلُ مُلْتَبِسٌ . وَيَقَالُ «مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ» مِثْلُ
حِرَاءٍ بِرُطِيْبَةِ الْمَاءِ جَدَا وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ يَقُولُ كَصَدَاءٍ عَلَى وَزْنِ صَدَاءِ
يَقُولُ هَذَا مَاءٌ وَلَا بَأْسَ بِهِ وَلَيْسَ كَصَدَاءٍ يُضْرَبُ مِثْلًا لِنَجْدٍ بَعْضُ الْجَدِّ وَيُفْضَلُ عَلَيْهِ
غَيْرُهُ . وَيَقَالُ «قَتَّى وَلَا كَجَالِكٍ» . مِثْلُهُ «مَرَّتِي وَلَا كَالسَّعْدَانِ» مِثْلُهُ وَأَنْشَدَنَا
ابْنَ دَرِيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كَلَابِ

فَلَمَّا قَضَيْنَا غَضَّةً مِنْ حَدِيثِنَا وَقَدْ قَاضٍ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ
جَرَى يَنْتَامُنَا رَيْسُ بَزِيدِنَا سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَيْقَتَهُ الْمَسَامِ
كَانَ لِمُجَاوَرِنَا أَمَامَ وَلَمْ نَقْصَمْ بِقَيْضِ الْحَيِّ إِذَا نَتَّ بِالْعَيْشِ قَانِعِ
فَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ بَسَلَقْنَا بِالْحَيِّ عَوَانِدُ أَوْعَيْتِ السَّتَارَيْنِ وَاقِعِ
فَإِنْ نَسِمَ الرِّيحُ مِنْ مَنَدَجِ الصَّبَا لِأَوْ رَابِ قَلْبٍ شَفَفَهُ الْحُبُّ نَافِعِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الرُّسُ النَّتَى مِنَ الْخَبَرِ وَالرَّيْسُ مِثْلُهُ قَالَ الْأَقْوَمُ الْأَوْبَى

بِمَهْمَةٍ مَا لَا تَنْبِئُ بِهِ حَسَنٌ وَمَافِيهِ لَهُ مِنْ رَيْسٍ

وَقَالَ أَبُو يَزِيدٍ رَسَوْتُ عَنْهُ حَدِيثَنَا أَرْسُوهُ رَسَوًا حَدَّثَتْ عَنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ رَسَسْتُ الْحَدِيثَ فِي
نَفْسِي أَرْسُهُ رَسًا إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَسَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ
وَالْأَوْ رَابٍ وَاحِدًا هُوَ رُبٌّ وَهُوَ كَسَادٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ لَهُ لَذَوُ

عَرِيقَ رَبِّ أَيْ فَاسِدٌ ۖ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي
كَلَابِ أَيْضًا

نَحْنُ إِلَى الرَّمْلِ الْبَيِّنِ مَبِيَّةٌ وَهَذَا الْعَمْرَى لَوْ رَضَيْتَ كُنْتُ
فَأَيْنَ الْأَرَاءُ الدُّوْحَ وَالسِّدْرَ وَالْعَصَا وَمُسْتَجْبِرٌ عَنِ تَحْبِ قَرِيبِ
هُنَاكَ نَعْنَيْنَا الْحَمَامُ وَتَحْتَنِي جَنَى اللَّهِ وَتَحْلُولِي تَوَاطِبِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ الْكَلَابِيُّونَ «سَمِعْتُ سِرًّا فَبَجَائِيَّةً» مِثَالُ جَعِيَّةٍ أَيْ لَمْ أَكْتُمْهُ
وَفُلَانٌ لَا يَجْأَى سِرًّا أَيْ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْجَأَى وَالسَّقَاءُ لَا يَجْأَى الْمَاءُ أَيْ لَا يَجْبِسُهُ
وَالرَّاعِي لَا يَجْأَى شَيْئَهُ إِذَا لَمْ يَحْفَظْهَا فَتَفَرَّقَتْ وَفُلَانٌ لَا يَجْجُوسِرًّا أَيْ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْجَوُّ
وَالسَّقَاءُ لَا يَجْجُو الْمَاءُ أَيْ لَا يَجْبِسُهُ وَالرَّاعِي لَا يَجْجُوعَمَّهُ أَيْ لَا يَحْفَظُهَا قَالَ الْأُمَمِيُّ
يُقَالُ طَمَحَ فِي السُّوْمِ إِذَا اسْتَأْمَرَ بِسِلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا تَأْوِي وَتَحْجَى فِي السُّوْمِ
وَأَبْعَطَ فِي السُّوْمِ وَتَحْطَفُ فِي السُّوْمِ وَذَلِكَ أَنْ يَتَبَاعَدَ (قَالَ) وَيُقَالُ مَضَعَ الطَّبِيُّ وَلَا أَذَانًا
حَرَكَةَ ذَنْبِهِ وَمِثْلُ مَنْ أَمْنَاهُمْ «لَا أَتَيْكَ مَا لَأَلَّتِ الْفُورُ وَالْعُضُ» أَيْ مَا حَرَكْتَ أَذْنَابَهَا
أَيْ لَا أَتَيْكَ أَبَدًا (قَالَ) وَالْأَعْفَرُ الْأَحْرَمُ مِنَ الطَّبَاةِ وَالْفُورُ السُّودُ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
قَالَ الْأُمَمِيُّ الْفُورُ الطَّبَاةُ لَا وَاحِدُهَا وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْعَوِيُّ

رَفَعْنَا الْجُوشَ عَنْ وَجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ بِمَجْلَدِنَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْجُوشُ الْخُذُوشُ وَهَذَا رَجُلٌ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتَلِي فَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَحْمُسُونَ
وَجُوهَهُنَّ عَلَيْهِمْ فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَتَلِي فَصَارَ نِسَاءُ الْآخَرِينَ يَحْمُسُونَ وَجُوهَهُنَّ عَلَيْهِمْ
يَقُولُ لِمَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتَلِي بَعْدَ الْقَتْلِ الَّذِينَ كَانُوا أَقْتَلُوا مَنَا حَوْلَنَا الْجُوشُ عَنْ وَجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى
وَجُوهِ نِسَائِهِمْ (قَالَ) وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ

يَحْتَبُّ نِسَاءُ بَنِي زَيْدٍ عَمَّةً كَعَمِّ نِسْوَتِنَا غَدَاةً لَا تَرْزُبُ

قال أبو العباس العجّة الصوت والأرنب موضع والمجلد جلدة تمسكها النائحة بيدها ويربما
أشارت بها إلى وجهها كأنها تلطمه بها أو أنشد

حَرَجَ حَرِيْرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجْلَدًا ودارت عليهن المقرمة الصقر

قال أبو العباس حَرِيْرَاتُ الْأَجَوافِ مِنَ الْحَزْنِ وقوله دارت عليهن المقرمة الصقر
يقول سيبن فَأَجَلَّتْ عَلَيْنَ الْقِدَاحِ لِيُؤْخَذَ مِنْهُمَا قَالَ وَيُرْوَى الْمَكْتَبَةُ الصَفْرُ يَعْنِي
السَّهَامَ الَّتِي عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَصْحَابِهَا مَكْتُوبَةٌ وَلَمْ يَفْسِرْ أَبُو الْعَبَّاسِ مُقَرَّمَةٌ وَلَا أَبُو بَكْرٍ (قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ) وَأَنَا أَقُولُ مُقَرَّمَةٌ مُعَضَّةٌ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَعْلَمُ قَدَسَهُ بِالْعَصْرِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ

قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ أَشْيَاحَ
مِنْ عُلَمَاءِ قُضَاعَةَ قَالُوا كَانَ ثَلَاثَةُ أَبْطُنٍ مِنْ قُضَاعَةَ مُجْتَوِرِينَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَحَصْرَ مَوْتٍ بَنُو
نَاعِبٍ وَبَنُو دَاهِنٍ وَبَنُو رِثَامٍ وَكَانَتْ بَنُو رِثَامٍ أَقْلَهُمْ عُدَدًا وَأَتَجْعَلُهُمْ لِقَاءَ وَكَانَتْ بَنُو رِثَامٍ
مَجُوزَاتٍ تُسَمَّى خُوَيْلَةَ وَكَانَتْ لَهَا أُمَةٌ مِنْ مَوْلَدَاتِ الْعَرَبِ تُسَمَّى زَبْرَاءَ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى خُوَيْلَةَ
أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ لَهَا حَرَمٌ بَنُو أَخَوَةٍ وَبَنُو أَخَوَاتٍ وَكَانَتْ خُوَيْلَةَ عَقِيمًا وَكَانَ بَنُو نَاعِبٍ
وَبَنُو دَاهِنٍ مُتَّظَاهِرِينَ عَلَى بَنِي رِثَامٍ فَاجْتَمَعَ بَنُو رِثَامٍ يَوْمَ فَرَسٍ لَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ
رَجُلًا كُلُّهُمْ شُجَاعٌ يَتَّبِعُ فُطُمْعًا وَأَقْبَلُوا عَلَى شَرَابِهِمْ وَكَانَتْ زَبْرَاءَ كَاهِنَةً فَقَالَتْ خُوَيْلَةَ
انْطَلِقِي بِنَاتِي قَوْمًا أَنْزَرَهُمْ فَأَقْبَلَتْ خُوَيْلَةَ تَتَوَكَّأُ عَلَى زَبْرَاءَ فَلَمَّا أَبْصَرَهَا الْقَوْمُ قَامُوا لِإِجْلَالِهَا

لَهَا فَقَالَتْ يَا عَمْرَأُ كَبَادٌ وَأَنْدَادُ الْأَوْلَادِ وَشَجَابُ الْحَسَادِ هَذِهِ زَبْرَاءُ تَجْبِرُكُمْ عَنْ أَنْبَاءٍ قَبْلَ
الْخَسَارِ الظَّلْمَاءِ بِالْمُؤَرِّدِ الشُّعْلَةِ فَاسْمَعُوا مَا تَقُولُ قَالُوا وَمَا تَقُولِينَ يَا زَبْرَاءَ قَالَتْ وَاللَّوْحِ
الْحَافِقِ وَاللَّيْلِ الْغَاسِقِ وَالصَّبَاحِ الشَّارِقِ وَالْجَمِّ الطَّارِقِ وَالْمَرْزِ الْوَادِقِ لِمَنْ شَجَرَ
الْوَادِي لِيَأْذُو خَنَسًا وَيَحْرِقَ أَنْبَاءَ عَصَا وَأَنْ صَخَرَ الطُّودُ لِيَنْزِرُ كَلًّا لِأَحْدُوْنَ عَنْهُ
مَعَلًا فَوَاقَتْ قَوْمًا أَسَارَى سَكَرَى فَقَالُوا رَيْحٌ خَجُوجٌ بَعِيدَةٌ مَابَيْنَ الْقُرُوجِ أَتَتْ زَبْرَاءَ
بِالْأَبْلَقِ النَّتُوجِ فَقَالَتْ زَبْرَاءُ مَهْلًا يَا بِنْتَ الْأَعْرَةِ وَاللَّهِ إِنْ لَأَسْمُ ذَقَرِ الرِّجَالِ نَحْتَ الْحَدِيدِ
فَقَالَ لَهَا قَاتِي مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ هَذِيْلٌ بِنْ مُنْقَذٍ يَا خَذَاقِ وَاللَّهِ مَا تَسْمِيَنِ إِلَّا ذَقَرِ أَنْطَلِكُ فَانْصَرَفَتْ

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشجر موت

عَنْهُمْ وَأَرْتَابٌ قَوْمٍ مِنْ دَوَىٰ أَسْنَانِهِمْ فَأَنْصَرَفَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَبَقِيَ ثَلَاثُونَ فَرَّقُوا فِي
 مَسَرِّجِهِمْ وَطَرَقَهُمْ بِنَوْدَاهُنْ وَبَنَوْنَ عَابَ فَقَتَلُوهُمْ أَجْمَعِينَ وَأَقْبَلَتْ خُوَيْلَةَ مَعَ الصَّبَاحِ
 فَوَقَفَتْ عَلَى مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ عَمِدَتْ إِلَى خَنَاصِرِهِمْ فَقَطَعَتْهَا وَأَنْتَظَمَتْ مِنْهَا قِلَادَةً وَأَلْقَتْهَا فِي
 عُنُقِهَا وَخَرَجَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِمَرْضَاوِي بْنِ سَعْدَةَ الْمَهْرِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَخْتِهَا فَأَنَاخَتْ بِفَنَائِهِ
 وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

يَا خَيْرَ مُعْتَمِدٍ وَأَمْنَعِ مَلْجَأٍ	وَأَعَزُّ مَتَّقِمٍ وَأَدْرَكَ طَالِبِ
جَاءَتْكَ وَافِدَةُ الشَّكَاكِ تَعْتَلِي	بِسَوَادِهَا فَوْقَ الْقَضَاءِ النَّاصِبِ
عَبِيرَانَهُ سُرْحَ الْيَسَدَيْنِ شَمْلَةً	عَبْرَ الْهَوَاجِرِ كَالْهَرْقِ الْخَاضِبِ
هَذِي خَنَاصِرُ أَسْرَقِي مَسْرُودَةً	فِي الْجِلْدِ مِثْقَلِ مِثْقَالِ الْكَاعِبِ
عَشْرُونَ مُقْتَبِلًا وَسَطْرَعِدِيهِمْ	صُيَّيْبَةً مَلْقُومَةً غَيْرَ سَائِبِ
طَرَقَهُمْ أُمُّ الْإِلَهِيِّمْ فَأَصْبَحُوا	تَسْتَنُّ فَوْقَهُمْ ذُبُولَ حَوَاصِبِ
جَرَّارًا لِعَافِيَةِ الْخَوَامِعِ بَعْدَمَا	كَانُوا الْعَبَاثُ مِنَ الزَّمَانِ الْأَلَاخِبِ
قَسَمْتُ رِجَالِي بَنَى أَيْهَمِهِمْ بَيْنَهُمْ	جَرَعَ الرَّدَى بِمَخَارِصِ وَقَوَاصِبِ
فَأَبْرَدُ غِلِيلِ خُوَيْلَةَ الشَّكَاكِ الَّتِي	رُمِيَتْ بِأَثْقَلِ مِنْ صَخُورِ الصَّاقِبِ
وَتَلَاَفَ قَبِيلِ الْقَوْتِ نَارِي إِلَيْهِ	عَلِقْتُ بِثَوْبِي دَاهِنًا وَأَوَاعِبِ

فَقَالَ جَرَّ عَلَى مَرْضَاوِي الْأَعْدِيَانِ وَالْأَحْزَانِ أَوْ قَتَلَ بَعْدَ دُرِّ ثَائِمٍ مِنْ دَاهِنٍ وَنَاعِبِ
 ثُمَّ قَالَ

أَحَالَتْ سِرَّ النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ	عَلَى وَتَشَاهَدُ النَّدَايَ عَلَى الْخَمْرِ
كَذَاكَ وَأَقْلَانُ الْفَتِيدِ مَا ارْتَعَتْ	بِهِ بَيْنَ جَالِهَا الْوَيْثُ يُمْلُودَرُ
لَسْتُ لَمْ أَصْبَحْ دَاهِنًا وَلَفِيهَا	وَنَاعِبًا جَهْرًا رَاغِبَةً الْبَكْرِ
قَوَارِي بَنَابِ الْقَوْمِ فِي غَامِضِ الثَّرَى	وَصُورِي إِلَيْهِ مِنْ قِنَاعٍ وَمِنْ سِتْرِ

فَأَنى زَعِيمٌ أَن أُرَوِّى هَامُهُمْ . وَأَطْحَى هَامًا مَا نَسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ
ثم خرج في منس من قومه فطرق ناعبا وداهنا فأوجع فيهم . (قال أبو علي) المؤبد الداهية
والامر العظيم . والتغنف واللوح والسكال والسكا كذا والصاح والكبد والشمى الهواء
بين السماء والارض يقال لأفعلن ذلك ولوززت في اللوح ولوززت في السكال واللوح
بفتح اللام العطش . وقال أبو زيد أدوت له أدو أدوا اذا حثلته قال الشاعر
أدوت له لأخذه * فهيهات الفتي حذرا
* ويقال دأبت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وحرق أنيابه اذا حثلت بعضهم ببعض
والعرب تقول عندا الغضب يغضبه الرجل على صاحبه «هو يحرق على الأرم» أى الأسنان
. والعصل المعوجة واحدها أعصل . والمعل المنجا . والخروج السريعة المرة . والأبلى
لا يكون تشوبا . والعرب تضرب هذا مثلا للشيء الذى لا ينال فنقول «طلب الأبلى العقوق
فلما فاته أراد بيض الأتوق» والأتوق الذكر من الرخم ولا يبيض له هذا قول بعض
الغويين وعامتهم يقولون الأتوق الرخمة وهى تبيض فى مكان لا يوصل فيه الى بيضها
الابعد عتاء فيراد به هذا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه فلما يتله طلب ما يجوز أن يناله هذا
على القول الثانى فأما على القول الأول فانه طلب ما لا يمكن فلما يجد طلب أيضا ما لا يكون
ولا يوجد . والعقوق الحامل يقال أعقت الفرس فهى عقوق ولم يقولوا معق تركوا القياس
فيه وهذا هو قول الأصمعى وقد قال بعض الغويين يقال عقوق ومعق والدفر يكون فى
التن والطيب وهو حدة الأرج والدفر بفتح الفاء لا يكون الا فى التن ومنه قيل للدنيا أدمفر
ولامة دفر فاما الدفر بنسكين الفاء فالدفع يقال دفر فى عنقه وخذاق كناية عما يخرج
من الانسان يقال خذاق ومرق ورزق وهذا قول ابن الاعراب . والمعالاة المبادعة فى الرعى
. وقال الأصمعى الناضب البعيد ومنه نضب الماء أى بعد عن أن ينال . وعبرانه تشبه العير
لصلايتها . والشرح السهلة رجوع البدن . والسهلة السريعة الخفيفة . ويقال ناقة
عبر أسفار اذا كانت قوية على السفر وعبر الهواجر اذا كانت قوية على الحر وأصل

قوله والمعالات الخ عام فيهم فمفسر القول فى الشعر المتقدم تغلب بسواها واداء واغلا واليد فى السور واسرها كافى كى اللغة كتبه معصية

هذا كأنه يُعبر بها الهواجر والأسفار . والهزف والهجف الظلم الجافي . والخاضب الذي
 قدأكل الربيع فاجترت ثنوبها وأطراف ريشه . والثنوب مقدم عظم الساق
 . ومسرودة مشكوكه . ومقتبل مستأنف الشباب . وأصاب أخلاط من الناس
 . والصباية صميم القوم وخالصهم . وأمّ الأهمم الداهية . والحواصب الرياح التي
 تسمى الخصباء . والخوامع الضباع . واللاحب الفاسر حبت الشئ فشرته
 . والخارص واحد ما خرس وهو سكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر وتربص البحر
 خليج منه كأنه تخروص أي مقطوع من معطمه . والصاقب جبل معروف . وخجر
 حرام . والأعدبان النكاح والأكل . والأجران اللحم والجر . والسر النكاح
 قال الأعشى

فلا تسكن جارة إن سرها عليك حرام فانكمن أو تأبدا

. والأفلاد واحد فلد ويقال أعطيتهم حرة من لحم وفلذته من لحم وحذية من لحم
 كل هذا ما قطع طولا فإذا أعطاه مجتمعا قيل أعطاه بضعة وهبرة وذرة وفذرة . والقعيد
 الشواء وهو فيعل بمعنى مفعول يقال فأذت اللحم إذا شويته والمقاد السقود والمقاد
 المستوى . والجالان الناحيتان من أعلاه إلى أسفلهما يقال جال البئر وجول البئر
 ويقال رجل ماله جول ولا مفعول إذا كان ضعيفا رأى أذى . والوثبة القدر العظيمة
 . وصوري ميسلي . وزعيم ضامن وكذلك قبيل وجبل وكفيل وضمين واحد ويقال
 من القبيل قبلت به أقبل قبالة . وقوله أروى هاما كانت العرب تقول إذا قتل الرجل
 فلم يدرك بئاره خرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول أسقوني أسقوني حتى
 يقتل فأناله فيسكن قال ذو الأصبغ العدواني

يا عمر ولا تدع شئ ومنقبضى أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

وصدنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال تسهر واثقه
 زوجه جوعا إذا سهر شبعنا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا أجل نار كالبهيمة

أَكَلَتْ مَا جَعَتْ وَنَكَحَتْ مَا وَجَدَتْ ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ قَوْلُهُ إِذَا سَهَرَ شَبَعًا يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ الْكَفَلَةِ وَالْإِمْلَاءِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حَتِيمِ الْعَرَفِيِّكَمُ قَالَ حَوَّطُ الْحَرَمِ وَبَنُّ الْجَسِيمِ وَرَعَايَةُ الْحَقِّ وَقَوْلُ الصَّدِّيقِ وَتَرْكُ التَّحْلِ بِالْبَاطِلِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّكَالِ وَاجْتِنَابُ الْحَسَدِ وَتَهْيِيلُ الصَّفَدِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ النَّخَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُوَّانٍ صَاحِبُ الزِّيَادِي قَالَ قَالَ ابْنُ مُحَلِّمٍ كُنْتُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَانَتْ صَلَاتِي عِنْدَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَتَيْتُهُ آخِرَ مَا أَتَيْتُهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ

مطلب حسنة
عوف بن محلم مع
عبد الله بن طاهر

أَتَى كُلَّ عَامٍ غُرْبَهُ وَزُرُوحَ أَمَّا النَّوِيُّ مِنْ وَبَيْتِهِ فَنُزِجَ لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْنُ الْمُشْتَرَكَايَ فَمِلَ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلَبُجَ وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحَ حَامِيَةٍ فَخُبْتُ وَذُو الشَّجْوِ وَالْحَسَنِ بْنِ نَوْحَ عَلَى أَنَّهُ نَاحَتْ وَلَمْ تُنْذَرْ مَعِيَّةً وَنُحْتُ وَأَمْرَابِ الدَّمُوعِ سَفُوحَ وَنَاحَتْ وَفَسَّرَهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاسِي مَهَامَةٍ نُفِجَ عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ يَعْكُسُ النَّوِيُّ فَتُضْهِى عَصَا النَّسِيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ فَانَ الْقَتَى مُدْنِي الْقَتَى مِنْ صَدِيقِهِ وَعُدْمُ الْقَتَى بِالْمَقْتَرِينَ زُوحَ فَتَوَجَّعَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ صَلَبْتُكَ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَّبِعَنَّ الْيَنَافَةَ فَإِنَّهَا تَوَافِلُ فِي مَنْزِلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ ﴿ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ بِرِثْلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ تَوْبَةٍ بِنِ الْحَسَنِ

يَقُولُ أَنَا لَا يَضِيرُ لِي نَأْيُهَا بَلَى كُلُّ مَا سَفَا النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثُرَ الْبَكَاءُ وَتَنْتَعِ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
أَرَى الْيَوْمَ بَاقِي دُونَ لَيْلِي كَأَنَّمَا أَنْتَ حَيٌّ مِنْ دُونِهَا وَشَهْوَرُهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ لَيْتَ مِثْلَهُ بِشَأْنُهُ وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلُّ يَوْمٍ أَزُورُهَا
وَكَنْتُ إِذَا مَازَرْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَتْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْقَدَاءَ سَفُورُهَا

وقدر ابني منها صدور أيتسه وإعراضها عن حاجتي وبُسورها
 حمامة بطن الوادين ترعى سقلا من الغر العوادي مطيرها
 أيبني لنا لزال ريشك ناعما وبيضك في خضراء عيش نصيرها
 وأشرف بالقرور الفخاع لعلي أرى نار ليلى أو براني بصيرها
 وقد زعت ليلى باني فاجر لنفسى ثقاها أو عليها جورها
 وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الأبلك ما ذا هيبت حين غنت
 نغنت غناء أعجميا فهيجت جوى الذي كانت ضلوعى أكنت
 نظرت بصمرا البر يقين نظرة حجازية لو حن طرف بلنت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

أأن جبعني بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك عاشق
 كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك ألف مفارق
 ولم تر مضجوعا بشئ يحبسه سواد ولم يعشق كعشق عاشق
 بلى فافق عن ذكر ليلى فأتانا أخوال صبر من كف الهوى وهونائق
 قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني تمهل

الأم على فيض الدموع وانى بفيض الدموع الجاريات جذير
 أيبكي جام الأبلك من فقد لفته وأصبر عنها إنني لصور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني مُتَجِعٌ بن ثبهان لرجل من
 بني الصدا

دع فوق أفنان من الأيل موهنا مطوقة ورعافى إنرا لف
 فهاجت عفايل الهوى أذرت عنت وسبت ضرام الشوق تحت الشراف
 بكت بحفون دمعها غير ذارف وأغرث جفوني بالدموع الدوارف

وقال الأصمعي من أمثالهم «أَيْتَمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا» قال كان غاضباً الأَضْبَطُ بن قريبع
 سعد الجافور في غيرهم فَأَذْهَبَ أَيْتَمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا أَيْ قَوْمًا أَلْقَى مِنْهُمْ مِثْلَ
 مَا لَقِيَ مِنْ سَعْدٍ (قال) ويقال «مُحْسِنُهُ فَهْلِي» يقال ذلك للرجل يُسِيءُ عَنِّي أَمْرٌ
 يَفْعَلُهُ فَيُؤْمِرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ وقال الأصمعي ومن أمثال العرب «لَا يُرْحَلَنَّ
 رَحْلَانُ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ» أَيْ لَا تُدْخِلَنَّ فِي أَمْرِكَ مَنْ لَيْسَ تَقَعُّهُ تَقَعُكَ وَلَا ضَرَرُهُ
 ضَرَرُكَ ويقال «الْمَرْءُ يَجْعُرُ لَا الْحَالَةَ» . يقول ابن الجوزي أَيْ مِنْ قَبْلِهِ فَأَمَّا الْحِلَّةُ فَوَاسِعَةٌ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَجِي

سَفِيرًا خُرُوجِ أَنْجَالٍ يُعْرَسَا وَلَمْ تَكْتَلِ بِالنَّوْمِ عَيْنَ رَاهِمَا
 فَلَمْ أَرِ مُحْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَلَا نَازِلَ يَقْرِي غَدَا كَقَرَاهِمَا
 قال أبو العباس سفيراً خُرُوجِ يَعْنِي عَيْنَيْنِ . وَالسَّفِيرُ الْمَتَقَدِّمُ . وَخُرُوجِ يَعْنِي مِنَ السَّحَابِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

تَذَكَّرْنِي أُمُّ الْعَلَاءِ حَامِئُ تَجَاوَبْنَ إِذْ مَالَتْ بِهِنَّ عُصُونُ
 تَمَلَّأَ طَلَّارٌ يَسْكُنُ مِنَ النَّدَى وَيَخْضَرُّ مَا حَوْلَهُ كُنُفُونُ
 أَلَا يَا حَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عَوْدَةً فَأَتَى إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ خَزِينُ
 فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ عِمَّتَنِي وَكَدَتْ بِأَشْجَانِي لَهْنُ أُبَيْنِ

وَأَنْشَدَنِي بِحِفْظِهِ * وَكَدَتْ بِأَسْرَارِي لَهْنُ أُبَيْنِ *

وَعُدْنَ بِقَرَفَارِ الْهَدِيرِ كَأَنَّمَا شَرِبْنَ حِمًّا أَوْ بِهِنَّ خُنُونُ
 فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ خَائِمًا بَكَيْنٍ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْنُ عِيُونُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

دَعَدْ كَرُهُنَّ فَارْتَالَ نُسْبُهُ وَرَفَأَتْ رُكْبَ حَانِيَا مِيدَا
 تَدْعُو حَامِئًا أَيْكَةً يَهْدِيهَا يَخْضَعْنَ حِينَ يُجِيبُنَهَا الْأَجْيَادَا
 يَا وَيْحَهُنَّ خَائِمًا هَيَّجَنَ لِي شَوْقًا يَكَادُ يُصَدِّعُ الْأَكْبَادَا

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لجيد بن زورول
بروه الأصمعي في شعر جيد

إِذَا نَادَى قَرِيبَتَهُ حَامُ جَرَى لَصَابَتِي دَمْعُ سَفُوحٍ
يَرْجِعُ بِاللَّعَاءِ عَلَى غُصُونِ هَتُوفُ بِالضُّحَى غَرْدُ قَصِيعٍ
هَقَالُهُ سِدِيلُهُ مَتَى إِذَا مَا تَغَرَّدَ سَاجِعًا قَلْبُ قَسْرِ بَرِجٍ
فَقُلْتُ حَامَةً نَدَعُو حَامَا وَكُلَّ الْحَبِّ زَرَّاعُ طُمُوحِ

وأنشدني أبو بكر

كَدَيْبِي أَوْ بَكِي جَرَعَا مِنْ حَمَامَاتٍ بَكَيْنَ مَعَا
ذَكَرْتُ نَعِيشَةً سَلَفَتْ قَطَعَتْ أَنْفَاسَهُ قَطْعَا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن
يزيد التماري لعوف بن محمّل

أَلَا يَا حَامَ الْأَيْكِ الْفُلُ حَاضِرٍ وَغُصْنُكَ مِيَادُ فِقْمٍ تَنُوحُ
أَفَقِي لَا تُخَمِّمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَأَتِي بِكَيْتِ زَمَانَا وَالْفَوَادِ جَمِيعِ
وَلَوْ عَافَسْتُ غُرْبَهُ دَارُ زَيْنَبٍ فَهِيَ أَنَا بَكِي وَالْفَوَادِ جَمِيعِ

وحدثني أبو بكر بن دريد قال خرجنا من عُمان في سفر لنا فزلنا في أصل نخلة فنظرت
فأذا فاختنان ترّقوان في فرعها فقلت

أَقُولُ لَوْرَقَاوَيْنِ فِي فَرْعِ نَخْلَةٍ وَقَدْ طُفِلَ الْأَمْسَاءُ وَجِخَّ الْعَصْرُ
وَقَدْ بَسَطَتْ هَاتِلَتَا لُجْجَانِهَا وَمَالَ عَلَى هَاتِلِكُ مِنْ هَذِهِ النَّعْرُ
لَيْسَ كَمَا أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفُرْقَةٍ وَمَادِبِ فِي نَسْنَمَتِ شَمْلِكَا الدَّهْرِ
فَلَمْ أَرْمِ عَلَى قَطْعِ الشَّوْقِ قَلْبَهُ عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قِصَاوَتَهُ الصُّخْرِ

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عبيد الله بن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان خُناقر بن
التَّوَامِ الجَنْزِي كَاهِنًا وَكَانَ قَدَأُوقٍ بِسُطَّةٍ فِي الْجِسْمِ وَسَعَةٌ فِي الْمَالِ وَكَانَ عَاتِيًا فَلَمَّا وَقَفَتْ

مطلب حديث
خناقر الجيزي مع
رئيسه شهارود دخوله
في الاسلام بإرشاد
رئيسه المذكور
وشرح الغريب في
هذه القصة

قوله الفرضي هو
منسوب الى فرضم
كزبرج في القاموس
انه ابونطن من مهرة
ابن حيدان كتبه
معجمه

وفود النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اُغار على اهل لمراد فاكسها
وخرج بأهله وماله ولحق بالشجر خلف جودان بن يحيى الفرضي وكان سيدا منيعا
ونزل بوادم من اودية الشجر تحسبا كثير الشجر من الأيك والعرين (قال خنافر) وكان زنتي
في الجاهلية لا يكاد يتعقب عني فلما شاع الاسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك فبينما أنا
ليلة ذلك الوادي نائم اذ هوى هوى العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال اسمع أقل
قلت قل اسمع فقال عني اكل مدة نهابة وكل ذي أمد الى غايه قلت أجل فقال
كل دولة الى أجل ثم يتاح لها حول انشخت النخل ورجعت الى حقاتها الملل
إنك مجير موصول والنصح لك مبذول والى آتيت بأرض الشام نقر من آل العذام
حكما على الحكم يذرون ذاروق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع
المتكاف فاصغيت فرجوت فعادت فطلعت فقلت هم يهيمون والام تعثرون
فالواخطاب بكرا جاع من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار عن اصدق الاخبار
واسلك أوضاع الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام فقالوا فراق بين
الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المذرة ابنت قطهر بخام يقول قد
بهر وأوضح بهما قد در فيه مواظ لمن اعتبر ومعاذ لن ازدجر ألف
بالآي الكبر قلت ومن هذا المبعوث من مضر قال أحمد خبير البشر فان آمنت
أعطيت الشبر وان عاقبت أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبلت اليك أبادر بخائب
كل كافر وشايع كل مؤمن طاهر والأفهم والفراق لآعن تلاق قلت من أين أنبي
هذا الدين قال من ذات الآخرين والنقر اليماني أهل الماس والطين قلت أوضح
قال الحق يترتب ذات النخل والحرث ذات النخل فهنا أهل الطول والفضل والمواساة
والبذل ثم أمس عني فبت مذعورا أراعي الصباح فلما برق لي النور امتطيت راحتي
وأذنت أعبدي واحتلت بأهلي حتى وردت الجوف فرددت الابل على أربابها بجولها
وسقائها وأقبلت أريد صغاء فأصبت بها معاذ بن جبل أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم

فبأبعته على الاسلام وعلمني سوراً من القرآن فمن الله على بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة وقلت في ذلك

ألم تر أن الله عاد بغضله * فأَنقَذَ من لَقْحِ الزَّخِجِ خُنَافِرا
وَكَشَفَ لي عن بَحْمَتِي عَمَاهُما * وَأَوْصَحَ لي تَهْجِي وقد كان دائِرا
دعاني شِصَارَ اللَّيْلِ لَوْرُ قُضْنِهَا * لِأَصْلِبُ جِرامِنَ لَطَى الهَوْبِ واهِرا
فأَصْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ حَسْبُ جَوَانِحِي * وَجَانِبْتُ مَنْ أَمْسَى عن الحق نَازِرا
وكان مُضْطَيَّ مَنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ * فَلَهُ مَعُونَةٌ عَادَ بِالرُّشْدِ أَمَرا
نَجَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ من كلِّ قُحْمَةٍ * نُورَتْ هُلُكًا يَوْمَ شَايَعْتُ شَاصِرا
وقد أَمْنْتُ بِعَدْدَالِهِ بِحَارٍ * عَمَّا كُنْتُ أُغْشِي المُنْدِيَّاتِ بِحَارِا
مَنْ مَبْلُغٌ فِتْيَانِ قَوْحَى أَلْوَكَةٍ * بَأْنِي مَنْ أَقْتَالَ مَنْ كَانَ كَافِرا
عَلَيْكُمْ سِوَا القَصْدِ لَأَفْلَحُ حُدُومٌ * فَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفَرِ قَاهِرا

(قال أبو علي) : ا كَتَبَهَا كَنَسَمًا يَقَالُ كَسَحَتِ الْبَيْتَ وَقَمَتَهُ وَخَمَتَهُ وَسَفَرَتَهُ
كلها بمعنى واحد والمَقَمَةُ والمَخَمَةُ والمَكْسَحَةُ والمُسْفَرَةُ كلها المَكْنَسَةُ والخَمَامَةُ
وَالشَّابَاطَةُ وَالْكُشَاخَةُ وَالْقُمَامَةُ وَالْكِبَامَةُ قُصُورٌ كُلُّ مَا كَتَسَتْهُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَلْقَيْتُهُ مِنْ
قُبَاشٍ وَزَابٍ . وَالْكِبَامَةُ مَدَدُ الْبُحُورِ يَقَالُ قَدْ بَكَتُوبُهُ إِذَا انْجَحَرَهُ . وَفِي رِئِي
لَغْتَانِ يَقَالُ رِئِي وَرِئِي وَهُوَ مَا يَرَامَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجَنِّ . وَالْحَوْلُ التَّحْوِيلُ
وَالشَّحِيرُ الصَّدِيقُ . وَالشَّحِيرُ بِالْشَيْنِ مَجْمَعَةُ الْغَرِيبِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ
يَقَالُ الشَّحِيرُ وَالشَّحِيرُ الصَّدِيقُ . وَأَنْتَ أَبْصَرْتَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَإِنْ آتَسَّمْ
مِنْهُمْ رُشْدًا» . وَالْعُدَامُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْجَنِّ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَيَقَالُ ذُبُرْتُ الْكُتَابَ إِذَا
قَرَأْتَهُ . وَرَبَّرْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ وَقَدْ قَالَوا ذُبُرْتُهُ وَرَبَّرْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدًا إِذَا كَتَبْتَهُ . وَطَلَفْتُ
مُنَعْتُ قَالَ الشَّاعِرُ

قوله وحركه السجع كما حركه العجاج الخ كذا قال الجوهري في صحاحه وغلطه ابن بري قال لان الشبر يسكون الباء مصدر وبفتها اسم العطية كذا في اللسان أى واسم العطية هو المراد هنا كتبه مصححه

الشعر قال

الحمد لله الذى أعطى الشبر * موالى الخبر ان المولى شكر
وقال الاصمعي جمع الحرّة حرار وحرّون وإحرون . والنعل المكان الغليظ من الحرّة . وأدنت أعلت . والحول جمع حائل وهى الانثى من أولاد الابل . والسقاب جمع سقب وهو الذّكر . وقال أبو بكر الرّخيع بلغة أهل اليمن النار . والجمّتان العينان بلغتهم قال شاعرهم وأكل أمه الذّنب

فيا جمّمتا بكي على أم واهب * أ كيلة قلوب ببعض المذائب
والقلوب والقلوب بلغتهم الذّنب . والهوب النار بلغتهم . والواهر الساكن مع شدة الحر وكل هذه الأحرف من لغتهم . وناثرنا فر . والقُصمة الشّدة . والأقتال الأعداء والأقتال الأقران واحدهم قتل . (قال أبو على) . التفسير لأبي بكر من قوله والرّخيع بلغة أهل اليمن النار الى قوله ناثر . وأنشدنا أبو بكر بن الاسباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابراهيم بن سهل لقيس بن دُرَيْج (قال) والناس يحولونها غيره و بعضهم يصحها له وأنشدنا أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني عن قيس الجعفي

سَأَصْرُمُ لِبَنَى جَبَلٍ وَصَلَتْ جُمَلَا * وان كان صَرْمُ الْجَبَلِ مِنْكَ يَرْوَعُ
وسوف أسلى النفس عنك كَلَمَلَا * عن البلد النائي البعيد تَزِيْعُ
وان مَسْنَى لَأَصْرُمَنَّكَ كَأَبَةِ * وان نال جسمي للفراق خُسُوعُ
سَقَى لَمَلَلِ الدَّارِ الَّتِي أَتَيْتُهَا * بِسَرَقِ لِبَنَى صَيْفٍ وَرَيْعُ
يَقُولُونَ صَبُّ النِّسَاءِ مُوَكَّلٌ * وما ذل من فعل الرجال بَدِيعُ
مَضَى زَمْنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفَعُونَ بِي * فهل لي الى لبني القعدة شَفِيعُ

أَبَارَ جَاتِ الْحَيَّ جِثَّ مَحْمُولُوا * بَنَى سَلَمَ لَابَدٍ كُنْ رُبْعِ
 وَخَيْمَاتُكَ اللَّاتِي بَعْتَجَرَ الْقَوَى * بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلُهُنَّ رُبُوعِ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُونِي شَقَّتِ الْعَصَا * هِيَ الْيَوْمَ شَقَّى وَهِيَ أَمْسَ جَمِيعِ
 وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزْتُ * إِلَى بَاجِرَاعِ الثُّنْدَى رُبْعِ
 فَإِنَّهُمْ مَالُ الْعَيْنِ بِالْمَسْعِ كُلِّهَا * ذَكَرْتُكَ وَحْدِي خَالِيًا بِرُبْعِ
 فَسَلِّمْ لِي هَبْنِي الظَّاعُونَ لَهَا جَنِي * حَامُّ رَوْقٍ فِي الدِّيارِ وَقُوعِ
 تَجَاوَبَنَ فَلَسْبَكَيْنَ مِنْ كُنْ ذَاهَوَى * نَوَاحٍ مَا تَجْرَى لَهُنَّ دُمُوعِ
 لَعَسَ مَرُّكَ إِلَى يَوْمٍ جَوَاءَ مَاكَ * لَعَا صَ لَأَمْرٍ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعِ
 نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْتُ * كَايَةً لَدَمِ الْمُغْبُونِ حِينَ يَبِيعِ
 إِذَا مَا لَدَانِي الْعَادِلَاتُ بِجَبْهَا * أَبْتُ كَيْدُ مَا أَجْنُ صَدِيعِ
 وَكَيْفَ أَطِيعَ الْعَادِلَاتُ وَجَبْهَا * يُورِقُنِي وَالْعَادِلَاتُ هُجُوعِ
 عَدِمْتُكَ مِنْ نَقَمٍ شَعَاعٍ فَأَنْسِي * تَهْنِئَتِكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعِ
 فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَقْتُ * هُنَاكَ تَبَايَا مَا لَهُنَّ طُلُوعِ
 فَضَعَفَتْنِي حَيْبُكَ حَقِّي كَأَنِّي * مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ التَّلَادِ خَلِيعِ
 وَحَقِّي دَعَايَ النَّاسِ أَجْنَى مَا تَقَا * وَقَالُوا مَطِيعٌ لِلضَّلَالِ تَبْشُوعِ
 (قَالَ) وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِنْبَارِي قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَافٍ لَقَيْسَ الْجَنْزُونِ
 رَاحُوا يَصِيدُونَ الظَّبَاءَ وَإِنِّي * لِأَرَى تَصِيدُهَا عَلَى حَرَامِ
 أَشْبَهَنَ مِنْهُ سَوَالِقًا وَمَدَامَا * فَارَى عَمَلِي لَهَا يَذْكَرُ ذِمَامَا
 أَغْرَزْتُ عَلَى بَانَ أُرْوَعُ شَيْبَهَا * أَوْأَنَّ يَذْقَنَ عَلَى بَنَى حَمَامَا

(قَالَ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ
 رَجُلًا فَقَالَ مَا لَهُ لَجَّ أُمِّهِ فَرَفَعُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتُ مِلْجَ أُمِّهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لَمْ يَهْنَأْ كَمَا وَجَّهَ أَرْضَ مَعَهَا * وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

قوله فضعتني هكذا
 في بعض النسخ
 وفي بعضها تضعفتني
 بالهاء والذي في
 معهم ياقوت وما زال
 لي جميل الخ كتبه

مصر

عن ابن الاعرابي قال اخْتَصَمَ شَيْخَانِ غَنَوِيٌّ وَبَاهِلِيٌّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ الْكَاذِبُ
مَجَّجٌ أُمُّهُ قَالَ الْآخَرُ وَأَمَا قَالِي الْكَاذِبُ مَجَّجٌ أُمُّهُ أَيْ جَامِعٌ أُمُّهُ فَقَالَ
الْغَنَوِيُّ كَذَبَ مَا قُلْتَ لَهُ هَكَذَا أَمَا قُلْتَ لَهُ الْكَاذِبُ مَجَّجٌ أُمُّهُ يَقَالُ مَجَّجٌ عَيْجٌ وَمَجَّجٌ عَيْجٌ
وَلَجَّجٌ يَلَجُّ إِذَا رَضَعَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يَقَالُ مَجَّجٌ وَتَجَّجٌ وَنَجَّجٌ وَهُوَ مَا خُذَ
مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَّجَتِ الدُّوْقُ الْبُسْرَ إِذَا حَرَّكَتِ التَّسْلِيَّ وَتَجَّجَتِ أَيْضًا الْبَنُونَ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِمُسْكِينِ بْنِ عَامِرٍ الْحَنْظَلِيُّ

أَصْبَحْتُ عَاذِلَتِي مُعْتَلَّةً قَرِمْتُ بِلِ هِيَ وَحَيِّ لِلصُّخْبِ

أَصْبَحْتُ تَتَّقِلُ فِي شَعْمِ الذَّرَى وَتُعْدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَبِ

لَا تَلُفُّهَا إِلَّا هَامِنْ نَسْوَةٍ مِلْهُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَحْمُ الشُّمُوءُ عَلَى الْجَلِّ فِي مِلْهُ هَذَا لِلصُّخْبِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ تَتَّقِلُ فِي شَعْمِ الذَّرَى يَعْنِي أَنَّهَا تَتَّقِلُ عَلَى إِبِلِي وَتُعْدُّ هَذَا مِنَ الْعَيْنِ
لَتُعْظَمَهَا فِي عَيْنِي فَلَا أَهْبَاهَا . وَتُعْدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَبِ أَيُّ مِنْ حُرْصِهَا عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ

* مِلْهُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ * حَكَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ زَيْنَبُ حَبَشِيَّةً
وَالْمَلِخُ السَّمْنُ يَقَالُ تَلَخَّ وَتَحَلَّمَ إِذَا سَمِنَ فَيَقُولُ سَمْنُهَا فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا أَيْ فِي حَبِيرَتَيْهَا
. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِي * مِلْهُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ * أَيْ أَنَّهَا بِحَبِيلَةٍ تَضَعُ مِلْهُهَا

فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا فَهِيَ تَأْمُرُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْغَوِيِّينَ قَوْلُهُ * مِلْهُهَا مَوْضُوعَةٌ
فَوْقَ الرُّكْبِ * أَيْ أَنَّهَا سَبْعَةُ الْغَضَبِ يَقَالُ لِلسَّرِيعِ الْغَضَبِ مِلْهُهُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهِ

وَكَذَلِكَ غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ
قَالَ وَقَفَّ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ وَنَحْنُ بِرَمْلَةِ الْوَاوِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ تَعْبَجْ أَذْنَاهُ كَلَامِي
وَقَدَّمَ مَعَاذَةً مِنْ سُوءِ مَقَامِي فَإِنَّ الْبِلَادَ تُجْعَلُ بِهَا وَالْحَالُ مُسْغِبُهُ وَالْحَيَاءُ زَا جَرِي مَعْنُ
مِنْ كَلَامِكُمْ وَالْفَرَقُ عَارِزٌ يَدْعُو إِلَى اخْبَارِكُمْ وَاللَّعَاءُ أَحَدُ الصَّدَقَاتَيْنِ فَرَحِمَ اللَّهُ

قوله زينة حبشية
هكذا في الأصل جمع
بين الكلمتين ولعل
لأحدهما من زيادة
الناسخ كتبه
معجمه

مطلب الكلام على
معنى قول بعض
العرب ملها
موضوعة فوق
الركب

أمرأ أمر عير أودع بخرير فقلت ممن أنت ير حبل الله فقال اللهم عفرأ سوء
 الا كتساب يمتنع من الانتساب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن الحرمازى
 عن ابن الكلبي أن رجلا غلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال له عمرو مهلاً
 عمرو ليس بمحاول المذاقه ولا رخوا الملاكه ولا الخسيس ولا الخسوس ولا النكس الشكس
 الهالك فهأهه الجاهل سفاهه والله ما أنابكهم اللسان ولا كليل الحدو ولا عي الخطاب
 ولا خطل الجواب أيها جاريت والله الأسنان وجرسني الأمور ولقد علمت
 قريش ألسا كن الليل داهية النهار لأنهمض لغير حاجتي ولا أتبع أفياء الظلال وإنك
 أيها الرجل لأبيض أملود رقيق الشعره نقي البشرة صاحب ظلمات ووثاب جذرات
 وزوار جارات (قال أبو علي) المجرس والمضرس والمقتل والمجد الذي قد
 جرب الأمور وعرفها . والله العلي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد (قال) ويقال
 حبت لحاجة فأفهنى عنها فلان حتى فهت إذا أنسا كها . والأملود الناعم قال
 ذو الرمة

خرا عيب أملود كأن بساتها * بتأت النقي تحقى مراراً وتظهر

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال كانوا
 والله إذا اصطقوا تحت القتام خطرت بينهم السهام يوفودا الحمام وإذا تصالحوا بالسيوف
 فقرت المنايا أفواهاها قرب يوم غارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسننهم
 وخطب سسر قد ذلوا ما كبه ويوم غماس قد كسفو أظلمته بالبر حتى يعلى انما كلوا
 البحر الذي لا يتكس غماره ولا ينه تيساره (قال أبو علي) قوله فقرت فحبت قال
 جدي بن ثور

حبت لها أن يكون غناؤها * فصيحاً ولم تنقر بقطعها فاقا

. والشتر الملقق والشاز والشاس الأرض الغليظة قال الجاهج

* ان ينزلوا بالسمل بعد الشاس * ومنه سمي الرجل شاساً . والعاس الشديد ويتكس

مطلب ما قاله بعض
 الاعراب في صفة
 قومه

يَنْزَحُ وَيَقَالُ قَلْبُ عَيْلٍ لَا يَنْصَفُ وَلَا يُؤَيُّ وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُقْفَعُ وَلَا
يُغْرَضُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُنْزَفُ (قال أبو علي) يجوز فتح العين الثانية وكسرهما من بضع
وفتح الراء وكسرهما من بضع ولا يجوز في يؤي الا كسر الباء فقط كذا قال أبو
عمر والمطرز حدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد قال قيل لرجل من حمير
مالء العصال قال هو يخرض وحسد يمرض وقلب طروب ولسان كدوب
وسؤال كديد ومنع حميد ورشد مطرح ونغي تمتح (قال أبو علي) الحرص
الساقط الذي لا يقدر على النهوض يقال أحرصه الله إحراضا . والكديد الذي يكبد
المسؤل . وحميد يابس لا بلل فيه قال أبو زيد يقال رجل يحقد وقد إذا كان قليل
الخير وأرض حمدة يابسة قليلة الخير . والمتح المستعار وأصله من المنحة
والمنحة وهو أن يعطى الرجل الرجل الشاة أو الناقة يحتلبها وينتفع بصوفها إلى مدة
ثم يردّها إلى صاحبها قال أبو زيد من أمثال العرب «من أجسب أن تجع» يقوله الرجل
عند كراهته المنزل والجوار وقلة ماله (قال أبو علي) ومن أمثالهم «الجش لما يندك
الأعيار» يقول عليك بالجش إذا فاسد الأعيار يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر
غير الحسب فيفوته فيقول له اطلب دون ذلك ومن أمثالهم «يا حنذا التراث ولا الذلة»
زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه إلى امرأته أن ابغى إلى بعشاء أختي فبعثت به فراء كثيرا
فقال يا حنذا التراث ولا الذلة يقول التراث حلو لأن أهل بيته يقولون ويقال «أصلح غيث
ما أفسد برده» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح ❦ وأنشدنا ابن الأثيري قال
أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

بَكَتِ الْمَرْبُ الْقَطَا ذَمْرِي فِي * وَقَلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَكَاءِ جَدِيرُ

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيَ أَطِيرُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه أبي المطرز الغنبري

أَيَا بَرَقٍ مَغْنَى بَيْتِهِ أَسْعَدُنَا * فَتَى مُقْصِدٍ أَلِ الشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

لَيْسَ لِي مَثَرُ أَرْمَتِهِ هَالِكٌ * وَأَحْوَشُ مَشْهُورُ فِقْهِ صَدُودٍ
 عَلَى أَنَّهُ مُهْتَدَى السَّلَامِ وَزَائِرٌ * إِذَا لَمْ يَكُنْ يَمْنَنُ بِخُفَافِ شُهُودٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي مَعْنَى بُشَيْنَةَ لَوْدَتٍ * عِيُونُ مَهَابِدٍ وَلَنَا وَخُودُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنِ دُرِّسْتَوِيهِ النُّحْوِي قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُرُونِ

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ النَّوَى اجْتَنِبَتْهُ * وَأَنَّ خَلِيلًا مِنْ غَدَسِيَّيْنِ
 بَكَتْ فَبَكَى مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ وَالْأَسَى * وَكُلُّ بَيْتٍ أَنْ يَكُنْ مِنْ مَنِينِ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ * عَلَى الْحَسَنِ فِي الْمَدْمُوعِ هَتُونِ
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي قَبْلَ أَنْ تُنْهَضَ النَّوَى * فَكَيْفَ إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْكَ كَوْنِ

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ قَدْرَ مَرَّتْ وَرَاعَهَا الشُّغْرُ أَقْبَتْ وَأَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الْيَتَنِ
 لَمْ تَرَى لَنَا بَيْتًا بِالسَّيْرِ عَيْنَهَا * لَقَدْ طَالَمَا بَكَتْ بِأَعْرَاضِهَا عَيْنِي
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بِقَالَ بَنِي سَاقَا وَسَطَرًا وَسَطَرًا وَمِذَا كَأَنَّ كُلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ السَّطَرُ
 مِنَ الطَّيْنِ وَاللَّيْنِ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْدَلَّابِيِّ الْعَبَّاسِ

أَقْسَمُ بِالْمَيْتَمِ الْعَسْبِ * وَمُسْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
 لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنْ رَبِّ * مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى قَلْبِ

(قال أبو علي) خفي لنا أن أبا العباس نعلباً أنشد هذين البيتين فقال مثلاً

أَسْمَعُنِي عَيْدُ بَنِي مَسْمَعٍ * فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
 وَلَمْ أُجِبْهُ لَأَخْتَفَارِي لَهُ * وَمِنْ بَعْضِ الْكَلْبِ إِنْ عَضَا

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَوْعِيدَ الرَّجْنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ « السَّلَامُ
 أَبِي عَلِي »

أَقْرَأَ عَلَى الْوَسْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْهِجَتْ نَسِيمِ

سَقَا الظَّلَّ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِبَدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَسْبِي
لَوْ كُنْتُ أَمْلَكَ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَنْقُ مَا فِي قَلَاتِكَ مَا حَيِّتُ لَنَسِي

(قال أبو علي) : الْقَلَاتُ جَمْعُ قَلْتٍ وَالْقَلْتُ الثَّقَرَةُ تَكُونُ فِي الصَّخْرَةِ ﴿١﴾ وَأَنشَدَنَا

أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّجَنِ عَنْ عَمِّهِ لَهْلَالُ الْمَازِي وَأَعْرَبَ عَنْ قَوْمِهِ

أَقُولُ لِنَاقَتِي بَحْمَلِي وَحَنَنْتُ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ

أَتَانَا اللَّهُ بِأَعْمَلِي بِلَادًا هَوَالُهَا بِهَامِرَاتٍ الْعَهَادِ

وَأَسْقَاهَا فَرْقَاها بَوْدَقٍ مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَرَادِ

فَاعَنْ بَعْضُهُ مَنَازِلَهُ تَبَدَّلْنَا بِهَامِ أَعْلِيَا مُرَادِ

وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَجْهَضُنَا عَنْ الْوَقْبِيِّ وَأَطْرَافِ التَّمَادِ

(قال أبو علي) : أَجْهَضُنَا أَخْرَجْنَا يَقَالُ أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقتِهِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « هَذَا وَلَدِي تَرْدَى تَهَامِهِ » يُضْرَبُ بِمَثَلِ الرَّجُلِ

يَجْرَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجُرْعِ وَيَقَالُ « عَرَفْتُ حَقَّ بَحْمَلِهِ » يُضْرَبُ بِمَثَلِ الرَّجُلِ

قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ « مِنْ أَسْرَعِي الذَّنْبِ ظَلَمٌ » إِذَا بَدَأَ مِنْ

وَقْفٍ غَيْرِ الْأَمِينِ وَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيَقَالُ « خَرَفَاهُ وَجَدْتُ سُوفَا » يُضْرَبُ بِمَثَلِ

لِلرَّجُلِ الْمَفْسِدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَا لَقِيَ فِيهِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ الْعَرَبِيُّ يَقُولُ

لَأُقِيمَنَّ مِثْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَاكَ وَصَعَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَذْلَكَ وَضَلَعَكَ كُلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ يَقَالُ

ضَلَعَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ أَيْ مِثْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَمَّا الضَّلْعُ فَنَقْلُهُ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لَابِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي

نَضَعَ السِّبْوَفَ عَلَى طَوَائِفِ مَنَّهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ

الطَوَائِفُ التَّوَاحِي الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّؤُسُ وَقَوْلُهُ مِثْلَ مَا لَمْ يُعْدَلْ (قَالَ) مِثْلُهُ فَضْلُهُ

وَزِيَادَتُهُ وَأَعْيَارُهُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ الْقَتْلُ مِثْلَ عَلَى

هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثَمَّ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمَقْتُولِينَ غَزَوْهُمْ بَعْدَ قَتْلِهِمْ فَكَانَ قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامُ لَيْلٍ

قوله قيام الليل هكذا
في الاصل ولعل
المناسب اقامة لليل
كفيه معجمه

وهذا كقول ابن الزبيري * وأقنامل بدر فاعتدل * يقولها في يوم أحد يقول اعتدل
ميل بدر اذ قلنا مثلهم يوم أحد وروى

تقع السيوف على طوائف منهم * فيقام منهم ميل ما لم يعدل

مطلب حديث
مصادر من مذعور
وخروجه في طلب
الدود وما أخبر به
الجواري الاربع
الطوارق بالخصي

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال
كان مصادبن مذعور القيني رئيسا قد أخذ مرباع قوم دهره وكان ذامال فندد دود من
أذواذه نخرج في بغائرها (قال) فاني لقي طلبها اذ هبطت واديا شجيرا كثيف الظلال وقد
تفشت أبنافا تحت راحتي في ظل شجرة وحططت رحلي ورست بعيري واضطجعت
في بردى فاذا اربع جواركا تنهن الا كبرعين بهمالهن فلما خاطت عني السنة اقبلن
حتى جلسن قريباني وفي كف كل واحدة منهن حصيات ثقيلن فقلت احداهن ثم
طرفت فقالت قلن يا سنان عراف في صاحب الجمل النياق والبرد الكثاف والجرم
الخفاف . ثم طرفت الثانية فقالت مضل اذواذ علاكد كوم صلاحد منهن ثلاث
مقاهد واربع جدائد شسف صمارد . ثم طرفت الثالثة فقالت رعين الفرع ثم
هبطن الكرع بين العقيدات والجرع . فقالت الرابعة ليط الغائط الأفع ثم ليطهرفي
الملا الصمصع بين سدير وألمج فهناك الدود رباع بمنعرج الأجرع . قال فقمت الى جلي
فشددت عليه رحله وركبت والله ما سألتهن من هن ولا بمن هن فلما أدبرت قالت
احداهن أربح فني إن جدفي طلب فما له غيرهن نسب وسيئوب عن كئب فقرع قلبي
والله قولها فقلت وكيف هذا وقد خلقت بوادي عرجاء كما مسافر كبت السميت الذي
وصف لي حتى انتهيت الى الموضع فاذا دودي وائم فضربت اعجازهن حتى أشرفت
على الوادي الذي فيه ابلي فاذا الرعاء تدعو بالويل فقلت ما شأنكم قالوا أغارت بهراء على
ابلاك فاشحقها فأمسيت والله مالي مال غير الدود فرى الله في نواصين بالرئس واني اليوم
لا أكثر بني القين مالا وفي ذلك أقول.

هو الدهر آس نارة تم جارج * سوانحه بثوته والبوارج

فِينَا الْقِيَّ فِي ظِلِّ نَعْمَا غَضَّة • تَبَاكَرَهُ أَفْسَاؤُهُ وَتَرَاوَحَ
إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْخَالِدَاتُ بِسُكْبَةٍ • تُضَيِّقُ بِهِ مِنْهَا الرِّجَابُ الْقَسَائِخُ
فَأَصْبَحَ نَضْوًا لَا يَنْوُءُ كَانَمَا • بِأَعْظَمِهِ مَعَ عَسْرَاءِ الْقَوَادِحِ
فَلَخَلَّتْنِي مِنْ بَعْدِ عَرَجِ عَكَامِسٍ • أَقْسَسَ أَذْوَادُهُنَّ رَوَازِحَ
حَدَّابِيرٍ مَا يَنْهَضُنَّ إِلَّا تَحَامُلًا • شَوَاسِفُ عَوُجٍ أَسَارَتْهَا الْجَوَائِخُ
فَيَا وَانْقَابَ الدَّهْرُ كُنْ غَيْرَ آمِنٍ • لِمَا تَنْتَضِيهِ الْبَاهِظَاتُ الْقَوَادِحُ
فَلَسْتُ عَلَى أَيَّامِهِ بِمُحْسِنٍ • إِذَا فَعَّرَتْ فَاهَا الْخُطُوبُ الْكَوَالِخُ
مُجِيرٌ لَهُ مِنْهُ الصَّبْرَانُ كُنْتُ صَابِرًا • وَإِلَّا كَانَهُوِي الْقَسْدُ وَالْمُكَاشِخُ

(قال أبو علي) المربع رُبْعُ الغَنِيمة قال الأصمعي يقال رُبْعُ فلان في الجاهلية
وحس في الاسلام وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْعَ الغنمة وأنشد
غير الأصمعي

مطلب الكلام في
معنى المربع وشرح
مادة ر ب ع

مِنَّا الَّذِي رُبْعَ الْجَيْشِ لَصْلِبُهُ • عَشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ
وَأَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ

أَنَّ الْمَرْبَاعَ مِنْهَا وَالصَّفَايَا • وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْقُضُولُ

قال ويقال ربع الجيش ربعه رباعا إذا أخذ ربع الغنمة وربع الوتر ربعه ربعا إذا
قُتِلَ عَلَى أَرْبَعِ فَوِي وربع القوم ربعهم ربعا إذا كانوا ثلاثة فصار ربعهم وربع
الجحر ربعا إذا حُمِلَ وقال غيره ربعت عليه إذا عطفت ويقال ربعت رفقت قال
الخطيب

لَمْ يَرَى لَعَزَتْ سَاجِدَةً لَوَطَلَّتْهَا • أُمَامِي وَأُخْرَى لَوَرَبَّتْ لَهَا خَلَّتِي

وربعت عن الأمر كفت عنه قال رؤبة • هَابَتْ وَحَلَّى تَوَلَّى أَنْ يَرْبَعَا • وقال أبو
نصر ربع عليه فهو يربع ربعا إذا كف عنه يقال أربع على نفسك يريد كف وأرفق

وَالرُّبْعُ الْفَصِيلُ الَّذِي تُنْجِ فِي أَوَّلِ الرَّبْعِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَسْدَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ
بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْشُدُ

وَعَلْبَسَةٌ نَارَ عَثَارِيَايَ وَعَلْبَسَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّايِ
وَنَاقَةُ مَرْبَعٍ إِذَا كَانَ يَتْبَعُهَا رُبْعٌ فَلَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنْجِ فِي رُبْعِيَّةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مَرْبَاعٌ وَالْجَمْعُ مَرَايِعُ وَيُقَالُ مَسْكَانٌ مَرْبَاعٌ إِذَا كَانَ يُنْتَبِثُ فِي أَوَّلِ مَا تُنْتَبِثُ الْأَرْضُ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرَعِ مَرْبَاعٍ مَرْبِئٍ مُحَلَّلٍ

وَمَكَانٌ مَرْبُوعٌ إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبْعِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ أَتَيْتُ مَقَرَّهَا بِأَقْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيحَةِ مُعْقِلٍ

وَالرُّبْعُ الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبْعِ يُقَالُ هَذِهِ مَصَابِقُنَا وَمَرَايِعُنَا أَيُّ حَيْثُ رُبْعٌ
وَنَصِيفٌ وَيُقَالُ رُبْعُ الرَّجُلِ رُبْعٌ رُبْعًا فَهُوَ مَرْبُوعٌ إِذَا كَانَ يَحْمِرُ بِمَا وَارِبُوعٌ أَيْضًا
قَالَ الْهَذَلِيُّ

مِنْ الْمَرْبَعَيْنِ وَمَنْ آزَلَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

وَيُقَالُ رُبْعُنَا إِذَا أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبْعِ وَيُقَالُ أَمْتَارُ فُلَانٍ فِي الْمِرْبَةِ أَرْبَعِيَّةٌ أَيْ فِي أَوَّلِ
الزَّمَنِ وَيُقَالُ رُبْعُنَا يَمُكُنُ كَذَا وَكَذَا أَيْ كُنْثِيهِ فِي الرَّبْعِ وَأَرْبَعُنَا رُبْعُ أَرْبَاعًا
وَأَرْبَعُ فُلَانٍ إِلَيْهِ إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبْعِ وَأَرْبَعُ فُلَانٍ رُبْعُ أَرْبَاعًا إِذَا وَلَدَهُ فِي حَدَاتِهِ
وَوَلَدَهُ رِبْعِيُونَ وَيُقَالُ أَرْبَعُ الْبَعِيرِ رُبْعُ أَرْبَاعًا وَمَا اسْتَدْرَبَعَهُ وَهُوَ أَسْدٌ

مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ (قَالَ) وَأَنَسْدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ

وَأَعْرَوْتَ الْعُلَطَاءُ الْعَرْضِيَّ رُكُضَهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِاللَّدْدِ وَالرَّبْعَةِ

وَاللَّدْدُ أَعْدَاؤُ الرَّبْعَةِ وَحَيٌّ مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُمُ الرَّبْعَةُ مَعْتَرِكَةُ الْبَاءِ وَالرَّبْعَةُ مَأْكِنَةُ
الْبَاءِ الْجُؤُنَةُ يُقَالُ مَا أَوْسَعَ رُبْعَ بَنِي فُلَانٍ لِحُلْهِمْ وَالْجَمْعُ رِبَاعٌ وَرُبُوعٌ وَيُقَالُ مَا فِي بَنِي

فُلَانٍ مِنْ يَضْطَرُّ بِأَعْتَمِهِ غَيْرُ فُلَانٍ كَأَنَّهُ أَمْرٌ وَسَائِبُهُ قَالَ الْأَخْطَلُ

مافي مَعَدَّقِي تُعْنِي رِبَاعَتُهُ اَنَا بِهِمْ بِأَمْرِ صَالِحٍ فَعَلَا

وقال غيره رباعته قبيلته وقومه قال الأصمعي يقال رجل مَرْبُوعٌ ومَرْتَبِعٌ اذا كان
وَسَطًا بالطويل ولا بالقصير قال الزجاج * رِبَاعِيًّا مَرْتَبَعًا وَسَوَقِيًّا * ويقال أربيع اذا
جاءت ابله رابع أي ردف ربيع فهو مَرْبِعٌ وأربيع الدابة ربع ارباعا اذا طلعت
رَبَاعِيَّتُهُ ويقال أرض مَرَبَّعة اذا كانت ذات رباعييع وقال ابن الاعرابي الربيع بلغة أهل
الحجاز الساقية الصغيرة وجعه ربعان والرَّبِيعَةُ الصخرة والرَّبِيعَةُ أيضا ضيضة الحديد
والرَّبِيعَةُ عَصِيَّةٌ يأخذ رجلان بطرفيها فيلقيان الحمل على البعير وانشد الأصمعي
أَبْنُ الشَّظَا طَانِ وَأَبْنُ الْمَرْبِيعِ وَأَبْنُ وَسْقٍ النَّاقَةُ الْجَلَنَقَةُ

الشَّظَا طَانُ عودٌ يَدْخُلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَاتِي لِيَنْبِتَ عَلَى الْبَعِيرِ وَالْجَلَنَقَةُ الْخَافِيَةُ وَيَقَالُ
الْمُسْتَةُ وَالْوَسْقُ الْجَمْلُ وَيَقَالُ رَابَعُ الرَّجُلِ وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِهِ وَتَأْخُذَ بِإِدْنَيْهِ
الْجَمْلُ حَتَّى تَرْفَعَهُ عَلَى الْبَعِيرِ قَالَ الرَّاجِزُ

يَا لَيْتَ أُمِّ الْقَيْضِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرَّكَابِ
وَرَابَعَتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدَيْهِمْ وَكَفَّ حَاضِبٍ

وَنَشَرْدُ وَالنُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ «النُّودُ إِلَى النُّودِ إِيْلَ» يَقُولُ إِذَا
اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا . وَبِعَاوَهَا طَلَبُهَا . وَالشَّجِيرُ الْكَثِيرُ الشَّجَرُ . وَالْأَبْنُ
الْكَلَالُ وَرَسَفَتْ شَدِيدَتْ رُسْعُهُ . وَالنِّيَافُ الْعَالِي . وَالْكُثَافُ الْكَثِيفُ . وَالْجِرْمُ
الْجَسَدُ . وَالْخُفَافُ الْخَفِيفُ وَالْعَلَا كَدُ الصَّلَابِ . وَالْكُومُ الْعِظَامُ الْأَسْنَمَةُ يَقَالُ
نَاقَةُ كُومًا وَبَعِيرًا كُومٌ وَالوَاحِدُ مِنْ عِلَالٍ كَدُّ عِلَالٍ وَالصَّلَاحُ خِدَ الْعِظَامِ الشَّدَادُ وَاحِدُهَا
صُلَاحٌ وَفِيهِ لَغَاتٌ يَقَالُ بَغِيرُ صُلَاحٍ وَصُلَحْدٌ وَصُلَحْدِي وَنَاقَةُ صُلَحْدَاءَ . وَالْمَقَادُ
جَمْعُ مَقْعَادٍ وَهُوَ الْغَلِيظَةُ السَّنَامُ وَالْقَعْدَةُ السَّنَامُ وَيَقَالُ أَصْلُ السَّنَامِ . وَالْجَدَائِدُ
جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لَبِنُهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الشَّاسِفُ أَشَدُّ حُمْرًا مِنَ الشَّارِبِ
. وَالصِّمَارُ جَمْعُ صِمْرٍ وَالصِّمْرُ وَالْبَكِيَّةُ وَالذَّهْنُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَالْقَرَعُ جَمْعُ قَرَعَةٍ

قوله أم القَيْضِ
المشهور الموجود في
كتب اللغة أم العر
كتبه مصححه

وهي أعلى الجبل . والكَرْعُ ماء السماء ينزل فَيَسْتَقِعُ . وسمى كَرْعًا لأن الماشية تَكَرِعُ فيه .
والعَقْدَاتُ جمع عَقْدَةٍ والعَقْدَةُ والضَّرْفَةُ مائة عُقْدَةٍ من الرمل . والغائطُ المطمئن من
الارض . والمَلَأَ الفُضَاءَ . والعَصَصُ الصحراء . وسَدِرٌ وَاثِلٌ موضعان . والأَجْرَعُ
والجُرْعَانُ عَصُ لَا يَنْبُتُ شَيْءٌ . وأَبْرَحَ أَشَدُّ . والكُتْبُ القُرْبُ . والعَرَجُ نَعْوٌ حَسَمَانَةٌ
من الابل والعُكَابِسُ والعُكَامِسُ جميعا الكثير . وأَسْحَقَتِهَا اسْتَأْمَلَهَا . والرَّغْسُ
البركة والنماء قال رؤبة

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِرَّةِ الْقُدُوسَا دَعَاءً مَنْ لَا يَرْعُ التَّافُوسَا

* حَتَّى أَرَانَا وَبَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا *

والقَوَادِحُ واحدتها قَوَادِحٌ وهي العِيبُ في العُودِ وَالسِّنِّ . وَأُقْسِ أَتْبَعَ . والروَازِحُ
التي قد سَقَطَتْ مِنَ الْهَرَالِ . والحَدَايِيرُ التي قد تَقَوَّسَتْ مِنَ الْهَرَالِ واحدُهَا حَدِيرٌ
وحَدَثْنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَدِمَ وَقَدْ عَلِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ
سِنًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَحِلْمًا فَقَامَ مَتَوَكِّلًا عَلَى عَصَا وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ خُطْبَاءَ قُرَيْشٍ
قَدْ قَالَتْ فِيكَ فَأُطْنِبْتُ وَأَنْتَ عَلَيَّكَ فَأَحْسَنْتَ وَوَاللَّهِ مَا بَلَغَ قَائِلُهُمْ قَسْدَ رُكْ وَلَا
أَحْصَى مُتْبِعُهُمْ فَضْلَكَ أَفَنَأْذُنِي فِي الْكَلَامِ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ أَفَأَوْجِرُ أَمْ أَطْنِبُ قَالَ بَلِ
أَوْجِرُ قَالَ تَوَلَّاكَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُسْنَى وَزَيْنُكَ بِالْبُتْقَى وَجَعَلَ لَكَ خَيْرَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى أَنْ لِي حَوَائِجُ أَفَأَذْكُرُهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ كَبُرَتْ سُنَى وَضَعْتَ قُوَى وَأَشْدَتْ حَاجَتِي
فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجِيرَ كَسْرِي وَيُنْفِي فَقَرِي قَالَ يَا ابْنَ أَبِي الْجَهْمِ مَا يَجِيرُ كَسْرِي
وَيُنْفِي فَقَرِي قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ دِينَارٍ قَالَ هِيَ بَابُ ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ بَيْتُ
الْمَالِ لَا يَحْتَمِلُ هَذَا قَالَ كَأَنَّكَ آلَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا تَقْضِيَ لِي حَاجَةً مَقَاتِي
هَذَا قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ لِمَاذَا قَالَ أَقْضِي بِهَا دِينَارًا قَدْ دَخَنِي حِلْمِي وَأَبْرَهَقِي أَهْلِي قَالَ نَعَمْ

مطلب خطبة اسمعيل
ابن أبي الجهم بين
يدي هشام بن عبد
الملك وما وقع بينهما
من الحديث وشرح
غريب ذلك

المسالك أسلكتها ديناً قضيت وأمانة أذيت قال وألف دينار لما قال أزوج بهما من أدرك من ولدي فأشد بهم عضدي ويكثر بهم عددي قال ولا بأس أغضضت طرفاً وحصنت فرجاً وأمريت نسلاً وألف دينار لما قال أشتري بها أرضاً فأعود بفضلها على ولدي وبفضل فضلها على ذوي قراباتي قال ولا بأس أريد دُخراً ورجوت أجراً ووصلت رجلاً قد أمرت نالك بها فقال الله المحمود على ذلك وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرحم خيراً . فقال هشام بالله ما رأيت رجلاً أطف في سؤال ولا أرفق في مقال من هذا هكذا فيكن القرشي (قال) أرهقني أعجلي ورهقني غشيتني يقال رهق فلان دين رهقه إذا غشيه ورهقت الكلاب الصيد إذا غشيت به ولحقته ورهقني فلان أي لحقني ويقال فلان عطوف على المرهق أي على المدرك وأرهقت الرجل إذا أدركته ويقال هو يسعد والرهق وهو أن يسرع حتى يكاد أن يرهق الذي يطلبه وفي فلان رهق إذا كان فيه غشيان للجارم قال ابن أحرر

كالنكوب الأزهر انشقت دجنته * في الناس لارهق فيه ولا تجل

ويقال إنه لمرهق إذا غشيه الأضياف والسؤال قال ابن هرمة

خير الرجال المرهقون كما . خير نلاع البلاد أكلوها

وفلان رهق في دينه إذا أننى عليه قلة ورع وأرهق القوم الصلاة إذا أخرها حتى يدنو وقت الأخرى قال أبو زيد أرهقته عسراً أو عالجني رهقه رهقاً غيره ورأهق الغلام إذا قارب الاحتلام وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال أنشدنا اسمعيل بن أبي أويس والزبير بن أبي بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعحمد بن طلوت الوادي قال أنشدني أبي وقال كل هؤلاء أنشد في أبي صخر الهذلي يزبد بعضهم على بعض (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبي صخر

للبي بذات الجيش دار عرقها وأخرى بذات البين آياتها سطر

كَأَنَّهُمَا مَلَأَن لَمْ يَنْغَسِرَا وَقَدْ مَرَّ الدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصِرُ
وَقَفْتُ بِرَبِّهِمَا فَعَيَّ جَوَابُهَا فَقُلْتُ وَعَيْنِي نَعْمَهَا سِرُّ هَمُرُ
أَلَا يَهْأَلُ الرُّكْبُ الْمُحِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بَسَاكُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لِيَلْفَانِ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مَنْ تَهْوَى فَاسْعُرَ السَّعِيرُ

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثني أم المغوار الباهلية قالت كتبت بفناء بيتي في
السحر فز بنا ركب فتمثلت بهذا البيت

أَلَا يَهْأَلُ الرُّكْبُ الْمُحِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بَسَاكُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَأَجَابْنَا غلام من صدر راحلته فقال

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لِيَلْفَانِ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مَنْ تَهْوَى فَاسْعُرَ السَّعِيرُ
خَلِيلِي هَلْ يَسْتَحْبُّ الرَّمْثَ وَالْعَصَا وَطَلَعَ الْكَدَّامِنْ بَطْنِ مَرْوَانَ وَالتَّدِيرُ

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال هو اسم موضع .
(قال أبو علي) أحسبه أراد كداء فقصير للضرورة وأنشدناه أبو بكر بن دريد كدني
بضم الكاف وقال هو جمع كذبة

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُ الْأَمْرُ
لَقَدْ كُنْتُ أَتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَنَاتَا لِأُخْرَى الدَّهْرَ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَاهُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِخَاءَةٍ فَأَبْهَتَ لِاعْرِفُئِي وَلَا تُنْكَرُ
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجْرُهَا كَمَا قَدْ تَنَسَّى لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
وَمَا زِلْتُ كُنْتُ مِنْ سَدِّ أَهْنَدِي بِهِ وَلَا ضَلَعَ الْأَوْفَى عَظْمُهُمَا وَفَرُ
وَقَدْ تَرَكْتَنِي أَغْبَطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلْيَقِينَ مِنْهَا لَا يُرْوَعُهُمَا الذُّعْرُ
وَيَمْتَنِعُنِي مِنْ بَعْضِ انْكَارِ ظُلُمِهَا إِذَا ظَلَمْتُ يَوْمًا وَانْكَارُ لِي عُدُّرُ
مَخَافَتُهُ إِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَسْتُ بِدَا لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلِي هَجْرُهَا سَبْرُ
وَأَنْتِي لَا أَدْرِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى هَجْرِهَا مَا يَبْلُغُنِي الْهَجْرُ

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال الموت الأجر
والله يا ابن أخي ما دونه شيء

أبى القلب الأجم - عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد بدى تندى اذا ما لمستها - وبنت في أطرافها الورق النضر
وإني لتعروني لذاكر الشهرة - كما انتفض العصفور بلله القطر
عنت من حى عليه أنا - على رمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه - ومن دوننا الأهوال والنجح الخضر
فنقض هم النغم في غير رقة - ويغرق من نخشى غيمته البحر
عجت لسمي الدهر بيني وبينها - فلما انقض ما بيننا سكن الدهر

قال عبد الله وأنشدني ابن أبي أويس

فيا حب ليلى قد بلغتني المدى - وزدت على ما ليس ببلغه المهجر
ويا حبها زنى جوى كل ليلة - وبساوة الأيام موعده الخضر
فليس عشيائ الحى بر واجع - لنا بدا ما أبرم السلم النضر
ولاعاند ذلك الزمان الذى مضى - نبارك ما تقدر يقع ولك الشكر

قال أبو بكر وزادني أبي عن أحمد بن عبيد

(١) هجرتك حتى قلت لا يعرف القلب - وزرئتك حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذى به - تباريح حبات حمار القلب أوسحر
فيا حبذا الأحياء ما دمت فيهم - وباحبذا الأموات ما صممت القبر

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبا حاتم «الملك من أبي على» عن
الاصمعي قال اشترى أعرابي خرا بجرة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول

غضبت على لأن شربت بصوف - ولئن غضبت لأشربن بخروف
ولئن غضبت لأشربن بنجعة - دهس ماء مائه الاناء سجوف

قوله فيا حب ليلى
كذا في النسخ
والمشهور فيا هجر
ليلى ولعلهم راو تان
كتبه مصححه

(١) المشهور وصلتك
الخ

مطلب حديث
الاعرابى الذى اشترى
خرا بجرة صوف
وما حصل بينه وبين
امراته وتفسير
الغريب من ذلك

ولئن غضبت لأشربن بنافه كوما نأوية العظام صقوف
ولئن غضبت لأشربن بسامح تهدأشم المنكين منيف
ولئن غضبت لأشربن بواحدى ولأجعلن الصبر منه حليف
ولقد شهدت الخيل تغربا لقنا وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت اذا الخصوم نواكلوا بنخصام لارتق ولا علقوف

(قال أبو علي) الصقوف التي نصف بين رجلها عند الحلب ويقال التي نصف بين
مخيلها . والنخوف التي لها سحقتان من السهم أي طبقتان والسحف القسر يقال
سحفت الشيء قسرتة . والعلقوف الجافي وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة
لذي الرمة

كانن أعجازها والرياط يعضها بين البرين وأعناق العواهج
أنقاء سارية حلت عزالها من آخر الليل ريح غير حرجوج

يصف نساء يقول كان أعجازهن أنقاء سارية والأنقاء جمع نقا والنقا قطع من الرمل
مستطيلة محدودة . والسارية السجادة التي تغطي ليلافاضاف النقال إليها لأنها أمطرته
. والرياط جمع رباط . ويعصها يلتصق بها يقول هذه الرباط دفاق ناعة فإذا هبت
لها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجازها والبرين الخيل واحدها رة . والعواهج
الطوال الأعناق من الطاء واحدها عوج فكأنه قال كان بين أسوقها وأعناقها
كسبا ناجدتها ساجدة ليل حلت عزالها ساجدة ليلته . والعزالي مخارج مائها مستعارة
من المرادة لان العز لا مقام المرادة وهذا مثل . والحرجوج الريح الشديدة الهبوب
. قال الأصمعي من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُوتُنَا» يراد بها ربما استعمل الرجل
فالفاء استعماله في بطة ويقال «جزائي جزاء ستمار» وسمار انسان كان عمل أطما لبعض
الملوك فقال له ان زرع هذا الجرت ادعى بناؤك فأمر به فرمي من فوق الأطم ثلاثا لم يره أحد
غيره يضرب مثل للرجل يحسن فيجزي بلحسانه سوا وأنشد الأصمعي «جزاء ستمار

بما كان يعمل * ويقال « بفلان تُقَرَّن الصَّعْبَة » يراد به أنه يُنْذَلُ المُسْتَصْعَبُ ويقال
 « حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِ أَنْفَهُ » يراد به أن ذلك الأمر لا يَقْرُبُ وَلَا يَنْتَفِي مِنْهُ وَكَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ
 أن أصل ذلك أن ملسوعاً لَسَعَ في أَنْفِهِ فلم يَقْدِرْ الرَّاقي أن يَقْرُبْ أَنْفَهُ مِمَّا هُنَاكَ . قال
 أبو زيد يقال هو أَشْخَمُ الرَّأْسِ بِلُغَاءِ الْمُجَمَّةِ وَأَشْهَبُ الرَّأْسِ ويقال كَلَّا أَشْخَمَ إِذَا
 عَلَا الْبِصَاصُ الْخَضِرَ وَقَدْ أَشْخَمَ وَأَشْهَبَ الثَّبْتُ وَالرَّأْسُ ويقال « لَيْسَتْ عَيْنُ
 أَحَدِكُمْ وَلَوْ بَضُوزٍ سِوَاكَ » أي بَعْضُهُ يَقَالُ ضَارَ الَّذِي يَضُورُهُ ضُورًا إِذَا مَضَغَهُ
 وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ

طَوَالَ الْأَيْدَى وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارِعَهَا نُسَالُهَا

قال الحوادي الأرجل التي تَحْدُو الْأَيْدَى وَتَتَلَوُّهَا . قال ويقال مَا أَعْظَبَ عَلَيْهِ أَى
 مَا أَصْبَرَهُ وَقَدْ عَظَبَ يَعْظَبُ عَظْبًا وَعُظُو بِالْأَصْبَرِ عَلَيْهِ وَعَظَبَتْ عَلَيْهِ تَعْظِيْبًا وَمَرَّتْهُ
 تَمَرِينًا وَأَنْشَدَ

لَوْ كُنْتُ مِنْ رَوْقَيْنِ أَوْ بَيْنِيَا قَبِيلَةٍ قَدْ عَظَبْتُ أَيْدِيَهَا

مُؤَدِّينَ الْحَفَرَ حَقَارِيَهَا لَقَدْ حَقَرْتُ بَنِيَّهَ تَرْوِيَهَا

الْبَنِيَّةُ الرِّكْبَةُ الَّتِي تَخْرُجُ بَنِيَّتِهَا . (وقال) قال بعض بني عُقَيْلٍ وَبَنِي كَلَابِ هُوَ
 الْأَكْرَمُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَجَلُّ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَرْذَلُ وَالْأَنْذَلُ وَالْأَسْفَلُ وَالْأَلْأَمُ وَهِيَ
 الْكُرْمِيُّ وَالْفُضْلِيُّ وَالْحُسْنِيُّ وَالْجَلِيُّ وَالرُّذَلِيُّ وَالْقَوِيُّ وَهِيَ الرُّذَلُ وَالنُّذَلُ وَاللُّؤْمُ وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ كُتْرٌ وَلَدُ فُلَانٍ وَقَدْ أَتَى وَتَنَقَّى فَهُوَ نَاتِقٌ وَكَلَمُهُ سَوَاءٌ . وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ
 وَلَدُهَا وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ

لَمْ تَحْرَمُوا أَحْسَنَ الْغِذَاءِ وَأَمْهَمَ طَفَعَتْ عَلَيَّ بَنَاتِي مَذْكَارَ

وَمَذْكَارُهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَشْثَانِدَانِي عَنْ التَّوْزِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ الْعَلَاءِ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ جَبْرِ بَاسَانَ يُقَالُ لَأَحَدِهِمَا عَمْرُو وَلِلْآخَرِ بَيْعَةُ وَكَانَا قَدْ
 بَرَّعَانِي الْأَدَبَ وَالْعِلْمَ - فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمْرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ دَعَاهُمَا لِيُلَوِّعَا وَلَهُمَا

مطلب حديث بعض
 مقال جسيم مع
 أبيه وماداري بينه
 وبينهما من المسألة
 حين كبرت سنه
 ونسج غريب ذلك

وَيَعْرِفُ مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا فَلَمَّا حَضَرَا قَالَ لِعَمْرُو وَكَانَ الْأَكْبَرُ أَخْبَرَنِي عَنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيَّ
وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَوَادُ الْقَلِيلُ الْأُنْدَادُ الْمَاجِدُ الْأَجْدَادُ الرَّاسِي الْأَوْنَادُ
الرَفِيعُ الْعِمَادُ الْعَظِيمُ الرَّمَادُ الْكَثِيرُ الْحَسَادُ الْبَاسِلُ الذَّوَادُ الْصَادِرُ الْوَرَادُ . قَالَ
مَاتَقُولُ يَارَبِيعَةَ قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْمَانِعُ لِلْحَرِيمِ الْمُفْضَالُ الْحَلِيمِ الْقَمِّ قِمَامُ الرَّعِيمِ الَّذِي إِنْ هَمَّ
فَقَسَلْ . وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ . قَالَ أَخْبَرَنِي يَاعَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيَّ قَالَ الْبَرَمُ اللَّثِيمُ
الْمُسْتَحْذَى لِلْفَضِيمِ الْمُبْطَانُ النَّهِيمِ الْعَبِيُّ الْبَكِيمِ الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ وَإِنْ هُدِدَ خَضَعَ
وَإِنْ طُلِبَ جَشَعَ . قَالَ مَاتَقُولُ يَارَبِيعَةَ قَالَ غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ
التَّوْمُ الْكَذُوبُ الْفَلَحْشُ الْغَضُوبُ الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ الْجَبَانُ عِنْدَ الصَّدَامِ . قَالَ
أَخْبَرَنِي يَاعَمْرُو أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ الْهَرَكُ كَوَلَةُ الْفَقَاءِ الْمَكْشُورَةُ الْحَيْدَاءُ الَّتِي
يُسْنِي السَّقِيمُ كَلَامُهَا وَيُبْرِي الْوَسْبُ الْمَامُهَا الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ وَإِنْ أَسَأْتَ
إِلَيْهَا صَبَرَتْ وَإِنْ اسْتَعْتَبْتَهَا أَتَعَبَتْ الْفَاتِرَةُ الطَّرْفُ الطَّفَلَةُ الْكَفُّ الْعَمِيمَةُ الرَّزْفُ
. قَالَ مَاتَقُولُ يَارَبِيعَةَ قَالَ نَعَتْ فَأَحْسَنَ وَغَيْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ
قَالَ الْقَتْلَةُ الْعَيْنِينَ الْأَسِيلَةُ الْخَلْدِينَ الْكَاعِبُ التُّذِينَ الرِّدَاحُ الْوَرَكِينَ الشَّارِكَةُ
لِلْقَلِيلِ الْمُسَاعِدَةُ لِلْجَلِيلِ الرَّخِيمَةُ الْكَلَامُ الْجَمَاءُ الْعِظَامُ الْكَرِيمَةُ الْأَخْوَالُ
وَالْأَعْمَامُ الْعَدْبَةُ الْإِثَامُ قَالَ فَأَيُّ النِّسَاءِ إِلَيَّ أَبْغَضُ يَاعَمْرُو قَالَ الْقَتْلَةُ الْكَذُوبُ
الظَّاهِرَةُ الْعَيُوبُ الطَّوَافَةُ الْهَيُوبُ الْعَابِسَةُ الْقَطُوبُ السَّيِّئَةُ الْوُتُوبُ الَّتِي إِنْ أَثَمْتَهَا
رُوحُهَا نَخَاتَتْهُ وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتْهُ
. قَالَ مَاتَقُولُ يَارَبِيعَةَ قَالَ بَشُ وَإِنَّهُ الْمَرْأَةُ ذَكَرْتُ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَأَيَّتُهُنَ الَّتِي
هِيَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ هُنَّ . قَالَ السُّلْطَةُ اللِّسَانُ الْمُؤَذِيَةُ لَلْبَحِيرَانِ النَّاطِقَةُ بِالْبَهْتَانِ
الَّتِي وَجْهَهَا عَابَسَ وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيَسُ الَّتِي إِنْ عَاتَبْتَ زَوْجَهَا وَرَثَتْهُ وَإِنْ نَاطَقَهَا
اتَهَرَّتْهُ . قَالَ رَبِيعَةُ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ . قَالَ الَّتِي سَقَى صَاحِبُهَا وَخَرَزَى

خاطبها واقتضخ أقاربها . قال ومن صاحبها قال مثلها في خصالها كلها . لا تصلح إلا له
 ولا يصلح إلا لها . قال فصقل قال الكفور غير الشكور اللئيم القجور العجوس
 الدخال الحرؤن الجالح الراضي بالهوان المحتال اللئان الضعيف الجئان الجعد
 البئان القؤول غير العقول الملول غير الوصول الذي لا يرع عن المحارم ولا يرتدع عن
 المنال . قال أخبرني يا عمر وأبي الخليل أحب إليك عند الشدائد إذا التقى القرآن للتجالد
 قال الجواد الأتيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوتيق الذي يفوت إذا
 هرب ويلحق إذا طلب قال نعم القرس والله نعت قال فأتقول يا ربعة قال غير ما أحب
 إلى منه قال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم القواد المصور إذا سري
 السابق إذا جرى قال بغدأ الخليل أبغض إليك يا عمرو قال الجوح الطموح النكول
 الأتوح الصول الضعيف الملول الأنيف الذي إن جاريته سبقتة وإن طلبته أدركتة
 قال ما تقول يا ربعة قال غيره أبغض إلى منه قال وما هو قال البطي الثقل الحرؤن
 الكليل للذي أن ضربته قص وإن دوت منه شمس يدركها المطالب ويقوته الهارب
 ويقطع بالعصا قال ربعة وغيره أبغض إلى منه قال وما هو . قال الجوح الخجوط
 الركوض الخيطوط السموس الضروط القطوف في الصعود والهبوط الذي لا يسلم
 صاحب ولا ينجو من المطالب . قال أخبرني يا عمرو وأبي العيش لأد قال عيش في كرامه
 ونعيم وسلامه . واغتياق مذلته . قال ما تقول يا ربعة قال نعم للعيش والله وصف وغيره
 أحب إلى منه قال وما هو . قال عيش في أمن ونعيم وعز وفخيم . في ظلال نجايح
 وسلاحة مساو ومصباح وغيره أحب إلى منه قال وما هو . قال غنى دائم وعيش مسلم
 وظل ناعم . قال فما أحب السيوف النياهاهرو قال الصقيل الحسام البائر الجذام
 المباحي السيلام للرءف الصمغام الذي إذا هز زجه لم يكب وإن ضرب به لم ينقب
 . قال ما تقول يا ربعة قال نعم السيوف نعت وغيره أحب إلى . قال وما هو . قال
 الحسام القاطع ذوال روتق اللامع الطحات الجناح الذي إذا هز زجه نكت وإذا ضربت

به بئس . قال فأبغض السيوف اليك يا عمرو قال القطار الكهام الذي ان ضرب به
 لم يقطع وان دُجِب به لم يقطع . قال فأتقول يا ربعة قال بئس السيوف والله ذكرك
 وغيره أبغض الي منه قال وما هو قال الطبع الددان المعصد المهان قال فأخبرني
 يا عمرو أي الرماح أحب اليك عند المراس اذا اعتكر الباس واشتجر التعاس قال
 أحبها التي الماردن المتقف المقوم المحطف الذي اذا هزرت لم ينعطف واذا طعنت به لم
 ينقصف قال ماتقول يا ربعة قال نعم الرمح نعت وغيره أحب الي منه قال وما هو قال
 الذابل العسال المقوم النسال الماضي اذا هزرت الا فذا اذا هزرت قال فأخبرني يا عمرو
 عن أبغض الرماح اليك قال الأعصل عند الطعان المثم السنان الذي اذا هزرت
 انعطف واذا طعنت به انقصف قال ماتقول يا ربعة قال بئس الرمح ذكرك وغيره
 أبغض الي منه قال وما هو قال الضعيف المهز الياس الكثر الذي اذا كرهته انحطم
 واذا طعنت به انقصم قال انصرفا الآن طاب لي الموت (قال أبو علي) قوله وان طلب
 جشع الجشع أسوأ الحرص وقد جشع الرجل فهو جشع . واللقاء المتقف الجسم
 . والمكورة المطوية الخلق . والرداح التقيمة الهبة الضخمة الوركين . والرخية
 اللينة الكلام قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيخ الحواشي لأهراء ولا تزو

. والجماء العظام التي لا يوجد لعظامها جمل بمنزلة الجماء من البقر . فأما قوله العذبة اللثام
 فانه أراد موضع اللثام فمنذ المضاف وأقام المضاف اليه مقاسه . ولقائته التامة
 وقال الخبياني اللثام والهماز والألف والهماز والقلماس والذراج والمهيم
 والمهشل . والمائس والمؤوس مثال معوس والمائس مثالي هس . وقدمائس يمايس مائسا
 اذا مشى بينهم بالتيمة والفساد ويقال مائس بين الناس ومائس بينهم يمايس مائسا
 وكه واحد ويقال انه لا توثيق ومغيرة وإبرة اذا كان تمام كله عن الخبياني . والهوب
 الكثيرة الانتباه قال الأصمعي يقال هب من نومته هوبا واهبته أي أهبته وهبت

الريح تهبُّ هبوباً وهييا كذا روى أبو نصر عنه هييا في الريح وهبَّ التيسر هبَّ
هياً وهياً اذا هاج وطلب السفاد وهبَّ السيفُ هبةً وهو صوتُه عند وقفه وثوبٌ
هبَّابٌ وخبابٌ اذا كان متقطعاً . والحِصان الذَّكر من الخيل . وقال الأصمعي
الكفت والكفيت السريع . والتكول الذي ينكح عن قربه . والأُنوح الكثير
الزحير والآفح من الرجال على مثال فاعل الذي اذا سُئِلَ تَخَخَّ من لُؤمِه وقد أُلْفِحَ بَأَفْحِ
. والمجدام مفعول من الجذم وهو القطع . والطعام حدُّ السيف وغيره وفي
الحديث العربُ سَعامُ الناس أي حُدُّهم . والفطار الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث
الطبع . وقوله لم يَنفَعْ لم يبلغ الخُناع . والطَّبَعُ الصَّدَأُ . والدِّدان الذي لا يقطع
وهو نحو الكَهَام . والمعضد القصير الذي يمتدُّ في قطع الشجر وغيرها . والنَّعاس
الطعان يقال دَعَسَ اذا طعنه والمداعسة المطاعنة . والعَسال الشديد الاضطراب
اذا هز زته ومنه العَسَلان وهو عدوٌّ فيه اضطراب والنَّسَلان قريب منه وأنشدني
أبو بكر بن دريد

عَسَلان الذُّبَّ أَمْسَى قارباً بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

والأعَصَلَ المُنْتَوَى المَعْوَجُ وقرأت على أبي بكر بن دريد الحسن بن مطير الأسيدي
فيا عجباً للناس يَسْتَشْفِرُونِي كَأَن لَّمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجَابِلًا لِقَبِي
يقولون لي أَصِرْ بِمِزْجِ الْعَقْلِ كُلِّهِ وَصِرْ بِمِزْجِ النَّفْسِ أَذْهَبُ الْعَقْلِ
ويا عجباً من حُبِّ من هو قاتلي كافي أَجَازِيهِ الْمَوْتَةَ مِنْ قَتْلِي
ومن يَنِينُ الْحُبِّ أَن كان أَهْلُها أَحَبَّ إِلَيَّ وَعِيسَى مِنْ أَهْلِي
(قال أبو علي) استشرفت الشيء واستكففته كلاهما أن تضع يداك على حاجبك كالذي

يستطل من الشمس ويتظهل براه وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلاً

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَادِكُ مَلْهَا خُلِقَتْ هُوَالِدُهَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بِلَانِهِ فَأَرْقَهَا وَأَجَلَهَا

حَجَبَتْ نَحْيَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسْوَاسَ سَلَاةٍ
مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا وَقَلَّهَا
سَقَعَ الضَمِيرُ لَهَا إِلَى فُسَاةِهَا
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّمِينَةِ الْحَمْدَ

وَلِمَا حَقَّقْنَا بِالْجُـولِ وَدُوتَهَا
قَلِيلُ قُدَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فُسْلَنَا فَسَلَّمَ كَلِمَتَهَا
فَسَايَرُتُهُ مَقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَبَّرْتُ بِهِ
وَلَمْ يَعْنِيهَا كَأَنَّ وَمِصْهُ
نَحِصُ الْحَسَا تَوْهِيَ الْقَمِصَ عَوَاتِقُهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَلْقَ عَنَّا وَائِقُهُ
عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْغَيْظِ خَاتَمُهُ
يَكْرِهُنِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْتَهُ
مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْهِ سَرَادِقُهُ
لُبُّ لُ نَحِيصًا يَجْرُمُ وَبَانِقُهُ
وَمِصُّ حَيَاتِهِمْ دَى لِحْدَيْهِ مَقَاتِقُهُ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري القمدي قال
حدثنا الرباعي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال دخلنا على خلف الأحمر نعوده
في مرضه الذي مات فيه فقلنا له كيف تجد يا أبا محمد فأنشأ يقول

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبُهُ كَأَنَّ دِيْنًا لِي عِنْدِي تَطْلُبُهُ
أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ صَمِيمٌ يَغْرُبُهُ

ثم أنشد يقول

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْرِى مُضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيْتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَبَعًا

(قال أبو علي) كان أبو محمد زاعما للناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب
حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها

أَقْبِمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيحِكُمْ فَانِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَا مَيْلَ

له وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول فكان أقدر الناس على قافية

حدثني أبو بكر بن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال يوم ما خلف لأصحابه ما نقولون في بيت
النابعة الجفدي

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقَنْبِ وَالْمَنْقَبِ
لَوْ كَانَ مَوْضِعَ وَالْمَنْقَبِ فَالْقَهْلَسُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَوْلُهُ
لَطَمَنِ بَيْتِي مِنْ شَدِيدِ الصِّفَا قِ مِنْ خَسْبِ الْجَوْنِ لَمْ يَنْقَبِ
فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ فَتَالَ وَالْأَنْبَسُ وَقَالَ لَهُمْ مِمَّةٌ أُخْرَى مَائَةٌ وَلَوْ لَوْ فِي بَيْتِ التَّمْرِ وَلَوْ
أَلَمْ يَهْبِطِي وَهُمْ هُجُودُ خِيَالِ طَارِقٍ مِنْ أُمِّ حَصْنٍ
لَوْ كَانَ مَوْضِعَ مِنْ أُمِّ حَصْنٍ مِنْ أُمِّ حَفْصٍ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَوْلُهُ

لَهَا مَا تَسْتَهْمِي عَسَلُ مُصْقٍ إِذَا شَاعَتْ وَخَوَارِي بِسْمِي
قَالُوا لَا نَعْلَمُ فَقَالَ وَخَوَارِي بَلَّصَ وَهُوَ الْغَالُودُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَالْقَهْلَسُ ذَكَرَ الرَّجُلُ جَلَّ وَقَدْ
يَسْتَعَارُ لغيره وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا الشَّعْرَ مِنْ أَبِي حَمْرٍ
لَا بُدَّ أَنْ لَا نَسْمَعَهُ مِنْ قَائِلِهِ وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ دُرَّ يَدَايَ كَبِيرَ الْهَذَلِ
وَأَخُو الْإِبَاهَةِ إِذْ رَأَى خُلَّانَهُ تَلَّى شِفَاعَتَهُ كَالْأَذْخَرِ

الْإِبَاهَةُ الْأَجَنَّةُ يَعْنِي رَجُلًا صَارَفِي أَجَنَّةٍ . وَخُلَّانُهُ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ . وَتَلَّى صَرَعِي
وَشِفَاعَةً أَنْتَيْنِ أَنْتَيْنِ وَهُوَ جَمْعُ شَفَعٍ . وَقَوْلُهُ كَالْأَذْخَرِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا تَكَادُ تَجِدُ مِنَ الْأَذْخَرِ
وَاحِدَةً عَلَى حِدَةٍ أَنْ تَجِدَ الْأَرْضَ مُتَحَلِّسَةً مِنْهُ وَالْمُسْتَحَلِّسَةُ الْكثِيرَةُ النَّبَاتِ الَّتِي غَطَّاهَا
النَّبَاتُ أَوْ كَادَ يَغْطِّيهَا فَشَبَّهَ كَرَّةَ الْقَتْلِ بِالْأَذْخَرِ لِذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِهِمْ «أَهْوَنُ
هَالِكٍ عَجُوزِي عَامِ سَنَةٍ» مِثْلُ الشَّيْءِ يُسْتَحْفَفُ بِهِ لَكَ وَيُقَالُ «خَلَّةُ دَرَجِ الصَّبِّ»
أَيُّ خَلَّةٍ يَذْهَبُ بِحَيْثُ شَاءَ وَيُقَالُ «لَا يَدْرِي الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ» إِذَا كَانَ الْمَكْرُوبُ يَغْطِي
عَلَيْهِ الشَّيْءُ فَلَا يَدْرِي كَيْفَ يَنْفُذُ أَمْرَهُ وَيُقَالُ «لَا تَعْجَبِ الْعَرُوسُ عَامَ هَذَا أَمَّا» إِذَا
أَنَّ الرَّجُلَ لَمَّا اسْتَأْنَفَ أَمْرَهُ فَتَحَلَّلَ لَكَ وَيُقَالُ «نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْنَةُ» إِذَا دَانَ الْمُسْنُ
فَقِيَ مَعَهُ بَقِيَّةً فَيَنْتَفِعُ بِهَا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَيَمُتُّلُ مِنَ الْأَمْثَالِ «الْتَمَرُ أَبْلَغُ إِلَى مَخِ الْعَرَاءِ قَبِ»

يقال ذلك عنده مسئلة اللثيم أعطاك أو منعتك **خ** قال الأصمعي خُلف فلان فهو وخُلف
خُلوفاً إذا فسد ولم يُقْلَع وهو خالف وهي خالفة ويقال هو خالفة أهل بيته إذا كان أحقهم
وخالفة عمود في مؤخر البيت وقال الحماني عبد خالف أي لاخيره وقال ابن الأعرابي
يقال أبيعك العبد أو أرا اليك من خُلفته ورجل ذو خُلفه ورجل خالفة وخالف وخُلفته
وخُلفناه وفيه خُلفناه وقال أبو زيد الخلف الفاسد الأحمق وقد خُلف خُلف خُلفاً
(قال) ويقال جاء فلان خِلافٍ وخُلفٍ وهما واحد (قال) ويقال اختُلف فلان
صاحبه في أهله اختِلافاً وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهم وقال
الأصمعي خُلف فلان عن خلق أبيه لذا تعبير وخُلف فهو يخُلف خُلوفاً إذا تغيرت
رائحته وقال الحماني يقال يوم الضحى خُلفته الفهم وقال أبو زيد خُلف الشراب والخبز
يخُلف خُلوفاً إذا جُض ثم أُطبل انقلعه ففقد وقال أبو زيد ولا يصح خُلفته ففقد
عن المطالع خُلف خُلوفاً إذا ضربت عنه من مرض وقال أبو زيد يقال فلان لا من
الارضين وقال أبو نصر عن الأصمعي خُلف خُلف صديق باسكان اللام إذا بول خُلفاً
ويقال خذ هذه الخُلفاً من مالك بخريرك للام أي بئلاميه وهو خُلف من أبيه أي
بذل منه وقال الحماني الخُلف الولد الصالح والخُلف الردي يقال بقيت في خُلف
سوء أي في بقية سوء قال الله عز وجل خُلف من بعدهم خُلف وأنشد البيهقي
ذهب الذين يطاش في أكتافهم وبقيت في خُلف بحد الأجر
واخُلف المردي يكون وزاد البيت وأنشد الحماني
وجئنا من الباب الخُلف وأرتوا وإن تقعدا بالخُلف والخُلف واسع
وقال الأصمعي والحماني الخُلف الردي من الكلام الخُلف وقال ابن الأعرابي جالس أعرابي
مع قوم فحدثهم فحدثوا بما سمعوا من أبيه وقال انه ما خُلف شطبت خُلفاً **خ** وحدثني أبو
عمر وعلاء بن عطاء بن أبي العباس أنهم قالوا في قولهم «سكتَ ألتا ونطقَ بخُلفاه» أي سكت

عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة قال الاصمعي الخلفة الاستقاء يقال من أين خلقتكم
أي من أين تَسْقُون وأنشدني الرمة

وَمُسْتَخْلَفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَتَوَفَى لِمُصْقَرَةِ الْأَسْدِاقِ جُرْاحِ الْخَوَاصِلِ

يعني القطا يحملن الماء في حواصلهن ويقال نتاج فلان خلفه أي عام ذكر وعام أنثى
والخلفة الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء وقال غيره الخلفة التبت في الصيف والخلفة الليل
والنهار لاختلافهما والخلفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حَبَّ الناقَةِ خَلِيفَ لِبَنِيهَا
يعني الخلفة التي بعد ذهاب اللَّبَا وروى أبو عبيد عن الاصمعي الخليف الطريق في الجبل
وقال أبو نصر الخليف الطريق وراء الجبل أو في أصله وقال الليثاني الخليف الطريق وراء
الجبل أو بين الجبلين . وقال الليثاني الخلفة الطريق أيضا يقال عليك الخلفة الوسطى
والخوالب النساء اذا غاب عنهن أزواجهن قال الله عز وجل رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِبِ وقال الاصمعي خُوفٌ أَيْ غَيْبٌ وَخُوفٌ حُضُورٌ (قال) والاختلاف أن تعبد
على الامة فلا تُلَقَّحَ والاختلاف أن تعبد الرجل عدة فلا تُفَصِّرَهَا والاختلاف أن تضرب
يَدَكَ إِلَى قَرَابِ السِّيفِ لِتَأْخُذَهُ والاختلاف أَنْ تَجْعَلَ الْحَقْبَ وَرَاءَ الثَّيْلِ وَتَعَاهُ مَقْلَهُ
وهو قضيبه يقال أَخْلَفَ عَنْ بَعِيرِكَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عِبَادٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلَ مَعَاوِيَةَ رَجُلَهُ أَنَّ اللَّهَ بَعْدَ الْإِسْقَامَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الْجَرِّ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ وَكَانَ عَبْدُ الْجَرِّ وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ
لَهُ كَيْفَ عَمَلُكَ بِقَوْمِكَ قَالَ كَعَلِيَ بِنَفْسِي قَالَ مَا تَقُولُ فِي مُرَادٍ قَالَ مُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ
وَنَجَاءَ الدَّمَارَ وَخُحِرَ زَوَالِ الْخَطَارِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي النَّخَعِ قَالَ مَا نَعَوَّا الشَّرْبَ وَمُسْعَرُوا
الْحَرْبَ وَكُنْهُمْ الْكَرْبَ . قَالَ وَمَا تَقُولُ فِي بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ فَرَّ أَجْوَالُ الْكَكَاكِلِ
وَقَرَّ سَانَ الْعَرَائِلِ وَلَزَّازَ الضَّكَاكِلِ رَأَى الرَّأْيَالِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ قَالَ
مَا نَعَوَّا الصَّيْمَ وَبَاوُوا الرِّيمَ وَشَافُوا الْقَيْمَ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي جُفَيْيٍّ قَالَ فَرَّ سَانَ الصَّبَاحِ
وَمُعْلِلُ الرِّمَاحِ وَمُبَارِزُ الرِّبَاحِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي بَنِي زَيْنَبٍ قَالَ كَمَا أَنْجَدَ سَنَادَاتُ

طلب حديث معاوية بن عبد الله بن عبد الجرب عن عبد الله بن عبد المطلب

أَجَادُ وَفَرَّ عِنْدَ الدِّيَادِ صَبْرٌ عِنْدَ الطَّرَادِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي جَنْبِ قَالَ كُفَاهُ يَمْنَعُونَ عَنِ
الْحَرِيمِ وَيَقْرُجُونَ عَنِ الْكُطِيمِ . قَالَ فَاتَقُولُ فِي صُدَاءِ قَالَ سَمَامُ الْأَعْدَاءِ
وَمَسَاعِيرِ الْهَجَبَاءِ . قَالَ فَاتَقُولُ فِي رَهَاءِ قَالَ يُنْهَهُونَ عَادِيَةَ الْفَوَارِسِ وَرُدُونَ
الْمَوْتَ وَرَدَّ الْخَوَامِسِ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِقَوْمِكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) كُلُّ مَا حَبَّتْهُ فَهُوَ ذِمَارُ
. وَالشَّرِبُ الْإِبِلُ وَمَارَعَى مِنَ الْمَالِ . وَالْكَالُ الزَّحَامُ . وَالضِّكَالُ مِثْلُ الْكَالِ
سِوَاهُ . وَالرَّيْمُ الدَّرَجَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَتَيْتُ دَارَ قَوْمٍ بِالْبَيْنِ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ
فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْمَكَ فِي الرَّيْمِ أَيْ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ وَالرَّيْمُ الزِّيَادَةُ يُقَالُ لِي عَلِيٌّ رَيْمٌ
عَلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ

فَأَقْبَحُ كَأَقْبَى أَبُولَ عَلَى أَسْنَتِهِ * رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

وَالرَّيْمُ الْقَبْرُ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازَنِيُّ

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلِّيْ عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيتِ السَّحَابُ الْغَوَادِيَا
وَالرَّيْمُ عَظْمٌ يُفَضَّلُ إِذَا انْقَسَمَ الْقَوْمُ الْجَزُورُ وَهَذَا قَوْلُ الشَّيْبَانِيِّ وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ

فَكَذْتُ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَاوِزُ * عَلَى أَيِّ بَدَأَ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَجْعَلُ

. وَالرَّيْمُ الْعَطَشُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالْكَرْمِ وَالْقَرَمِ (وَقَالَ) الْأَيْمَةُ الْخُلُوفُ مِنَ النَّسَاءِ . وَالْعَيْمَةُ شَبْهُهُمَا ابْنُ
وَالْعَيْمَةُ الْعَطَشُ وَقَالَ الْكَرْمُ فِيهِ قَوْلَانُ يُقَالُ فُلَانٌ أَكْرَمَ الْبَنَانِ إِذَا كَانَ بَخِيلًا وَيُقَالُ
إِنَّ الْكَرْمَ الْإِنْسَانُ كُلُّ الشَّدِيدِ . وَالْقَرَمُ شَبْهُهُ اللَّحْمِ . وَالْأَجَادُ الْأَشْرَافُ . وَيُنْهَهُونَ
يَكْفُونُ . وَالْكُطِيمُ الْمَكْطُومُ وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ نَفْسَهُ إِلَى جُوفِهِ ﴿ وَفَرَّ أَنْ أَعْلَى أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ دُرَيْدٍ لَطِيفٌ بِمَعْنَى

إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي جَعَجَعِ مَوْصِيَةٍ بِمَجْمَعِ

* أَنْ تَأْتِيَنَّ النَّفُوسُ الْوُجْعُ *

يعني الابل علون أربعة أو طقة باربع أذرع وكأنه أنث على الكراع وأن من الأنين
يعني أنهم اذا بركن أن ومثله قول كعب بن زهير

ثنت أربعاً على ظهر أربع فهن بمنى بن عمار

ومثله قول هيث «تقبل بأربع وتدير بثمان» يعني أنها تقبل بأربع عكن فاذا رايتها من
خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصارت ثمانية وحديثاً أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن
العتي قال أقام معاوية رجلاً الله الخطباء لبيعة يزيد فقامت المعدة فسقوا الكلام ثم قام
رجل من حبر فقال لسنالي رعاء هذه الجبال عليهم تشقيق المقال علينا صدق الصيال أما
والله إننا لصبر تحت البوارق مراقيل في ظل الخوافق لأنسام الضراس ولا نشم من
المراس وإن واحدنا لألف وألفنا كهف فنأبدى لنا صفتة حططنا علاوته ثم قام
رجل من ذى الكلاع فأشار الى معاوية فقال هذا أمير المؤمنين فان مات فهذا وأشار
الى يزيد فنأبى فهذا وأشار الى السيف ثم قال

معاوية الخليفة لأبى بكرى فان تهلك فسائستنا يزيد
فنغلب الشقاء عليه جهلاً تحكم في مفارقة الحديد

❦ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرباعي للعرجي

وما أنس ملاء شياً لأنس موقفاً لنا ولها بالسقم دون نير
ولا قولها وهنا وقد بل جيبها سوابق دمع لا يحف غزير
أنت الذى خبرت أنك بأكرك غداة غداً وراحل بهجير
فقلت يسير بعض شهر أغيبه وما بعض يوم غيبه يسير
أحين عصيت العاذلين اليكم ونارعت جلي في هوألى اميرى
وباعدنى فيك الأقارب كلهم وباح بما تحفى اللسان ضميرى
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى المهلول لوطال الزمان فقير

فَمَا أَنَا نَسْتُ بِلِ الدَّارِ وَأَنَا نَسْتُ بِي الدَّارِ عَنْكُمْ فَأَعْلَمِي بِصَبُورِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَجَمَهُ اللَّهُ

وَمَا أَنَسُ مِلًّا شَيْئًا لَا أَنَسُ قَوْلَهَا وَأَدْمَعُهَا يُذِرُ بَيْنَ حَشَوِ الْمَكَاحِلِ

تَمَسَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَانْهَ رَهِينُ أَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا

شَيْبَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْقَوَى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ قَالَ أَتَيْتُ

الْجَنُونَ فَبَلَستُ إِلَيْهِ فِي ظُلِّ شَجَرَةٍ فَقُلْتُ مَا أَشْعَرَ قَيْسًا حَيْثُ يَقُولُ

يَبِيتُ وَبُضْجِي كُلَّ يَوْمٍ وَبِلَالَةٍ عَلَى مَنَاجِيحِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ

قَتِيلُ اللَّيْلِ صَدْعُ الْحُبِّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ سُغْلُ الْحَيْنِ شَاغِلُ

فَقَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْ حَيْثُ أَقُولُ

سَلَبْتُ عِظَايَ لِحَمَاهَا فَرَكْتُهَا مَعْرِفَةُ نَفْصِي لَدَيْكَ وَتَحْصُرُ

وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ نَحْوِهَا فَكَأَنَّمَا قَوَارِي فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تُصْفِرُ

إِذَا سَمِعْتَ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ عِلَاقُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَحْذَرُ

خُذِي يَدِي ثُمَّ انْهَضِي بِي سِنِي بِي الضَّرِّ لَا أَنَسِي أَنَسُورُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَبِروِي تَقَعَّقَتْ * مَقَاصِلُهُا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْتَظِرُ ثُمَّ رَفَأَ جَرْفِي الصَّغَرَاءُ

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَتَيْتُهُ فَبَلَستُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَمَّا أَحْسَسْتُ بِهِ قُلْتُ مَا أَشْعَرَ قَيْسًا

حَيْثُ يَقُولُ

نُبَا كِرَامٍ زُرُوحٌ عَدَّارُوا حَا وَلَنْ يَسْتَطِيعَ مُرْتَهَنٌ رَا حَا

سقيم لا يصاب له دواء أصاب الحب مقتله فباحا
وعذبته الهوى حتى براه كبرى القين بالسفن القذاحا
وكاد يذيقه جوع النايبا ولو سقاه ذلك لاستراحا
فقال أنا أشعر منه حيث أقول ((قال أبو علي)) وأنشدنا ابن الأنباري عن أبيه ولم
ينسبه إلى أحد وفي الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما إن شاء الله

فأوجدته مغلوب بصنعا موثق بساقيه من ثقل الحديد كُبول

وروى ابن الأنباري

فأوجدته مسجون بصنعا عضة بساقيه من صنع القيود كُبول
قليل الموالى مستهام مروع له بعد نومات العشاء عويل

وروى ابن الأنباري

ضعيف الموالى سلم بحيرة له بعد نومات العيون عويل
يقول له الحداد أنت مذهب غداة غدا ومُسْلِم فقتيل
بأعظم مني روعة يوم راعني فراق حبيب ما إليه سبيل
وروى ابن الأنباري بأوجه مني روعة

غداة أسير القصد ثم رُدني عن القصد لو عاب الهوى فأميل

وروى ابن الأنباري غداة أريد القصد . وروى ميلات الهوى فأميل ثم قام هاربا

وزكى فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره فأخبرت أنه قد مات وأنشد الأخفش

أقول لقلتي يوم التقينا وقد شرفت ما فيها عجايب

خذت اليوم من نظري حنقا فسوف توكين إلى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي

ساعة ولقي شمت العاذل أذال منه القرح العاجل

لم أئس أذود عنه والتسقى ذا البدن الناعم والناحل

كَأَنَّمَا جَسَمِي عَلَى جَسَمِهِ عُصْنَانُ ذُلْعُصٍّ وَذَانَابِلِ
يَا رَبِّ مَا أَطْيَبَ ضَمِي لِي إِلَيَّ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلُ
وَأَنشَدَنَا أَحَدُ بَنِي بَحْيٍ التَّدِيمَ قَالَ أَنشَدْنَا أَبِي قَالَ أَنشَدْنَا الْبَاحِظَ عَمْرُو بْنَ بَحْرٍ
أَزْفَ الْبَيْنَ الْمُبِينِ قَطَعَ الشُّكَّ الْيَقِينِ
حَنَّتِ الْعَيْسُ فَأَبْكََا فِي مِنَ الْعَيْسِ الْحَنِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلِمُونِي كَيْفَ أَشْنَا قَ إِذَا خَفَ الْقَطْمِينِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي بَحْيٍ النُّحْوَى قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ أَتَيْتُ الزَّيْبِرَ لَا وَدَعَهُ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي بُلْغَنِي أَنَا لَمْ أَتَيْتُ
هَشَامَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَتَوَدَّعَهُ قَالَ لَا أَوَدَّعَكَ حَتَّى أَغْنِيكَ

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفَرَا قَ فَهَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَيْتُ
وَلَطَمْتُ خَدِّي خَالِيَا وَمَرَّسْتُهُ حَتَّى اسْتَفَيْتُ
وَعَوَاذِلِي يَهْنِي عَمَّنْ هَوَيْتُ فَا انْتَهَيْتُ

قَالَ الزَّيْبِرُ وَأَنَا لَا أَوَدَّعَكَ حَتَّى أَشْنِيكَ

أَزْفَ الْبَيْنِ الْمُبِينِ وَجَلَّ الشُّكَّ الْيَقِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلِمُونِي كَيْفَ أَشْنَا قَ إِذَا خَفَ الْقَطْمِينِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنشَدْنَا ابْنَ الْمَدْبَرِ الْجَنُونَ وَقَالَ لِي مَا سَمِعْتُ أَغْرُلَ مِنْ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

أَمْرُ مَعْدَةٍ لِي بَيْنِي وَلَمْ تَعْتِ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَطْلَكَ غَافِلُ
سَعَلَمَ أَنْ سَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى وَزَالُوا بِلَيْلِي أَنْ قَلْبُكَ زَائِلُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ أَبِيهِ

نَحْنُ غَادُونَ مِنْ غَدَا فَرَقَ وَأَرَانِي أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونُ
فَلْتَنْ مَتٌ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ النَّاسِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ

قال أبو بكر وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله

مَا يُرِيدُ الْفِرَاقُ لَا كَانَ مِنَّا أَشْمَتَ اللَّهِ بِالْفِرَاقِ التَّلَاقِ
لَوْ وَجَدْنَا عَلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا لَأَذَقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي وغيره يقول انهم الحبيب

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ أَذْيَانُ الْهَمِّ دَعَا لَكَانَ يَنْهَاهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبٌ تَكْلُفُ السَّيْرِ فِي الْأَدْلَاجِ وَالْبُكَرِ
لَوْ أَنَّ مَا يَنْتَلِيخِي الْخَدَائِفُ بِهِ يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ مِنَ الْكَدْرِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا يَوْمَ رَحَلْتَهُمْ أَعْيَتْ عَلَى السَّائِقِ الْخَدَادِي فَلَمْ تَسِرْ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ يَقَعْنَ فِي خَرٍّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي وفي نوادر ابن الأعرابي وفي الروايتين
زياده ونقصان وأنا أتى بهما ان شاء الله تعالى

لَقَدْ كُنْتُ جَلَدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كِبْدِي نَارًا بَطِيئًا حُودُهَا
وَلَوْ رُكِّتْ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قُدِّمَتْ أَيْامُهَا وَعَهْدُهَا
فَقَدْ جَعَلْتُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَسَا عَهْدَ الْهَوَى يُولِي بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا
لَمْ تَجِدْ إِلَّا طَرَافَ هَيْفٍ خُصُورُهَا عَذَابٍ نَنَاهَا عَمَّا قُبِيحُودُهَا
بَسُودِي نَوَاصِيهَا وَجَرَأُ كُفُّهَا وَصَفَرِ زَاقِيهَا وَبَيْضِ خُدُودُهَا

وروى ابن الأنباري

وَصَفَرِ زَاقِيهَا وَجَرَأُ كُفُّهَا وَسُودِ نَوَاصِيهَا وَبَيْضِ خُدُودُهَا
مُخَصَّرَةً إِلَّا وَسَاطِرَ زَانَتْ عَقُودُهَا بِأَحْسَنِ مَمَازِيهَا عَقُودُهَا

يَمِينِنَا حَتَّى رَفُفَ فُلُوسُنَا رَفِيفَ الْخُرَائِي بَاتَ ظِلُّ يَجُودُهَا
وَفِيهِنَّ مَقْلَاقُ الْوَسَّاحِ كَانَهَا مَهَامَةُ بَرَّانٍ طَوِيلُ عَقُودُهَا
يريد موضع العقود وهو العنق . (قال) وقوله ولو ركت نار الهوى لنفرت
أجود لانها كانت تنفرت وحدها فكيف اذا زادها غيرها وأوقدها وقرأت عليه
لابن ميادة

كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدَيْ بَنَاتِهِ مُحَادَرَةٌ أَنْ يَغْضَبَ الْجَلَّ قَاضِيَهُ
وَأَشْفَقَ مِنْ وَشَلِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَطْنُ لِحَمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاحِيَهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْغَلِبُنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَمَّا غَالِيَهُ
فَأَنْ أَسْتَطِيعَ أَغْلِبَ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى قَتْلُ الَّذِي لَا قَبْتَ يُغْلِبُ صَاحِبِيَهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

قَدِ قُلْتُ وَالْعِبْرَاتُ تَسْتَفْهِمُهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَآقِي

حين انحدرت الى الجزيرة * رة وانقطعت عن العراق

وَتَحْبَطَتْ أَيْدِي الرِّفَا قِ مَهَامَةِ الْيَدِ الرِّفَا

يَا بُنُوسُ مَنْ سَلَّ الزَّيْمَا نَ عَلَيْهِ سَقَا الْفِرَاقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابن غالب

ذُكِرَ الْحَبِيبُ حَيِّيهَ فَفَوَادُهُ مِثْلُ الْجَنَاحِ مِنَ الصَّبَابَةِ يَحْفَقُ

عَمْرًا زَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهُمَا وَكَأَلَا هِمَا بَادِي الْهَوَى مُتَشَوِّقُ

حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ الْآفَةِ مَا مِنْهُمَا فِي وَتَدِهِ مُتَخَلِّقُ

كُرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ يَفْرِقُ

وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال أنشدني البصري لنفسه

اللَّهُ جَارِي فِي انْطِلَاقِكِ تَلْقَاءُ شَامِلًا وَعِرَاقِكِ

لَا تَعْسِبُ ذَلَّتِي فِي مَسِيرِكِ رُبُّكَ يَوْمَ سِرَّتِ وَلَمْ أَلْقِكِ

إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِّإِنِّي تَسْفَحَ غَرْبَ مَاقِلِ

وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُتَمِّمُ عِنْدَ صَمِيمِ وَاعْتَنَاقِ

وَعَلِمْتُ أَنَّ لِقَاءَنَا سَبَبُ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقِ

فَرَكْتُ ذَلِكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نخطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا
أسمع لتوبة بن الجير

قَالَتْ خَافِيَةٌ يَتَنَا وَبَكَتْ لَهُ فَالْبَيْنُ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ

لَوَمَاتٍ شَيْءٌ مِنْ خَافَةِ فُرْقَةٍ لَا مَاتَنِي الْبَيْنُ طَوْلُ خَوْفِي

مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضَقْتُ بِحَمَلِهِ حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بَغَيْرِ تَكْلُفِ

وقرأ عليه

رَاعَكَ الْبَيْنُ وَالْمُسُوقُ رِاعَ حِينَ قَالُوا انْشَبْتُ وَأَنْصَدَاعَ

لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهُ يَوْمَ وَلْتُ وَقُصَارَى الْمَشْيَعِينَ الْوَدَاعَ

وقرأ عليه

بَكَتْ دِمَاحِي الْقِيَامَةِ وَالْخَشَرِ وَلَا زِلْتُ مَغْلُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرِ

أَنْظَعَنْ طَوَعَ النَّفْسَ عَنْ نَجْبِهِ وَتَبَكَّى كَمَا يَبْكِي الْمُفَارِقُ عَنْ صُغْرِ

أَقِمِ لَأَنْسِرَ وَالْهَمُّ عَنْكَ بِمَعْرِزِ وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَفُونِكَ مَا يَجْرِي

وقرأ عليه أيضا

أَنْظَعَنْ عَنْ حَيِيلٍ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ مَن دَعَا إِلَى الْفِرَاقِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقْ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مُرٌ مَالِذِاقِ

أَقِمِ وَأَنْتَ بِطُولِ الْقَرِيبِ مِنْهُ وَلَا أَنْظَعَنْ فُتِّكْتَ بِاشْتِيَاقِ

فما اعتاض الفراق من حبيب ولو أعطى الشام مع العراق

وقرأ عليه أيضا

تطسوى المراحل عن حبيب دأبا وتطل تكيه بدمع ساجم
كذبك نفسك لست من أهل الهوى تشكو الفراق وأنت عين الظالم
ألا أقست ولو على جحر القصى قلبت أوجد الحسام الصارم

أنشدني بخطه بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتمامها الأخفش علي بن سليمان لمسلم
ابن الوليد

وإني واسم عيل يوم وداعه لك الغديوم الرقع فارقه النفل
أما والحبالان الممرات ينشأ وسائل أدتها المودة والوصل
لما خست عهدا من إناه ولا نأى بذ كره نأى عن ضميرى ولا شغل
وإني فاني وأهلى كائننى لتأيك لاملأ لى ولا أهل
يد كزيبك الدين والفضل والحبا وقيل الحنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها منزها وألقاك في محمودها ولك الفضل
وأجد من أخلاقك الجعل انه بعرضك لا بالمال حاساك الجعل
أمتجعامروا بأثقال همة دغ الثقل واجل حاجة مالها نقل
ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له الابنى خالد أهل
فان أغش قوما بعدهم أو أوزورهم فكالوحش يستدنيه للقص المحل

وروى بخطه يذنيه من الانس المحل ❶ وأنشدنا بعض أصحابنا قال أنشدني عمرو بن

بحر الجاحظ

أنا أبكى خوف الفراق لآنى بالذى يفعل الفراق عليم
أنا مستيقن بأن مقامى ومسير الحبيب لا يستقيم

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لجيل

رَجُلٌ خَلِيطٌ جَالَهُمْ سَوَادٌ وَحَدًّا عَلَى أَثَرِ الْخَيْلِ حَادِي
 مَا لَمْ تَشْعُرْ وَلَا سَمِعْتَ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَمِعْتَ بِهِ الْغُرَابَ يَنَادِي
 لِمَا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعَتْ مُصَدَّعُهُ الْقُلُوبُ فَوَادِي
 بَانُوا وَعُودِرَ فِي الدِّيَارِ مَتْنِي كَلَفْ بِذِكْرِكَ يَا بَيْنَنَّهُ صَادِي

❦ وقال أبو زيد من أمثال العرب «تَفَرَّعَ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَقَرَّسَ الْأَسَدُ الْمُسَبِّمُ» وهو الذي قد شَدَّ قُوَّهُ وذلك أن امرأة أفرست أسدا وسمعت صوت غراب فقَرَعَتْ منه يقال ذلك الذي يخاف السير من الأمور وهو جرىء على الحسيم ويقال «كَلَامُ شَتْرَى الْقَاصِعَاءِ بِالرُّبُوعِ» يقال ذلك الذي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثْرَ وَيَخْتَارُ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ . ويقال «رُوعِي جَعَارُوا أَنْظِرِي أَيْنَ الْمَقَرَّةُ» يضرب مثلا للذي يَهْرُبُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْلِتَ صَاحِبَهُ . ويقال «كَلْبٌ أَعْسَى خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ بَصْ» يقال ذلك إذا طَلَبَ رَجُلٌ الْمَسِيرَ وَقَعَدَ آخِرُ فَلَمْ يَطْلُبْ وقال يعقوب بن السكيت يقال قَطَبٌ يَقْطُبُ قُطُوبًا وَهُوَ قَاطِبٌ إِذَا جَمَعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُقْطَبُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاسِ قَاطِبَةٌ أَيْ النَّاسُ جَمِيعٌ وَيُقَالُ قَطَبٌ شَرَابُهُ إِذَا مَرَّ جِهَهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . ويقال عَمْسٌ يَعْمِسُ عُمُوسًا وَبَسْرٌ يَبْسُرُ بُسُورًا وَيُقَالُ رَجُلٌ أَبْسَلَ وَبَاسَلَ أَيْ كَرِهَ الْمُنْظَرَ وَيُقَالُ تَبْسَلُ فِي عَيْنِهِ أَيْ كَرِهَتْ مَرَأَتُهُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ

فَكُنْتُ دُؤُوبَ الْبَهْرِ لِمَا تَبَسَّلْتُ * وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

قال أبو زيد يقال دَهَبْتُ الرَّجُلَ أَذْهَاهُ دَهْيًا أَيْ عَيْنَهُ وَعَيْنَتُهُ وَاعْتَمَتُهُ وَنَقَصَتْهُ . ويقال نَجَّهْتُ الرَّجُلَ أَجْجَهُ نَجْجًا وَجِهَتُهُ أَجْجُهُ جِجَاهُ وَالاسْمُ الْجَبِيهَةُ وَالنَّجْهُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهُوَ اسْتِقْبَالُ الرَّجُلِ بِمَا يَكْرَهُ وَهُوَ رَدُّ الرَّجُلِ عَنْ حَاجَةِ طَلِبَتِهَا وَأَنْشَدَ

حِينَ عَنَّا بِهَا الْوَجْهَ * وَلَقَرْنَا الْبَعْضَاءُ وَالنَّجْهَ

ويقال نَدَّهْتُ الْأَبْلَ أَذْهَاهُ نَدَّهَا وَهُوَ السُّوقُ لِلْأَبْلِ بِمَجْتَمَعَةٍ وَالثَّلَاثُ مِنَ الْأَبْلِ تُنَدُّ إِلَى

مَا بَلَّغَتْ وَإِذَا سَقَى الْبَعِيرُ وَحْدَهُ فَقَدْ يَقْتَسِمُ لَهُ مِنَ التَّدَّةِ فَيَقَالُ بَعِيرٌ مَدُونٌ وَيَقَالُ
عِنْدَ فُلَانٍ تَدَّةٌ مِنْ صَامِتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ وَتَدَّةٌ هِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَنَحْوُهَا وَالْمِائَةُ
مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قُرَابَتُهَا وَمِنَ الصَّامِتِ الْأَلْفُ أَوْ نَحْوُهُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ أَبِي عَمِيْدَةَ قَالَ قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيْصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يُخْرِضُهُمْ بِأَمْعَشَرَ
بَكْرٍ هَالِكٌ مَعْدُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُورٌ إِنْ الْخَذِرَ لَا يُخَيِّجُ مِنَ الْقَدَرِ وَإِنَّ الْعَبْرَ مِنْ أَسْبَابِ
الظُّفْرِ الْمُنْتَبِهِ وَلَا الذَّنْبِيَّةِ اسْتِقْبَالَ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ الطُّغْنُ فِي تَقَرُّرِ الْخَوَرِ أَكْرَمُ
مِنْهُ فِي الْأَعْيَارِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ بَكْرٍ قَاتِلُوا الْفُلَانِيَّامِينَ يَدِي ۖ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

دريد الجيد بن نورا الهلالي

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغْرَمِ شَهْرٍ * بِكِرٍ يَوْسَنٍ بِالْحَبْلَةِ عُونَا

مُسْتَسَمِّ سَمَاتِهَا مُتَجَمِّسٍ * بِالْهَدَرِ عِلَاءُ أَنْفُسَا وَعِيُونَا

لَقَعَ الْجَحَافُ لَهُ لِسَابِعٌ سَبْعَةٌ * وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحْلُوفٍ وَرِينَا

يعني بأغرم محابيه برق أو هو أبيض . وبكر يخطر قبل ذلك . ويوسن طرفها ليل
عند الوسن أي وقت اختلاط الثعاس بعيون الناس يقال يوسنت الرجل أي أتينه وهو
وسنان . والجحالة زملة كثيرة الشجر . وعون جمع عوان وهي الأرض التي قد أصابها
المطر مررة وهذا مثل وأصله في النساء قال الكسائي العوان التي قد كان لها زوج
ومنه قيل حرب عوان . وقوله مستسم شبهه بالبعير الذي ينسم أسمة الإبل أي يعلوها .

والسلمات العظام السنام يريد أن هذا السحاب كأنه ينسم التلال والاسم كلام أي يعلوها
وهو مثل . ومستمسك متكبر . بالهدر يعني رعدته . وقوله عيلا أنفسا تعجباً منه
وقال بعضهم لهولها . ولحقت نبت عشبها . والجحاف الأرضون التي لم تخطر وهو
مثل . بعد تحلوف بعد منع من الماء (قال أبو علي) وهذا أبو بكر قال أخبرنا عبد

الرحمن قال سمعت عبي بن سعد بن أبي العباس ابن عمه وكان من أهل العلم قال
سهرت ليلة من ليالي البادية وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيدا من أهل القصيم وكان

مطلب خطبة هاني
ابن قبيصة في قومه
يخبرهم على الحرب
يوم ذي قار

والله واسع الرِّحْل كَرِيمَ الحَلِّ فأصبحت وقد عرمت على الرجوع الى العراق فانبت
 أبا شواي فقلت إني قد هلعت من الغربة واشتقت أهلي ولم أُنْفِ قَدَمَي هذه اليك كبير
 علم وانما كنت أعتز وحنسة الغربة وحنساء البادية للفائدة فظهرت وجهنا ثم رزغناه
 له فتعديت معه وأمر بناقة له مهريه كأنهم أسبيكة لجين فأرسلها وأرسلها ثم ركب
 وأردفتي وأقبلها لمطلع الشمس فأسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخا على حمار له جنة قد
 نفعها كالورس فكانت أقبطة وهو يترجم فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فأعزى أسديا
 من بني ثعلبة فقال أنشد أم تقول فقال كلا فقال أين توم فأشار الى ماء قريب من
 الموضع الذي نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لي خذ بيد عمك فأزله عن حماره ففعلت فأتى
 له كيسا قد كان اكتفل به ثم قال أنشدنا رجلا الله وتصدق على هذا الغريب بابيات
 يعين عنك ويذكر لك من فقال إني ها الله أنا ثم أنشدني

لقد طال يا سوداء منك المواعد * ودون الجدد المأمول منك الفراق
 اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفت مالك حامد
 عمنيننا غدا وعميكم غدا * ضباب فلا تحموا ولا الغيم جائد
 وقل غناء عنك مال جعته * اذا صار ميرانا وواراك لاحد
 اذا أنت لم تعرفك بجسدك بعض ما * ريب من الاثني زمالك الأبعد
 اذا الحلم لم يقلب لك الجهل لم تزل * عليك روق جهمه ورواعد
 اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيا كما استنك الجنينة قائد
 اذا أنت لم تترك طعاما محبسه * ولما قعدا تدعى اليه الولائد
 محاللت عارا لا يزال يشبهه * نساب الرجال نقرهم والقصاد

وانشدني أيضا

تعرفان الصبر بالحر أجبل * وليس على ريب الزمان عول
 فلو كان يعني أن يرى المرء جازعا * لنازلة أو كان يعني التذلل

لَكَانَ التَّعَرَّى عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ . وَنَازِلَةٍ بِالْحَرِّ أَوَّلَى وَأَجَلْ
فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ بِعَدُوِّ جَامِهِ . وَمَا لِمَرِّ عِمَّا قَضَى اللَّهُ مَرَّحَلْ
فَإِنْ تَكُنِ الْيَوْمَ فِينَا تَبَدَّلَتْ . يَبُوسُ وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلْ
فَمَا لَيْتَنِي مَنَاقِنَاءَ صَلِيبَةٍ . وَلَا ذَلَّلْتُكَ الَّذِي لَيْسَ يَحْمِلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَا هَانُفَوْسَا كَرِيعَةٍ . تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ
وَقَيْنَا بَعَزْمَ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا . فَهَمَّ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُرُلْ

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عبي فقمت والله وقد أنسيت أهلي وهان علي طول الغربة
وشطط العيش سرور بما سمعت ثم قال لي يا بني من لم تكن استفاداً للأدب أحب إليه
من الأهل والمال لم يُعجب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبو عثمان
إذا ما فقدتم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام إلا ثم
أسود العين جبل والجبل لا يغيب بقول فأنتم لثام أبدا وقرأت عليه لعددي بن زيد
يصف فرسا

أَحَالَ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ غَلَامُنَا فَأَذْرَعُ بِهِ خَلَّةَ الشَّاةِ رَافِعَا
أَذْرَعُ بِهِ أَي مَا أَذْرَعُهُ أَي مَا أَسْرَعُهُ . وَقَوْلُهُ خَلَّةَ الشَّاةِ رَافِعَا أَي يَلْصِقُهَا فَيَرْقِعُ مَا يَبْنِيهِ
وَبَيْنَهُمَا الْفُرْجَةُ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ وَحَكَى عَنْ خَلْفِ الْأَجْرَانِ قَالَ
يَعْدُو الْفَرْسُ وَبَيْنَ الشَّائِنِ خَلَّةٌ أَي فُرْجَةٌ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمَا فَكَانَهُ رَفَعَ الْخَلَّةَ بِنَفْسِهِ مَا
صَارَ فِيهَا وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ مَطَرٍ
فَقَالَ اسْتَقْلْتُ مَدْمَعِ انْتِشَارِ الطَّقِيلِ قُسْصَا وَاحْرَالِ ثُمَّ أَكْفَهَرْتُ أَرْجَاؤُهُ وَاجْمَوْتُ
أَرْحَاؤُهُ وَابْذَعَرْتُ فَوَارِقَهُ وَضَلَحْتُ بَوَارِقَهُ وَاسْتَطَارَ وَادِقُهُ وَارْتَقَتْ جَوِيهِ
وَارْتَعَنَ هَيْبَتُهُ وَخَسَكَتْ أَخْلَافُهُ وَاسْتَقَلَّتْ أَرْدَافُهُ وَانْتَشَرَتْ أَكْنَانُهُ فَالْتَمَدَ
مَرْتَجِسٌ وَالبَرْقُ مُجْتَلِسٌ وَالمَاءُ مُنْجِسٌ فَاتَّرَعَ الْعُدْرُ وَانْتَبَتِ الْوُجُرُ وَخَلَطَ الْأَوْعَالُ
بِالْأَجَالِ وَقَرَنَ الصَّيْرَانِ بِالرِّثَالِ فَلَا دِيَةَ هَدِيرٍ وَلَشِرَاجَ حَرِيرٍ وَلِاسْتِلَاحَ زَفِيرٍ

وَحَطَّ السَّبْعَ وَالْعُتَمَ مِنَ الْقُلُلِ الثَّمِ إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحُمِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقُلُلِ
 الْأَمْعَصُ مُجَرَّرَتِهِمْ أَوْ دَاحِصٌ مُجَرَّرَجَمٍ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ
 الْمَذْنُونِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) السُّدُ السَّحَابُ الَّذِي يُسَدُّ الْأَفَاقَ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ
 وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنْ الْأَصْبَغِيِّ جَاءَ نَجْرَادٌ سُدًّا إِذَا سَدَّ الْأَفَاقَ . وَالطُّفْلُ الْعَشِيُّ إِلَى الْحَدِّ
 الْمَغْرِبِ . وَشَصَا أَرْتَفَعَ وَيُقَالُ شَصَابَرُ جَلْهُ إِذَا رَفَعَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَصَا الرِّقُّ إِذَا
 امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَيُقَالُ شَصَابَصْرُهُ يَشْصُوشُ وَالدَّامِخُ وَطَمَحَ مَعْنَاهُ
 ارْتَفَعَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ طُمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يَقْرُطَ . وَأَحْرَأَلُ أَرْتَفَعَ أَيْضًا
 . وَكَفْهَرُ وَكَرْهَفٌ تَرَاكُمُ وَالْمَكْفَهَرُ وَالْمَكْرَهَفُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَرْكَبُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَرْجَاؤُهُ نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا رَجَاءٌ مَقْصُورٌ . وَأَجُومَتٌ أَسَوْدَتِ وَالْحِمَّةُ
 سَوَادٌ تَعْلُوهُ حِمْرَةٌ . وَأَرْجَاؤُهُ وَاحِدُهَا رَجَاءٌ وَهُوَ أَوْسَطُهُ . وَابْدَعَرَتْ تَفَرَّقَتْ
 . وَالْفَوَارِقُ وَاحِدُهَا فَارِقٌ وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ وَهَذَا مِثْلُ
 وَأَصْلُهُ فِي الْأَبْلِ يُقَالُ نَاقَةٌ فَارِقٌ وَهِيَ الَّتِي تَنْدَعِنُ الْأَبْلَ عِنْدَ تَنَاجُهَا قَالَ الْكِسَائِيُّ
 فَرَّقَتْ تَفَرَّقَ فُرُوقًا . وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ . وَالْوَادِقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَدَقُ وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ
 الْقَطَرُ وَيَكُونُ الدَّافِقُ مِنَ الْأَرْضِ يُقَالُ وَدَقَ يَدَقُ إِذَا دَنَا وَالْوَدِيقَةُ مِنَ هَذَا وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ
 لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ . وَارْتَفَقَتِ التَّأَمَّتْ . وَجُوبُهُ فُرَجُهُ . وَارْتَعَنَ
 اسْتَرْخَى . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي يَنْدَلِي وَيَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ هَيْدَبِ الْقَطِيفَةِ . وَحَشَكْتَ
 امْتَلَأْتَ قَالَ زُهَيْرٌ

كَأَسْتَغَاثَ يَسِيٍّ فَرُغِيظَةً خَافَ الْعَيُونََ فَلَمْ يُظْهِرْهُ الْحَشَكُ
 قَالَ الْأَصْبَغِيُّ إِنَّمَا هُوَ الْحَشَكُ فَفَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ كَمَا قَالَ رُؤَبِيَّةُ * مُسْتَبْهَ الْأَعْلَامِ لَمَّا عَ الْخَفَقُ *
 وَأَنَّمَا هُوَ الْخَفَقُ . وَالْخَلْفُ مَا يَبْقِي عَلَى الْحَالِبِ مِنْ صَرْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ
 . وَاسْتَقَلَّتْ أَرْتَفَعَتْ . وَأَرْدَأُفُهُ مَا خَيْرُهُ . وَالْأَكْنَفُ التَّوَاحِي . وَمُرْتَجَسٌ
 مُصَوِّتٌ وَالرِّجْسُ الصَّوْتُ . وَخُتْلَسَ كَأَنَّهُ يَخْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ مَلْعَانِهِ . وَمُتَخَيَسٌ مُنْفَجِرٌ

. وَأَتَرَغَ مَلَأَ . وَالْعُدْرُجَعُ غَدِير . وَاتَّبَتْ أَخْرَجَ نَبِيَّتَهَا وَهُوَ تَرَابُ الْبُرِّ وَالْقَبْرِ يَرِيدُ
 أَنَّ هَذَا الْمَطَرُ لَشَدَنَهُ هَدَمَ الْوُجُرَ وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ وَهُوَ سَرَبُ الثَّعْلَبِ وَالضُّبُعُ حَتَّى
 أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ . وَالْأَوْعَالُ وَاحِدُهَا وَعِلٌّ وَهُوَ التَّنِيسُ الْجَبَلِيُّ . وَالْآجَالُ
 جَمْعُ وَاحِدِهَا إِيْجَلٌ وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَشَدَنَهُ حَمَلَ الْوَعُولُ وَهِيَ تَسْكُنُ
 الْجِبَالَ وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيعَانَ وَالرِّمَالَ جَمْعُ يَنْهَمَا . وَقَوْلُهُ وَقَرَنَ الصَّيْرَانِ
 بِالرِّثَالِ فَالصَّيْرَانِ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصَيَارٌ أَيْضًا وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالرِّثَالُ فِرَاحُ
 النَّعَامِ وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ فَالرِّثَالُ تَسْكُنُ الْجُلْدُ وَالصَّيْرَانِ تَسْكُنُ الرِّمَالَ وَالْقِيعَانَ
 فَتَقْرَنُ بَيْنَهُمَا . وَهَدِيرُ صَوْتٍ كَهَدِيرِ الْإِبِلِ . وَالشَّرَاجُ بَحَارِي الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ
 إِلَى السَّهْوَةِ . وَالشَّلَاعُ بَحَارِي مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا اتَّسَعَتْ
 التَّلْعَةُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ فَهِيَ مَيْثَاءٌ فَإِذَا عَظُمَتْ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ
 مَيْثَاءٌ جَدَاوِاخٌ . وَالتَّبَعُ شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ نَبْتٌ فِي الْجِبَالِ . وَالْعُمُّ الرِّبُونُ
 الْجَبَلِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ

نَسْتَنْ بِالضَّرِّ وَمَنْ بَرَأَفْشٍ أَوْ • هَيْلَانٌ أَوْ نَاضِرٌ مِنَ الْعُمِّ
 نَسْتَنْ نَسْتَاكُ . وَالضَّرُّ وَالْبُطْمُ وَهُوَ الْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ . وَالْقُلُّ أَعَالَى الْجِبَالِ . وَالْثَمُّ
 الْمُرْتَفَعَةُ . وَالْقِيعَانُ وَاحِدُهَا قَاعٌ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيْبَةُ الطَّيْنُ الْحَرَّةُ . وَالصُّحْمُ الَّتِي
 نَعَلُوهَا حِمْرَةً وَاحِدُهَا صُحْمٌ . وَالْمَعْصِمُ الَّذِي قَدْ عَمَّسَلُ بِالْجِبَالِ وَامْتَنَعَ فِيهَا وَيُقَالُ
 لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّ بِعُرْفِ قَرَسِهِ خَوْفُ السَّقُوطِ مَعْصِمٌ قَالَ طُفَيْلٌ
 إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقَطِ الرَّوْعُ رُجْحَهُ • وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَابُ أَلَوْثُ مَعْصِمٍ
 وَأَلَوْثٌ مُضَعِفٌ . وَالْمُجَرَّنُ الْمُتَقَبِّضُ . وَالدَّاحِصُ الَّذِي يَقْبِضُ بِرَجْلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ
 قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ • بِسَكْنِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ
 وَالْمُجَرَّجُمُ الْمَصْرُوعُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْبَغِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا

من غنى يذكروا صاب بلادهم في غيب جذب فقال تذكرك ربك خلقه وقد كلبت
 الأحمال وتغاصرت الآمال وعكف اليباس وكلمت الأنفاس. وأصبح الماشي
 مضمرًا والمُترب مُعْدَمًا وجُفيت الحلالل وأمُتنت العقائل. فأنشأ جباب
 رُكَّامًا كَثَمَ وَرَأْسَهُمَا . بَرُوقُهُ مَاتَلَقَهُ وَرُغُودُهُ مَنَقَعَهُ فَسَحَّ سَاجِيَارَا كَذَا
 ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فَوَاقٍ ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَعَرَتْ رُكْلَهُ وَفَرَقَتْ جِهَامَهُ فَانْقَشَعَ
 مَجْهَدًا وَقَدْ أَحْيَا وَاغْنَى وَجَادَ فَأَرَوَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْبَتُ نِعَمُهُ وَلَا تَنْقُصُهُ
 وَلَا يَحْبِبُ سَائِلُهُ وَلَا يَسْتُرُ نَائِلُهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ صَابُ جَادٍ وَالصُّوبُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ
 . وَكَلَبْتُ اشْتَدْتُ وَكَذَلِكَ كَلَبَ الشِّتَاءُ وَالْأَحْمَالُ جَمْعُ مَحْمَلٍ وَهُوَ الْقَطْعُ . وَعَكَفَ
 أَقَامَ قَالَ الرَّاجِزُ

مَحْلَاهَا إِنْ عَكَفَ الشَّيْفُ • الزُّبُّ وَالْعُنَّةُ وَالْكَنِيفُ

الشَّيْفُ الْبَرْدُ . وَالْعُنَّةُ الْخَطِيرَةُ يَحْبِسُ فِيهَا الْإِبِلُ وَمِنْهُ قِيلَ الْبَعِيرُ مُعْنَى وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَاجَ
 فَحَبَسَ فِي الْعُنَّةِ وَيَكُونُ مُعْنَى مِنَ التَّعْنِيعَةِ وَهُوَ الْحَبْسُ وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ مُعْنَى
 مِنَ الْعُنَّةِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ مُعْنًائِهِمْ أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ الْآخِرَةَ بِألفٍ كَمَا فَعَلَ بِتَقْلَبَتْ
 وَأَصْلُهُ تَقْلَبَتْ . وَكُلَّمَتِ دَرَتْ إِلَى الْأَجَوَافِ يَقَالُ كَطَمَ عَيْظُهُ إِذَا حَبَسَهُ . وَالْمَاشِي
 صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ . يَقَالُ مَشَى الرَّجُلُ وَأَمْسَى إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَكُلُّ فَتًى وَإِنْ أَمْسَى وَأُتْرَى • سَخَّطَهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُونُ

وَالْمُضْرِمُ الْمَقَارِبُ الْمَالَ الْمُقْلُ كَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِلْمَعْلُوطِ
 يَصُدُّ الْكِرَامُ الْمُضْرِمُونَ سَقَوَاهَا • وَذُو الْحَقِّ عَنْ أَقْرَانِهِمْ سَاجِدٌ

وَالْمُتْرِبُ الْغَنَى الَّذِي لَهُ الْمَالُ مِثْلُ التَّرَابِ كَثَرَةً يَقَالُ أَتْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَغْنَى وَتَرَبَ إِذَا
 افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتَّرَابِ . وَأَمُتْنَتْ اسْتُخْدِمَتْ وَأَعْتَمَلَتْ يَقَالُ مَهْنَتُ الْقَوْمِ أَهْمُهُمْ
 مِهْنَةٌ وَمِهْنَةٌ وَمَهْنَاتُ فَيُتْرَى بِهَا الْعِيَالُ ثَلَاثَتَهَا . وَالْعَقَائِلُ الْكِرَامُ وَاحِدَتُهَا عَقِيلَةٌ . وَأَنْشَأَ
 أَحَدُثَ . وَالتَّشُّعُ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ . وَالْكَثَمُ وَرَقَطْعُ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ وَاحِدَتُهَا

كَهْوَرَةٍ . وَجَحَامٍ صَبَابٍ . وَتَأَلُّفَةٍ لَامِعَةٍ . وَتَفَعُّفَةٍ مُصَوَّنَةٍ . وَالْقَعْقَعَةُ صَوْتُ
السِّلَاحِ وَمِثْلُهُ . وَيُقَالُ إِنَّ قُعَيْقَعَانَ وَهُوَ جَبَلٌ بِعَمَكَةٍ سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَقَعُّعِ السِّلَاحِ لِجَرَبِ
كَانَتْ فِيهِ . وَخَصَّ صَبَّ سَحْنَتُهُ أَسْحَمَهَا . أَنَسَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَنَسَدْنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ

وَرُبَّتْ غَارَةٌ وَأَوْضَعْتُ فِيهَا • كَسَخِ الْهَاجِرِيِّ جَرِيمَ عَمْرٍ

. وَسَاجٍ سَاكِنٍ يُقَالُ لَيْلَةٌ سَاجِيَةٌ وَسَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ بِعَنَى وَاحِدٍ قَالَ الْحَادِي

بِاحِبِّ الدَّيَّانِ وَاللَّيْلِ السَّاجِ • وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَاءِ النَّسَاجِ

. وَرَأَى كَدْنَانِيَةً . وَالْفُؤَاقُ أَنْ يَصُبَّ صَبَبٌ ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصْبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ مَا خُوِذَ
مِنْ فُؤَاقِ النَّافَةِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَلَّتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ
. وَطَعْرَتٌ أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ . وَمِنْهُ قِيلَ سَهْمٌ مَطْعَرٌ إِذَا كَانَ بَعِيدَ الذَّهَابِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ

الَهْدَلَى

لَمَّا رَأَى أَنِ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ قَصَرَ الشِّمَالُ بِكُلِّ أَيْضٍ مَطْعَرٌ

. وَرُكَّامُهُ مَاتَرَا كَمِنْهُ . وَالْجَهَامُ السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَتَكْتُ نُحْصَى

أَنَسَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ

لَا يَجِيئُ لَيْكْتُ عَدِيدُهُ سُوْدًا جَلُوِيْمًا مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابٍ

. وَبِزْرٍ يَقُولُ . وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ زُرُورٌ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الْوَلَدِ وَحَدَثْنِي غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ

أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النُّحْوِيُّ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ يُعْرَضُ حِينَ يَنْزُرُ الْإِلْعَامُ فَهُوَ يُعْرَضُ حِينَ

يَنْزُرُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَعْنًا» أَيْ أَسْمَعُ جَلْبَةً

وَلَا أَرَى عَلَانِيَةً . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْجَمْعَةُ صَوْتُ الرَّحَا وَمِثْلُ ذَلِكَ الصَّوْتُ

وَالطِّحْنُ الدَّقِيقُ وَيُقَالُ «كَلَّا جَانِي هَرَّتْ لِي طَرِيقُ» بِضَرْبِ مِثْلِ الدَّامِرِينَ

يَسْتَبْهَانُ وَيَسْتَوِيَانِ أَيْ مَأْخُذَ أَخَذْتَهُمَا . وَيُقَالُ «حَرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ» بِضَرْبِ

مِثْلِ الدَّامِرِ يَظْهَرُ وَتَحْتَهُ أَمْرٌ خَفِيَ غَيْرُهُ . (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَرَّةُ حَوَازَةُ الْعَطَشِ وَالْقِرَّةُ

مطلب الكلام على
مادة ح س س

البرد ويقال « ضَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ » يضرب مثل الرجل تُكَلِّفُهُ الثَّقَلُ ثم تزيد على ذلك (قال أبو علي) « الإِبَالَةُ الْحُرْمَةُ مِنَ الْخَطْبِ . وَالضَّعْتُ الْقُبْضَةُ مِنَ الْحَشِيشِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ « جِئْتُ بِهِ مِنْ حَبِلٍ وَبَسَلٍ » أَيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ مِنْ حَيْثُ شَتَّتَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَالْحَسُّ وَالْحَسِيسُ الصَّوْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا » وَالْحَسُّ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ وَالْحَسُّ بَرْدٌ يُحْرِقُ الْكَلَامَ وَيَقَالُ أَصَابَتْهَا حَاسَةٌ وَيَقَالُ الْبَرْدُ مَحْمَسَةٌ لِلْنَّبْتِ أَيْ يَحْرِقُهُ وَيَقَالُ ضَرْبُهُ فَمَا قَالَ حَسٌّ مَكْسُورٌ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْجَزْعِ قَالَ الرَّاجِزُ

فَمَا أَرَاهُمْ جَزَعًا لِحَسٍّ عَطَفَ الْبَلَاءُ يَأْمَسُ بَعْدَ الْمَسِّ

وَيَقَالُ اشْتَرَى مَحْسَةً لِلدَّابَّةِ وَالْحَسَّاسُ سَمَكٌ صَغِيرٌ يَحْفَفُ بِكَوْنِهِ بِالْبَحْرِينِ وَقَالَ الْخَبَّازِيُّ الْحَسَّاسُ الشُّومُ وَالْتَكْدُو أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ

رُبَّ شَرِيبٍ لَذِي حَسَّاسٍ أَقْعَسَ عَيْشِي مَشِيَةَ النَّفَاسِ

* لَيْسَ رِيَّانٌ وَلَا مُوَايَ *

وَيَقَالُ انْحَسَّتْ أَسَانُهُ إِذَا تَكَسَّرَتْ وَتَحَاثَّتْ قَالَ الْجُهَّاجُ

فِي مَعْدِنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْكِرْسِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْحَسٍ

وَيَقَالُ حَسَسْتُمْ إِذَا قَتَلْتُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ » . وَيَقَالُ أَحَسَسْتُ بِالْخَبِيرِ وَحَسَسْتُ بِهِ وَأَحَسَّتْ بِهِ وَحَسِبْتُ بِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ

خَلَّأَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤسُ

وَيَقَالُ حَسَسْتُ لَهُ أَجْسَ أَيْ رَقَقْتُ لَهُ يَقَالُ إِنِّي لِأَحْسُّ لَهُ أَيْ أَرْقُّ لَهُ وَأَرْجُهُ قَالَ الْقَطَامِيُّ

أَخُولُ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحَسُّ نَفْسَهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُخَفِّظَاتِ الْكَثَائِفَ

وَالْكَثَائِفُ جَمْعُ كَتِيفَةٍ وَهِيَ هَهُنَا الْحَقْدُ . وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا ضَبَّةُ الْحَدِيدِ وَقَالَ أَبُو نَصْرِ الْكَتِيفَةُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ غَيْرِهِ . يَقُولُ أَخُولُ الَّذِي إِذَا

رَأَى فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرْقُكْ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيْسَ لِلشَّعْدِيِّ أَيْ يَرْقُ
لَهُ وَقَرَأَ نَاعِلِي أَبِي بَكْرٍ دُرَيْدٌ

إِذَا تَجَافَيْتَ عَنِ النَّسَائِجِ تَجَافَى الْبَيْضُ عَنِ الدَّمَالِجِ
يَعْنِي ابْلَا يَقُولُ بِهِمْ جِرَاحٌ مِنْ حُرْمَةٍ فَهِنَّ تَجَافَيْنَ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النَّسَاءُ عَنْ دَمَالِجِهِنَّ إِذَا
بَرَدَتْ عَلِيْمٌ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ النُّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَقَطُوهِ وَقَرَأَتْهُ
عَلَى أَبِي عَمْرِو الطَّرْزُفِيُّ أُمَامَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مَطِيرٍ الْأَسَدِيُّ
مُسْتَضْعَلٌ بِأَوَامِعِ مُسْتَعْبَرٍ بِدَامِعٍ لَمْ تَعْرِهَا الْأَفْئِدَاءُ
كَثُرَتْ لَكُنْزُهُ وَدَقَّهَ أَطْبَاؤُهُ فَادَّانَحَلَبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
فَقُلْهُ بِلَا حَرْفٍ وَلَا بِمُسْتَعْرَبَةٍ صَحْلٌ يَرَاوِحُ بَيْنَهُ وَبِكَاءٍ
وَكَا بِنَ عَارِضَهُ حَرِيْقٌ يَلْتَقِي أَشْبُ عَلَيْهِ وَعَرَفِجٌ وَأَلَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ دُرَيْدٌ بِرَجْهِهِ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا رِيشِيُّ عَنْ أَبِي عِيْبِدَةَ لَعِيْدٌ

ابن الأبرص

يَا مَنْ لَبِقَ أَيْتَ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي عَارِضِ كُضَيِّ الصَّحْرِ لَمَاحٍ
دَانُ مُسَفِّقٍ قَوَّيْتُ الْأَرْضَ هَيْدُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَقَبَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ الْبَلْقِ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحٍ
يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَحْشَى مُبْتَلَا كَانَهُ فَاحِصٌ أَوْ لَا عَبْدَا حِي
فَنَ بَعِيُونَهُ كَنَ يَحْفَلُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنَ يَمْشِي بِقَرَاوِحِ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارَ أَجَلَةٍ شَرَفَا شُعَالُهُمَا مَيِّمٌ قَدْ هَمَّتْ بِالرَّشَاحِ
هَذَا لَا مَشَافَرُهَا بِمَخَاجِرِهَا رُخِي مَرَّائِهَا فِي صَحْصَحِ ضَاخِي

وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْكَثِيرِ

فَالْمُسْتَكِينُ وَمَنْ يَمْشِي بِمَرَوْتِهِ سَانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وَأَنشَدَنَا الْحَمَّانِي

دَمْنُ كَانَ رِيَاضَهَا يَكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَا تَمَاءُ غَدْرَانُهَا فِيهَا عُشُورُ فِي مَصَاحِفِ
وَكَا تَمَاءُ أَنْوَارِهَا تَهْتَبُ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِيْنَ بِهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
بِأَنْتِ سَوَاكِيرُهَا عَقَصُ فِرْدَوْسِهَا الْقَوَاصِفِ
ثُمَّ أَنْبَرَتْ سَحَابُهَا كَيْسَهُ بِأَرْبَعَةِ دَوَارِفِ
وَكَا أَنْ لَمَعَ بَرُوقُهَا فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمَنَاقِفِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لَعِيدٌ

سَقَى الرَّبَابُ مَجْلِسُ الْأَكَاْفِ لَمَاعُ بَرُوقِهِ
جَوْنُ تَكْفُفِهِ السَّابَا وَهَنَا وَتَعْمِيرِهِ خَرِيقُهُ
مَرَى الْعَسِيفِ عَشَارُهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ
وَدَنَا يُضِيءُ رِيَابُهُ غَالِبًا يُضَرِّمُهُ مَرِيقُهُ
حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالْمَاءِ ضَاقَ فَا يُطْبِقُهُ
هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ رِيحٌ شَامِيَةٌ سَوَقُهُ
حَلَّتْ عَرَالِيهِ الْجَنُودُ بِأَفْتَحٍ وَاهِيَةٍ خُرُوقُهُ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لَكَنِيْرٌ

تَسْمَعُ الرِّعْدَ فِي الْخَيْلَةِ مِنْهَا مِثْلُ هَزْمِ الْقُرُومِ فِي الْأَسْوَالِ
وَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَحَ الْبَلَقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

أَوْصَايَجِ رَاهِبِي يَفَاعِ سَمَّ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الذَّبَالِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَكثير

أَهْلُ جَلْدُ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبِ نَصْمُهُ فَرَشُ الْجَبَا فَالْكَسَابِ

يَحْرُ وَيَسْتَأْنِي نَسَامَا كَانَهُ بَعِيقَةُ حَادِ جَلْدِ الصَّوْتِ جَالِبِ

تَأْتِي وَاحْوِي وَخَسِيمٍ بِالرُّبَا أَحْمُ التَّدْيِ ذَوْهَيْدٍ مَتْرَاكِبِ

إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ أَرَزَمَ جَانِبُ بَلَا هَرْقٍ مِنْهُ وَأَمَضَ جَانِبِ

كَمَا أَوْمَضْتَ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَسَمَّتْ خَرِيعُ بَدَانِهَا جَبِينِ وَحَاجِبِ

يَمِجُ التَّدْيِ لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ وَهُوَ جَادِبِ

وَأَنشَدْنَا بَعْضُ أَهْبَانِنَا الْعَبْدَانِ لِقَابِ بْنِ الْمُعْتَرِ

وَمُرْنَةُ جَادِمِنِ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ فَالْأَرْضُ مُنْتَظِمُ وَالْقَطْرِ مُنْتَشِرُ

رَأَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تُحْصَى مِثْلُ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرْ

وَأَنشَدْنِي لَهُ أَيْضَا

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ضَوْسُكَ الرَّايَاضِ لِلْأَمْطَارِ

وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عُرُوسَا وَكَأَنَّهَا مِنْ قَطْرِ رِيٍّ فِي نَشَارِ

وَأَنشَدْنِي لَهُ أَيْضَا

وَمَوْقَرُهُ يَنْقُلُ الْمَاءَ جَاهَاتِ تَهَادِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الزِّيَاحِ

لِحَادَاتِ لَيْلِهَا وَبَلَا وَهَجَا وَهَطْلَامِثِلِ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ

وَلَابِنِ الْمُعْتَرِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ

كَأَنَّ الْأَبَابَ الْجَوْنَ وَالْقَبْرُ سَاطِعِ دُخَانُ حَرْنٍ لَا يُضِيءُ لَهُ بَجَرِ

وَأَنشَدْنِي بَعْضُ أَهْبَانِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَبَلِيِّ

نَسَجَتُهُ الْجَنُوبُ وَهُوَ صَنَاعُ فَتَرَقَى كَأَنَّهُ حَبِيبِي

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو هَافِرِي لَا يَحْفُفُ مِنْهُ الْقَرْيُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَقُطُو بِهِ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فِي صَفَةِ
سَجَابَةِ

كَأَنَّهُ لَنَا وَهَى سَقَاؤُهُ وَاتَّهَلَّ مِنْ كُلِّ نَعْمٍ مَأْوُهُ
* حَمٌّ إِذَا حَشَّه قَلَاؤُهُ *

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَمُّ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّحْمِ إِذَا أُذِيبَ . وَحَشَّه أَحْرَقَهُ . وَأَنشَدَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجَ

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْجَازِ قَسَاقِي وَكُلُّ حِجَازِي لَهُ السَّبْرُ شَانِقُ
سَرَى مِثْلُ نَبْضِ الْعَرَقِ وَاللَّيْلُ دُونَهُ وَأَعْلَامٌ أَبْلَى كُلِّهَا وَالْأَسَالِقُ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَخَذَهُ مِنْهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ

الَيْلُ سَرَى بِالْمَدْحِ رَكَبٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ الْأَصَابِ النَّضَائِضُ
تَسْبِيحٌ رَوْقَانِ نِدَالُهَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَهْبَابِنَا

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ بَلْعَ سَرَى دَائِبًا مَنَاهِبُ وَجَمْعَ
سَرَى كَأَنَّهُ ذَا الطَّيْرِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ بَارِزٍ وَاقِهِ وَالصَّحْبُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا بَعْضُ أَهْبَابِنَا

أَرَقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيَ كَهْمُكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمَاءِ يَدُ احْتِسَابٍ أَوْ يَدُ كَاتِبٍ

وَلابن المعتز

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَتْ كُنْتُ لَطَرَفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ حَدَّثَتْ بِهَا الصَّبَاحُ بَدَا فِيهَا لِبَرْقِ كَأَمثالِ الشُّهْبِ
تَحْسَبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ مُجَاعًا يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَحْسَبُهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقُ مَا لُجْلُهُ إِذَا وَثَبَ

حتى اذا مارَّعَ اليومُ الصُّبحي حَسْبَتْهُ سَلْسَلُ مِنَ الذَّهَبِ

وينشد أصحاب المعاني

نَارُ يُجَدِّدُ الْعِيدَانَ نُضْرُمُهَا وَالنَّارُ تُلْقَى عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ

وللطائي

يَا سَهْمَ الْبَرْقِ الَّذِي اسْتَهْطَارَا فَابْ عَلَى رَعْمِ الدُّجَى نَهَارَا

* آخُ لِنَامَاءَ وَكَانَ نَارَا *

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْعِيدَ اللَّهُ بْنُ عِيدَانِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ

وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهُ إِلْفَانَا مَفَايِنُ فُكِّ يَبْكِيهِ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكون بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي عن أبيه عن أشياخ من بني الحارث بن كعب قالوا أجدبت بلاد مدح فجاء رسولنا وادمان كل بطن رجلا فبعث بنو يزيد رائدا وبعث النخع رائدا وبعث جعفي رائدا فلما رجع الرواد قيل لرائد بني يزيد ما وراكم قال رأيت أرضا موشمة البقاع نائحة النقاغ مستحسلة الغيطان ضاحكة القربان واعدة وأخر بوفائها راضية أرضها عن سمائها وقيل لرائد جعفي ما وراكم قال رأيت أرضا جعت السماء أقطارها فأمرعت أصبارها ودينت أوطارها فبطنتها غمقه وظهرتها غدقه ورياضها مستوسقه ورقاقها بائخ وواطئها سائخ وما شهبها مسرور ومصرمها مسحور وقيل للنخعي ما وراكم فقال مداحي سئل ورها قليل وغيل ووصي غيلا قد ارتوت أجزاها ودمت عزازها وقال مرة ودمت والتبدت أفوازاها فرائدنا أنق ورأعها سق فلاقض ولا رمض عاز بها لا يفرع وواردها لا يتكع فاختاروا مراد النخعي (قال أبو علي) قال الأصمعي أو شمت السماء اذ بنا فيها بارق وأوشمت الأرض اذ بنا فيها سائب وأنشد * كم من كعاب كالهامة الموشم * وهي التي قد نبت لها وشم من التبات رعى فيه هذا

مطلب حديث الزوائد من أرسطهم منذ ووصفهم الأرض بقومهم بعد رجوعهم

قوله في كتاب الصفات وقال في كتاب النبات أَوْشَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ .
 وَنَاحِجَةٌ رَاشِحَةٌ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ الْمُشْتَحِلَةُ الَّتِي قَدِ اجْتَلَتْ الْأَرْضُ بِنبَاتِهَا وَقَالَ
 الْأَصْبَعِيُّ اشْتَحَلَسَ النَّبْتُ إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَالْقُرْيَانُ
 مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا قَرْيٌ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ الْحِجَابُ
 * مَا قَرَيْتُ مَدَّةً قَرِيٌّ . وَوَعْدَةٌ نَعْدَةٌ غَامٌ نَبَاتُهَا وَخَيْرُهَا وَأَنْشَدَ الْأَصْبَعِيُّ
 رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَيْنَ وَرَاقِهِ * لُعَاعُهَا دَاءُ الدَّكْدَكِ وَاعْدُ
 . وَآخِرُ أَخْلَقِي . وَالسَّمَاءُ الْمَطَرُ هُنَا يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ جَادِبُهَا فَعَالُ النَّبْتِ فَصَارَ الْمَطَرُ كَأَنَّهُ
 قَدْ جَمَعَ أَكْنَافَهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ قَتِيْبَةَ

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ • رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا كُلَّ أَمْرٍ مَوَاقِعَ الْغَيْثِ . وَأَمْرَعْتُ أَعْشَبْتُ
 وَطَالَ نَبَاتُهَا يَقَالُ أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَمَرَعٌ فَهُوَ مَرَعٌ وَمَرِيعٌ قَالَ الشَّاعِرُ
 يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيُنْبِئُ عَنْهَا * وَيَتَرَكُ جَدْبَهَا أَبَدًا مَرِيعَا

• وَالْأَصْبَارُ نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلِمْنَاهُ . وَدَيْتٌ لَيْتٌ . وَالْأَوْعَارُ جَمْعٌ وَعَرٌ وَهُوَ الْغَلَطُ
 وَالنَّخْشُونَةُ . وَالْبَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ وَهُوَ مَا تَحْضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَغَمَقَةٌ نَدِيَةٌ كَذَا قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْبَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرْضِينَ فَإِنْ أَصَابَهَا نَدَى وَثَقُلَ وَوَحَامَةٌ فَهِيَ
 غَمَقَةٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ «إِنَّ الْأَرْضَ نَاحِيَةٌ وَأَنْ الْجَائِيَةَ أَرْضُ زَهَّةٍ» أَيْ بَعِيدَةٌ مِنَ
 الْوِيَاءِ . وَالظُّهْرَانُ جَمْعُ ظَهْرٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ بِسِيرَا . وَغَدَقَةٌ كَثِيرَةُ الْبَلَلِ وَالْمَاءِ
 . وَمُسْتَوْسِقَةٌ مُنْتَظِمَةٌ . وَالرِّقَاقُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ مِنْ غَيْرِ مِلٍّ . وَرَائِحٌ مُقَرَّبٌ مِنَ الْبَلَدِ
 يَقَالُ رَيْحَتُ الْعَجِينِ إِذَا كَثُرَتْ مَاءُهُ وَرَائِحُ الْعَجِينِ يَرِيحُ . وَقَوْلُهُ وَوِاطُنُهَا سَائِحٌ أَيْ تَسْوِخٌ
 رَجُلًا فِي الْأَرْضِ مِنْ لَيْسَ بِهَا تَسْوِخٌ وَتَسْوِخٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ قَالَ الْأَصْبَعِيُّ
 لَمْ يَكُنْ لِأَبِي ذَرُوبٍ بَصَرٌ بِالْحِيلِ لِقَوْلِهِ

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا قَسْرَ حِلْجِهَا * بِالنِّبْتِ فَهِيَ تَسْوِخٌ فِيهَا الْأَصْبَعُ

قال وهذا عيب في الفرس أن يكون رخو اللحم . والماشي صاحب الماشية . والمضرم
 المقلُّ المقارب المال . ومداحي مفاعل من دحوته اذا بسطته قال الله تبارك وتعالى
 « والأرض بعد ذلك دحاهم » أي بسطها . ودحوت الكرة اذا ضربتها حتى تسير على وجه
 الأرض . وقوله وزهاء ليل الزهاء الشخص وانما جعل نباتها زهاء ليل لشدة خضرته
 . والغيل الماء الجاري على وجه الأرض وفي الحديث « ماسق بالغيل فيه العشر وما
 سقى بالثلث ونصف العشر » . ويواصي يواصل . والابراز جمع جز وهي التي لم يصبها
 المطر ويقال التي قدأكل نباتها . وتمثلن وتمتلان . والعزاز الصلب السريع
 السيل . وكذلك التزل والجلد . والافواز جمع فوز قال الأصمعي الفوز نقي يستدير
 كالهلبلل وجمعه افواز وقيران وأنشد الأصمعي قول الرازي

لمارأى الرمل وقيران الغضى * والبقر الملعاب بالشوى

بكي وقال هل ترين ما أرى

أنتي مهجبة بالمرعى . وراعيا الذي يرعاها . والسقى البشم . والقضض الحصى الصغار
 يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قضضا قال أبو ذؤيب
 أم ما الجنبيل لابلأم مضجعا * الأقضض عليك ذاك المضجع
 والمرمض أن يحصى الحصى والحجارة من شدة الحر يقول فليس هناك رمض لأن النبات قد
 غطى الأرض . والعازب الذي يعزب بابه أي يعدها في المرمى . ويكع يكع يقول
 الذي يردها لا يمتنع وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري

مسحوا لحاهم ثم قالوا سألوا * باليتي في القوم اذ مسحوا والحي

يقول انهم اجتمعوا للصلح عند الطمانينة لما أخذوا الدية ورضوا بها فسحوا لحاهم ثم قال
 بعضهم لبعض سألوا وذلك أن الرجل لا يمتنع الحية الا عند الرضا فقال باليتي كنت فيهم
 حتى لا أَرْضِي عما يصنعون وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
 النحوي عن ابن الاعرابي

سَقَى اللَّهُ حَيَاتَيْنِ صَارَهُ وَالْحَي * حَيَّ قَدْ صَوَّبَ الْمُدْحِجَاتِ الْمَوَاطِرَ
 آمِينَ فَادَى اللَّهُ رُكْبَا الْيَهْشَمِ * بِخَيْرٍ وَوَقَاهُمْ حَامَ الْقَادِرِ
 كَأَنِّي لَطَرِيْفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ * بِنَا الرُّمْلِ سُلُوفَ الْقُلَاصِ الضَّوَامِرِ
 حَذَارَ أَعْلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ * أَحَاذِرُ وَشَبْلَ الْبَسِينِ أَمَّ لَمْ يُحَاذِرِ
 أَقْسَمُ لِقَمْعَامٍ بِنَزِيدٍ أَمَارَتِي * سَقَى الْبَرْقَ يَدُودَ الْعَيُونِ الذُّوَانِطِرِ
 فَانْ تَبَلَّ الْبَرْقَ الَّذِي هَجَّ الْهَوَى * أَعْنَكَ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

قوله سلاف كذا هو في
 النسخ وفي مجمع باقوت
 سلاف بالنون بدل
 الفاء وليعبر كتيبته

معجمه

وَأَنْشَدْنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ أَنْشَدْنَا أَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَوَيْلٍ لِبُجَيْلِ بْنِ مَعْرٍ

الْعُدْرَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي شِعْرِ بُجَيْلٍ
 خَلِيلِي هَلْ فِي نَظَرٍ تَعْدُوْنِي * أَدْلَوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى جُفُورِ
 الْمَرْحُحِ الْأَنْفَالِ هِفْ خُصُورُهَا * عَذَابُ الشَّيَارِ يَقُهْنُ طُهُورِ
 تَذَكَّرْتُ مِنْ أَصْحَابِ قُرَى الدُّنُونِ * وَهَضْبُ لَيْلِي وَالْهَضَابُ وَغُورِ
 فَظَلْتُ لِعَيْنَيْكَ الْجَوْجَيْنِ عِبْرَةً * يَهْجِيهَا بَرَحُ الْهَوَى قَمُورِ
 عَلَى أَتْنِي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا * إِذَا قُصِرَتْ عَنْهُ الْعَيُونُ بَصِيرِ
 وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَنَسَّهَتْ * شَأْنِي عَادَ الْعِظَامُ قُتُورِ
 أَلَا يَا غَرَابَ الْبَسِينِ لَوْ نَلَيْتُ شَاخِبَ * وَأَنْتَ بِرُوحَاتِ الْفِرَاقِ جَدِيرِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَاصْبِرْ * هُمُومُكَ شَيْءٌ وَالْجَنَاحُ كَسِيرِ
 وَدُونَ بَاعِدَاءِ حَيْثُكَ فَيَهْمُ * كَمَا قَدْ رَأَى بِالْحَبِيبِ أَدُورِ
 وَكَيْفَ بَاعِدَاءُ كَأَنَّ عَيْنَهُمْ * إِذَا حَانَ اثْنَانِي بَيْنَهُمَا غُورِ
 فَانِّي وَإِنْ أَصْبَحْتَ بِالْحَبِيبِ عَالِمًا * عَلَى مَا يَعْصِي مِنْ قَدَى تَلْبِيرِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَا الْبَغَاتُ بِأَرْضِنَا يَسْتَلْعِرُ» يَضْرِبُهُ سُلَالَةُ الرَّجُلِ يَكُونُ
 ضَعِيفًا ثُمَّ يَقْوَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَمِعْتُ هَذَا الْمَثَلَ فِي صَبَايَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَخُصْرُوْنِي
 فَقَالَ يَعُودُ الضَّعِيفُ بِأَرْضِنَا قَوْلًا ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْ أَصْلِ هَذَا الْمَثَلِ أَبَا بَكْرٍ بْنُ خَدِيجٍ رَجُلٌ مَعْقُوفٌ

لِلْبَعَثِ ضَعْفُ الطَّيْرِ وَالتَّسْرَ أَقْوَى مِنْهَا فَيَقُولُ إِنْ الضَّعِيفَ يَصِيرُ كَالْتَّسْرِ فِي قُوَّتِهِ وَيَقَالُ
 «لَوْ أَجِدُ لَتَسْفِرُهُ حَجْرًا» أَيْ لَوْ أَجِدْتُ لَكَلَامَ مَسَانَا وَيَقَالُ «كَأَنَّما قُدْسِيرُهُ الْآنَ» يَقَالُ
 لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي خَلْقَةِ الْأَحْدَاثِ. وَيَقَالُ «يَجْرِي بَلِيٌّ وَيَذْمُ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
 يُحْسِنُ وَيَذْمُ. وَيَقَالُ «خُدْمًا قَطَعَ الْبَطْعَاءُ» أَيْ خُدْمًا اسْتَطَاعَ أَنْ عَيَّنِي فِيضُوزِ
 الْوَادِي وَالْبَطْعَاءُ بَطْنُ الْوَادِي وَيَقَالُ «مَا يُنْدِي رَضْفَةً» أَيْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ
 الْبِلَالِ مَا يُنْدِي الرَضْفَةَ وَيَقَالُ «لَا يُضْجِرُهُ» أَيْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ خَيْرٌ يَقَالُ بَعْضُ الْمَاءِ
 إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْبُضُوزُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي يَخْرُجُ مَاءُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا وَكَذَلِكَ
 الْبَرْوُضُ وَالرُّشُوحُ وَالْمَكُولُ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي بَيْتِهِ مُكَلَّةٌ فَقَدْ هَآءِىَ مَاءُ
 قَلِيلٍ ۖ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَقَبْتُ الْخَوَاقِ وَهِيَ حَلْقَةُ الْقُرْطِ وَهُوَ أَنْ يُسَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَسُوا
 أَنْ يَزِيغُوا وَأَشَدُّ

مطلب الكلام على
 مادة ع ق ب

كَأَنَّ خَوَاقِ قُرْطَهَا الْعُقُوبُ • عَلَى دِيَاةٍ أَوْ عَلَى بَعْسٍ
 وَعَقَبْتُ الْقَدْحَ بِالْعَقَبِ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ قَدْحَهُ يُعَقِّبُهُ
 تَعْقِيْبًا إِذَا سَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ عَقَبَ قَدْحَهُ يُعَقِّبُهُ عَقْبًا إِذَا انْكَسَرَ فَسَدَّ
 بِعَقَبٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا تَكْسَرُ فَسَدَّ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ بِعَقَبٍ عَقْبًا وَهُوَ
 مَا يَجِيءُ بَعْدَ مَا أَوْجَرُ بَعْدَ جَرِيٍّ وَيَقَالُ لِهَذَا الْفَرَسِ عَقَبٌ وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُ
 أَبِي الْعَبَّاسِ قَالُوا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ
 فِي قَوْلِ سَلَامَةَ

وَلِي السَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ • لَوْ كَانَ يَدْرُكُهُ رَكُضُ الْعَاظِبِ
 قَالَ الْبَعَاظِبُ ذَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْخَيْلِ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَدُوٌّ
 يَتَعَدَّدُو. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَاقَبَ بِعَاقِبٍ مُعَاقَبَةً إِذَا رَاحَ يَقَالُ عَاقِبٌ بَيْنَ
 رَجُلَيْنِ وَعَاقِبَ زِمِيلَهُ وَيَقَالُ مَتَى عَقَبْتُكَ قَالَ ذُو الرِّمَةِ
 اللَّهُمَّ أَهْ وَتَنُومُ وَعَقَبْتُهُ • مِنْ لَأَنَّهُ الْخَرُ وَالْخَرُ لَهُ عَقَبٌ

وقوله وَعُقْبَتُهُ يَقُولُ رَعَى فِي هَذَامَرَةٍ وَفِي هَذَامَرَةٍ وَقَالَ اللَّيْثِيُّ أَعُقِبْتُ فُلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ
 إِذَا نَزَلْتُ رَكِبَ وَيُقَالُ عَاقِبْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً وَقَالَ أَبُو عَمِيرٍ
 رَجَعَ اللَّهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَعُقِبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً (وَقَالَ) قَالَ غَيْرُ
 وَاحِدٍ عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ (قَالَ) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَكَلْتُ كَلَمَةً أَعُقِبْتُ
 سَقَمًا وَالْعُقْبُ الْوَلَدُ يَبْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ وَعُقِبَ الْقَدَمُ مَوْخَرًا وَفَرَسٌ ذُو عُقْبٍ (قَالَ)
 وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْزَمُ الْقَافِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ جِئْتُ عَلَى عُقْبِ رَمَضَانَ وَفِي
 عُقْبِهِ إِذَا جِئْتُ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ وَجِئْتُ عَلَى عُقْبِ رَمَضَانَ وَفِي عُقْبِهِ إِذَا جِئْتُ وَقَدْ
 بَقِيَ أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عُقِبَ يُعَقَّبُ تَعَقُّبًا إِذَا مَازَا ثُمَّ ثَمَى مِنْ
 سَنَتِهِ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيُّ

عَنَّا جِيئَ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقٍ * مَعَاوِيَةُ فِيهَا لِلْأَرَبِ مُعَقَّبٌ

وَأَعُقِبَ يُعَقَّبُ عَقَابًا إِذَا رَكِبَ عُقْبًا قَالَ طُفَيْلٌ

كَرِهْتُ حَرْزَ الْوَجْهِ لَمْ تَدْعُ هَالِكًا * مِنَ الْقَوْمِ هَلَكًا فِي غَدٍّ غَيْرِ مُعَقَّبٍ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبُو عَمِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ
 أَبِي نَصْرٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ يَقُولُ لَمْ تَدْعُ لِي وَأَفْلَانَهُ قَطُّ الْاَوْقَدُ بَقِيَ مِنْ يَقُومُ مَكَانَهُ قَالَ أَبُو عَمِيرٍ
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عُقِبْتُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَغَيْتَهُ بِشَرٍّ وَخَلَفْتَهُ وَعُقِبْتُ الرَّجُلُ ضَرَبْتُ
 عُقْبَهُ وَعُقِبَهُ جَمِيعًا وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْعُقَابُ الرَّايَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ
 لِلْحَجَرِ النَّادِرِ طَيِّبِ الْبُزْرِ الْعُقَابُ أَيْضًا وَالْعُقْبَةُ مَا بَقِيَ فِي الْقَدَمِ مِنَ الْمَرْقِ وَجَمْعُهَا
 عُقَبٌ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الْقَسَمَةِ

إِذَا عُقِبَ الْقَدُورُ عُدِدَتْ مَالًا * يُحِبُّ حَلَالُ الْأَبْرَامِ عَرَسِي

وَقَالَ اللَّيْثِيُّ يَقَالُ لِمَا تَصَقُّ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ مِنْ مَحْتَرِقِ النَّابِلِ وَغَيْرِهِ عُقْبَةٌ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْعُقْبُ الْعَاقِبَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَيْرُ عُقْبًا وَيُقَالُ احْزَرُ عُقْبَةَ اللَّهِ وَعُقَابُهُ

قوله ضربت عقبه
 وعقبه جميعا هكذا
 في الاصل ولعل في
 الكلام نقصا فخر
 كتبه مصعبه

وَعَقْبُهُ وَعَقْبَةُ الْجَالِ أَزْرُهُ وَهَيْئَتُهُ وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ عَلَيْهِ عَقْبَةُ السَّرِّ وَالْكَرَمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سَيِّئًا ذَلِكَ (قَالَ) وَعَقْبَةُ الْقَمَرِ عَوْدَتُهُ وَأَنْشَدَ

لَا يُطِمُّ الْغَسْلُ وَالْأَذْهَانُ لَمَتَهُ * وَلَا الذَّرِيرَةُ الْأَعْيَةُ الْقَمَرُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْمَطَرُ زَوْعِبُ اللَّهِ الْوَزَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الطُّومِي أَنَّ أَبَاهُ قَالَ سَمِعْنَا عَقْبَةَ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ وَيُقَالُ الْعُقْبَى لَكَ فِي الْخَيْرِ وَالْعُقْبَى إِلَى اللَّهِ أَيْ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَحِكْمُ الْكَسَائِيِّ وَهُوَ خَيْرُكَ فِي الْعُقْبَى وَالْعُقْبَانُ أَيْ فِي الْعَاقِبَةِ وَيُقَالُ أَعْقَبَ الرَّجُلُ يُعْقِبُ إِعْقَابًا إِذَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ وَعَقَبَ الشَّيْبُ بَعْدَ السَّوَادِ يُعْقِبُ عُقُوبًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا عَقِبَ يُعْقِبُ تَعْقِيًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ خَلْفَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْءٍ أَفْقَدَ عَقْبَهُ وَعَقْبُهُ وَيُقَالُ عَقَبَ الْإِبِلُ إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَرَعَى فِيهِ وَيُقَالُ أَعْقَبَتْهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِمَا صَنَعَ وَيُقَالُ عَاقَبَتْهُ بَذَنِيهِ عِقَابًا شَدِيدًا وَيُقَالُ عَقِبَ فَلَانٌ يُعْقِبُ عِقَابًا إِذَا طَلَبَ مَا لَا أَوْشَاءُ وَأَعْقَبَ هَذَا هَذَا إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ الْآخِرُ مَكَانَهُ وَيُقَالُ عَقِبَ هَذَا هَذَا إِذَا جَاءَ وَقَدِمَ عَلَى الْأَوَّلِ شَيْءٌ وَيُقَالُ جِثَّتْ عَلَى عَقْبِ ذَلِكَ بِالتَّنْقِيلِ وَعَقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعَلَى عَقْبِ ذَلِكَ بِالتَّنْقِيلِ وَعَقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعُقْبَانُ ذَلِكَ (قَالَ) وَالْعَاقِبَةُ الْوَلَدُ ❦ أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

أَيَا وَالِيسَى سَجَنَ الْيَمَامَةِ أَشْرَفَا * بِي الْقَصْرِ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدَا
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانِ لَمَّا تَبَيَّنَا * سَوَابِقُ دَمْعٍ مَامَلَكْتُ لِهَارِدَا
أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بَرَّةٍ * تَبَكَّى عَلَى نَجْدٍ وَتَبَلَّى كَذَا وَجَدَا
لَعَمْرِي لَا أَعْرَابِيَّةٌ فِي عِبَادَةٍ * تَحُلُّ دِمَائَنَا مِنْ سَوْيَقَةٍ أَوْ فَرْدَا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَوَى * مِنَ اللَّابِسَاتِ الرِّبَاطِ يُظْهِرُهُ كَيْدَا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِعَدَانَ بْنِ مُضَرِّبٍ الْكِنْدِيِّ

إِنْ كَانَ مَا بَلَغْتَ عَنِّي فَبَلَّغْنِي * صَدِيقِي وَسَلَّتْ مِنْ يَدِي الْأَنْمَلُ

وَكَفَّتْ وَحْدِي مُنْذَرَانِي رِدَائِهِ * وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَانِلُ
وَأَنْسَدَنِي الرِّبَاسِي لَا عَرَابِي

وَفِي الْحَيَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرِي * غَزَالُ أَحْمَ الْمُقَلِّينَ رَيْبِ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنَّ مَنْ تَنَانٍ عَنْهُ غَرِيبُ
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَا عَرَابِي

هَجَرْتُكَ يَا مَابِذِي الْقَسْمَرَاتِي * عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَذَى الْقَسْمَرَانِ
وَأَنَّى وَذَلِكَ الْهَجْرُ لَوْ تَعَلَّمْتَهُ * كَعَارِزَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمُ
الرَّائِمَاتِ الَّتِي رَأَى مَوْلَاهَا * وَأَنْسَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْسَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ لِقَيْسِ
ابْنِ ذَرِيحٍ

هَبْنِي أَمْرًا أَنْ تُحْسِنِي فَهُوَ شَاكِرٌ * لِذَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهُوَ صَافِحُ
وَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَسَاؤُوا أَهْبَرُوا * فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحُ
وَمَهْجَابِيكُنْ فَالْقَلْبُ بِالْبَيْنِ نَاشِرٌ * عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْجَبِّ مَاعِشَتُ نَاصِحُ
وَأَنْتَ مِنْ بَنِي الْعَشِيِّ رَائِحٌ * مَرِيضُ الَّذِي تَطْوِي عَلَيْهِ الْجَوَائِحُ

وَصَدَّقْنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْمَكْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اجْتَمَعَ
خَمْسُ جَوَارِمٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ هَلْ مِنْ نَصْفِ خَيْلِ آبَائِنَا . فَقَالَتِ الْأُولَى فَرَسٌ أَبِي وَرَدَةَ
وَمَا وَرَدَةَ ذَاتُ كَفَلٍ مَرَحَلِي وَمَتْنٌ أَخْلَقَ وَجَوْفًا أَخْوَقَ وَنَفْسٌ مَرُوحٌ وَعَيْنٌ
طُرُوحٌ وَرَجُلٌ صُرُوحٌ وَيَدٌ سُبُوحٌ بَدَاهَتَهَا إِهْذَابٌ وَعَقِبُهَا غَلَابَةٌ . وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ
فَرَسٌ أَبِي الْقَعَابِ وَمَالُ الْعَقَابِ غَيْبَةٌ سَحَابٌ وَاضْطِرَامُّ غَابٍ مُتَرَصُّ الْأَوْصَالِ أَشْمُ
الْقَذَالِ مَلَا حَلَّ الْحَالِ فَارُسُهُ مَجِيدٌ وَصِيدُهُ عَتِيدٌ أَنْ أَقْبَلَ قَطْعِي مَعَاجٍ وَإِنْ أَدْبَرَ
فَقَطْعِي هَدَاجٍ وَإِنْ أَحْضَرَ فَعِلْ هَرَّاجٍ . وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ فَرَسٌ أَبِي حُدْمَةٍ وَمَا حُدْمَةٌ أَنْ
أَقْبَلَتْ فَنَاقَةً مَقُومَةٍ وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَانْتِصِفَةٌ مَلْمَلَةٌ وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَيْبَةٌ مَجْجَرَةٌ
أَرْسَاهَا مُتَرَصَّةٌ وَفُصْرُهَا مُعْجَمَةٌ جَرَّهَا تَنْزَارٌ وَتَقَرَّبُهَا الْبُكَارُ . وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ

مطلب حديث
الجواري الخمس
اللاتي وصفن خيل
آبائهن

فَرَسٌ أَيْ خَيْقٌ وَمَا خَيْقٌ ذَاتُ نَاهِقٍ مَعْرَقٌ وَشَدَقَ أَشَدَقَ وَأَدِيمُ مَلَقٌ لَهَا خَلْقٌ
 أَشَدَقَ وَدَسِيعٌ مُنْقَفٍ وَتَلِيلٌ مُسَيِّفٌ وَثَابَةُ زُلُوجٌ خَيْقَانَةٌ رُهْجٌ تَقَرُّبُهَا
 إِهْمَاجٌ وَخُضْرُهَا الزَّرْعَاجُ . وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ فَرَسٌ أَيْ هَذُلٌ وَمَاهْذُلٌ طَرِيدُهُ
 مَحْبُولٌ وَطَالِبُهُ مُشْكُولٌ رَقِيقُ اللَّاعِمِ أَمِينُ الْمَعَاقِمِ عَبْدُ الْحَزْمِ مُحَمَّدٌ مَرْجَمٌ مُنِيفٌ
 الْحَارِكُ أَشْمُ السَّنَابِكِ مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ سَبَطُ الْقَلَائِلِ غَوَّجُ التَّلِيلِ صَلَاحُ
 الصَّهِيلِ أَدِيمُهُ صَافٍ وَسَبِيحُهُ صَافٍ وَعَقْوُهُ كَافٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْمُرْحَلُ
 الْمُلْسُ الَّذِي كَانَتْهُ زُحْلُوقَةٌ وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ . وَالْأَخْلَقُ الْأَمْسُ
 وَمِنْهُ قِيلَ خُضْرُهُ خَلْقَاءُ . وَأَخْوَقٌ وَاسِعٌ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَرُوفٍ الْخَوْفَاءُ الصَّخْرَاءُ
 الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ الْوَاسِعَةُ . وَمَرْوُوحٌ كَثِيرَةُ اللَّرْحِ . وَطَرْوُوحٌ بَعِيدَةٌ مَوْقِعُ النَظَرِ
 . وَضَرْوُوحٌ دَفْعٌ عَرِيدٌ أَيْ تَضَرَّحَ الْخَبَّارَةُ بِرَجُلٍ إِذَا عَدَّتْ . وَسُبُوحٌ كَانَتْهَا تَسْبِيحٌ فِي
 عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا وَبَدَأَتْهَا بِجَهْدِهَا وَالبُدَاهَةُ وَالبُدَيْهَةُ وَاحِدٌ . وَالْأَهْذَابُ السَّرْعَةُ
 يُقَالُ أَهْذَبَ الْفَرَسُ إِهْذَابًا فَهُوَ مُهْذَبٌ . وَالْعَقَبُ جَرَى بِعَدَجَرَى . وَغَلَابٌ مَصْدَرٌ
 غَالِبَتُهُ مُغَالِبَةٌ وَغَلَابًا كَانَتْهَا تَغَالِبُ الْجَرَى . وَالْقَيْةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالْغَابُ جَمْعٌ
 غَابَهُ وَهِيَ الْأَبْعَةُ . وَمُتَرَجِّسٌ حَكَمَ أَرْضُ الشَّيْءِ أَحْكَمْتُهُ . وَأَشْمٌ مَرْتَفِعٌ . وَالْقَذَالُ
 مَعْقَدُ الْعِذَارِ . وَمُكْلَاحٌ مُدَاخِلٌ كَانَتْهُ دُخُولٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْمَحَالُ جَمْعٌ مَحَالَّةٌ
 وَهِيَ فَقَارُ الظَّهْرِ وَوَاحِدُهُ الْفَقَارُ فَقَارَةٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى
 فَقَارَ فَرَسٍ مَيِّتٍ فَذَا ثَلَاثُ فَقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ وَكَذَا تَكُونُ الْعَرَابُ فَيَمَازُكَرُوا . وَجَيْدٌ
 صَاحِبُ جَوَادٍ وَعَبِيدٌ صَاحِرٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعَجَ الْفَرَسُ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى أَحَدِ عِظَامَتَيْ
 الْعَنَانِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَعَجَ فِي سَبِيهِ
 وَجَحَجَ إِذَا أَسْرَعَ . وَهَذَا جَمْعٌ مِنْ الْهَدَجِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَدَجُ الْمَتَّى الرَّوْدُ وَيَكُونُ
 الْمَرْبِيعَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَدَجُ وَالْهَدَجَانُ شَيْئُ الشَّيْخِ إِذَا أَسْرَعَ

عن غير ارادة (قال) وحديثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سُرَّان ابن عم الأصمعي
من عنده يوما فاتبعه بصره فقال هَدْج أبو العباس هَدْج ثم أنشدنا
ويأخذهُ الهدَّاجُ إذا هَدَاهُ * وليدُ الحَيِّ في يَدِهِ الرِّداءُ
وأنشدني أبو بكر

(١) قال في اللسان
أراد الحقيقة فصيهاه
التأنيث تاء في المروء
عليها اه كتبته

مصحف

وهَدْجَانَا لم يكن من مشيتي * كَهَدْجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَتِ (١)
قال أبو نصر هَرْجُ الفرسِ هَرْجُ هَرْجَالِذَا كان كثير الجري وأنه لمهرج وهَرْجُ
قال أوس

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَجٍ مَهْرَجٍ * وَكُلُّ مُفْسِدَةٍ عُلَلَةٍ صُلْدَمٍ
أهوج بمعنى فرس أي أعقب خيرا مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج الذي
يركب رأسه فيمضي . ومُفْسِدَةُ الْعُلَلَةِ والعُلَلَةُ الجري الذي بعد الجري الأول
فيقال لها إذا طلبت علالتها ورهف أدائها . والصُلْدَمُ الشديدة قال الرازي
* مِنْ كُلِّ هَرْجٍ نَبِيلٌ يَحْزِمُهُ * والعِجُّ الحمار الغليظ . وحُدْمَةٌ فَعْلَةٌ من الحُدْمِ قال أبو
بكر الحُدْمُ السَّرعَةُ وقال غيره الحُدْمُ القطع ومنه قول عمر رحمه الله في الأذان « فَاذَا
أَقَّتْ فَاحْدُمُ » . وقولها ففئنة مَقْوَمَةٌ تريد أنها حقيقة المُقَدَّم وهو مدح في الأناث
. والائْتِفَاءُ واحدة الأتافي . ومِلْمَلَةٌ مجتمعة تريد أنها مدورة المؤخر لأن الأتافي تختار
مدورة . وقولها مجرمة قال أبو بكر المجرمة وَثَبَ كَوَثَبِ الطَّبِي وَلَا أعرف عن غيره في
هذا الحرف تفسيراً . ومَحْصَةٌ قليلة اللحم قليلة الشعر ومحص الحلد إذا سقط شعره
والمسلاس . وانتثار قال أبو بكر انصاب كانه يثره رَأً . وَخَيْقَقٌ فَعْلٌ من الخَيْقَق وهو
السَّرعَةُ وقال أبو بكر والخَيْقَقُ أيضاً اضطراب السَّراب في الهاجرة (قال أبو علي)
ويقال خَفَقَ الخَيمَ إذا غاب وخَفَقَ الرَّجُلُ إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس
. والنَاهِقَانِ الْعُظْمَانِ الشاخصان في خَدَيِ الفرس . ومُعَرِّقٌ قليل اللحم . وقال أبو
عبيدة النَّوَاهِقِ من الحمار مخرج نهافه . وَأَشْدَقُ واسع السَّيْدَقِ . ومَلْمَلٌ ملابس

وحدثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال الملقات الجبال الملس . والشنف الشخص
والاشنف العظيم الشخص . والدسيع مركب العتق في الحاراء . ومنقنف واسع
وهو مفعل من التنقف وهو الهواوين السماء والارض . والتليل العتق . ومسيّف
كانه سيف . وزلّوج سريعة قال الأصمعي الزلّيج والزّلجان السرعة . والخيفانة
الجرادة التي فيها نقط مود تخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خيفانة لسرعتها لان الجرادة
اذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها . وزهُوج كثيرة الرهيج . والرهيج الغبار
 . وإهمّاج مبالغة في العدو وقال الأصمعي أهّيج الفرس إهماجا اذا اجتهد في عدوه
 . والارتعاج كثرة البرق وتتابعه . ومحبول في حيلة . ومشكول موقوف في شكل
 . والملاغم اذا دت ههنا الجحافل وانما الملاغم من الانسان ما حول الفم ومنه قيل تلغمت
 بالطيب اذا جعلته هناك . والمعاقم المعاصل . وعبّل غليظ . والمحزّم موضع
 الحزام . ومحبّد الأرض أى يجعل فيها أحاديده والاحاديث الشقوق واحدها
 أخذود . ومزجمير جم الجمر بالجرم كالأرؤبة يصف الحمار

قوله تلغمت أى
المسراة كفى عبارة
اللسان وغيره كنه
مصححه

* يرمى الجلابيد بجلمود مدق * وقد يكون أن يرمي الأرض بحوافرها
والتفسير الاول أحب الى . ومُنيّف مرتفع . والحاراء منسج الفرس
 . والسنايك أطراف الحوافر واحدها سُنْبُك . ومجدول مقلول . والسَّيبُ
 شعر الناصية . وصافٍ سابغ . والقليل الشعر المجتمع وحدثني أبو بكر بن
 الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر القليلة وللقطعة
 من الصوف العينة . والعوج الآسن المعطف . والصلاة صوت الحديد وكل
 صوت حاد * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للضمين عبد الله
 القُشيري

حَنَّتْ إِلَى يَأْتِ نَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَرَارِلُ مِنْ رِيَا وَشَعْبًا كَأَمَّا
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا * وَتُخْرِجَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَاةِ أَهْمًا

فَقَالُوا يَا بَحْدَارُ مَنْ جَلَّ بِالْجِي * وَقِيلَ لَتَعْبِدُنَا أَنْ يَدْعَا
وَلَمَّا زَارَتِ الْبُشَيْرَ لَعِبْرٍ مِنْ دُونِنَا * وَجَاءَتْ بَنَاتُ الشَّقِيقِ يَحْنُ رُغْمَا
بَكَتْ عَيْنَا بَيْتِ الْبُشَيْرِ فَلَمَّا زَجَرْتُمَا * عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجِلْمِ أَسْلَمْتُمَا
تَلَقَّتْ نَحْوَالِي حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا
وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحَمَى ثُمَّ أَنْفَنِي * عَلَى كِبْدِي مِنْ خَشْبَةٍ أَنْ يَصْدَعَا
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْهَمَى بِرَوَاجِعِ * إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنُكَ تَدْمَعَا
قَالَ وَأَنْشِدُنِي أَلْ يَأْتِي

فَاتِ كَسَمَّ تَرْجُونُ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى * يَقِينًا وَتَرَوِي بِالشَّرَابِ فَنَقَعَا
فَقَرْدُ وَاهِبِ الرِّيحِ أَوْغَيْرُ وَالْجَوَى * إِذَا حَلَّ أَلَا وَادَّالْحَنَّا لِحَنَّمَا
تَلَقَّتْ نَحْوَالِي حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعَا
وَأَنْشِدُنِي نَضْوِيهِ

أَحْنُ إِلَى تَجْدِ وَأَنْفِ لَيْتَانِ * طَوَّالَ الْيَالِي مِنْ رَجْوِ عَالِي نَجْدِ
فَلَمَّا لَاحَظْنَا لَيْلًا وَلَا نَجْمًا عَرَفْنَا * رَهْجِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
وَأَنْشِدُنِي أَيْضًا نَضْوِيهِ

بِالسَّيْرِ عَرِي عَنْ الْجِي الَّذِينَ غَدُوا * هَلْ بَعْدَ فِرْقَتِهِمُ لِلشَّهْرِ مُجْتَمِعُ
وَكُلُّ مَا كَتَبَ أَخِيهِ قَبْلَ فُجُوعِهِ * فَلَيْسَ لِي بَعْدَهُمْ مِنْ حَادِثِ جَرَعُ
قَالَ يَأْتِي أَيْضًا قَالَ وَأَنْشِدُنَا أَجْدِينَ بِحِجِّي النُّجْوَى

الْأَيُّهَا الْيَتَانِ بِالْأَجْرِ الَّذِي * بِأَسْفَلِ يُقَضَاءُ غَضًا وَكُتَيْبُ
حَمْرُوكَا هَمْرُ الْبَغِيضِ وَفِي كَمَا * مِنَ النَّبَاسِ إِنْسَانٌ إِلَى حَبِيبُ
وَأَنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَأَنْشِدُنَا أَلْ يَأْتِي لِرَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْجِي

الَّذِي يَتَالَانِ لِلَّهِ أَنْ يَسْقِي الْجِي * يَدِي فَسَيُجِدُ اللَّهَ الْجِي وَالْمُطَالِيَا
وَأَنْشِدُنَا لِمَنْ لَا يَسْقِي الْجِي * وَهَلْ نَسْأَلُ عَنْ الْجِي كَيْفَ يَالِيَا

وَأَنى لَأَسْتَسْقِي لُتَيْشِينَ بِالْحَلِجِ وَلَوْ تَعْلَمُ أَنَّ الْبَحْرَ مَأْسَقَتَانِيَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحَدِ عَشْرٍ عَلَيْهِ

(١) لَا تَعْلَمُ لَنَا فِي الزَّيَارَةِ إِنَّا وَإِيَالُ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

بِرَاهِ قَرِيبَادَانِيَا غَيْرَ أَنَّهُ يَحُولُ الْمَنَادُونَهُ وَالرَّوَادِدُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ «ذَكَرْتُ فِي الطَّعْنِ وَكُنْتُ نَاسِيَا» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ

يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَتَذَكَّرُ بِهَا شَيْئًا قَالَ وَيَقَالُ «الْحُسْنُ أَحْسَرُ» أَيْ مِنْ أَرَادَ الْحُسْنَ

صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ «مَنْ حَقَّقْنَا أَوْ رَقَّقْنَا قَلْبُكَ» زَعَمُوا

أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ قَوْمٌ يَعْطُونَهَا فَوَجَدَتْ نَعَامَةً فَدَغَصَتْ بِصَعْرِ وَرَفَعَتْ إِلَى الْيُوبِ فَعَقَّتْ

بِهِ رَأْسَهَا ثُمَّ أَتَتْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَصِلُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ أَيْ أَنِّي قَدْ اسْتَغْنَيْتُ

عَمَّا كُنْتُمْ تَصِلُونَنِي بِهِ وَالصَّعْرُ وَرَصِغُ السَّحَرِ وَلَا يَسْمَى مَعْرُورًا حَتَّى يَلْتَوِي وَقَالَ

الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَهْلِ أَمَثَلِهِمْ «يَدَاكَ أَوْ كُنَا وَفَوْكَ نَفِخْ» يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا فَعَلَ فَعَلَةً أَخْطَأَ فِيهَا

بِرَادِ بَذَلِكِ أَنْ لَمْ يَنْ قَبْلَكَ أَتَيْتُ وَزَعَمُوا أَنَّ أَمْلَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ بِحَرَارَةٍ فَانْفَتَحَ فَعَلِي

لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يَقَالُ فُلَانٌ كَرِيمُ الْخُلَّةِ وَالْخُلَّةُ أَيْ كَرِيمُ

الْإِخْوَانِ وَالْمُصَادَقَةِ وَزَادَ اللَّجْبَانِي وَالْخِلَالَةَ وَالْخِلَالُ وَأَنشَدَنَا بَعْدَهُ

وَكَيْفَ تُصَادِقُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَاتُهُ كَأَيِّ مَرْحَبٍ

وغيره يروى وكيف تَوَاضَعُ وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ الْخُلَّةُ الصَّدَاقَةُ وَمِنْهُ الْخِلِيلُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَاللَّجْبَانِي فُلَانٌ خُلِّيَ وَقِيلَ لَهُ خُلِّيْتَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهَا سَوَاءٌ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ أَبِي غَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ وَخُلِّيَ وَأَنشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ

وَاللَّجْبَانِي لَأَوْفَى مِنْ مَطَرٍ

أَلَا أَلْبَغُ خُلِّيْتَ جَارًا * بَأْسُ خُلِّيْتَ لَمْ يَقْتُلْ

وَأَنشَدَنَا اللَّجْبَانِي قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الدِّينَارِ

شَفِيتُ مِنْ زَوْجِي وَرَأَيْتُ عَشْقِي * وَطَرَقَنِي فِي النَّهْلِ عَشْقِي

(١) هو من الطويل
دخله الخرم كما لا
يخفى على أهل الفن
كتبه مصححه

مطلب شرح مادة
خ ل ل

وما عَلِمْتُ أَنَهَا أَلَسْتُ * حَتَّى قَضَتْ مَا بَيْنَهَا وَوَلَّتْ

قال الليثاني زاحمت ذَهَبَتْ . (قال) وقال أبو الدينار أشد الزينان . (قال) وحكى
الكسائي أشد الزينون بضم الزاي (قال) ويقال خالته مخلة وخلا لا قال أبو عبيد
ومنه قول امرئ القيس * وَاسْتَبَقْتُ الْخِلَالَ وَلَا قَالِي * وقال أبو نصر المختل الجسم
الضعيف الجسم وقال الليثاني يقال للهزول القليل اللحم إنه نخل الجسم وخليل الجسم
ومختل الجسم وقال أبو عبيد عن الأصمعي النخل القليل اللحم . (قال) وقال الكسائي
مثله وزاد نخل لحمه مختل خلا وخلولا وقال أبو نصر يقال ما أخلك إلى هذا أي ما أحوجك
إليه والنخلة الحاجة ويقال للرجل إذا مات اللهم أخلف على أهله بخير وأسند خلتهم يريد
الفرجة قال أوس بن حجر

لَهُلْكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي * الْفُقُودُ وَلَا خَلَّةٌ إِلَّا ذَاهِبٌ

يريد الفرجة التي تركها والثلمة يقول كان سيدا فإلمات بقيت ثلمته . وقال الليثاني
الزني بالآخيل فالآخيل أي بالافقر فالأفقر والعرب تقول النخلة تدعو إلى السلة (قال)
أبو علي (قال) أبو بكر بن دريد والسلة السرقة ويقال فلان مختل الحال وقال
أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعي النخل القليل الفقير المحتاج قال زهير

وَأَنَا مَخْلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ * يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وقال أبو نصر يقال في فلان نخلة حسنة أي نخلة وقال الليثاني يقال إن شراب بني فلان
ليست بخمطة ولا نخلة أي ليس بجماضة (قال) وجمع نخلة خلل . والنخطة التي
أخذت شيئا من الريح كريح النبق والتفاح ويقال خلل الشراب إذا صار خللا وكذلك
كل شيء من الأشربة حتى فقد خلل (قال) الأصمعي النخلة ما حل من الثبت والعرب
تقول النخلة خبر الأبل والحصن هما أوفاكتهما ويقال جاءت أبل بني فلان مختلة أي
قد أكلت النخلة وجاءوا مختلين إذا جاءوا وقد أكلت إبلهم النخلة قال الجاهلي

* جَاؤُا تَحْلِينَ فَلَا قَوًّا حَضِبَا * (قال أبو علي) وقال أبو بكر بن دريد هذا البيت يضرب مثلاً لكل من أتى متهتداً فصادف ما يقيم تهمته . (قال) والعرب تقول أنت تحلل فتحمض وقال الحياي يقال قد عم فلان وخل وخل والحلل الذي يحض وأنشد

قد عم في دعائه وخل * وخط كاتباه واستملاً

وأنشد أيضاً

عَهْدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا * أَوْ أَدَاعِيَ اللَّهِ عَمَّ وَخَلَا
وقال أبو نصر وأبو عبيدة والحياي عن الأصمعي خل كساءه وثوبه يحله خللاً إذا شكه بالخلل
وقال الحياي يقال طعنته فاختللت فؤاده وأنشد

نَبَذَ الْجَوَارَ وَضَلَّ هَدْيَهُ رُوقَهُ * لَمَّا اخْتَلَّتْ فُؤَادَهُ بِالْمُطَرِّدِ

وقال أبو نصر أخل بوعده إذا لم يوف به . وقال الحياي الخللة جفن السيف وجمعها خلل
(قال) ويقال وجئت في فخي خللة فتخللت وهو ما يبق بين الأسنان من الطعام والجمع خلل ويقال أكل خللاته وقال أبو نصر الخللة والخللة واحد وهو ما يبق بين الأسنان من الطعام والجمع خلل وقال الحياي خلل بين أصابعه بالماه وخلل لحيته إذا توضع وقال خل الفصيل يحله خللاً إذا جعل في أنفه عوداً لا يرفع والخلل الطريق في الرمل والخل والخر الخيز والنثر يقال ما فلان يحل ولا تخمراى ليس عنده خير ولا شر قال الثبري توبل

هَلَا سَأَلْتُ بَعْدَ بَابِهِ وَيَنْتَه * وَالْحَلِّ وَالْخَرِّ إِلَى لَمْ تَمْنَعْ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية القرظي
خُلْسة والحياي يمنع الرزق والهبة مقرُون بها الحية والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن
وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً من بني مرة يعطُ آبئاله وقد

أَفْسَدَ مَا فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَا أَدْهَرِ بَعْظُكَ وَلَا أَيَّامُ تُتَذَكَّرُ وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ
عَلَيْكَ وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ أَحَبُّ أَمْرٍ إِلَيْكَ أَرَدْتُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ (قَالَ)
وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِيهِ أَعْلَمْ أَنَّ النَّاصِحَ لَكَ الْمَشْفِقُ
عَلَيْكَ مَنْ طَالَعَ لَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ بِرُؤْيَيْهِ وَنَظَرَهُ وَمَثَلَ لَكَ الْأَحْوَالِ الْمُخَوِّفَةَ عَلَيْكَ
وَحَطَّ بِالْوَعْرِ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ لِيَكُونَ خَوْفُكَ كِفَاءً رَجَائِكَ وَشُكْرُكَ لِإِزَاءِ
النِّعْمَةِ عَلَيْكَ وَأَنَّ الْغَاشِ لَكَ وَالْحَاطِبُ عَلَيْكَ مِنْ مَدَّكَ فِي الْأَعْتَرَارِ وَطَوَّالُكَ مَهَادَ
الظُّلَمِ تَابِعًا لِرَضَائِكَ مَقَادُ الْهَوَالِدِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَوَّزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ قَالَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ لَخَالِدِ بْنِ
صَفْوَانَ مِنْ أَحِبِّ أَخَوَانِكَ إِلَيْكَ قَالَ مَنْ سَدَّ خَلْجِي وَعَقَّرَ لِي وَقَبِلَ عَلَيَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُبَ السَّاجِي قَالَ حَدَّثَنَا
الْأَصْبَغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغْتَزِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ كَانَ يَقَالُ عَلَيْكَ بِدِينِكَ فِيهِ مَقَادُ
وَعَلَيْكَ بِمَا لَكَ فِيهِ مَقَادُكَ وَعَلَيْكَ بِالْعَمِ فِيهِ رَيْتُكَ ﴿١﴾ وَفَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ دُرَيْدَ رَجُلِهِ
اللَّهُ تَعَالَى

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَعَبَرَهَا * وَقَالُوا نَجَى الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرْتُ مِنَ السَّكَّانِ حَيْطًا وَأَرْسَلْتُ * جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا نَعِينَهَا
هَذِهِ امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ عِيْرًا تَقْدَمُ وَرَّ * وَجُهَافِهَا فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتَفِ بِالْحَيْطِ وَتَنْهِيَ لَهُ وَالْجَرِي
الرَّسُولُ يَقُولُ أَرْسَلْتُهُ إِلَى جَارَتِهَا تَنْتَفِهَا الْتَرَيْنِ وَبَعْدَ هَذَا قَالَ
فَمَا زِلَ يُجْرِي السَّلَاقُ فِي حُرِّ وَجْهِهَا * وَجِهَتَهَا حَتَّى تَنْتَفِ قُرُونُهَا
نَتْنَةً كَفْتَهُ . وَفَرُونَهَا ذَوَائِبُهَا وَفَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عِرْقَهُ لَعَمْرُ
أَبْنِ أَبِي رَيْعَةَ

يَالَيْتَنِي قَدْ جَرَّتْ الْحَبْلُ نَحْوَكُمْ * خَبَلُ الْمُتَوَكِّلِ أَوْ تَبَاوَزَتْ ذَا عَشْتَرِ
إِنَّ السَّخْرَاءَ بَارِضٌ لَا أَرَادَ بِهَا * فَاسْتَبَحْنِي فَوَاسَخُوْنِي كَلْبُ

وما ملئت ولكن زاد حبكم * ولاذكرتك الا طلبت كالسدر
أندى الموع كذى سقم بخامره * وما يخامرني سقم سوى الذكر
كم قد ذكرتك لو أجزى يذكركم * بأشبه الناس بكل الناس بالقم
اني لأجل أن أسمى بمقاييله * بخارو به من أشبه في الصور
وانتدني أبو بكر بن دريد بعث الهامى

الاطير فبلى الرافى بغيره * ومن دون ليلى يذبل فالقاع
على حين ضم الليل من كل جانب * جناحه وأصب الصوم الخواضع
طبع بلى أن ربيع وانما * تقطيع أعناق الرجال المطامع
وبايعت ليلى في الخلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول بمقانع
وما كل ما متب لنفسك محليسا * يكون ولا كل الهوى أنت تابع
فما أت من شئ اذا كنت كليا * تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

وقرأت على أبي بكر بن دريد بلى بدين البطير به

عقب ليلى: أما ملأت ازارها * فديعص وأما خصرها فبديل
تقيظ أكناف الحمى وتظلمها * ينعمان من وادي الأبرار بمقبل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * البك وكلا ليس منك قبل
فيا خلة النفس التي ليس فوقها * لئان أخلاء الصفاء خليل
ويامن كفتا حبه لم يطع به * عبدو ولم يؤمن عليه دخیل
أما من مقام أشكى غيره التوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل
فدعك أعدائى كثير وشقى * بعيد وأشياء اديك قليل
وكنك اذا ما جئت جئت بعلة * فقلت غلاتي فكيف أقول
فما كل يومى بأرضيك حاجة * ولا كل يومى اليك رسول

(قال أبو علي) أخذ من هذا الحقن إبراهيم الموصلي حدثنا حجة قال حدثني

جامع عن أبيه اسحق بن ابراهيم قال أنشدت الأصمعي

هل الى نظرة اليك سبيل * يرونها الصدى ويُسَفَّ الغليل

ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

(قال) فقال لي هذا والله الديباج الخسر وانى فقلت انهما اليتهما فقال أفسدتها وأنشدنا

أبو عبد الله نقطوه

والله لا نظرت عني اذا نظرت * إلا تحذر منها دمعهادر

ولا تنفست الا اذا كرا لكم * ولا تبسمت الا كطماعبرا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الاشناتاني عن التوزي لطهمان بن عمرو من

بني بكر بن كلاب

ولو ان ليلى الحارثية سلئت * على مسجى في الثياب أسوق

حنوطي وأكفاني لدى معدة * ولنفس من قُرب الوفاة شهيق

إذا لحبت الموت تركت لها * ونخرج عني غم فأنسق

ونبت ليلى بالعراق مريضه * فإذا انى تعني وأنت صديق

سقى الله مرضى بالعراق فانتى * على كل شاك بالعراق شقيق

قال وقرأت عليه ثوبه بن الحجير

ولو ان ليلى الأخيلية سلئت * على ودوني ربه وصفائح

لسلئت تسليم الباشنة أوزقا * النهاصتى من جانب القبر صائح

وأعظم من ليلى عمالا أنه * ألا كل ما قرئت به العين صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا

يقول الحسد ما حيق الحسنيات والزهو جالب لمق الله ومقت الصالحين والنجب

صارف عن الازيد ياد من العلم داع الى التخط والجهل والنخل آدم الأخلاق

وأعجل السوء الأخذوة (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يوصي

فوله فقلت انهما الخ فكذا في الاصل وانظر جرر منه معجزة

آخروا رادسفر ا فقال آتربعك معاك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزرك
الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من الردى الخم هو الك عن الفواحش وأطلقه في
المكارم فانك تبر بذلك سلفك وتشيد شرفك وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن
عمه قال سمعت أعرابيا وصى ابنه فقال أبذل المودة الصادقة تستفداخوانا وتخذ
أعوانا فان العداوة موجودة عندك والصداقة مستعززة بعيدة جنب كرامتك
الثام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان زلت شديدك لم يصبروا (قال أبو علي)
مستعززة منقبضة شديدة يقال رأيت فلانا أعزمتني أي انقبض واستعزرت الجلد
في النار اذا انقبضت قال الشاعر

وكل خليل غير هاضم نفسه لو وصل خليل صارم أو معار

يقول كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فانه قاطع أو منقبض وحدثنا أبو بكر قال
أخبرنا أبو جاتم عن العتيبي قال قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يا أمير
المؤمنين هرزت ذواب الرجال إليك فلم أجدمعولا الا عليك أمتطي الليل بعد النهار
وأقطع المجاهل بالانار يقودني نحوك رجاء وتسوقني إليك بلاوى والنفس راغبة
والاجتهاد عاجز واذا بلغتك فقدتني قال احطط عن راحلتك فقد بلغت وحدثنا
أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال سئل أعرابي عن امرأة فقال هي أرق
من الهواء وأطيب من الماء وأحسن من النعماء وأبعد من السماء وحدثنا قال
حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول لا تناء مع الكبر ولا صدق لذي الحسد
ولا شرف لسي الأبد (قال) وكان يقال سر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة
على الضعفاء والجمل عند الاعطاء وحدثني أبو يعقوب وزاق أبي بكر بن دريد
قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي
يقول فأم رجل الى معاوية فقال له سألتك بالرحم الذي بيني وبينك فقال أم من قريش
أنت قال لا قال أف من سائر العرب قال لا قال فأية رحم بيني وبينك قال رحم آدم قال

وَرَحِمَ مَجْهُوَّةً وَانْتَهَى كَوْنُ أَوَّلٍ مِنْ وَصَلَهَا ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ قَدِمَ الْحَضْرَةَ مَا أَقْدَمَكَ فَقَالَ الْحَيُّ الَّذِي يَعْطَى
 الدِّينَ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو يَه قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 الْأَصْمَعِيُّ قَالَ مَاتَ وَلَدُ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَرِيمُ
 الْجَدَيْنِ سَهْلُ الْخُلْدَيْنِ فَاغْفِرْ لَهُ وَالْأَفْلَا وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التَّحَوِيُّ
 عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ صَلَّتْ نَاقَةُ أَبِي السَّمَّالِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ لَمْ يَرُدَّهَا اللَّهُ عَلَى لِأَصْلِي أَبَدًا
 قَالَ فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِرَمَامِهَا بِشَجَرَةٍ فَقَالَ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّهُمَا بَنِي صَرِيٍّ أَيْ عَزِيمَةٍ وَحَدَّثَنَا
 أَيُّضًا قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ مَا أَحْدَثْتِ قَالَتْ
 ضَرَبْتُ جَائِعٌ يَقْدَفُ فِي مَعِي ضَائِعٌ قِيلَ فَاأَلَّذِي قَالَتْ قَبْلَهُ قَتَاةٌ قَتَى وَعَيْشُكَ مَا ذُقْتُهَا
 ﴿ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَجَارِعَانِي سَدَدْتُ بِرَأْسِهَا * أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًا بِشِمَالِهَا

هَذِهِ امْرَأَةٌ قَرَعَتْ نَجَارَهَا بِسِدِّهَا فَلَمَّا أَدْرَكَهَا أَمِنَتْ فَاحْتَمَرَتْ وَنَحْوُ مَنْه
 بَيْتٌ عَشْرَةٌ

وَمَرْقُصَةٌ رَدَدَتْ الْخَيْلَ عَنْهَا * وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ

مَرْقُصَةٌ امْرَأَةٌ قَدَرَكَبَتْ بِعَيْرِ أَهْلِ رُقُصَةٍ أَيْ تَبَرَّجَتْ وَتَحَنَّنَتْ وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تُلْقَى زَمَامُهَا
 وَتَسْتَسْلِمَ وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ
 رِضَا عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّ النَّارِ حَكِّمْ فِي الْقِصَاصِ وَمَنْ تَسَاوَلَهُ الْاِغْتِرَارُ بِمَا
 مَدَّ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّخَاءِ أَمِنْ عَادِيَةِ الدَّهْرِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ كَمَا جَعَلَ كُلَّ
 ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ فَإِنْ تَأَخَذَ فَبِحَقِّكَ وَإِنْ تَعَفَّ فَبِفَضْلِكَ ثُمَّ قَالَ

ذَنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ * وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

فَإِذَا بَحَقَّكَ أَوَّلًا * فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالٍ * مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

مطلب استعطاف
 ابراهيم بن المهدي
 للمأمون وعفوه عنه
 وردماله وضياعه
 اليه

فقال القدرة ذهب الحفيظة والندم توبة وعفو الله بينهم ما هو أكبر مما يحاول يا إبراهيم
لقد حُببت إلى العفو حتى خفت أن لأوجر عليه لا تريب عليك يغفر الله لك وعفائه
وأمر برتماله وضياعه فقال

رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ يَخْلُ عَلَيَّ بِهِ * وَقَبْلَ ذَلِكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ دِي
فَأَبْتُ مِنْكَ وَمَا كَفَأْتَهَا بِيَدِ * هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمٍ
وَقَامَ عَلَيَّ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي * مَقَامُ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرُ مَتَمِّ
فَلَوْ بَدَّلْتُ دِي أَبْنِي رِضَالَهُ بِهِ * وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلَ النَّعْلَ مِنْ قَدَحِي
مَا كَانَ ذَلِكَ سُوءَ عَارِيَةٍ جَعَلَتْ * الْيَسْلُ لَوْلَمْ تَهَبْهَا كُنْتُ لَمْ تُلَمْ

قال الأصمعي ومن أمثال العرب « حُرِّ انْتَصَر » يضرب مثلاً للرجل يُظَلَّمُ فَيَنْتَقِمَ
ويقال « أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ » يضرب مثلاً للرجل يجحد البرد ويقال
« تَرَفَاءُ عِيَابَةٍ » يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز ويقال
« أَتَجِدُ مَنْ رَأَى حَضَنًا » أي من يبلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه وحسن جبل
بشدة ويقال « حَنَ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا » يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم
(قال) وبلغني أن عمر رضي الله عنه لما قال ابن أبي معيط أقتل من بين قريش قال
حَنَ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَلَا أَدْرِي أَقَالَهُ مَبْتَدَأًا مَقِيلٌ قَبْلَ . وقال أبو زيد يقال « رِيضُكَ
مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا » يقول منك فصليتك وهم ينوأيهم وإن كانوا أقوم سوءً ويقال
« مِنْكَ عِيصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَابًا » يقول منك أصلك وإن كان غير صحيح ويقال
« أَعَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ » أي أَعَيْتَنِي مِنْ لَدُنْ شَبَّتَ إِلَى أَنْ دَيْتَ عَلَى الْعَصَا يَقَالُ ذَلِكَ
لِلرَّاءِ وَالرَّجُلِ وَيَقَالُ « أَعَيْتَنِي بِأَثَرٍ فَكَيْفَ أَرَجُولُ بَدْرُدَرٍ » يقول أَعَيْتَنِي وَأَنْتَ
شَابِهٌ بَارِدَةٌ الْأَسْنَانُ فَكَيْفَ أَرَجُولُ إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُكَ . وَالْبَدْرُدَرُ مَكَانُ السِّنِّ
مِنَ اللَّحْيِ ۞ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ذَرِي دُرٍّ أَسْرَجَ الرَّجُلُ يَنْزُرُ دُرًّا وَقَدْ عَلَّمَهُ ذُرًّا أَي

بِياضٍ وَأَنْشَدَ * وَقَدَعَلَّتْ نِيْ ذُرَّاهُ بَادِي بَدْيٍ * وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ بَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ * وَرَبِّيَّةٌ تَمْهَضُ فِي تَشْدِيدِ * وَقَوْلُهُ بَادِي بَدْيٍ أَيْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيُقَالُ جَدْيٌ
أَذْرًا وَعَنَاقُ ذُرٍّ أَذَاكَ كَانَ فِي رَأْسِهِ وَرَأْسُهُ بَيَاضٌ وَمِنْهُ قِيلَ مَلَحَ ذُرًّا أَيْ شَدِيدَ
الْبَيَاضِ وَقَالَ غَيْرُهُ وَذُرًّا نِيْ بَيَاضًا وَقَالَ الْخِصْفِيُّ يَقَالُ ذُرًّا اللَّهُ الْخَلْقُ يَذُرُّهُمْ وَاللَّهُ
الْبَارِيُ الذَّارِيُ وَالْخَلْقُ مَذْرُوءُونَ وَمَبْرُوءُونَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ ذُرًّا يَذُرُّ وَذُرًّا إِذَا مَرَّ
سَرِيعًا وَذُرَانِبُ الْجَلِّ يَذُرُّ وَذُرًّا إِذَا انْكَسَرَ حُدُّهُ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ جَحْرٍ

(١) وَإِنْ مَقْرَمٌ مِّنْ أَذْرٍ أَحْدَثَهُ تَحْمُطُ فَيَنْتَابُ آخَرَ مَقْرَمٍ

وَذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذُرُّ وَتَذُرُّ وَمِنْهُ قِيلَ ذَرَى النَّاسُ الْحَنْظَلَةَ (قَالَ) وَيُقَالُ ذَرَّتْ الرِّيحُ
التُّرَابَ تَذْرِيهِ بِمَعْنَى ذَرَّتْهُ تَذُرُّهُ وَطَعَنَهُ فَأَذْرَاعُهُ عَنْ فَرْسِهِ أَيْ رَحِيَّهُ وَقُلْعَهُ عَنِ السَّرَجِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَذَرْتَهُ إِذَا قُلْعْتَهُ مِنْ أَصْلِهِ قُلْعًا وَذَرَّتْهُ طَيْرَتُهُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

لَهَا مِثْلُ تَذْرَى إِذَا عَصَفَتْ بِهِ أَهَابِي سَفْسَافٍ مِنَ التُّرْبِ نَوَامٍ

وَقَالَ الْخِصْفِيُّ ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذُرُّهُ وَتَذْرِيهِ إِذَا سَحَقَتْهُ وَأَذْبَحَتْهُ (قَالَ) وَقَالَ الْكِسَائِيُّ
ذَرُّوتٌ وَتَذْرِيَّتٌ وَتَذْرِيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ أَيْ نَفِثَتْهَا فِي الرِّيحِ قَالَ أَبُو نَصْرٍ فَلَانٌ يَذْرِي فَلَانًا
أَيْ يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ وَيَعْلِمُهُ قَالَ الرَّاجِزُ

عَمَّا أَذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا بِهِدٍ هَدَارٍ يَمِجُّ الْبَلْفَمَا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ذَرَّتِ الشَّاةُ إِذَا جَزَتْهَا وَتَرَكْتَ عَلَى ظَهْرِهَا شَيْئًا مِّنْهُ لَتُعْرِفَ بِهِ وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا فِي الضَّأْنِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَغَيْرُهُ ذَرُّهُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ فَلَانٌ فِي ذَرَى فَلَانٍ
أَيْ فِي دَفْنِهِ وَطَلَّةٌ وَيُقَالُ اسْتَذْرَبْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَيْ كُنْتُ فِي دَفْنِهَا وَهُوَ الذَّرَى مَقْصُورٌ
وَيُقَالُ «جَاءَ يَقْضُ مَذْرُوبٌ» إِذَا جَاءَ بِأَعْيَانٍ يَهْدِدُ (قَالَ) وَالْمَذْرُوءُ النَّاسِحِيَّتَانِ قَالَ
بَعْضُ هُذَيْلٍ يَذْكُرُ الْقَوْسَ

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْمَذْرُوءُ مِّنْ صَقَرَاءٍ مُّصْجَعَةٍ فِي السَّمَاءِ

(١) المشهور
الموجود في كتب
اللغة إذا مرقم الخ
كتبه مصححه

يعني الجاسين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى (قال أبو علي) وهذا القول مشتق على من سمي ناحيتي الرأس مَذْرُوبَيْنَ وعلى مارواه أبو عبيد عن أبي عبيدة أن المَذْرُوبَيْنَ أطراف الألتين وأنشد لعترة

أَحْوَى تَفْضُضُ اسْتَلَّ مَذْرُوبَهَا لَتَقْلُبْنِي فِيهَا أَنَا ذَا عَمَارَا

قال وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد فقل مَذْرُوبٌ لقل في التثنية مَذْرُوبَانِ بالياء وما كانت بالواو وقال أبو نصر يقال بلغني عنه دَرَعٌ من خبر أي طرف ولم يكامل وأنشدنا أبو بكر بن دريد لعقربن حمار البارقى

إِذَا اسْتَرْخَتْ عِمَادُ الْحَيِّ شَدَّتْ وَلَا يَنْتَنِي لِفَاعَتِهِ وَطِيفُ

يقول هم سائر ون وبوتهم على ظهور بلهم فلذا استرخ منهاشيئ شُدَّ من غير أن يُنْخَوِبا بغير أو يُنْثَوِا وَطِيفُهُ وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنقطويه

أَمَّا وَاللَّهِ ثُمَّ أَنَّهُ حَقًّا بِمَنْ الْبِرَّ اتَّبَعْنَا

لَقَدْ حَلَّتْ أُمِّيَّةٌ مِنْ قَوَادِي تَلَاعَمَا بَيْنَ وَمَارِعِنَا

وَلَكِنْ الْخَلِيلُ إِذَا قَلْنَا وَأَثَرُ بِالْمَوَدَّةِ آخِرِنَا

صَدَدْتُ تَكْرُمًا عَنْهُ بِنَفْسِي وَإِنْ كَانَ الْقَوَادِي بِهِ ضُنِينَا

وأنشدنا قال أنشدني عبيد الله بن إسحق بن سلام

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فِي قِبَائِلِ نَوَافِلٍ وَنَزَلَتْ خَلْفَ الْبِرِّ أَيْدِي مَنَازِلِ

حَذَرًا عَلَيْهِمَا مِنْ مَقَالَةٍ كَانَتْ حَذَرِ الْبِرِّ أَيْدِي مَنَازِلِ

وأنشدني بنقطويه لنفسه

أَتَخَالَّفُنِي مِنْ زِلَّةٍ أَعْتَبَ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا حَسِبَ

قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْحَيَاةُ فَإِنَّ عَنكَ الْمَذْهَبَ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العباس أحمد بن يحيى
وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجليل بن معمر العذري

وقالوا لا يضربك نأى شهر * فقلت لصاحبي فن يضير
يطول اليوم إن شحطت نواها * وحول نلتقي فيه قصير
وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبنته
وأنسأوى عن جيل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جليل بن معمر * إذا مضت بأساء الحياة ولينها
وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي

لما تبذت من الأستار قلت لها * سبحان سبحان ربى خالق الصور
ما كنت أحسب شمساً غير واحدة * حتى رأيت لها أختاً من البشر
كأنها هي إلا أن يفضلها * حسن الدلال وطرف فأثر النظر
وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الهمينة

ألا لا أرى وادى المياه يثيب * ولا أنفَسَ عن وادى المياه يطيب
أحب هبوط الوادين واثني * لمستهتر بالواديين غريب
أحقاً عبادة الله أن لست واردا * ولا صادرا الاعلى رقيب
ولا زائراً وحدى ولا فى جماعة * من الناس الاقل أنت مُرِيب
وهل ربة فى أن نحن نحيب * الى إلها أو أن يحسن نجيب
وان الكتيب القرئ من جانب المحي * الى وان لم آتته لحبيب

وقرأت عليه أيضا

صقراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياهم إرداع سقيم
من مخذبات أخى الهوى جرع الأسى * بدلال غابية ومقله تريم

وَقَصِيرَةَ الْأَيَّامِ وَدَجَلِسُهَا * لَوْدَامِ جَلِسُهَا بِقَدِّ جَمِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُنِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُنِيبٌ

فَلَا تَتْرِكْنِي نَفْسِي شُعَاعًا فَأَنَامَهَا * مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذَوُّبٌ

وَإِنِّي لَأَسْتَحِيلُ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَى بَطْنِ الْقَيْبِ مِثْلُكَ رَقِيبٌ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَجِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعَذْرَى وَأَنْشَدَنِي الْيَتِيمَ الْأَوَّلِينَ أَبُو مَعَاذٍ عِيدَانِ

الْمُتَطَبِّبِ

فَلَوْ أَرْسَلْتُ يَوْمًا بَيْتَنِي تَبَنِّي * عَمِي وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ عَمِي

لَأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ بَنِي رَسُولِهَا * وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ صَلْبِي

سَلْبِي مَا لِي يَا بَيْتُ بِنْتِ قَاتِمَا * يَمِينٌ عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ ضَمِينِ

فَالَيْكَ لَمَّا خَبَرَ النَّاسُ أَنِّي * أَسَأْتُ بَطْنَهُ الْقَيْبِ لَمْ تَسْلِبْنِي

فَأَبْلَى عُدْرًا وَأَجَى بِشَاهِدِ * مِنَ النَّاسِ عُدْلُ أَنْهُمْ ظَلَمُونِي

وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِقَاتِلِ * لَهَا بَعْدَ صَرَمِ يَابِثِينَ صَلْبِي

وَبَيْتُ قَوْمًا فِيلٌ قَدْ نَذَرُوا دَحِي * فَلَيْتَ الرِّجَالِ الْمُؤْعَدِينَ لِقَوْنِي

إِذَا مَارَأُونِي مُقْبِلًا عَنْ جَنَابِي * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ هَذِينَ الْيَتِيمَ الْآخِرِينَ

فَلَيْتَ رَجُلًا فِيلٌ قَدْ نَذَرُوا دَحِي * وَهُمُ ابْتَقَى لِي يَابِثِينَ لِقَوْنِي

إِذَا مَارَأُونِي طَالِعًا مِنْ نَبِيَّةِ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وَصَدَرْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرْدِيقَالٍ أَخْبَرَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ

فَالْأَحْرَمُ رَجُلًا اتَّخَذَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِيَانَةً لَا نَفْسَهُ مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

عِبَادِ بْنِ يَشْكُرٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَدُوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

سَاءَ لَهْ لَفَتِي مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ * ذَهَابَهُ يُعْقُولُ الْقَوْمَ وَالْمَالَ

مطلب من حم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرر ما وصلة نفسه

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَقْسَمًا وَأَشْرُّهَا حَتَّى يَفْرُقَ رَبُّ الْقَبِيرِ وَأَوْصَالِي
مُورِثَةُ الْقَوْمِ أَضْعَافًا بِلَا إِحْنٍ مُرَرِيَّةٌ بِالْفَتَى ذِي الْجَدَّةِ الْحَالِي
وَحَرَمُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْحَجْرُ قَالَ فِي ذَلِكَ

كَمْ رُكِّلَ إِنْ الْحَجْرُ مَا دُمْتُ شَارِبًا لَسَالِبَةٌ مَالِي وَمُذْهَبَةٌ عَقْلِي
وَنَارَكِي مِنَ الضَّعَافِ قُوَاهُمْ وَمُورِثَتِي حَرْبُ الصَّدِيقِ بِلَا نَبِيلٍ
(قَالَ) وَحَرَمُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ نَحْرَبٍ الْكِنَانِي الْحَجْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

رَأَيْتُ الْحَجْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا مَنَاقِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرُّ بِهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْنَى بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
(قَالَ) وَحَرَمُ عَفِيفِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ عَمِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْحَجْرُ وَقَالَ

وَقَائِلَةٌ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي فَقُلْتُ عَفَّفْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَا
وَوَدَّعْتُ الْقَدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا فِي الدَّهْرِ مَشْعُوفًا رَهِينَا
وَحَرَمْتُ الْحُجُورَ عَلَيَّ حَتَّى أَكُونَ بِسَعِيرٍ مَحْجُودٍ دَفِينَا
وَقَالَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ أَيْضًا

فَلَا وَاللَّهِ لَا أَلْتَقِي وَشَرِبًا أَنَا زَعُمُ شَرَابًا مَا حَيِّتُ
أَبِي ذَلِكَ أَبَاءُ كِرَامٍ وَأَخَوَالُ بَعْرِهِمْ رِيَّتُ

(قَالَ) وَحَرَمُ سُوَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْسَةَ الطَّائِي ثُمَّ الْمَعْنِيُّ الْحَجْرُ وَأَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَقَالَ

زَكَّتُ الشَّعْرَ وَاسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعَى مُنَادَى الصَّبِيحِ قَامَا
كَتَابَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَوَدَّعْتُ الْمُدَامَةَ وَالتَّدَايَا
وَحَرَمْتُ الْحُجُورَ وَقَدْ أَرَانِي بِهِ لَسَدٌ كَأَنَّكَ كَانَتْ حَرَامَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّعْفُ حُرْقَةٌ يَجْعُدُهَا الرَّجُلُ مَعْلَذَةً فِي قَلْبِهِ وَلِذَا قَالَ
أَمْرُ الْقَيْسِ

مطلب شرع ما دامه الشَّعْفُ بالله لا ذر الشَّعْفُ بِالْعَجْمَةِ

أَبَقْتُ وَقد شَعَفْتُ فَوَادَهَا كَشَعَفَ الْمَهْمُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

قوله والشعف أى
بالعين المجمة
بخلاف ما قبله فإنه
بالمهملة كتبه

محمده

لأن المهْمُوءَةَ تَجِدُ لَهَا لَدَيْهِمْ حُرْفَةً وَالشَّعْفُ أَنْ يَلْبُغَ الْحَبُّ الشَّخَافَ الْقَلْبُ وَهِيَ جِلْدُهُ
دُونَهُ وَالشَّعْفُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ فِي أَحَدِ شِقَيِ الْبَطْنِ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ

وَقَدْ حَالَ هُمْ دُونَ ذَلِكَ وَالْجُجُ وَلَوْجُ الشَّعْفِ يَنْتَفِخُ الْأَصَابِعُ

يَعْنِي أَصَابِعُ الْأَطْبَاءِ يَلْتَسِمُهُمْ وَلَوْجُ الشَّعْفِ يَنْتَفِخُ الْأَصَابِعُ
. وَيُقَالُ سَدَلْتُ بِهِ وَعَسَلْتُ وَعَسَيْتُ وَلَكِنْدُ وَلَكِي وَحَلَسْتُ وَعَمِقْتُ وَلَذَمْتُ وَغَرَيْتُ إِذَا لَسَقْتُ بِهِ
وَلَزِمْتُهُ وَكَذَلِكَ دَرَبْتُ بِهِ وَضَرَيْتُهُ وَلَهَجْتُ بِهِ وَأَعْصَمْتُ بِهِ وَأَخْلَدْتُ بِهِ وَعَضْتُ بِهِ وَأَزِمْتُ بِهِ وَالْقَطْبُ
قَالَ الْحَرْثُ بْنُ حَنْزَلَةَ

طَرَّقَ الْخَيْالَ وَلَا كَيْلَةَ مُدْلِجٍ سَدِكَ بَارِحِلْنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ

وَقَالَ الْآخَرُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِلَّا حِلَاسَ مُسْلِمٍ * مِنْ النَّاسِ ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا
أَرَادَ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِلَّا زَاهِمًا مُسْلِمًا ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ أَيْ جَاءَهُ مَبْعُتًا . وَقَالَ رُوَيْبَةُ
* وَالْمُلُغُّ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلُغُ * الْمُلُغُّ الْمَاجِنُ . وَالْأَمْلُغُ الْأَعْجَنُ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ
زُهَيْرٍ يمدح الأنصار

دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أَسْوَدُ خَفِيَّةُ * غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأَسْوَدِ صَوَارِي

وَقَالَ الْهَجَّاجُ

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ بِالْتَّقَسُّمِ * قَسَرَ عَزِيرُ بِالْأَكَالِ مِلْذَمٌ

وَالْأَكَالُ مَا أَسْلَمَ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

فَإِذَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصَمٌ * عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زِلَ عَنْهَا تَقْصُلَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَبْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
أَعْرَابِيًّا يَقُولُ أَسْأَلُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكْتُفَ عَنْكَ خَيْرُهُ وَخَيْرُ مَا فِي النَّبِيِّ أَنْ يَكْتُفَ عَنْكَ
سَرُّهُ وَجَدْتُهَا أَبُو عُمَانَ الْأَشْثَانِي عَنْ الْأَخْطَشِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ

من أهل البصرة إلى أخيه أما بعد فإنه يستل على طلب الحاجة أمران فيك وأمران لي
وأمر من قبل الله وبه تمامها فأما اللذان فيك فاجتهادك في التبحر ومباغتتك في
الاعتذار وأما اللذان لي فإني لأضيق عليك بعذري ولأصون عنك شكري وأما
الذي من قبل الله جل وعز فإني بأن كل مقدور كائن والسلام وحدثنا أبو بكر قال
حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال مررت بجل من أهل الشام بامرأته من
كلب فقال هل من لبن يباع فقالت إنك للثيم أو حديثهم بد قوم كالم هل يبيع
الرسول كريم أو يمنعهم إلا لثيم إننا لنسعد الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الزمان
الضروس وثقل اللحم غريضا ونهينه فضجبا (قال أبو علي) الرسل الذين
وأنشدنا أبو بكر

فقي لأبعد الرسل يقضى منمة * إذا نزل الأضياف أو يتجر الجفرا

وكذلك أيضا الرسل في المنى بكسر الراء وهو الهن الرقيق قال صخر الفري

لأن حولي من عجم رجلا * لمنعوني تجدة أو رسلا

يقول لمنعوني بامر شديد أو بامر هين والرسل بفتح الراء والسين الأبل قال الأعشى

يبي ديار الهاقد أصبحت غرضا * زورا تخاف عنها القود والرسل

القود الخيل . وتكوس بمعنى على ثلاث . وثقل من الغلاء (قال أبو علي)

وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال قال زياد ما قرأت كتاب رجلا قط

العرفت عقله فيه وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلا ما كتب إلي كتابا قط إلا في جر

منفعة أو دفع مضرة ولما التمت عن شيء قط إلا وجدت منه عنده علما ولا تظن أنه في شيء

الأوجه قد سبق على الناس فيه ولا سائر قط فست ركبته ركبتي وحدثنا أبو

عبد الله نفلويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال وضأ أعرابي فبدأ

بوجهه ورجليه ثم استجى فقبل له أخطأت السنة فقال لم أكن لأبدأ بالهيئة قبل

جوارحي وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن

شبيب قال حدثني القروى عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال كان المجنون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول أين أرض بني عامر فيقال له أين أنت عن أرض بني عامر عليك بنعيم كذا وكذا فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له التَّوْبَاذُ وينشد

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَاذِ حِينَ رَأَيْتَهُ * وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُ
فَأَذْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَهُ * وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِدْعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ * حَوَالَيْكَ فِي أَمْنٍ وَخَفَضِ زَمَانِ
فَقَالَ مَضُوءًا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ * وَمَنْ ذَا الَّذِي بَقِيَ عَلَى الْحَدَثَانِ
وَإِنِّي لَأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا * فَرَأَيْتُكَ وَالْحَيَانَ بِمَجْتَمَعَانِ
سَجَالًا وَنَهْنَاهَا وَوَبِلَادِي عَمَّةَ * وَسَهَا وَتَسْكَبًا وَنَهْمَلَانِ
ثُمَّ يَمُضِي حَتَّى يَأْتِيَ الْعِرَاقَ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْتِي الْبَحْنَ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ

ابن الأَنبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحَدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ الْجَنْجُونِ

دُذَالِمْعَ حَتَّى يَنْطَعْنَ الْحَيَّ إِنَّمَا * دُمُوعُكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا * جُنَانٌ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ يَسِيلُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه قَالَ أَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي يَحْيَى

وَمُسْتَجِدٌّ بِالْحَزَنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ * عَلَى الْخَسَدِ مِمَّا لَيْسَ بِرَقًا حَازِرُ
إِذَا دَعَا مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ * أَوْ أَثُلَ أُخْرَى مَا لَهُنَّ أَوْ أَخِرُ
مَلَأَ قَلْبِيهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَانَهُ * لَمَّا أَتَاهُ مِنَ عَيْنِهِ فِي الْمَاءِ نَاخِرُ

وَأَنْشَدَنَا هَذَا الْأَبِيَّاتُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنِ دُرِّسْتُوِيَه النُّحْوِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ النَّسَائِيِّ وَقَالَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْأَبِيَّاتُ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الدَّمُوعِ وَزَادَنِي

آخِرَهَا بِنَا

مطلب ما قال الشعراء
في البكاء ووصف
الدموع

وَيَنْتَظِرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ عُمْقَلَةً * رَمَى الشَّوْقُ فِي أَنْسَانِهَا فَهُوَ سَاهِرٌ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنَ دَرْدِرِجَهَ اللَّهِ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُبَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرِفَانِ مِنَ الْبَكَاءِ * فَأَعْنَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ عَنْ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى لَدَى الرِّمَةِ

وَمَا شِئْتُ أَنْخَرَفَاهُ وَاهِيَتِ الْكُلَى * سَقَى بِهِمْ مَسَاقِي وَلَمَّا تَبَلَّأَ

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْهِ لِلدَّمْعِ كُلِّهَا * تَذَكَّرْتُ رُبْعًا وَتَوَهَّمْتُ مَنَزَلًا

وَهَدَيْتَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِي قَالَ قَالَ بَشَارٌ مَازَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُدْخِلُ نَفْسَهُ
فِيْنَا وَيُخْرِجُهَا مَنَاحِي قَالَ

تَرَفَّ الْبَكَاءُ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ فَاسْتَعَرَّ * عَيْنَا الْغَيْرِ لَدَمْعِهَا مَسْدَرَارُ

مِنْ ذَائِعِ غَيْرِ لَدَمْعِهِ تَكْبِيْهَا * أَرَأَيْتُ عَيْنَا الْبَكَاءِ تُعَارِ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي الْبُخَيْرِيُّ لِنَفْسِهِ

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُسْعَلَاتٌ * يُغَالِبُ دَمْعُهَا أَنْظَرُ كَابِلُ

تَهْتَمُّ رُقْبَةُ الْوَاشِيْنَ حَتَّى * تَعْلُقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِبَانَا لِدُعْبَلِ الْخَزَاعِي

يَا رُبَّعُ ابْنُ تَوَجَّهْتُ سَلْمَى * أَمْضَتْ فَهَجَةً نَفْسُهُ أَمْضَى

لَا ابْتَنَى سَقَى السَّحَابِ لَهَا * فِي مُقْلَتِي عَوْضٌ مِنَ السَّقَا

وَأَنْشَدَنِي بِحُظَّةٍ لِنَفْسِهِ

وَمِنْ طَاعَتِي آيَاهُ أُمُطَرُ نَاطِرِي * لَمَّحِينَ يَدِي مِنْ ثَنَائِي لِي بِرَقَا

كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا * فَنَ أَجَلَ ذَا تَجَرَّى لَدَى دُرُكِهِ سَبَقَا

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرْدِرِجَهَ يُحَسِّنُ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِي هَذَا الْمَقَامِ

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا * وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

قوله قول أبي نواس

الح كتب بهما مش

الاصل هذه الأبيات

للعباس بن الاخنف

اه كتبه مصححه

نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ بِكَمِّ شَيْءٍ * وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كِمَانٍ
كَتَمْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِي * فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعَتَوَانِ
وَأَنشَدْنَا نَقْطُوهُ لِنَفْسِهِ

فَلَبِيْ عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خُدَيْكَ * وَقَوَّايْ أَوْهَى مِنْ قَوَّيْ جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرْقُلْنِ تُعَذِّبْ نَفْسَهُ * ظُلُمًا وَتَعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَ
وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ

إِن الَّذِي أَبَقَيْتَ مِنْ جِسْمِهِ * يَأْتُمُّ الصَّبَّ وَلَمْ يَسْعُرْ
صُوبَهُ لَوْ أَنَّهُ دَمْعَةٌ * يُحَوِّلُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « لَا يَعْدُمُ شَيْءٌ مِّمَّا » أَيْ لَا يَعْدُمُ شَيْءٌ عَنَاءَهُ وَيُقَالُ
« لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ عَذَابًا » يَرَادُ لَا يَخْلُو الرَّجُلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَا يُعَابُ وَيُقَالُ
« لَيْسَ عَلَيْكَ نَجَسٌ فَاسْتَحَبُّ وَجْرٌ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَقْسِدُ مَا لَمْ يَتَّعِنْ فِيهِ وَيُقَالُ
« اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ » أَيْ السِّتْرُ أَسْتَرْنَا مِنَ الْمُكَاشَفَةِ وَيُقَالُ « قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ
الْكُتَاتِنُ » يَرَادُ بِهِ قَبْلَ وَقْعِ الْأَمْرِ يُعَدُّهُ وَأَنشَدْنِي أَبُو الْمَيْيَاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ فَأَنشَدْتُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي

وَلَا تَكْطُمُ الصَّرْحَ خَدِيَّ رَكْنَهُ * بِأَرْضِ الْعَدَا مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ
وَمُبْدِيِ السُّخْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ الشَّرُّ فَعَدَانِي
لَذِي بَعْنِي النَّوْمُ . وَالصَّرْحَ خَدِيَّ الْعَسَلِ كَذَا قَالَ أَبُو الْمَيْيَاسِ . وَالْعَدَا الْأَعْدَاءُ
وَالْحَدَثَانِ مَا يَتَّحِدُونَ مِنَ الْأُمُورِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اللَّذِي لَذِي بَعْنِي النَّوْمُ وَالصَّرْحَ خَدِيَّ
الْجَر . وَقَوْلُهُ وَمُبْدِيِ السُّخْنَاءِ يَعْنِي كَلْبًا وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحَيَّرَ فِي اللَّيْلِ فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ
الْبُيُوتِ نَجَّ قَسَمَهُ الْكَلَابُ فَتَنَجَّ فَيَقْصِدُ أَصْوَاتَهَا وَهَذَا الَّذِي يَقُولُهُ الْعَرَبُ
الْمُسْتَنَجَّ نَمَّ أَنَشَدْنِي

خَفَضَ قَالَ اللَّهُ عز وجل « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً » وهي قراءة الناس والمجتمع عليها
 وكان عاصم يقرأ تضرعاً وخُفْيَةً في جميع القرآن وقال الليثاني وأبو نصر الخثافي الجُنُّ قال
 الليثاني يقال أصابته ريحٌ من الخَوَافِ وأصابته ريحٌ من الخِافِ وهو واحد الخَوَافِ وقال
 أبو نصر الخثافي جمع الجمع وسمعت أبا بكر بن دريد يقول انما قيل لهم خافٍ لخمًا ثم
 واستأثرهم عن العيون وقال الليثاني الخَوَافِ من السَّعْفِ ما دُونَ القَلْبَةِ واحدتها خَافِيَةٌ
 والخَوَافِ من ريش الطائر ما دُونَ المَنَاقِبِ وهي أربع ريشات (قال) ويقال لاربعة
 ريشات في مُقَدِّمِ الجناح القَوَادِمُ ثم تليها أربع ريشات مَنَاقِبُ ثم تليها أربع ريشات
 خَوَافٍ ثم يلي الخَوَافِ أربعُ أُمَامِرٍ وقال غيره في جناح الطائر عَشْرُونَ ريشةً مما
 يلي الجَنْبِ فاربعةٌ قَوَادِمُ واربعةٌ مَنَاقِبُ واربعةٌ كُلَى واربعةٌ خَوَافٍ واربعةٌ
 أُمَامِرٍ ويقال بَرِجُ الخَفَاءِ أي ظهر الأمر وصار كأنه في بَرِاجٍ وهو المكان المُستَوِى المُتَنَسِّعُ
 وقال الليثاني قال بعضهم بَرِجُ الخَفَاءِ أي ذهب السر وظهر والخَفَاءُ ههنا السر وقال
 الخَفَاءُ مصدر خَفِيَ يخْفَى خَفَاءً وقال بعضهم الخَفَاءُ المتطاعِطُ من الأرض والبراح
 المرتفع الظاهر فيقول ارتفع المتطاعِطُ حتى صار كالمرتفع الظاهر وقال أبو نصر الخثافي
 ما غاب عنك ❦ وقال الليثاني يقال الناس أَخْيَافٌ في هذا الأمر أي يختلفون لا يستوون
 ويقال خَفِيتِ المرأةُ ولادها إذا جاءت بهم أَخْيَافًا أي مختلفين ويقال تَخَفَّتِ الإبلُ
 وتَبَرَّقَطَتْ إذا اختلفت وجوهها في الرعي والخَفِيفُ ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر
 عن غلظ الجبل ومنه مسجد الخَفِيفِ عَنِّي ويقال أَخَافُ الرجلُ فهو مُخَفِفٌ إذا
 أتى الخَفِيفُ والقومُ مُخَفِّقُونَ . والخَفِيفُ جلد صُرْعِ الناقة يقال ناقة خَفِفاءُ والجمع
 خَفِفاءٌ وأَنْوَخِيفُ ويقال بَعِيرٌ أَخِفٌ إذا كان واسع الخَفِيفُ وهو جلد الثيل
 وأنشدنا أبو نصر

صَوِي لَهَا إِذَا كَدَنَتْهُ جُلْدًا * أَخِفَ كَانَتْ أُمَّهُ صَفِيًا

وقال الليثاني يقال خَفِيتِ الناقةُ تَخَفِفُ خَفِفاءً إذا اتسع جلد صُرْعِها ويقال فرس

أَخِيفَ وَالْأَيْتَى خَيْفَاءَ وَالْجَمْعُ خَيْفٌ إِذَا كَانَتْ أَحَدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَهْلَاءَ
وَالْخَيْفَانُ الْجُرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَاحِدَتُهَا خَيْفَانَةٌ وَبِهِ سَمِيَتِ الْفَرَسُ خَيْفَلَةً
لِسُرْعَتِهَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا قَبِيلُ الْفَرَسِ خَيْفَانَةٌ لِأَنَّ الْجُرَادَ إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهَا تِلْكَ
الْأَلْوَانَ كَانَ أَسْرَعَ لَطِيرَانِهَا وَقَالَ الْهَيْبَانِيُّ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ تَنْقُصُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوْفٍ » أَيْ عَلَى تَنْقُصٍ وَيُقَالُ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ بِالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ إِذَا
أَخَذْتُ مِنْ حَافَاتِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَجَّعْتُ خَيْفًا إِذَا أَخَافُ مِنْ يَنْظَرِ إِلَيْهِ وَحَاطْتُ تَخَوَّفُ
وَتَعَرَّجْتُ وَطَرَيْتُ تَخَوَّفًا إِذَا كَانَ يَفْرُقُ مِنْهُ وَقَالَ الْهَيْبَانِيُّ وَقَدْ يُقَالُ تَعَرَّجْتُ خَيْفًا
إِذَا كَانَ يُخَيِّفُ أَهْلَهُ وَيُقَالُ خَفْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَخَافُ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَخَيْفًا وَهُوَ جَمْعُ
خَيْفَةٍ قَالَ الْهَنْدَلِيُّ

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زُخْصَةٍ * وَتُضْمَرُ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخَيْفًا
وَالزُّخْصَةُ الدَّفْعَةُ يُقَالُ رَزَحَ فِي صَدْرِهِ زُخًّا أَيْ دَفَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّأَةِ مِرْزَخَةٌ وَيُقَالُ
فُلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخَوْفٌ وَخَيْفٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « أَنْ يَدْخُلُوهَا
الْإِنثَاقِينَ » وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَدْخُلُوهَا الْإِخْفَا وَالْخَائِفَةُ خَرِيطةٌ مِنْ
أَدَمَ سَبَقَةَ الرَّاسِ وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ تَكُونُ مَعَ مُسْتَنَارِ الْعَسَلِ إِذَا صَعِدَ لِيَسْتَنَارَ وَهَذَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَجْدَبُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَادِبِ بْنِ اسْمَعِيلَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَاحُ بْنُ خَافَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ
كَلَابًا بِقِسْطِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَجْدَبِ بْنِ عُبَيْدٍ

مَارِسُولِي أَنَا مِنْكَ بِالْيَاسِ * وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي بِجَفْوَةِ الْقَاسِي

إِنِّي أَجْبُلُ حُبَالًا لِفَاحِشَةٍ * وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ

وَلَمَّا أَبِي الْإِجْمَاعَ فَسَوَّاهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي عَمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَاذَا آتَى * تَسْلَى بِهَا تَعْرِى بِلِيلَى وَلَا تَسْلَى
وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيتُ مِنْهَا * وَسُئِلْتِ أَنْ دَوِّنَا أَوْ نَأْيْنَاكَ
هَلْ بَعْتَنِي بِدَلٍ مِنْدَلَمْ نَزْكَمْ * فَيَا بَشِيٍّ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَكَ
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرْ يَنَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا * فَيَسْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا نَسِينَاكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نذاكر قوم صلاة
الرحم وأعرابي جالس فقال منسأ في العزم ضاع الرب محبة في الأهل وحدثنا أبو
بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي ناقة فقال إذا انحلت عنها
وَأَلَّتْ أَذْنَهَا وَسَجَّحَ خَدُّهَا وَهَدَلَتْ شَفْرُهَا وَاسْتَدَارَتْ جِجْمَتُهَا فَهِيَ الْبَكْرِيَّةُ قال
أبو علي سَجَّحَ سَهْلٌ وَحَسَنٌ وَهَدَلٌ اسْتَرْخَى وَحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن
قال سمعت عبي يقول سمعت أعرابية تقول لرجل رمال الله بليدة لا أخت لها أي لا تعيش
بعدها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أكنم بن صبيح سوء
حل الفاقه يحرض الحسب ويقوى الضرور ويؤثر أهل السماتة قال أبو علي
يؤثر يحرض يقال أثارته بأخيه إذا حششته عليه وألقنه به وقد ذكره نزار حين أثارته
قال الشاعر

وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ عَمِي أَتْهَمُ * ذُرِّ وَالْقَتْلَى عَامِرٍ وَلَعُضْبُوا

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب أولي الناس بالفضل
أَعُوذُ بِهِمْ بِفَضْلِهِ وَأَعُوذُ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَذَكُّيَةِ الْعَقْلِ التَّعَلُّمِ وَأَدِلُّ الْأَشْيَاءَ عَلَى عَقْلِ
الْعَاقِلِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل
من العرب ما رأيت كفلان إن طلب حاجته غضب قبل أن يردها وإن سئل حاجته ردَّ
صاحبها قبل أن يفهمها وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض

الاعراب لا أعرف ضراً أو وصل إلى سباط القلب من الحاجة التي من لم تتق باسعافه ولا
تأمن رده وأكلم المصائب فقد خيل لأعوض منه وهدشنا أبو بكر قال أخبرنا
أبو حاتم عن الأصمعي قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال كان إذا قاتل غلب وإذا غلب
أنهب وإذا سئل وهب وإذا أسر أطلق وهدشنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن
عمه قال قيل لأعرابي أي شيء أمتع فقال مازحة المحب ومحادثة الصديق وأمان
تقطع بها أياك وهدشنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً
يقول من لم ير من صديقه إلا بإشارة على نفسه دماً سقطه ومن عاتب على كل
ذنب كثر عدوه ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه وأنشدنا
أبو عبد الله

الرَّحْمَ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ * وَاللَّيْلَ لَا أَتَّبِعُ زَوَالَهُ

يقول لا أقاتل بالرمح وحده فأشغل كفي به دون غيره من السلاح ولكني أقاتل به وبغيره
وإذا زال اللب عن من الفرس لم أزل معه وثيت يصف نفسه بالفروسية وهدشنا أبو بكر
ابن الأباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صدقة
البحري قال كان رجل من مجانع يقال له سعد بن مطرف يهوى ابنة عمه يقال لها
سعاد فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبا حتى سل جسمه وتحل بدنه
فبينما هو ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول

وما عرفت لي نظرة من عرقها * فأنظر الامتلت حيث أنظر

أغار على طرقي لها فكأنني * إذا رام طرفي غير هالست أبصر

وأحذر أن تصغي إذا بحث بالهوى * فأكتمها جهدي هوأي وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما فأقصته وأظهرت هجره

فكتب إليها

مُثْ شَوْقًا وَكُنْتُ أَهْلًا وَجَدًا * حِينَ أَبْدَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا
بِأَيِّ مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ * زَادَنِي الْقَرَبُ مِنْهُ نَأْيًا وَبَعْدًا
لَا وَحْيِيَسَهُ لَا وَحَقُّ هَوَاهُ * مَا تَنَاسَيْتَهُ وَلَا خُنْتُ عَهْدًا
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ خَلِيًّا * مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعْتُ وَجَدًا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَاهُ سُلُوِي * وَهُوَ شَمْسُ الضَّمِيِّ إِذَا مَا تَبَدَّى
فَكَانَتْ نَحْبُ مَوَاصِلَتِهِ وَتَشْفِقُ مِنَ الْفَضِيحَةِ فَتُظْهِرُ هَجْرَهُ وَتُبْعِدُهُ فَلَمْ يَزَلْ عِلْسِلُ الْبَسْدَنِ
وَالْقَلْبُ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِي قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

أَلَمْتُ وَهَلْ لِلْمَاهِلَاتِ نَافِعُ * وَزَارَتْ خَيَالًا وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَآى وَيَدُوْ خَيَالَهَا * وَيَسْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَيَمَانِعُ
خَلِيْلِي أَبْلَاقِي هَوَى مَتَمْنِعُ * لَهُ شَيْبَةٌ تَأْتِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ الْجَنْوَنُ

وَلَوْ لِي لَا سَتَقْشِي وَمَا لِي نَعْسُهُ * لَعَلَّ خِيَالَامُنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْيَبُوتِ لَعَلِّي * أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرْحَالِيَا
أَمْسَبَرَا وَلَمْ تَمْنَحْ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ * رُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يُغَبَّ لِيَالِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَقْفَى وَتَنْقُضِي * وَجَبْدُكَ مَا يَزِدُّ دَاوِلَ الْأَتْمَادِيَا
وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيهِ الْجَنْوَنُ

وَعَلَّقْتُ لِيْلِي وَهِيَ غُرْمُغِيرَةٌ * وَلَمْ يَبْدَدْ لَدُنَّ رَابٍ مِنْ تَنْدِيهَا جُمُ
صَفِيرٍ يَزِيْرِي الْبَهْمَ يَالَيْتَ أَنْسَا * إِلَى الْآنَ لَمْ تَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرْ إِلَيْهِمْ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَافِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ

أَمْسَتْ مَنَازِلُكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ * قَفَرُوا أَوْ مَجَبَّتِ الْمَعَالِمُ نَاحِيَهُ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجَعْتُكُمْ لِرَجْعَتِكُمْ * قَدْ كُنْتُمْ زَيْنِي بِهَا وَجَّاهِيَهُ

عَلَّقَهَا غُرَاغِلًا مَا نَاشِئًا * غَضَّ السَّبَابَ وَعُلِقْتِي جَارِيَةً
حَتَّى اسْتَوَيْنَا لَمْ تَزَلْ لِي خُلَّةً * أَبْكِي إِذَا طَعَنْتَ بَعِينَ بَاكِيَةً

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا

إِذَا حُبِّتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدْهَا * وَتَكْفِيلُ فَقْدِ الْبَدْرَانِ حُجْبُ الْبَدْرِ
وَحُسْبُكَ مِنْ خَيْرِ تَقْوَاتِكَ رِيْقَهَا * وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقِهَا حُسْبُكَ الْخَيْرُ

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا

قَدْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَيْتُ حِينَ بَدَا * يَا بَدْرُ مَا فَيْلُكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
تَبْدُولِنَا كُلِّ شَيْءٍ مَحَاسِنُهَا * وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَكْثُرُ كَيْسُفُ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لِحَيْلِ بْنِ مَهْمَرٍ الْعُدْرِي

تَسَادَى أَلْ بَنَنَهُ بِالرَّوَّاحِ * وَقَدَّرَ كُوفًا وَادًّا غَيْرَ مَرَّاحِ
فِيَا لَكَ مَنَظَرَ أَوْ مَسِيرَ رُكْبٍ * تُجَنِّبُنِي حِينَ أَمَعْنُ فِي الْفِيَّاحِ
وَيَا لَكَ خُسْلَةً طَفَرْتُ بِعَقْلِي * كَمَا طَفَرُ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي * فَتَسْتَيْ بَيْنَ قَتْلِي وَالصِّلَاحِ
لَمْ تُرَ أَيْلُكَ لِأَتَّحِدِ بَيْنَ عَهْدِي * كَعَهْدِكَ فِي الْمَوْتَةِ وَالسَّمَاحِ
وَلَوْ أُرْسِلَتْ تَسْهَدِينَ نَفْسِي * أَنَا لَكِ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَّاحِ

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا

فَإِنْ يَلُكُ جُنَّاتِي بِأَرْضِ سَمَوَا كَمْ * فَإِنْ قَوَّادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْعُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُ وَأُجْتَرِي * عَلَى صَرْمِهَا طَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
وَإِنْ رُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ أَتَى لَصَرْمِهَا * وَرُمْتُ صَدُودًا طَلَّتْ الْعَيْنُ تَنْدَمُ

وَكُتِبَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا قَالَ أَنَشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ

عَنْ عَمِّهِ

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَقْنَيْتَ قَوْلِي * فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيعًا
ولست بنائمٍ إلا بهيمٍ * ولا مُسْتَقِظٌ إلا مُرَوِّعًا
أومل أن ألقى آلَ كَأْسٍ * كما رَجَّوْا خَوَالِسَ السَّنَةِ الرَّبِيعَا
وانك لو نظرتَ قد نكَّتَ نفسِي * إلى كَيْدِي وَجَدْتَ بِهَا صُدُوعَا

وقرأت عليه أيضا

ولما بداني منك مِيلٌ مع العَدَى * سَوَايَ لَمْ يُحْدِثْ سِوَالِي بَدِيلُ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيُّ تَطَاوَلْتُ * بِهَمْزِهِ الْآيَامَ وَهُوَ قَتِيلُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق
نَزَفْتُ دَمِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ غَدَا * فَكَيْفَ أَبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَزُوفُ
وَأَسْوَأَ تَأْمَنٍ عِيُونَ الْعَاشِقِينَ غَدَا * إِذَا رَحَلَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَوْقُوفُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لابراهيم بن المهدي
لَمْ يُسَيِّدْ سِرُّوْزًا وَلَا حَزْنَ * وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُنْسَى وَجْهَهُ الْحَسَنُ
مَا زِلْتُ مَذْكُفَتْ نَفْسِي بِحُكْمِ * كُلِّي بِكُلِّ مَشْغُولٍ وَمُرْتَهَنُ
نُورٌ يَجْسَمُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَر * حَتَّى تَكْمُلَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْبَسَنُ
قال أبو بكر ويري

وَلَا خَلَا مِنْكَ قَلْبِي لِأَوْلَا بَدْنِي * كُلِّي بِكُلِّ مَشْغُولٍ وَمُرْتَهَنُ

قال أبو بكر وأنشدني أبي الحسن بن وهب

بِأَيِّ كَرِهَتْ النَّارُ لَمَّا أَوْقَنْتَ * فَعَرَفْتُ مَامَعْنَالِي فِي ابْغَادَهَا
هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِالتَّمَاعِ ضَائِبَتَا * وَبِحُسْنِ صُورَتِهَا لِي ابْغَادَهَا
وَأَرَى ضَنِيعَةً بِالْقُلُوبِ ضَنِيعَهَا * يَسْأَلُهَا وَأَرَا كِهَا وَغَرَادَهَا
شَرَّ كُلِّ شَيْءٍ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحُسْنِهَا * وَضَائِبَتَا وَصَلَاحَهَا وَفَسَادَهَا

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي النسيص

وَقَفَّ الْهُوَيُّ بِجَيْبِ أَنْتَ فِلِسْ لِي * مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
 أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِذِينَةٍ * جُبَا لَذِكْرُكَ قَلِيلَتْنِي اللَّهُمَّ
 أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ * أَنْصَارُ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا * مَأْمُونٌ بِهَوْنٍ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِبِرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ
 إِذَا تَكَلَّمْتَنِي بِالْعَيُونِ الْفَوَارِ * رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالدَّمِوعِ الْبَوَارِ
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا * وَقَدْ قُضِيَ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَانِ
 أَقَاتِنِي نَظْمًا بِأَسْهُمٍ لَحْظَهَا * أَمَا حَكَمَ بَعْدِي عَلَى طَرْفِ جَانِ
 فَلَوْ كُنَ لِلْعُشَاقِ قَاضٍ مِنَ الْهُوَى * إِذَا لَقِيتُ بَيْنَ الْفُرَادِ وَنَاطِرِي
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَسَمِعْتُ هَذَا الْمَعْنَى خَالِدَ الْكَاتِبِ فَقَالَ

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جَسْمِي وَأَحْبَانِي * بِتَقَرُّةٍ وَقَفَّتْ جَسْمِي عَلَى دَائِي
 وَكُنْتُ غَرَابًا يَجْنِي عَلَى بَدَنِي * لَا عِلْمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَدْوَانِي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِبَعْضِ شَوَاعِرِ الْأَعْرَابِ

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا * رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا
 وَلَوْ جَرُّوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهُوَى * إِذَا عَذَّرْنِي أَوْ جَعَلَتْ لَهُمْ عَذْرًا
 صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا قَلِي * أَزُودُهُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُهُمْ شَهْرًا

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّبِيعِيُّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ
 أَنْشَدَنَا الْمُصَنِّقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلِهَا * فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ الْهَجْرِ
 وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مَلَالَةٍ * وَلَكِنِّي أَمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 أَفَكَّرْتَنِي قَلْبِي بِأَيِّ عُقُوبَةٍ * أَعَاقِبُهُ فَيَكُنْ لِرَضَايَا أَدْرِي
 سَوَى هِجْرِكُمْ وَالْهَجْرِ فِيهِ دِمَاكُهُ * فَعَاقِبْتُهُ فَيَكُنْ مِنَ الْهَجْرِ بِالْهَجْرِ

فكنت بمن خاف التدى أن يبله * فعاذن الميزاب والقطر بالبحر
وقال أبو زيد من أمثال العرب « يَرْقُلْن لَا يَعْرِفُكُ » يضرب مثلاً للذي يُوعَد من
يعرفه يقول اصنع هذا بمن لا يعرفك وقال الأصمعي ومن أمثالهم « حَرَكْ خَشَاشَهُ »
إذا عمل بما يؤذيه ويقال « ضَرَبَ ذَلِكَ الْأَمْرَ حَرَوْتَهُ » أي وَطَّنَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ
ويقال « لَوَّى عَنْهُ عَذَارَهُ » أي عصاه فلم يُطْعَم في أمره ويقال « شَرَابٌ بَانَفْعٌ »
أي مُعَاوِدٌ لَلْأُمُورِ بِأَتِيَاهِمَا بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ وسألت أبا عبد الله عن بيت أبي العيشل بعد
أن قرأناه على أبي بكر بن دريد معجيين له

أَيَّامُ الْخُفِّ مَرَّرِي عَفْرَ الْمَلَا * وَأَعْضُ كُلَّ مَرَجُلٍ رِيَانُ

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال الخفُّ البس . والعفْرُ التراب يقول أجرو عليه
من الخيل والنشاط . والملا القضاء . وأعْضُ أنقصه وأشرب مافيه . والمرجُلُ زَنْدُ
سُلْحٍ مِنْ قِبَلِ رِجْلِهِ . وريَانُ تمتلئ (قال) وقال سعدان أنشدني أبو العيشل وهذا معناه
وقال ابن الأعرابي أعْضُ أَكْفُ والمرجُلُ الشَّعْرُ رِجْلُ وَهَيْبَا وريَانُ مِنَ الدَّهْنِ وَهُوَ
كقول الأعشى

وَلَقَدْ أَرَجِلُ جَيْيَ بَعِثِي ۞ لِشَرْبِ قَبْلِ سَنَابِكِ الْمُرَادِ

ولم ينكر القول الأول وقال قدميهم من قائله ۞ وقال أبو نصر إنه لذو أكلة في الناس
أي ذو عِجْمَةٍ وَوَقِيعَةٍ وقال أبو عبيد عن الأصمعي إنه لذو أكلة في الناس وأكلة أي ذو عِجْمَةٍ
يَقْتَابُهُمْ وقال الليثاني إنه لذو أكلة ولأكلة اللحوم للناس وقالوا جميعاً الأكلة القُتْمَةُ يقال
مَا أَكَلْتُ إِلَّا كَلَةً وَالْأَكَلَةُ الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكَلَ وَالْأَكَلَةُ الْحَالُ الَّتِي تَأْكُلُ
عَلَيْهَا قَاعِدَا أَوْ مَشْكَاً وقال الليثاني الأكل ما يؤكل يقال مَا ذُقْتُ الْيَوْمَ أَكَلًا
وَالْأَكَلَةُ غَيْرُ مَعْدُودٍ إِلَّا كَلَةً وَالْأَكَلُ الْحِكْمَةُ يقال إنه ليبدأ كَلَةً عَلَى فَعْلَةٍ وَلَا كَلَةً
وَأَكَلًا ويقال أَكَلْتُ السَّاقَةَ تَأْكُلُ أَكَلًا إِذَا نَبَتْ وَرَجَّتْ نَهَانِي بَطْنَهَا فَوَجِبَتْ لِذَلِكَ

حَكَّةً وَأَذَى وَنَاقَةً كُلُّهُ عَلَى فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ بِأَسْنَانِهِ أَكَلَ إِذَا كَانَتْ مُتَمَّاكَةً وَقَالَ
 أَبُو نَصْرٍ يُقَالُ كَثُرَتْ الْأَكَلَةُ فِي أَرْضِ بَنِي فَلَانٍ أَيْ الرَّاعِيَةِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْأَكَلَةُ عَلَى
 فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ تَأَكَّلَ السِّيفُ تَأَكَّلًا إِذَا تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَحْرٍ
 وَأَبْيَضُ مُوَلِيًّا كَأَنَّ غَرَارَهُ تَلَأُلُوٌّ بَرَقَ فِي حَيٍّ تَأَكَّلًا
 وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ وَالتَّأَكَّلُ شِدَّةُ بَرَقِ السَّكَلِ إِذَا كَثُرَ أَوْ الْفِضَّةِ أَوْ الصَّبْرِ وَقَالَ الْوَاجِعِي
 فَلَانٌ ذُو أَكَلٍ إِذَا كَانَ ذَا حِظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْجَمِيعُ إِلَّا كَالِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يُقَالُ أَكُلُ
 بِسِتَانِكَ دَائِمٌ أَيْ عَمْرُؤُكَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْأَصْمَعِيُّ ثَوْبٌ ذُو أَكَلٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغُرْلِ صَفِيحًا
 وَهُوَ إِذَا أَكَلَ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِمَا بِالْثَّقِيلِ أَكُلُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ
 الْأَكِيلُ الطَّعَامُ لِلْمَاكُولِ وَالْأَكِيلُ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَهُ رَجُلَانِ أَوْ امْرَأَةٌ يُقَالُ هَذَا
 أَكِيلِي وَهَذِهِ أَكِيلِي وَلَفْعَةُ أَبِي الْجَرَّاحِ هَذِهِ أَكِيلَتِي وَرَجُلٌ أَكُولٌ وَقَوْمٌ أَكَالٌ
 وَأَكَلَةٌ يُقَالُ هُمْ أَكَلَةٌ رَأْسُ أَيْ قَلِيلٌ بِقَدَرِ مَا يُشَبِّعُهُمْ رَأْسٌ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَالْمُتَشَكَّةُ
 ضَرْبٌ مِنَ الْبَرَامِ وَضَرْبٌ مِنَ الْأَقْدَاحِ وَكُلُّ مَا أَكَلَ فِيهِ فَهُوَ مُشَكَّةٌ وَالْجَمْعُ مَا أَكَلَ
 وَرَجُلٌ وَكُلُّ أَيْ ضَعِيفٌ لَيْسَ بِنَافِذٍ وَرَجُلٌ أَكَلَةٌ أَيْ كَثِيرٌ لَا كَلَّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه

أَبَا يَزِيدَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا مَنَاءٌ وَلَا يَبِيدُ وَلَقَبَنِي صَرِيحًا
 بِعَيْنِي قَدْ أَهَمَّنِي هَوَاهُ لَوْ أَنَّهَا تَدَاوَى عَنْ أَهْوَى لَصَحَّ سَعْيُهَا
 وَبَرَقَتْ عَيْنَانِي لَمْ يَكُنْ لَهَا طَلِيبٌ يَدَاوِي نَظْرَةً بِسِتْدِيهَا
 فَاصْبِرْ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتَ أَحْيَانًا كَثِيرًا أَلُومَهَا
 عَلَيَّ نَدْوٍ يَوْمَ تَبَرُّرِهَا لَعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرًا صُومَهَا

وحدثني أبو يعقوب وزاد أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن الفضل بن
 محمد بن العلاف قال لما أقدمت بغاء بيني وبين أسرى كتبت كثيرا ما أذهب إليهم فأسمع منهم

وَكُنْتُ لَا أَعْدِمُ أَنْ أَلْقِيَ الْفَصِيحَ مِنْهُمْ فَأَتَيْتُهُمْ يَوْمَافِي عَقَبِ مَطَرٍ وَإِذَا قَتَّى حَسَنُ الْوَجْهِ قَدْ
نَهَكَهُ الْمَرَضُ يَنْشُدُ

أَلَا يَا سَنَى بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحَيِّ لَهْنًا مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ
لَمَعَتْ أَقْتَدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هَجَعُ فَهَيَّجَتْ أَسْفَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مَعِيرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلَّةٍ فَانْسَانُ طَرَفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ
رَمَى طَرَفَهُ الْبَرَقَ الْهَلَاكِي رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحَيِّ وَهَذَا فَبَاتَ يَهُيمُ

فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا انْزِلْ لِي شُعْلٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتُ وَلَكِنْ أَنْطَقَتِ الْبَرَقُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَا
كَانَ سَاعَةً حَتَّى مَاتَ فَأَيُّتَوْهُمْ عَلَيْهِ غَيْرَ الْحَبِّ ۞ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرْدِرَجَةَ اللَّهِ كَثِيرًا
مَا يَنْشُدُ آخِرَ بَيْتٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَنِي يَوْمًا

ثَقِيَ بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَتَى عَلَى الدَّهْرِ ۞ وَلَا تَتَّقِ بِالصَّبْرِ مَتَى عَلَى الْهَجْرِ
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي ۞ وَحَسِبْتُ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْبَغْيِ ۞ إِذَا كَانَتْ الْأَمْلِيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْإِنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْجُنُونُ

أُصَلِّيَ فَمَا أَدْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ۞ أَتَنْتَنُ صَلَاتِ الضُّحَى أَمْ تَمَانِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُمْتُ نَحْوَهَا ۞ بُوْجْهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّيَ يَمَانِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبًّا ۞ كَعُودِ الشَّجَاعِ أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ وَصَفْتُ أَعْرَابِيَّةَ
زَوْجَهَا بِكَارَمِ الْأَخْلَاقِ عِنْدَ مَا هُمَا فَقَالَتْ يَا أُمَّهُ مَنْ تَشْرُوبُ الثَّنَاءَ فَقَدْ أَدَّى وَاجِبَ
الْجَزَاءِ وَفِي كَيْفَانِ الشُّكْرِ جُودًا لَمْ يَجِبْ مِنَ الْحَقِّ وَدُخُولُ فِي كُفْرِ النِّعَمِ فَقَالَتْ
لَهَا أُمَّهَا أَيُّ بَنِيَّةٍ أَطْبِيتِ الثَّنَاءَ وَقُبِّ بِالْجَزَاءِ وَلَمْ تَدْعِي لِلذَّمِّ مَوْضِعًا إِنِّي وَجَدْتُ مَنْ عَقَلَ
لَمْ يَجْعَلْ يَذِمُّ وَلَا تَنَاءَ الْإِبْعَادِ اخْتِبَارَ فَقَالَتْ يَا أُمَّهُ مَا مَدَحْتُ حَتَّى اخْتَبَرْتُ وَلَا وَصَفْتُ حَتَّى

مطلب ما قالته بعض
نساء الأعراب تصف
زوجها بمكارم
الأخلاق لأنها

عرفت وحدثنا أَيْضَاعُ الْعُكْلِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ قَالَ كَتَبَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ ابْنَ خَارِجَةَ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسَدِ النَّخَعِيِّ يَشْكُرُهُ قِيَامَهُ بِأَمْرِ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ عِنْدَ الْحِجَابِ حَتَّى خَلَصَ مِنْهُ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّمَا كَلَّمْتُ الْأَلْسُنَ عَنْ بُلُوغِ مَا اسْتَحَقَّقْتُ مِنَ الشُّكْرِ كَانَ أَكْثَرُ الْحَيْلِ عِنْدِي فِي مَكَافَاتِي إِخْلَاصُ صِدْقِ الضَّمِيرِ وَكَيْلُ نَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي الْعِلَاقِ جَرَيْتُ غَايَةَ طَوْلِكَ جَهْلَنَا غَايَةَ الشَّنَاءِ عَلَيْكَ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا أَلْهِمُوا مِنْ مَحَبَّتِكَ فَانْتَ كَمَا وَصَفَ الْوَاصِفُ إِذْ يَقُولُ

فَانْتَ عَرَفَ الْأَوْهَامَ غَايَةَ مَدْحِهِ * يَقِينًا كَمَا لَيْسَتْ غَايَةَ تَذَرِي

وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ وَقَعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ خَالِدٍ بِنِمْطٍ فِي كِتَابِ صَدِيقٍ لَهُ مَا جَاوَزَتْهُ نِعْمَةٌ خُصِّصَتْ بِهَا وَلَا قُصِرَتْ دُونُهَا مَا كَانَ بَلَّحُهَا . (قَالَ) وَوَقَعَ إِلَى عَمْرِو بْنِ مُسْعَدٍ إِذَا كَانَ لَا كَثَارًا بَلَغَ كَانَ الْإِيحَازُ تَقْصِيرًا وَإِذَا كَانَ الْإِيحَازُ كَافِيًا كَانَ لَا كَثَارَةً وَحدثنا أَيْضَاعُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحَدِ بْنِ عَمِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَتَبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَسْتَرْمَلُهُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ مُرَاغِمًا لِرُجْحَاءِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَقَالَ مَالِكُ يَا بَنِيَّةُ أَطْلُقِي زَوْجَكَ قَالَتْ لَا الْكَلْبُ أَضُنُّ بِشَخْمَتِهِ وَلَكِنَّهُ فَاحِرٌ فِي كُلِّ مَازَكَرٍ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي حَتَّى عَدَانِي مِنْهُ فَوَدِدْتُ أَنْ يَبْنِي وَبَيْنَهُ الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ فَقَالَ لَهَا يَا بَنِيَّةُ آلُ أَبِي سَفْيَانَ أَقَلُّ خَطَايَا الرِّجَالِ مِنْ أَنْ تَكُونِي رَجُلًا وَحدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ عَنِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ مَرَّ أَعْرَابِي بِرَجُلٍ يَكْنَى أَبَا الْغَرِّ وَكَانَ ضَخْمًا جَسِيمًا وَكَانَ بَوَابًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَقَالَ أَعْنِ الْفَقِيرَ الْحَسِيرَ فَقَالَ مَا أَلْفَ سَائِلِكُمْ وَأَكْثَرُ جَائِعِكُمْ أَرَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ مِنْكُمْ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ لَوْ فَرَّقَ قُوَّتُ جَسْمِكَ فِي جُسُومِ عَشْرَةِ مَنَا لَكُنَا نَاطِعًا مَكَتٌ فِي يَوْمٍ شَهْرًا وَإِنَّكَ لَعَظِيمُ السَّرَطَةِ شَدِيدُ الضَّرَطَةِ لَوْ دُرِيَ بِجَبْقَتِكَ بَيْدَرٌ لَكُنْتُمْ رِيحَ الْجَرِيَاءِ وَحدثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوحَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَصْرِ فَقَالَ لَهُ الْخَصْرِيُّ هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَحْسَنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

قوله أقل خطا كذا
في نسخة بالجمجمة
بعسد هامه ملة
وفي أخرى بالعكس
وحرر كتبه معجبه

ما ان عَمِلْتُ بِهِ كَفَانِي قَالَ وَمَا تُحْسِنُ قَالَ أَحْسَنُ سُرَّأ قَالَ أَقْرَأُ فَقَرَأَتْ فَتَحَتِ الْكِتَابَ وَقُلْ
 هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَقْرَأُ السُّورَتَيْنِ يَرِيدُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ قَدِمَ عَلَيَّ
 ابْنُ عَمٍّ لِي فَوَهَبْتُهَا لَهُ وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ رَجُلًا يَتَشَدَّدُ

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَضَيَّعَهُ وَبَنَى مَسْجِدًا دَعَا الْعِلْمَ الْقِرَاطِيْسَ
 فَقَالَ قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ صَبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ وَصِيَانَتَهُ لِلْحِفْظِ إِنَّ عِلْمًا مَنْ رُوِيَ وَحْدَهُ وَمَا لَمْ يَنْ
 يَدْنِكَ فَصْنُ عِلْمِكَ صِيَانَتُكَ رُوحَكَ وَمَا لَكَ صِيَانَتُكَ بِدَنْكَ ۞ وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِن
 دَرِيدٍ لِلنَّبَرِيِّ تَوَلَّبَ

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ انْخَلَبَهُ وَقَدِ بَرِثَتْ فَمَا بِالْصَدْرِ مِنْ قَلْبِهِ
 وَقَدْ تَسَلَّمَ أَنْبَاءُ وَأَدْرَكَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحْشُ الْقَلْبَ
 وَقَدَرَحَى بَسْرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَمِدًا فِي الْمُنْكَيْنِ وَفِي السَّاقِيْنِ وَالرَّقَبَةِ
 أَوْدَى ذَهَبٌ وَهَلَكَ . وَالْخَالَةُ جَعَّ خَائِلٌ مِثْلُ بَائِعٍ وَبَاعَةٍ . وَالْخَلْبَةُ جَعَّ خَالِبٌ مِثْلُ كَافِرٍ
 وَكَفَرَةٍ يَخْبِرُ أَنَّهُ شَيْخٌ قَدْرُكَ حُجَّةُ الشَّبَابِ وَالْقَتِيَانِ وَهُمْ الْخَالَةُ الْخَلْبَةُ الَّذِينَ يَخْتَالُونَ فِي
 مُشِيَّتِهِمْ وَيَحْتَلِبُونَ النِّسَاءَ ثُمَّ قَالَ بَرِثَتْ أَيُّ بَرِثَتْ صَدْرِي مِنْ وَدِّهِمْ وَالْعَلَّاقَةُ بِهِمْ فَمَا بِهِ
 قَلْبُهُ مِنْ وَدِّهِمْ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا بِهِ قَلْبُهُ أَيُّ مَا بِهِ وَجَعٌ وَلَا مَكْرَهُ وَأَصْلُهُ
 مِنَ الْقُلَابِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْقُلَابُ أَنْ تُصِيبَ الْعُدَّةُ الْقَلْبَ فَإِذَا أَصَابَتْهُ لَمْ يَبْقَ الْبَعِيرُ أَنْ
 تَقْتُلَهُ وَقَوْلُهُ وَأَدْرَكَنِي قَرْنٌ يَعْنِي الْهَرَمَ وَقَوْلُهُ وَقَدَرَحَى بَسْرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَمِدًا فَالْسَّرَى جَعَّ
 سُرَّةٌ مِثْلُ رُسُوفَةٍ وَرُثْيٌ وَهُوَ نُصْلُ السَّهْمِ إِذَا كَانَ مَدَوْرًا مُتَمَلِّكًا وَلَا عَرْضَ لَهُ يَرِيدُ أَنْ
 الْهَرَمَ قَدَرَحَى بِسَهَامِهِ فِي جَمِيعِ جَسَدِهِ فَأَضَعَفَهُ كَمَا قَالَ ۞ فِي الْمُنْكَيْنِ وَفِي السَّاقِيْنِ وَالرَّقَبَةِ ۞
 وَهَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ مَنْ قَعَبَهُ نَسَبُهُ
 نَهَضَ بِهِ أَذْيُهُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ خَارِجَةً بِنَ قَالِجِ الْمَلِي

أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا
إِذَا خَوْفَتِي النَّفْسُ بِالنَّأْيِ تَارَةً
أَكُلُ هَوَاكَ الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ مَهْجَةٍ
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لُجَلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعَذْرَى

أَلَمْ تَعْلَى بِأَعْذَبَةِ الْمَاءِ أَتَنَى
وَمَا زِلْتُ بِبَيْتِي حَتَّى لَوَّاتَنَى
وَدِدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَهَا
زَادَلَهَا فِي عَمْرِهَا مِنْ حَيَاتِنَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَجْدَبُ بْنُ يَحْيَى

وَمُسْتَوْحِشِ الْبَيْنِ يَبْدَى تَجَلُّدًا
كَأَوْحِشِ الْكَفَيْنِ فَقَدْ الْأَصَابِعُ
وَكَمْ قَدَرْنَا مِنْ قَتِيلِ خُلَّةٍ
وَكَمْ وَاتِي بِالْهَرِّ وَالْهَرْمُ مَوْلَعٌ
بِتَأْلِيفِ سَيِّئٍ أَوْ بِنُفْرِيقِ جَامِعٍ

وَأَنشَدَنَا أَيضًا قَالَ أَنشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَعْلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ

تَحَبَّبْتُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ
تَفَكَّرْتُ فَإِنْ حَدَّثْتُ أَنْ أَخَاهُ وَى
فَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ مُصْطُولًا رِضًا
وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
نَجَّاسًا لِمَا فَارَّجَ التَّجْبَاةُ مِنَ الْحُبِّ
رُوعٌ بِالْخَرِيشِ مِنْهُ وَبِالْعَقَبِ
فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالْكَتُبِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَسَاكُنُ الرِّيحِ» يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْوَادِعِ وَيُقَالُ

«إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مِثْلُ لِلرَّجُلِ السَّاكِنِ الْأَمْرِ وَيُقَالُ «فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ»

مِثْلُ الرَّجُلِ الطَّامِعِ الرَّاسِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ وَيُقَالُ «انْخَرَفَ شَوْمٌ» يَرَادُ بِهِ أَنَّ الرَّجُلَ

إِذَا خَرَفَ فِي أَمْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَوْمُهُ وَيُقَالُ «الرَّقَوْنُ بَيْنُ» وَهُوَ خِلَافُهُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ

يُقَالُ كُلُّ بَصَرَةٍ يَكُلُ كُلُّوَا وَكُلُّ لِسَانَةٍ يَكُلُ كُلَّةً وَكُلُّوَا وَكُلُّ السِّيفِ كُلَّةً وَكُلَُّا إِذَا لَمْ

مطلب تفسير مادة
ل ل ل

يقطع وكل في الاعياء كلالا وكل يكال تكليلا اذا جَلَّ على القوم يقال كلَّ تكليلا
السُّبُع والكَلالة مادون الوالد والولد وانكَلت المرأة اذا ما تبسم وانكَل السحاب اذا
ما تبسم بالبرق . وكَلَّ يَكَلُّ تَكْلَةً وتَكَلَّيا وكَلَّى تَكْلِيَةً اذا أتى مكانا فيه مُسْتَرٌ والكَلَاءُ
والمُكَلَّلُ مكانٌ ترفأ فيه السفن وهو ساحل كل نهر ﴿ قال أبو علي ﴾ وقال
أبو زيد كَلَّ القوم السفينة تَكَلَّيا اذا حبسوها وكَلَّات في الطعام تَكَلَّيا وكَلَّات
كلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت فيه من الدراهم نسبة فهي الكَلَاءُ ﴿ قال
أبو علي ﴾ وقال أبو نصر الكاكلي الذين المؤخر لم يهزمه الأصمعي وهزمه غيره وأنشدني
الأصمعي

واذا بُشِّرَ الهُمُو م فأتها كال وناجِرْ

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الكاكلي بالكاكلي كأنه نهى عن
الدين بالدين وهو النسبة بالنسبة وأبو عبيدة يهزم الكاكلي ويقال تَكَلَّات كَلَاءُ
اذا استنسأت ويقال بلغ الله بك أكلا العُمر يعني آخره ويقال اكْتَلَّات من
الرجل اكْتَلَّاه اذا احتسرت منه واكْتَلَّات عيني اكْتَلَّاه اذا لم تتم وسهرت وهدشت أبو
بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق قال
حدثنا المفضل بن حازم قال حدثنا منصور البرهمي قال كان لهرون الرشيد جارية
عُلَامِيَّةٌ يعني وصيفة على قدا الغلام وكان المأمون يعيل اليها وهو اذناك أمره دفوقت يوما
تصب على يد الرشيد من ابريق معها والمأمون جالس خلف الرشيد فأشار المأمون اليها
كأنه يقبلها فأكرت ذلك بعينها وأبطأت في الصب على مقدار نظرها الى المأمون وأشارتها
اليه فقال الرشيد ما هذا ضعي الابريق من يدك ففعلت فقال والله لن لم تصدقيني لا قتلنك
فقالت يا سيدي أشار الى عبد الله كأنه يعطيني فأنكرت ذلك فالتفت الى المأمون ونظر
اليه كأنه ميت لما دخله من الجرع والخجل فرجحه وضمه اليه وقال يا عبد الله أعجبها قال

شرح مادة ك ل

مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هرون الرشيد

نعم يا أمير المؤمنين قال هي السقم فادخل في تلك القبة ففعل ثم قال هل قلت في هذا الأمر
شعرا قال نعم ياسيدي ثم أنشد

ظَنِي كَتَبْتُ بِطَرَفِي مِنْ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
قَبْلَتُهُ مِنْ بَعِيدٍ فَأَعْتَلَّ مِنْ شَقَّتِهِ
وَرَدَّ أَخْبِثَ رَدٍّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِيهِ
فَمَا رَحِبُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

ومن أحسن ما قيل في العنّاق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن
خلف قال أنشدني أحد بني يحيى بن أبي فنن

خَلَوْتُ فَنَادِمَتِهَا سَاعَةٌ عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ
كَأَنَّا وَبُ الدَّجَى مُبْتَلٍ عَلَيْنَا لُبَّصَرْنَا وَاحِدُ

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلُ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ
يَقْدِرُكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أُولَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنَّنِي فَاثَقْتُ رِيحَانَةً تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَبْصِ الدَّجَى حَسِبْنَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدِ

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه

أَعَانَتْهَا وَالتَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ إِلَهَاوَهْلٍ بَعْدَ الْعَنَاقِ تَدَانِ
وَالسُّقْمُ فَهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارَتِي فَيَسْتَدُّ مَا أَتَى مِنَ الْهَيْمَانِ
وَلَمْ يَلْ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْهَوَى لِيَشْفِيهِ مَا رُشِفَ الشَّقَاتَانِ
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَانَ يَتَرَجَّانِ

وليعظمهم في هذا المعنى

ملك ما قيل في عنّاق الخليل

وَأَيْتُ مَنْصُصٌ فِي نَوْبِي يَعَانِقُنِي كَمَا يَعَانِقُ لَأَمَّ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

وَلْيَشَار

فَقَبْتُمَا مَعَ الْإِخْلَاصِ الْمَاءَ بَيْنَنَا إِلَى الصَّبْحِ دُونَ حَاجِبٍ وَسُورِ
أَخَذْنَاهُ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ فَقَالَ

فَبَنَّا جَمِيعًا لَوْ رَأَى زَجَاجُهُ مِنْ الْجُحْرِ فَيَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرُبْ

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ابْنِ الرَّوِّ أَنْشَدَنَاهُ النَّاجِمَ عَنْهُ

وَفَاحِمٍ وَارِدٍ يُقْبَلُ * شَاهِدًا إِذَا اخْتَلَّ مَرْسَلًا عُدْرَهُ

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَقَارِقِهِ مُخْتَلِدًا لَا يَدُمُ مَعْدَهُ

حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَوَاطِنِهِ يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ عَهْدَهُ

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ ذَلَّ شَغْفًا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَمَاطَرَهُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرْدِيلَ بَكْرُ بْنُ النُّطَاحِ

بِضَاءُ تَحْصَبُ مِنْ قِيَامٍ قَرَعَهَا وَغَيْبٌ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْجَمُ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ مَظْلَمُ

وَلَسَلِمُ

أَجْبَلُهُ مَا تَدْرِي أَنَّ رَبِّي لَيْلَةٌ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تَنْشُرُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ رَجَاهُ اللَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهَ بَشَرِهَا شَبِيهَ خَدَّيْهَا بَغِيرِ رَقِيبِ

فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذُّجَى وَثَمِينٍ مِنْ خَرٍّ وَخَدِ حَبِيبِ

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي قُتُورِ الطَّرْفِ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ

ضَعِيفَةٌ كَرِ الطَّرْفِ تَحْسَبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدُهَا لَا فَاةَ مِنْ سُقْمِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرْدِيلَ نَفْسَهُ

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْقَى جَرَّةٍ لَكِنْ سَلِيمٌ الْمُقَلَّةُ الْجَعْلَاءُ

نظرت ولا وُسْنٌ يَخَالطُ عَيْنَهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ بِسُورَةِ الْأَغْفَاءِ

ولعبد الله بن المعتز

وتجرح أحشائي بعين مريضَةٍ كَالْأَنْ مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدُّ قَاطِعٌ

عليهم عياضُ قَوَادِي مِنَ الْهَوَى جَوَادِيهِمْ جَرَانِي وَالْوَصْلُ مَانِعٌ

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ التَّارِيخِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي الْبَحْرِيُّ لِنَفْسِهِ

وَفِي الْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ السَّاقِي وَالْوَانِ

جَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضَحُّ * لَعْنُهُ وَهُوَ جَدْلَانِ

وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكُ * رَطْفٌ مِنْهُ وَسَنَانِ

وَلَطَمَ الرِّيقُ إِتْجَادَ بِهِ وَالصَّبُّ هَيْمَانِ

لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رِيَاهِ رَيْحَانِ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٌ بْنُ دُوَيْدٍ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ

وَكَاثِمُهَا وَسَطُ الْقِسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ طَلَسِ

وَسَنَانُ أَقْصَدَةِ الثُّعْلَسِ فَرَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاتِمِ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الرِّيقِ مَا أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِبِشَارِ

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبَرٍ الْأَشْهَادُ أَطْرَافُ الْمَسَاوِدِ

نَتَنَنَّا زَوْرَةً فِي النَّوْمِ وَاحِدَةً فَاتْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ

يَلْرُجَةُ اللَّهِ حُبْلِي فِي مَنَازِلِنَا حَسْبِي بِرَاثَةِ الْفَرْدَوْسِ مِنْ فِيلِ

وَأَعْلَى بْنِ الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ أَنْشَدَنَا هَذَا النَّاجِمَ عَنْهُ

تَعْلُكُ رِيْقًا يَطْرُدُ النَّوْمَ بَرْدَهُ وَيَشْفِي الْقُلُوبَ الْحَامِئَاتِ الصَّوَادِيَا

وَهَلْ تَعَبَ حَسْبَاؤُهُ مِثْلَ نَعْرِهَا يُصَادِفُ الْأَطِيبَ الطَّلْعُ صَافِيَا

وَلَهُ أَيْضًا أَنْشَدَنَا هَذَا النَّاجِمَ عَنْهُ

يَا رَبُّ رِيْقٍ بَاتَ بِدَرْجِي يَجْجِبُهُ بَيْنَ ثَنَائِيَا كَا

طلب ما قيل في الريق

يُرْوَى وَلَا يَنْهَالُهُ عَنْ شَرِبِهِ وَالْمَاءُ يَرْوِيكَ وَيَنْهَاهَا كَا
 مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ قَوْلُ الْبُخَيْرِيِّ وَهُوَ أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ فِيهِ سَحْنٌ قِيلَ طَيْفُ
 الْبُخَيْرِيِّ أَنْشَدَنِيهِ التَّارِيخِيُّ عَنْهُ

أَلَسْتُ بِنَا بَعْدَ الْهُدَى وَفَسَا حَتَّى يُوَصِّلَ مَتَى تَطْلُبُهُ فِي الْجِدْعِ نَعْنَعُ
 وَلَوْ أَنَّ كَانَ الْبَيْنَ يَحْلُجُ نَحْصَهَا أَوْ أَنَّ تَوَلَّتْ مِنْ حَسَايَ وَأَضْلَعِي
 وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْمَوْمِلِ

أَتَانِي الْكَرَى لِإِلَابِ شَخْصٍ أَحَبُّهُ أَضَاعَتْ لَهُ الْإِفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ
 فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرُ مُعَاضٍ وَعَهْدِي بِهِ يَقْطُنَ لَا يَتَكَلَّمُ
 وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَةُ فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ فَقَالَ

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدَتْ نَصَبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ
 وَلَيْسَ يَزُورُنِي صَلََّةٌ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْ لَبِّهِ الْوَصُولُ
 وَتَبِعَهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لَابِلٌ أَزَارَكُهُ فَكَّرْتُ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخَلْقَ لَمْ يَنْمُ
 طَبِي تَقْنَصْتُهُ لِمَا نَصَبْتَ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرًا كَامِنَ الْحُلْمِ
 وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ هُرُونَ الْمُنَجِّمُ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمُنَجِّمِ

بَابِي وَاللَّهِ مَنْ طَلَّقَا كَابْتِسَامِ الْبَرْقِ إِذَا خَفَقَا
 زَارُنِي طَيْفُ الْحَبِيبِ فَإِذَا زَادَ أَنْ أَغْرَى بِي الْأَرْقَا
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَشَى التَّسَامَا أَنْشَدَنَا مَالِحِبْنًا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ

شَبَّهْتُ مَشْيَهَا بِمَشْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسْنَةِ وَسُيُوفِ
 صَلَفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا أَتَتْ بِي سَنَانُهُ الْمُرْعُوفِ
 وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَبْيَارِيِّ فِي شِعْرَائِهِ مَقْبِلُ وَأَنَا أَسْمَعُ

يَهْرُزْنَ لِلشَّى أَوْصَالَ الْمُنْمَةِ هَزَّ الْجُنُوبَ مَعَ عِيدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهِ تَرَاوَزَ رُذَيْنِي تَنَاولَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَرَادَا مَتْنَهُ لِينَا
يَمْسِينَ هَيْلَ النِّقَامِ أَلْتِ جَوَانِبِهِ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ التَّرَى حِينَا

ولهم بن أبي ذربيعة قرأته على أبي عبد الله نبطويه

أَبْصَرْتُهَا غُدُوَّةً وَنُسُوتَهَا يَمْسِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ
بَيْضًا حَسَانًا خَرَانِدًا قُطْفًا يَمْسِينَ هَوْنًا كَشْيَةِ الْبَقْرِ
قَدَّرْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا وَفَرْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَفْرِ

والعباس بن الأحنف

تَمَسُّ مَقْدَرَهُ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّمَا كُنَّهَا طَى الطَّوَامِيرِ
كَأَنَّمَا حِينَ تَمَسُّ فِي وَصَائِفِهَا تَمَسُّ عَلَى الْبَيْضِ أَوْ رُزْنَ الْقَوَائِرِ

ومعاقل في الحسن

مطلب معاقل في
الحسن

إِذَا عَيْبَتْهَا شَبَّهَتْهَا الْبَدْرُ طَالَعَا وَحَسِبْتُ مِنْ عَيْبِ لَهَا شَبَّ الْبَدْرِ

وأنشدنا الناجم لنفسه في غير هذا المعنى

طَالِبْتُ مَنْ شَرْدَنُوهُ وَدَعَرَ بَقْلُهُ تَحْسَنَ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرِ

فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ لَيْسَ لَغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذاً من علي بن أبيهم حيث يقول

وَقُلْنَا لِنَاخُنِ الْأَهْلَةَ أَمَّا نُضِيْ عَيْنَ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَعْرِى

فَلَا نَلِيلَ الْأَمَارِ وَدَنَا طَسْرَ وَلَا وَصَلَ الْإِبَانِ خِيَالِ الَّذِي يَسْرِي

ومن أحسن معاقل في قبته

معاقل في القبان
والعود

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَن بَنَانَهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابَا

وَكَانَ يَمْنَاهَا إِذَا نَاطَقَتْ بِهَا تُلْقَى عَلَى يَدِهَا الشِّمَالُ حِسَابَا

وحديثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال سمع بعض العرب

صوت العود فقيل له ما تسمع فقال حسنا ولكن أقطع هذا الأملج فاني أشنوهير بدائم
ومن أحسن ما قيل في العود

فكأنه في حجرها ولذاتها صمته بين ترائب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له أذنان الآذان

ومن أحسن ما شبه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا

كأن تمسأله ساق إلى قدم نبطت إلى نغذبانة عن الكفل
آذانه منه قد جعن أربعة تحجب أربعة في كف معمل
فذا أغن وهذا فيه زمرة ونال صاف وهذا فيه كالصحل

والحمد لله

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه نغذ نبطت إلى قدم
يبدى ضمير سواء في الحديث كما يبدى ضمير سواء الخط بالقلم

ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي وأنشدناه الناجم عنه

وقيان كأنها أمهات عاطفات على بنها حواني
مطفلات وما حملن جنينا مريضات ولسن ذات لبان
ملقبات أطفالهن نديا ناهدات كالحن الرمان
مفعات كأنها حافات وهي صغر من درة الألبان
كل طفل يندى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكران
أمه دهرها تترجم عنه وهو يادى الغنى عن الترجان

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء
لابنه يا بني أقبل وصيتي وعهدي ان سرعة اتلاف قلوب الأبرار كسرعة اختلاط قطر
المطر بماء الانهار وتعد قلوب الخبائث من الاتلاف كبعد البهايم من التعاطف وان
طال اجتلافها على آري واحد كن يا بني بصالح الوزراء أغنى منك بكر وعنتهم فان اللؤلؤة

وصية بعض الحكماء
لابنه

حكمه من حكم
الاحنف بن قيس

خفيف يحملها كثير منها والحجر فادح حمله قليل غناؤه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو
حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال قال الأحنف
ابن قيس الكذوب لحياله والحسود لراحته والجيل لأمر وعمله والمألول لأوفاه
ولا يسود سبي الأخلاق ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويعمل
وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قيل للأحنف بم بلغت قال
لوعاب الناس الماء ما شربته (قال) وقال من لم يسخ نفسا عن الحظ الجسيم
للعب الصغير لم يعد شقيقا على نفسه ولا صائنا العرشه وقال الأصمعي من أمثال العرب
« دَعْنِيَّاتُ الطَّرِيقِ » أي اقصد لعظم الشأن ويقال « لا تُوسِ الثرى بنى وبينك »
أي لا تقطع الود الذي بيننا ويقال « السعيد من أعط بغيره » يراد من رأى غيره فأنعظ
سعد ويقال « طَوَيْتُهُ عَلَى بَلَّتِهِ » يراد استبقته قبل أن يبلغ فساده وذلك
أن السقاء إذا طويته وهو مبتلئ تئى وإذا طوى وهو يابس تكسر أى فقد طلبت
مصلحته وحدثنا أبو بكر قال لا ترى ذلك يا فلان ما سمر أبنا سمر وهما الليل والنهار
وأنشدنا ابن الأعرابي

وشبابي قد كان من أمة العيد * ش فأودى وغاله ابناسير

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقنه وهو تحريكه شقيقه حين يريد أن
تقوم له وقال ابن الأعرابي وإبسا سه استنداره إياها للقلب وخدعه لها ولطفه بها
وأنشدني لأبي زيد

فَلَمَّا لَلَّهِ صَاحِبَ الصُّلْحِ مِنَّا * مَا أَطَافَ الْمُبْسُ بِالْهَمَاءِ

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما غرد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخر الأوجس وهو الدهر
وأنشدني أبو بكر بن دريس لرا القعقي

لا يشترن بهجعة هيجوا بها * ودواء أعينهم خلود الأوجس

وقال الحياثي لأفعل ذلك سَحِيسَ الْأَوْجَسِ . وَسَحِيسَ عَيْسٍ وزاد ابن الأعرابي وماغِبَا
عَيْسٍ وَأَنْشَدَ

قَدْ وَرَدَ الْمَاءَ بِلَيْلٍ قَيْسٌ * نَعَمْ وَفِي أُمِّ الْبَنِينَ كَيْسٌ

* عَنِ الطَّعَامِ مَاغِبَا عَيْسٍ *

وَلَا أَفْعَلُهُ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ . وَلَا أَفْعَلُهُ مَا حَذَا اللَّيْلُ النَّهَارُ . وَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ وَالْحَاتِلُ
الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ قَالَ أَبُو نُوَيْبٍ

فَقَلْتُ لَتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ جُهَا * وَلَا ذِكْرُهُمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ

وَلَا أَفْعَلُهُ بَدَّ الْمُسْنَدُ وَهُوَ الدَّهْرُ قَالَ الشَّاعِرُ

لَقَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَارَا لُ يُؤَزَّعُنِي بَدَّ الْمُسْنَدِ

وَلَا أَفْعَلُهُ بَدَّ الدَّهْرِ . وَلَا أَفْعَلُهُ مَا نَأَتْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا مَعْنَاهُ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَلَا أَفْعَلُهُ
مَا سَجَعَ الْحَمَامُ . وَمَا حَلَّتْ عَيْنِي الْمَاءُ . وَمَا بَلَّ بِحَرِّ صَوْفَةٍ . وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَطَّتْ
الْإِبِلُ وَأَطِطُهَا حَنِينُهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَطِطَ الْإِبِلُ نَقِضَ جُلُودَهَا عِنْدَ الْبُكَّةِ
قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

أَلَسْتُ مُتَّهِيًا عَنْ نَحْتِ أَنْتَنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وقال الحياثي وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَتْ الْفُورُ وَالْعُفْرُ وَالطِّبَاءُ أَى مَا حَرَكَتْ أَذْنَاهَا وَلَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتِ الدَّهْمَاءُ وَهِيَ نَاقَةٌ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتِ التَّيْبُ ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾
وقال أبو زيد لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ وَالْأَجْدَانِ وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَزَادَ الْحَيَّانِي
وَالْجَدِيدَانِ وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَقَالَ يَعْقُوبُ وَالْفَتَيَّانِ وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَيْضًا وَكَذَلِكَ
الْعَصْرَانِ وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْعَصْرَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدَنَا وَزَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَا
أَفْعَلُهُ الْقَرْنَيْنِ وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمُتَنَّانِ الْعَبْدِيِّ فِي الْفَتَيَّانِ

مَا لَبَّ الْقَتَيَّانِ أَنْ عَصَفَاهُم • وَلِكُلِّ حَصْنٍ بَسْرًا مَفْتَا

وَأَنْشَدَ أَيْضًا فِي الْعَصْرَيْنِ

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ * اِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْبَمَا

وَأُنْسِدِ يَعْقُوبُ فِي الْمَوْتِ لِابْنِ مَقْبِلِ

أَلَا يَأْتِيَارَ الْحَيَّ بِالسَّبْعَانِ * أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَوَانِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا هَذَا الْجَمَامُ أَيُّ مَا غَرَّدَ . وَمَا خَالَفَتْ دُرَّةُ جِرَّةَ وَمَا اخْتَلَفَتْ

الدَّرَّةَ وَالْجِرَّةَ . وَاخْتَلَفُوهمَا أَنْ الدَّرَّةَ تَسْقُلُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْجِرَّةُ تَعْمَلُ إِلَى الرَّأْسِ وَلَا تَيْلُ

حَتَّى يَبْيَضَ الْقَارُ . وَلَا آتِيكَ سَحِيسَ الْبَالِي وَأُنْسِدَانِ الْأَعْرَابِ

ذَحْرَتُ أُمِّ بَعْرٍ وَلِقَوْمُكَ كُلُّهُمْ * سَحِيسَ الْبَالِي عِنْدَنَا كَرَّمَ الذَّخِرَ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَحْنُ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْبَلِّ الصَّادِرَةِ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ

أَبَدًا الْأَيْسِدُ وَأَبَدًا الْإِيْدِينَ وَأَبَدًا الْأَيْدِيَةَ وَزَادَ الْخِيَانِي وَأَبَدًا الْآبَادَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَيَقَالُ

لَا آتِيكَ سَحِيسَ الْحَسَلِ أَيُّ حَتَّى يَسْقُطَ قُوَّةُ وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا نَعْمَ أَسْنَانُهُ كَالْمُشَارِ وَأُنْسِدَانِ

الْأَعْرَابِ وَغَيْرِهِ

تَسْأَلُنِي عَنِ السَّنِينَ كَمْ لِي * فَقُلْتُ لَوْ عَمَرْتُ عَمْرَ الْحَسَلِ

أَوْ عَمْرُوحَ زَمَنِ الْفَطْحِ * وَالضُّفْرُ مِثْلُ كَطِينِ الْوَحْلِ

وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ زَمَنِ الْفَطْحِ فَقَالَ تَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ زَمَانٌ كَانَتْ فِيهِ

الْحِجَارَةُ رَطْبَةً * وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْخِتَارُ الْوَرْدُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقُوسِ وَخِتَارُ كُلِّ شَيْءٍ

وَرْتُهُ وَهُوَ حَرْفُهُ وَوَرْتُهُ كُلُّ شَيْءٍ حَرْفُهُ وَوَرْتُهُ الْأَنْفُ حَرْفُهُ وَيَقَالُ مَا زَالَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ

أَيُّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْوَتِيرَةُ حَلْقَةٌ يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ وَأُنْسِدَ

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الْوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْقِدًا

﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ الْمَعْدُ النَّتْفُ وَالْوَتِيرَةُ شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَقْدَادُ قَالَ

الْهَذَلِيُّ

فَدَا حَتَّ بِالْوَتَارِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبَيْهَا تَهِيلُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَذَا حَتَّ أَسْبَرَعَتْ . وَبَدَتْ فَرَقَتْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ

أبيه عن أحمد بن عبيد قال قال أبو عمرو الشيباني ذاحت حَقَرَتْ وَالْوَيْتَةُ الْفَتْرَةُ وَالتَّوَانِي
قَالَ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ لَزْهَرٍ

نَجَاءُ مُجْدِلٍ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ * وَتَذِيْبُهُاعْنَهُ بِأَسْخَمَ مَذْدُودٌ

وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي الوائرا مابين الاصابع الواحدة وتيرة وقال
الأصمعي الوتر الفرد وأهل الجواز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذحل ومن تحتهم
من قيس وتميم يسوونهما في الكسر ويقولون في الفرد أَوْتَرْتُ أَوْتَرْتُ إِيَّاسَا وَفِي الذحل
وَوْتَرْتُهُ فَاَنَا أَرْمُهُ تَرَةً وَوْتَرًا ويقال تَوَاتَرَتِ الْإِبِلُ وَالْقَطَا إِذَا جَاءَتْ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ وَلَمْ
يَحْنُ مُصْطَفَاتٍ وَأَنْشَدَ

قَرِينُهُ سَبْعٌ إِنْ تَوَاتَرَنَ مَرَّةً * ضَرِبَ بِنَاصِقَتِ أَرْوُسٍ وَجُنُوبِ

ومنه وَأَوْتَرْتُكَ وَالْمَوَاتَرَةُ أَنْ يَجِيءَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ وَيَنْهَاهُمَا هَيْبَةٌ فَإِنْ تَتَابَعَتْ فَلَيْسَتْ
بِمُتَوَاتِرَةٍ وَيُقَالُ وَتَرَقَّوْهُ وَأَوْتَرَهَا وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دُرَيْدٍ لَمَّا بَرَزَ تَوَلَّى

أَسَأَقْتُكَ أَطْلَالَ دَوَارُسٍ مِنْ دَعْدٍ * خَلَاءَ مَعَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيْقَةُ زَوْجِهَا * هُبْلَتْ أَلَمْ يَنْبِتْ لَهَا حِلْهُ بَعْدِي

أَسَأَقْتُكَ هَيْبَتَكَ وَسَوْقَتَكَ . وَالْمَعَانِي الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانُوا يَنْقُتُونَ بِهَا أَيْ يُعْمِلُونَ بِهَا وَاحِدُهَا
مَنْقَى . وَهُبْلَتْ تُكَلِّتُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ لَأَمْلِكُ الْهَبْلَ أَيْ الشُّكْلَ . وَقَوْلُهُ أَلَمْ يَنْبِتْ لَهَا

حِلُّهُ بَعْدِي يَعْنِي ضَرْبُ حِلِّهِ وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَآخِرُهَا نَبَاتَانَا ۞ وَقَالَ يَعْقُوبُ
يُقَالُ سَانِيَتُهُ وَفَانِيَتُهُ وَصَادِيَتُهُ وَدَالِيَتُهُ وَرَادِيَتُهُ وَهِيَ الْمُسَانَةُ وَالْمُعَانَاةُ وَالْمُصَادَاةُ وَالْمُدَالَاةُ

وَالْمُرَادَاةُ وَهِيَ الْمُسَاهَلَةُ وَأَنْشَدَ لِيَلِيدٍ

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي هَيْجَةٍ وَرَقِيَّتِهِ * عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٌ مُعْصَبٌ

وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُعْصَبِ

وَأَنْشَدَ * إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدًا أَمْرًا تَبَسَّرَا * وَأَخْبَرَنَا الْغَالِبِيُّ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ كَيْسَانَ

أَبُو الْحَسَنِ أَنْشَدَنِي هَذَا الْبَيْتَ الْمُبَرَّدَ

فَلَا تَيَاسُوا اسْتَغُورَ اللَّهُ إِنَّهُ * إِذَا اللَّهُ سَتَى عَقْدًا مَرَّ تَسِيرًا
اسْتَغُورَ رَاهِ سَلَاهُ الْغَيْرَةِ وَهِيَ الْمِيرَةُ أَيْ سَلَاهُ الرِّزْقِ وَأَنْشُدِ يَعْقُوبَ لِنُصَيْبٍ فِي
الْمُضَانَةِ

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ * كَمَا يُقَانِي الشَّمْسُ مَنْ قَانِدُهَا
وَأَنْشُدِي الْمَصَادِقَ لَمَرْزُودٍ

ظَلَلْنَا نَصَادِي أُنْمَاعٍ جِيهَتَا * كَاهِلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ
وَقَالَ الْجَاهِلُ فِي الْمُدَالَاةِ

بِكَادٍ يُنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ * عَلَى مُدَالَاةٍ وَالتَّوْقِيرِ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمُرَادَةِ لَطْفِيلَ الْغَنَوِيِّ

يُرَادِي عَلَى فَاكِسِ الْجَبَامِ كَأُنَا * يُرَادِي بِهِ مَرْقَاةً جُدْعُ مُسْتَدْبٍ
وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ رَادِيَّتَهُ وَدَارِيَّتَهُ وَاحِدٌ وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي دَرْدِ الْغَنَوِيِّ
ظَلَلْنَا مَعَا جَارِيْنَ يُحْتَرِسُ الثَّأِي * يُسَارِفُنِي مِنْ نَظْفَةِ وَأُسَارُهُ

وَصَفَّ سَبْعًا . نَحْزِرُ مِنَ الثَّأِي أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَافَ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ . وَالثَّأِي
الْفَسَادُ وَأَصْلُهُ فِي الْخَرْزِ وَهُوَ أَنْ تَخْرُمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فَيَتَسَعَّ الثَّقَبُ فَيُفْسَدُ ثُمَّ
يُجْعَلُ مِثْلًا لِكُلِّ فُسَادٍ . وَيُسَارِفُنِي مِنَ السُّورِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ أَيْ يَرُدُّ قَبْلِي فَيَشْرَبُ فَيُبْقِي لِي
وَأُرْدُّ قَبْلَهُ فَأُبْقِي لَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
هَاشِمِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ جَعَّ عَتَبَةُ سَنَةً أَحَدِي وَأَرْبَعِينَ وَالنَّاسُ قَرِيبٌ عَهْدُهُمْ بَفْتَنَةِ
فَصَلَّى بِمَكَّةَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ وَلَّيْنَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمَعْسَنِ
الْأَجْرُ وَعَلَى الْمُسَيِّءِ فِيهِ الْوِزْرُ وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ مَا قَصَدْنَا فَلَا نَعُدُّوهُ الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا فَاغْنَا
تَنْقُطُحَ دُونَنَا وَرَبُّ مَتَمِّنٍ حَقَّقَهُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَاغْبِلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَلْبُنَا هَافِكُمْ وَقَلْبُنَا هَامِكُمْ
وَلِيَاكُمْ وَلَوْ أَفَانَا أَنْتُمْ مَنْ كَلَّمَ قَلْبَكُمْ وَلَنْ تَرَجَّحَ مِنْ بَعْدِكُمْ . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَيِّنَ كُلًّا

مطلب من عتبة في عام ورواد ابن عيون الأعراب

على كل فصاح به اعرابي أيها الخليفة فقال لَسْبُهُ ولم تُعِدْ فقال يا أخاه فقال سمعت
 فضل فقال تالله إن تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٍ مِنْ أَنْ تُسِيئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا ذَنْ كَانَ الْإِحْسَانُ
 لَكُمْ دُونَنا فَأَحَقُّكُمْ بِاسْتِثْنَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَنَافِئاً أَوْ لَا كَرِهْنَا فَاتَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بِنِ
 صَعَصَعَةَ يَتْلِقَاكُم بِالْعُومَةِ وَيَقْرُبُ إِلَيْكُمْ بِالنُّؤْلَةِ قَدْ كَثُرَ الْعِيَالُ وَوُطِئَ الزَّمَانُ وَبِهِ فَقْرٌ وَفِيهِ
 أَجْرٌ وَعِنْدَهُ شُكْرٌ فَقَالَ عَتِيبَةُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْكُمْ وَأَسْتَغْنِي عَنْكُمْ قَدْ أَمْرُنَا الْبَغْلُ
 قَلَيْتُ اسْرَاعُنَا إِلَيْكَ يَقُومُ بِإِطَائِنَا عَنْكَ ۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْمٍ بَيْنَ حَذِيفَةَ لَعَاوِيَةَ نَحْنُ عِنْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ لابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا * نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِنَا
 نُقَلِّبُهُ لِنُخْبِرَ حَالَتَيْهِ * فَتُخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْسَا

فَأَمْرُهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ ۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَقِيرٍ الْحَوِيُّ فِي مَنْزِلِهِ فِي غَلَّةٍ صَافِيَةٍ وَنَحْنُ بِوَمُذْ
 نَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الْوَأَقْدِي فِي الْمَغَازِي وَكَانَ يَرِيهِمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمَادٍ عَنْ الْوَأَقْدِي قَالَ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمَادٍ بْنُ نَاصِحٍ قَالَ كَانَ أَسِيدُ بْنُ عَنَقَاءَ الْفَرَازِي مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ زَمَانِهِ
 وَأَشَدَّهُمْ عَارِضَةً وَاسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَنَكَبَهُ دَهْرُهُ وَاخْتَلَبَتْ حَالَتُهُ فَنَجَرَ عَشِيَّةً يَنْبَقِلُ
 لِأَهْلِهِ فَرَزَبَهُ عُمَيْلَةُ الْفَرَازِي فَسَلِمَ عَلَيْهِ وَقَالَ بِأَعْيُنِهِ مَا أَصَارَكَ إِلَى مَا أَرَى مِنْ حَالِكَ فَقَالَ
 بَخْلٌ مِثْلُكَ بِمَالِهِ وَصَوْنٌ فِي وَجْهِهِ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ بَقِيْتُ إِلَى غَدٍ لَأُغَيِّرَنَّ
 مَا أَرَى مِنْ حَالِكَ فَرَجِعْ ابْنَ عَنَقَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ عُمَيْلَةُ فَقَالَتْ لَهُ لَقَدْ عَزَلْتُ
 كَلَامُ غَلَامٍ جُحْمٌ لَيْلٍ فَكَيْفَا لَقَمْتُ فَاهُ حَجَرًا فَبَاتَ مَتَلَمِّلًا بَيْنَ رِجَالِهِ يَأْسُ فَلَمَّا كَانَ
 السَّحَرُ سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ وَنُغَاءَ النِّسَاءِ وَصَهِيلَ الْحَيْلِ وَكَبَّ الْأَمْوَالِ فَقَالَ مَا هَذَا
 فَقَالُوا هَذَا أَعْيَالُ سَاقِ إِلَيْكَ مَالَهُ قَالَ فَاسْتَخْرَجَ ابْنَ عَنَقَاءَ ثُمَّ قَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ وَسَاهَمَهُ
 عَلَيْهِ فَأَنشَأَ ابْنَ عَنَقَاءَ يَقُولُ

حديث أسيد بن
 عنقاء الفراري وما
 كان من مواساة عميلة
 الفراري له وما
 مدحه به

رَأَى عَلَى مَابَى عَمَلَهُ فَاسْتَبَكَنِي * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَلَامَهُ
 دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ * عَلَى حِينٍ لَا يَدِيرُ بِي وَلَا حَضَرَ
 فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتَيْتُ فَعَلَهُ * وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ ذِمٍّ أَوْ سَكَرَ
 وَلِمَا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابُهُ * تَرَدَّى رِدَاءُ سَابِغِ الذَّيْلِ وَأَتَزَرَ
 غِلَامَ رِمَاءِ اللَّهِ بِالْخَيْرِ مَقْبِلًا * لَهُ سِيَاءٌ لَا تُشْقَى عَلَى الْبَصَرِ
 كَانَ الثَّرَى يَأْخُذُ فَوْقَ نَحْوِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدَيْهِ الْقَمَرُ
 إِذَا قَلِبْتَ الْعُورَاءَ أَعْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بِلَاذِلٍ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 كَرِّمْ بَعْضَ الطَّرَفِ فَضَّلَ حَيَاتَهُ * وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي
 وَكَالْسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنْتَهُ * وَحَدَّاهُ ابْنُ خَاسْتِهِ خَشْنَانُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا كَأَنَّهُمْ * وَطُغُولُ أَنْضَمَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ
 إِذَا غَدَا الْمَسْلُوكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ * رَاوَحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكِرَمِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَّارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 تَحَالَهُمْ لِلْعِلْمِ صُمًّا عَنِ الْخَنَا * وَخُرْسًا عَنِ الْقَعَشَاءِ عِنْدَ التَّهَارِ
 وَمَرْضَى إِذَا الْأَقْوَامُ حَيَاءٌ وَعَقَّةٌ * وَعِنْدَ الْخُرُوبِ كَالْبُيُوتِ الْخَوَادِرِ
 لَهُمْ ذُلٌّ أَنْصَافٍ وَلَيْنٌ تَوَاضِعٍ * بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلٌّ رِقَابِ الْمَعَاشِرِ
 كَأَنَّهُمْ وَصَمٌّ يَخَافُونَ عَارَهُ * وَمَا وَصَمُّهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَعَارِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيُّضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

أَحْلَامُ عَادٍ لَا يَخَافُ جَلْبُسَهُمْ * إِذَا نَطَقُوا الْعُورَاءَ عَرَبَ لِسَانِ
 إِذَا حُدُّتُوهَا لَمْ تَحْسُ سَوْءَ اسْتِمَاعِهِمْ * وَإِنْ حَدُّتُوهَا دَوَّاهُ بَحْسَنِ بَيَانِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيُّضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

قوله أحلام عاد هو
 من الطويل دخله
 الغرم كما لا يخفى
 كتبه معجبه

يَصُمُّ عن الفحشاء حتى كأنه * انأذ كَرْتِي في مجلس القوم غائب
له حاجب عن كل ما يَصُمُّ الفتى * وليس له عن طالب العُرف حاجب
وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبي بكر بن النطاح بمدح خُربان بن عيسى قال وكان أبو
عبدة يقول لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا

لم ينقطع أحد اليك نُوبته * الا انقُصته نوابُ المحدثان
كل السيوف يرى لسيفك هَيْبته * وتخافك الأرواح في الأبدان
قالت عَدُوّ والقبائل كلها * ان المنبئة في يدى خُربان
ملك اذا أخذ الفناة بكفه * وثقت بشدة ساعد وبنان

وقرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه لاسدي
ولا تمة لا منك يا قبض في النسي * فقلت لها هل يقدحُ التوم في البحر
أرادت لتنتي القبض عن عادة النسي * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود القبض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبيه عن يونس عن أبي عمر وبن العلاء قال
لما تَوَجَّع النعمان واطمان به سريره دخل عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول
اذا سئست قوما فاجعل الجود بينهم * وبينك تأمن كل ما تنصوف
فان كشفت عند الملمات عورة * كفال لباس الجود ما يتكشف
فقال مقبول منك نُفَعْلُ مَنْ أَنْتَ قال أنا رجل من جرم فأمر له بعمامة نافعة وهي أول
جائزته أجازها * وقرأت على أبي بكر وأنشدناه أبو عبد الله نفعلو به عن أحمد بن يحيى
عن ابن الاعرابي لقيس بن عاصم المنقري

اني امرؤ لا يعترى حسبي * دنس يُفْسده ولا آفن
من منقر في بيت مكرمة * والفرع ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * يبيض الوجوه مصاصع لسن

لَا يَقْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ * وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ قُطَنٌ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ لِلْعَرَنَدَسِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ
كَلَابِ عِدَحَ بْنَ عَمْرٍو الْعَتَوِيِّينَ (قَالَ) وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَذَا الْحَالُ كَلَابِي
عِدَحَ غَنَوِيَا

هَيُونٌ لَيْسُونَ أَيْسَارُ ذُو وَكْرَمٍ * سَوَاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا * فِي الْجَهْدِ أَذْرُكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ ثَلَاثًا * وَلَا يُعَدُّ شَأْنِي وَلَا عَارٍ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ أَنْ تَطْقُوا * وَلَا يَمَارُونَ أَنْ مَارُوا بِأَبَا كَثَارٍ
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقَلَّ لَا قَيْتَ سَيِّدِهِمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ النَّبْرُ بْنُ نَوَلَبٍ

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرِيدُ الرِّيحَ مُصْعِدَةً * نَحْوَ الْجَنُوبِ فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ
قَوْلُهُ تَرِيدُ الرِّيحَ يَعْنِي الطَّرِيقَ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ أَبَدًا وَأَعْمَانُ فَعَلِ ذَلِكَ لِتَبْرُدَ أَجْوَا فِهَا
بِاسْتِقْبَالِ الرِّيحِ . وَعَزَّتْهَا غَلَبَتْهَا يَعْنِي فَرَسَهُ غَلَبَتْ الطَّرِيقَ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ
هَذَا الْبَيْتِ

لَقَدْ عَدَوْتُ بِصُحْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ * إِلَهَابُهَا كَضَرَامِ النَّارِ فِي الشَّجَرِ

وَصُحْبِي اسْمُ فَرَسِهِ ثُمَّ قَالَ

جَاءَتْ لَتَسْخِي يَسْرَافَقْتُ لَهَا * عَلَى يَمِينِكَ إِنِّي غَيْرُ مَسْجُوجٍ

جَاءَتْ يَعْنِي الطَّرِيقَ لَتَسْخِي أَيُّ لَتَمَضَى عَلَى يَسَارِي ثُمَّ قَالَ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرِيدُ الرِّيحَ وَحَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنْ مِمَّا سَخَابَ بِنَفْسِ
الْعَاقِلِ عَنِ الدُّنْيَا عَلِمَهُ بِأَنَّ الْأَرْزَاقَ فِيهَا تُنْقَسَمُ عَلَى قَدَرِ الْأَخْطَارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ

حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال عروة لبنه يابني
لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى حريمه فان الله أكرم الكرماء وأحق من
اختير له (قال) وكان يقول يابني تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغارا قوم فعمى أن تكونوا
كبراءهم وأسوأ أمانا إذا أقبح من شيخ جاهل وكان يقول إذا رأيتم خلة رابعة من شر
من رجل فاحذروه وان كان عند الناس رجل صدق فان لها عنده أخوات وإذا
رأيتم خلة رابعة من خير من رجل فلا تقطعوا إنا نكم منه وان كان عند الناس رجل
سوء فان لها عنده أخوات (وقال) الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم وحدثنا أبو
بكر رجه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وجد في حكمة فارس اني وجدت
الكرماء والعقلاء يتغنون إلى كل صلة ومعرفة سببا ورأيت المودة بين الصالحين
سريعا اتصالها بطيئا انقطاعها ككوب الذهب سريع الاعادة ان اصابه ثم أوكسر
ورأيت المودة بين الأشرار بطيئا اتصالها سريعا انقطاعها ككوب الفخار ان اصابه
ثم أوكسر فلا عادته ورأيت الكريم يحفظ الكريم على ابقاء الواحدة ومعرفة اليوم
ورأيت اللئيم لا يحفظ الارغبة أو رهبة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان
عن العتيبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال كنا بمصر فبقنا أمور عن
أهلها فصعد عتبة المنبر مغضبا فقال يا حاملين الأم أنوف ركبتم بين أعين انما قلت
أطفا ري عنكم ليلين مسي ياكم وسألتكم صلاحكم لكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأما
اذا بيتم الاطمان في الولاة والتقص السلف فوالله لا قطعن على ظهوركم بطون السياط
فان حسمت داءكم والاف السيف من ورائكم فكم من موعظة منالكم حجتها قلوبكم وزجرة
صمت عنها آذانكم واستأجل عليكم بالقوية اذ جدتم لنا بالمعصية ولا أويكم من مراجعة
الحسنى ان صرتم إلى التي هي أبر وأتقى ❶ وحدثنا أبو بكر رجه الله قال حدثنا أبو
حاتم عن الأصمعي قال قال الأصمعي ان الله جعل أسعد عبادم عنده وأرشدهم

مطلب خطبة عتبة عصر وكان قد غضب لأمور يلتفت عن أهلها

لديه وأحفظهم يوم القيامة أبدلهم للعروف دينا وأكثرهم على الإخوان فضلا وأحسنهم
له على ذلك شكرا وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن
أحمد بن عبيد عن الزبدي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله تعالى عنه عند باب بنى شيبة فمر رجل
وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله * ألا نزلت بال عبد الدار
هبتك أملك لو نزلت برحلهم * منعول من عدم ومن إقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي
بعثك بالحق ولكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله * ألا نزلت بال عبد مناف
هبتك أملك لو نزلت برحلهم * منعول من عدم ومن إقرار
الخالطين فقيرهم بغنيهم * حتى يعود فقيرهم كالكافي
ويكألون جفائهم بسديهم * حتى تغيب الشمس في الرجاف
منهم على والنبي محمد * القاتلان لهم للاضياف

قال فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وحدثنا أبو
بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض موالى بنى أمية قال خرج
داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما أقدم عليه قام غلمانا إلى متاعه فأدخلوه
وحطوا عن راحلته فلما دخل أنشده

ولما دفت لأبوابهم * ولا قيت حرا لقيت النجما
وجديناه يحمد المعتقدون * ويأبى على العسر إلا سما
ويغشون حتى يرى كآبهم * يهاب الهري وينسى الشبا

فأمره بجوائز كثيرة ثم استأذنه في الانصراف فأذنه وأعطاه ألف دينار فلما خرج

من عنده وعلماؤه جلوس لم يقيم اليه أحد منهم ولم يُعنه فظن أن حربا سخط عليه فرجع
إليه وقال أو أجد أنت علي قال لا ولم ذلك فأخبره خبر الغلمان قال ارجع اليهم
فسألهم فرجع اليهم فسألهم فقالوا أنا نزل الضيف ولا نرحله فلما قدم المدينة سمع
الغاضري بحديثه فأتاه فقال اني أحب أن أسمع هذا الحديث منك فحدثه فقال هو
يهودي أو نصراني ان لم يكن فعل الغلمان أحسن من شعرك ﴿﴾ وقرأت على أبي بكر بن
دريد للتبر بن تواب

تَضَمَّنْتَ أَدْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا • وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادٍ تَعَشُّ تَقْلَبُ

قوله تضمنت أدواء العشيرة بينها أي ضمنت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم
حيًا وأنت اليوم على أعواد نعش وقال الأصمعي تضمنت أصلمت والمعنى عندى أنه
كان يضمن دماء العشيرة فيصلي بينها وهدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله
ابن خلف قال حدثنا إسحق بن محمد التخفي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني
المدائني قال امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي
فأمر له بسبعين ألف درهم وأمر من حضره من خدمه وعلماؤه أن يخلعوا عليه فخلعوا
عليه حتى لم يقدر على القيام لماعليه من الثياب ثم إن جماعة من الشعراء كانوا باباب عمر
فقال بعضهم يا عجب الأمير يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم فبلغ ذلك عمر فقال
عليهم فادخلوا عليه فقال ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يأتي أنبار يد
مدحًا فيشرب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتًا فيا يبلغان حتى تذهب لذاته مدحه
وروث شعره وقد أنا أبا العتاهية فسبب بيتين ثم قال

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرِيَّيْهِ لِمَا عَلَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جَبَالًا
لَوْ سَطِيعَ النَّاسِ مِنْ أَجْلَالِهِ لَكِدَّوَالَهُ حُرُوجَهُ نَعَالًا
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عُمَرُ أَوْلَى يَوْمًا زَوْلًا
إِنَّ الطَّيَّابَاتِ تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهُمَا قَطَعَتِ الْبِلَادَ سَبَابًا وَرَمَالًا

فَاذَا أَتَيْنَ بَنَاتَيْنِ مُخَفَّاهُ ۖ وَاذْأَرْجَعْنِ بِنَارَ جَعْنِ ثَقَالَا

فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو حِينَ مَدَحَهُ أَقَمْتُ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَكَانَ عَمْرٍو يَنْتَظِرُ مَا لَا يَحِجُّ مِنْ وَجْهِه فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرَمِ مَرْدَاسِ ۖ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ فِي مَعْجِي وَجُلَّاسِي

أُتْنِي عَلَيْكَ وَلِيَّ حَالٍ تُكَذِّبُنِي ۖ فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَعْيِي مِنَ النَّاسِ

حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أُعْطَاكَ مِنْ صَقْدٍ ۖ طَأْطَأَتْ مِنْ سَوْعَالٍ عِنْدَهَا رَاسِي

فَقَالَ عَمْرٍو لِحَاجِبِهِ اكْفَيْهِ أَيَّامًا ۖ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ كَلَامًا دَفَعَهُ بِهِ وَقَالَ لَهُ تَنْتَظِرُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَةُ الْعَيْنِ يَا عَمْرُ ۖ فَخَنِّ لَهَا نَبِيَّ التَّمَامِ وَالشَّرِّ

أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ ۖ وَيَارُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٌ تَقْلُقُ الْخَرَّ

سَرَقَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا ۖ فَإِنْ لَمْ تُنْفِقْ مِنْهَا رَقِينًا بِالْأَسُورِ

قَالَ فَضَحَلُ عَمْرٍو وَقَالَ لِصَاحِبِ بَيْتِ مَالِهِ كَمَ عِنْدَكَ قَالَ سَبْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ إِذَا دَفَعَهَا إِلَيْهِ وَيَقَالُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ اعْذُرْنِي عِنْدَهُ وَلَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ فَإِنِّي أَسْتَعْيِي مِنْهُ ۖ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «الْعَبْدُ مَنْ لَا عَيْدَ لَهُ» أَيْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَيْدٌ وَلَا

كَأَنَّ أَمْتَهُ نَفْسَهُ وَيَقَالُ «لَوْ كُوتُ عَلَى دَائِلِمٍ أَكْرَهُ» أَيْ لَوْ عُوْتُتُ عَلَى ذَنْبٍ

مَا مَنَعْتُ وَيَقَالُ «كُنْتُ فِي الصَّيْدِ عَلَى عَرَبِةِ الْأَسَدِ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُطَلِّبُ الْغَنِيمَةَ

فِي مَوْضِعِ الْهَلَكَةِ وَيَقَالُ «أَجُودُ مِنْ لَاقِظَةٍ» وَأَرَادَ بِلَاقِظَةِ الْبَحْرِ وَيَقَالُ «أَجْبِنُ

مِنْ صَافِرٍ» وَأَرَادَ بِصَافِرٍ مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ وَانْمَا يَوْصَفُ بِالْجَبْنِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبَاعِهَا

• وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَوْلَ الرَّاجِزِ

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مَعِينَا • لِأَخْطِنَ بِالْخَلْقِ طِينَا

يَعْنِي أَمْرًا أَنَّهُ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَمْ أَجِدْ مَعِينَا يَعْنِي عَلَيَّ سَقِيمَانَا سَتَعَيْنَ بِهَا وَأَسْتَمْلَهَا حَتَّى

يَخْتَلِطَ مَا عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَلْقِ بِالطِّينِ وَالْمَاءِ • وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ أَخْذَهُ بِأَجْعِهِ

مطلب ما تقول العرب فيه على أخذ الشيء

وَأَجْعَهُ وَأَخْذَهُ بِحَذَافِرِهِ وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ عَنْ الْكِسَائِيِّ أَخْذَهُ بِحَذَافِرِهِ وَحَذَامِيرَهُ
وَحَزَامِيرَهُ وَجَرَامِيرَهُ وَحَكَى عَنْ أَبِي عَيْدَةَ بَرَانَهُ يَقَعُ الرَّاقِ فِي مَعْنَاهَا وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ بَرَانَهُ
أَيُّ يَجْمَعُهُ . (قَالَ) وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَخْذَهُ بِسَنَائِيَتِهِ وَسَنَائِيَتِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ
وَأَخْذَهُ بِحِجَّتِهِ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبِحِجَّتِهِ أَيْضًا وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِزَنْغَرِهِ
وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَيُقَالُ بِزَنْغَرِهِ وَأَطْنَى سَمِعْتُ الْقَفَّيْنِ جِيعَانِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ
. وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِزَوْرِهِ وَأَنْشَدَ ابْنَ أَحْمَرَ

وَأَنْ قَالَ غَاوِمِنْ تَنْوُخَ قَصِيدَةٍ • بِهَا جَرَبُ عُدَّتْ عَلَى زَوْرٍ

وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ وَأَخْذَهُ بِزَأْرِهِ وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِصَبْرَتِهِ وَبِأَصْبَارِهِ وَأَخْذَهُ بِزَأْبِجِهِ
وَزَأْبِجِهِ وَأَخْذَهُ بِأَصِيلَتِهِ وَأَخْذَهُ بِظَلْفَيْتِهِ وَأَخْذَهُ مَكْهَمَلًا (قَالَ) وَحَكَى أَبُو صَاعِدٍ
أَخْذَهُ بِزَوْرِهِ وَبِأَزْمَلِهِ كُلَّهُ أَخْذَهُ جَمِيعًا وَأَخْذَهُ بِزَنْغَرِهِ وَبِحَذَائِهِ وَبِرَبَانِهِ قَالَ أَبُو
الْحُسَيْنِ بْنُ كَيْسَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا بَأُولُهُ وَابْتِدَائُهُ وَأَنْشَدَ ابْنَ أَحْمَرَ

وَأَيْمًا الْعَبَسُ بَرَانَهُ • وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَرٍ

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْغَالِي عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ وَرَوَى أَبُو عَيْدَةَ فِي بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ

• وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَصِرٌ • وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ بَرَانَهُ
بِحَدَائِثِهِ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ جَلَوْتُ الْعُرُوسَ أَجْلَوْهَا فَهِيَ بِجَلَوَةٍ وَجَلَوْتُ الْمَرْأَةَ

أَجْلَوْهَا فَهِيَ بِجَلَوَةٍ وَمَصْدَرُهُمَا جَعْلَاءُ وَيُقَالُ أَعْطَا الْعُرُوسَ جَلَوَتَهَا وَقَدْ
جَلَّاهَا زَوْجُهَا وَصِفَةُ أَيُّ أَعْطَاهَا حِينَ سُلِّ الْجَلَوَةُ وَزَوْجُهَا بِجَلَّاهَا بِجَلَوَةٍ وَجَلَّى الطَّائِرُ
بِجَلَوَةٍ إِذَا أَبْصَرَ الصَّيْدَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَجَلَّى الْقَوْمُ بِجَلَوَةٍ جُلُولا وَجَلَّى الْقَوْمُ بِجَلَوَةٍ
جَلَاءً إِذَا خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ وَمَنْ قَبِلَ اسْتَعْمَلَ فَلَانَ عَلَى الْجَلَاءِ وَالْجَلَوِيَّةِ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ
عَلَى قَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ فَالْجَلَاءُ مَنْ جَلَّتْ وَالْجَلَوِيَّةُ مَنْ جَلَوَتْ وَجَلَّى الْبَعْرُ بِجَلَوَةٍ
جَلَاءً إِذَا انْقَطَعَ وَالْجَلَّةُ الْبَعْرُ وَالْأَبْلُ الْجَلَلَةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْجَلَّةَ وَيُقَالُ خَرَجَ الْأَمَاءُ بِجَلَوَةٍ
أَيُّ يَأْخُذْنَ الْجَلَّةَ وَأَنْشَدَ لَهْرٍ بْنُ جَلَّافٍ نَافَةَ

مطلب شرح مادة
جلا وجل

قوله أى من يعزى
الخ عبارة للسان نغلا
عن المحكم قال ابن
بلاياصف بلا يكتفى
بعرها من وقود
يستوقد به من أغصان
الضمران اه وهى
مخالفة لما هنا قتل
كتبه مصححه

يُحْسِبُ مَجْتَلِ الْأَمَاءِ الْحَرَمِ * مِنْ هَدَبِ الضَّمْرَانِ لَمْ يُحَرِّمْ
يُحْسِبُ أَى يَكْتَفِي . وَالْمَجْتَلَةُ الَّتِي تَلْقَطُ الْجِلَّةَ . وَقوله مِنْ هَدَبِ الضَّمْرَانِ أَى مِنْ بَعَرٍ
أَبْل رَعَتْ هَدَبَ الضَّمْرَانِ فَبَعَرَتْ وَذَكَرَ الضَّمْرَانِ لِأَنَّهُ مِنْ أَحْيَادٍ مَارِئِي . وَقوله لَمْ
يُحَرِّمْ أَى هُوَ بِعَرٍ مَشْهُورٌ لَمْ يُحَرِّمْ كَأَيُّ حَرَمِ الضَّمْرَانِ إِذَا احْتُنِطَبَ . وَجَلَّ الرَّجُلُ بِجَلِّ جِلَّةٍ
إِذَا عَظُمَ وَعَظُمَ وَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ وَالْعُودُ . وَأَبْلُ جِلَّةٌ أَى مُسِنَّةٌ وَقَدْ جَلَّتْ إِذَا اسْتَنْتَ
وَمُسِنَّةٌ جِلَّةٌ أَى مَسَانٌ وَالوَاحِدُ جَلِيلٌ . وَالْمَجْتَلَةُ تَحْفِيفَةٌ كَأَن يَكْتُبَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمِ
وَأَنْشَدِيَتِ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي

مَجْلَتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ * قَوْمُهُمْ فَأَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَوَى مَجْلَتُهُمْ وَمَجْلَتُهُمْ فَمَنْ رَوَى مَجْلَتُهُمْ أَرَادَ الْعَصِيفَةَ وَمَنْ رَوَى مَجْلَتَهُمْ أَرَادَ
بِلَادَهُمْ الشَّامَ . وَالْجَلَّلُ الصَّغِيرُ الْيَسِيرُ وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْجَلَّلُ
الْعَظِيمُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ أَخِي عَبْدِ عَنِ أَبِي
نَصْرٍ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ الْجَلَّلُ الصَّغِيرُ الْيَسِيرُ وَلَا يَقُولُ الْجَلَّلُ الْعَظِيمُ (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَقَالُ الْجَلَّلُ إِلَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَدْ يَقَالُ
وَأَنْشَدَ

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنِي لَجَلَالِهِ * وَلَا نَاضِيَا عِيَّ هُنَّ يَرُكُنُ لِلْفَقْرِ
وَجُلَّ كُلِّ شَيْءٍ الْعَظِيمُ مِنْهُ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَبْوَابِ لِلْأَصْمَعِيِّ
فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ جَلَّلٍ كَذَا وَكَذَا أَى مِنْ عَظَمَةٍ فِي صَدْرِي وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فَعَلَتْ ذَلِكَ الْجَلَّلُ
وَجَلَالُكَ أَى لِعَظَمَتِكَ فِي صَدْرِي وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْجَلِيلِ

رَسَمٍ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ * كَذَّبْتُ أَقْضَى الْعُدَاءِ مِنْ جَلَلِهِ
وَرَوَيْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ تَفْسِيرًا مِنْ جَلَلِهِ مِنْ أَجَلِهِ وَيَقَالُ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ أَجَلِكَ
وَجَلَالِكَ وَجَلَالُكَ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي جَلَالِكَ

وَعِيدٌ نَشَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ شَرْبٍ * مِنَ الْبَيْلِ قَدْ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ

أى من أجلك والجلّى الأمر العظيم وجعلها جَلَل والجليل الثمام واحد تمجيلة أنشد الأصمعي

أَلَا بُنْتُ شَعْرَى هَلْ أُنَبِّئُ لَيْلَةً • بَوَادٍ حَوْلِي إِذْ خَرَجْتُ جَلِيلَ

وذكر شيوخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذه البيت فقال حَنَنْتُ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ وَيَقَالُ هُوَ ابْنُ جَلَا أَى الْمُنْكَشِفِ الْمَشْهُورِ الْأَمْرُ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلْعُ الثَّنَائِيَا • مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قَالَ وَابْنُ أَجَلِي مِثْلُهُ وَأَنْشَدَ الْحَجَّاجُ

لَا قَوَاهُ الْحَجَّاجُ وَالْأَصْحَارَا • بِهِ ابْنُ أَجَلِي وَافَقَ الْأَسْفَارَا

قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِابْنِ أَجَلِي إِلَّا فِي بَيْتِ الْحَجَّاجِ . وَقَوْلُهُ لَا قَوَاهُ أَى بِذَلِكَ الْمَكَانِ وَقَوْلُهُ الْأَصْحَارَا أَى وَجَدُوهُ مُعْصِرًا وَوَجَدُوهُ ابْنَ أَجَلِي كَمَا نَقُولُ لَقِيتُ بِهِ الْأَسْدَاى كَأَنِّي لَقِيتُ بِلِقَائِي

أَيَّامِ الْأَسَدِ . وَقَوْلُهُ وَافَقَ الْأَسْفَارَا أَى وَاضْعًا مِثْلَ الصَّبْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ عَيْنَ جِلَّةِ أَى

بَصِيرَةٍ قَالَ أَبُو دَوَادِ الْيَادِي

بَلْ تَأَمَّلْ وَأَنْتِ أَبْصُرْ مِنِّي قَصْدَ دِرِّ السَّوَى بَعِينَ جَلِيَّةِ

وَالْجَلِيَّةُ أَيْضًا الْأَمْرُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ قَالَ النَّابِغَةُ

فَأَبْ مُضْطَلُّوهُ بَعِينَ جَلِيَّةِ وَغَوْدِرُ الْجَوْلَانِ خَرَمٌ وَنَائِلِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَاجْتَلَا انْخِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ رَجُلٌ أَجَلِي وَامْرَأَةٌ جَلَاوَاهُ وَقَدْ

جَلِي يَجَلِي جَلَا مَقْصُورٌ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنٍ دُرٍّ يَلْبِكُ بَنَ النَّطَاحِ

وَلَوْ خَلَّتْ أَمْوَالُهُ جُودَ كَفِّهِ لَقَانَسَمَ حَقِّي بِرَجْوَةِ شَطْرِ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَحْتَفِ الْعَرَقُ قَسَمًا زَائِرٍ لِحَالَةٍ بِالشَّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَكْرِيَّ النَّطَاحِ

وَإِذَا بَدَأْتُ قَاسِمَ يَوْمٍ الْوَعَى يَحْتَالُ خِلْتُ أَمَامَهُ قَنَدِيلا

وَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْمُودِ وَلِيَّتِهِ خَلَّتِ الْعُودُ بِكَفِّهِ مَسْدِ بِلَا
قَالُوا وَيَنْظُمُ فَارِسِينَ بَطْعَنَهُ يَوْمَ الْقَاءِ وَلَا يَرَامُ جَلِيلَا
لَا تَجْبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ مِثْلُ إِذَا أَنْظَمَ الْفَوَارِسَ مِيلَا
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ

يَا عَصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادٍ
إِنْ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْ لِحْدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْاجْلَالِ غَيْرِ حِدَادٍ
وَإِذَا رَمَيْتِ الثُّغْرَ مِنْكَ نَعْرَمَةً فَتَحْتَمِنُهُ مَوَاضِعُ الْأَسَدَادِ
فَكَأَنَّ رُحْلَهُ مَنُوعٌ فِي عَصْفَرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَهُ سُلٌّ مِنْ فَرَسَادٍ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبَدٌ لَفِي عَلَى بِيضِ السِّیُوفِ لَذَنْ فِي الْأَعْمَادِ
أَذْكَى وَأَوْقَدَ الْعِدَاوَةَ وَالْقُرَى نَارَيْنِ نَارَ وَحْيٍ وَنَارَ رِمَادٍ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دِيْدٍ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ وَقَالَتْ لِي كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهَا جَمِيدَ
ابْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيَّ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ زَكْرِيَّا وَرَأَيْتُ الْجَاهِظَ فِي

شعر حميد

يَا أَيُّهَا السَّدَمُ الْمَلَوِيُّ رَأْسَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْعَا
أَتَرِيدُ عَرُوبِينَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعَبٌ إِذَا لَوْ جَدْتَهُ مَرُومَا
إِنْ الْخَلِيعُ وَرَهْطُهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ الْبُسْ جُوجُؤَاوْخَرِيْمَا
لَا تَعْرِوْنَ الدَّهْرَ إِلَّا مَطَرَفٍ لَا ظِلْمًا أَبَدًا وَلَا مَظْطَلُومَا
قَوْمٌ بِرِطَامِ الْخَلِيلِ وَسَطُ بَيْنِهِمْ وَأَسْنَدُ زُرْقٍ تُخَالِ نَجْمُومَا
وَيُحْرِقُ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالَهُ وَسَطُ الْيَمُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيْمَا
حَتَّى إِذَا رَفَعَ الْوَأْدُ رَأْسَهُ تَحِبُّ الْوَأْدُ عَلَى الْخَلِيسِ زَعِيْمَا
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تَحْوِلَ عَرَهُمُ حَتَّى تَحْوِلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا
إِنْ سَأَلْتَهُ قَدَعَهُمْ مِنْ هِنْدِهِ وَارْقُدْ كُنْ لَكَ بِالْقَادِ عِيْمَا

(قال أبو علي) البريم الخيط فيسواد وبياض ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه
معرّ بريم وبألت أبا بكر بن دريد عن معن قول المتخيل الهذلي
عقوا بئسهم فلم ينسعه به أحد ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضع
فقال يقال عني بئسهم إذا رمي به نحو السماء لا يريده أحدا وإذا اجتمع الفريقان للقتال
ثم بدلا أحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بئسهم نحو السماء فعلم الفريق الثاني أنهم
يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك . واستفاؤا رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا حبذا الوضع
أي اللبن أي حبذا اللابل والغنم نأخذها في الدية كما قال الآخر
ظفرت بهجمة سود وجر تسربعا يساء به الليب

أي فرحت بالدية وحديثا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال كتب
الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعه القاضي أما بعد فإني أحببت لبعض أموري إلى الرجل
جامع لخصال الخير ذي عقول تراها طعمة فدهبته الآداب وأحكمتها الثغارب ليس
بظنين في رأيه ولا بطعون في حسبه أن أوثمن على الأسرار قام بها وإن قلدهم ما من
الأموار أجزيه له من مع أدب ولسان تقصده الرزاة ويسكنه الحلم قد فرغ عن ذكاه
وفطنة وعض على قارحة من الكمال تكفيه الخطفة وترشده السكتة فدا بصرخمة
الملوك وأحكما وقام في أمورهم فمدفها له أناة الوزراء وصولة الأمراء وتواضع
العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع نصيب يوم مجرمان غده يكاد
يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه دلائل الفضل عليه لائحته وأمارات
العلم له شاهده مضطعا بما استنهض مستقلا بما جمل وقد آرتك بطلبه وجوئك
بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيت فكتب إليه في عازم أن أرغب
إلى الله جل وعز حولا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة وأفرق الرسل الثقات في الآفاق
لأنما سه وأرجو أن يعين الله بالإجابة فأفوزك بذلك بقضاء حاجتك والسلام ❦ وأخبرنا
أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن اسحق بن إبراهيم الموصلي

قال وصف رجل رجلا فقال كان والله سَمِيحًا يَمْرُسُهَلا بينه وبين القلب نسب
 وبين الحياة سبب انما هو عيادة مريض وَنَحْفَةٌ قَادمٌ ووَاسِطَةٌ قَلادة قال أبو عبد الله
 وحدثننا أبو العباس قال وصف أعرابي رجلا فقال كان والله مَطْلُولَ الحَادِثَةِ يَنْبِذُ
 السِّلَ الكَلَامَ عَلَى أَذْرَاجِهِ كَأَنَّ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ قَلْبًا يَقْدُ (قال أبو علي)
 يعني سَمِعْتُ حَدِيثَ الْحَدِيثِ وقال يعقوب بن السكيت يقال ما بالدار أَحَدٌ وَمَا بِهَا دَوَى
 وَدُعْوَى وَطَهْوَى وَدُنَى وَلَا عَى قَرَوِ (قال أبو علي) وقال أبو الغالب قال لنا ابن
 كيسان دَوَى منسوب إلى الدَّوَايَةِ وقال النخعي دُعْوَى من دَعَوْتُ وَدُنَى من دَنَيْتُ
 وَزَادَنِي من نَعَمْتُ الْأَصْبَعِي يقال ما بالدار عَرِيبٌ (قال أبو علي) معناها مُعَرِبٌ
 أي ما بها أَحَدٌ قال عبيد

فَقَرَدَةٌ فَقَفَا حَيْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَتَشْدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

أُمِّمِ أَمْنُكَ الدَّارَ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبِ

بَسَابِسِ لَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ يَمْسِ نَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبِ

وما بهاديرٌ وديجٌ فعيل من الديج وهو النقش والتزين وأصله فارسي مأخوذ من الديباج

وَأَنشَدَنَا الْأَعْرَابِيُّ

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنْبِسِ دِيجِ

وما بهاديرٌ وقال النخعي دُورِيٌّ وَدُورِيٌّ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ (قال أبو علي) دُورِيٌّ

منسوب إلى الدَّوَرِ فَأَمَّا دُورِيٌّ بِالْهَمْزِ فَهُوَ عِنْدَنَا غَلَطٌ وَمَا بِهَا طُورِيٌّ (قال أبو علي)

منسوب إلى الطُورِ وَفِي بَعْضِ اللُّغَاتِ الطَّيْرَةُ . وَمَا بِهَا وَارٌ وَمَا بِهَا فَخٌ ضَرْمَةٌ وَمَا

بِهَا صَافِرٌ وَمَا بِهَا دَيَّارٌ وَأَنشَدَ غَيْرُ الْمَجْرِ

وَبَلَّ بَدْمٍ لَيْسَ بِهَا دَيَّارٌ تَنْشَقُّ فِي حُجُومِهَا الْأَبْصَارُ

وقال الليثاني وما بها أرم على فعل . وقال أبو زيد ما بها أرم ولا أريم على فعل وأنشدنا
أبو بكر بن الأثير

تلك القرون وورثنا الأرض بعدهم فما يحس عليها منهم أرم

وقال ابن الأعرابي ما بها أرم على فاعل وما بها أريم وإريم وقال الليثاني ما بها ابن وواير
وأنشد ابن الأعرابي

عيناً رى من آل زيان وإيرا فقلت منى دون منقطع الجبل

وقال ابن الأعرابي وما بها أمر . وقال الأصمعي والكسائي وما بها أشقر وأنشدني
ابن الأثير

فوالله لا تنفل منا عداؤه ولا منهم مادام من أسلنا شقر

وقال الليثاني ما بها أشقر ولا شقر . وقال غيره ما بها طووي على مثال قولك طعوي
وما بها طووي على مثال طويي وأنشدني أبو بكر بن جريد وأبو بكر بن الأثير
العجاج

وبلسة ليس بها طووي ولا خلا الحسن بها أنسى

وزاد الليثاني ما بها طووي غير مهموز . أبو زيد ما بها تأمور مهموز أي ما بها أحد ويقال
ما في الركية تأمور يعني الماء وهو قياس على الأول . الأصمعي ما بها كراب
ولا كسيع أنشدني ابن الأثير

أجد الحى فاحتملوا سراغا فما بالداراذ طعنوا كسيع

ولاهب دارى قال الأصمعي وأبو عمرو والدارى الذى لا يترج ولا يظلم متغاشا قال الراجز
لَبَّ قَلِيلًا لِحَقِّ الدَّارِيُونِ ذُو الْجَبَابِ الْبَدَنِ الْمَكْفِيُونِ
سَوْفَ تَرَى أَنَّ خَضَرَ وَأَمَّا يَعْنُونَ

وحقيقته أنه منسوب الى الدارلزمه لها * وحكى يعقوب عن غيرهم ما بها عين ولا عين
وقال الأصمعي العين الجماعة وأنشد

اذا راني واحداً أوفى عين يَعرُفني أطرق لطرارق الطَّحْنِ
والطَّحْنُ دويبة تكون في الرمل مثل العَفَّاءة وزاد أبو عبيد عن القرامطة ما بها عائشٌ وزاد
الحياتي ما بها عائشة وقال غيره ما بها طارف ولا أنيس وقال الليثاني ما بها تامور ولا
تومور وقال ابن الأعرابي ما بها عائرة عَيْسِيْن وقال غيره يقال إن له من المال عائرة
عَيْسِيْن أي مال يعير فيه البصر ههنا وههنا من كثرته . وقال أبو عبيدة عليه مال عائرة عَيْن
يقال هذا الكثير لانه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يفقوهما من كثرته ﴿ وسألت أبا بكر
عن معنى قول المتخل

لَكِنْ كَبِيرٌ يَنْتَدِي بِمَنْ ذَلِكُمْ فَتُخَالِ السَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ
فقال فُتُخ السَّمَائِلُ مفتوحة السَّمَائِلُ لأنهم قد أمسكوا بها اللِّرْقَ وأصل الفُتُخِ الَّذِينَ
والاسترخاء وقوله في أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ أي تباعد عن الجنب لأنهم قد رفعوها بالسيفوف
وأما لوالها للضرب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

العهد عهدان فعهد امرئ	يَأْتِفُ أَنْ يَغْدُرَ أَوْ يَنْقُضَا
يَرْعَى بَطْلُهُرَ الْغَيْبِ اخْوَانَهُ	حَفَظَاوِ يَسْتَقْبِلُهُم بِالرِّضَا
لَوْ قَابَلَ السَّيْفُ عَلَى حَذِّهِ	فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى
وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَالَةٌ	يُوشِكُ إِنْ وَلَدٌ أَنْ يَغْفُضَا
لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى صَاحِبِ	الْأَقْلِيلِ لَارِبَتْ أَنْ يَرْفُضَا
خَلَّتْهُ مِثْلُ الْخَضَابِ الَّذِي	يَنْتَرَاهُ قَائِمًا إِذَا نَضَا
إِنْ لَمْ تَزُدْهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي	وَبِالْحَرَى إِنْ زِدْتَ أَنْ تَعْرِضَا
فَإِنْ أَسَا يَوْمًا فَعَابَتْهُ	قَالَ عَقْرَبُكَ عَمَّا مَضَا
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرُ فِي حَالَةٍ	الْأَعْبُوسِ الْوَجْهَ قَدْ حَضَا

(قال أبو علي) أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم

وإن سعيد الجثمين بات ليلة وأصبح لم يؤشيب بعض الكباثر

قَوْلَاكَ لَا يَهْضُمُ لَدَيْكَ فَاعْمَا هَضِيمَةُ مَوْلَى الْمَرْجُوعِ الْمُنَافِرِ
 وَجَارُكَ لَا يَذُمَّكَ إِلَّا مَسَبَّةً عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَدْنَى ثُمَّ الْجَوَارِدِ
 وَإِنْ قُلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ فَالَهُ إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُعَادَى وَآثَرِ
 فَانِكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ شَاتِلُكَ وَزَلَّتْ عَنْ فُكَاةِهِ فَاعْرِ
 كَالَيْسَ رَامَ بَعْدَ رِسَالِ سَهْمِهِ عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ
 إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَزَلْ عَلَى حَذَرٍ لِأَخِيرٍ فِي غَيْرِ حَازِرِ
 وَمِنْ لِبَاصِنَافٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْبَابٍ وَيُوطَأُ بِحَافِرِ
 تَرَى لِلْمَرْءِ مَخْلُوفًا وَلَعَيْنٍ حَظْلَهَا وَلَيْسَ بِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ بِخَابِرِ
 فَذَلِكَ كِهَاءُ الْبَصْرِ لَسْتُمْ سِيغِهِ وَيَجِبُ مِنْهُ سَاجِدًا كُلَّ نَاطِرِ
 وَتَقْبَلُ الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيَ جِسْمِهِ إِذَا مَا مَسَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ
 كَذَلِكَ جَفَنُ رَتْ عَنْ طُولِ مَكْنَسِهِ عَلَى حَتْمِ قَتُوقِ الْغِرَارِ بِرِ بَاتِرِ
 وَعَاشَ بَعِيثُ لِمَا لَا يَسَالُهُ كَسَاعِ بِرَجْلَيْهِ لِأَدْرَاكِ طَائِرِ
 وَمُسْتَنْزِلُ حَرِّ بَاعِلٍ غَيْرُ زُرَّةٍ كُفِّعِمَ فِي الْبَصْرِ لَيْسَ بِمَاهِرِ
 وَمُلْتَمَسٌ وَدًّا لِمَنْ لَا يُوْنُهُ كَعْتَدِرُ بَوْمَا إِلَى غَيْرِ عَائِدِ
 وَمُتَخَذَعُ ذُرَا فَعَادَ مَلَامَةً كَوَالِي الْيَتَامَى مَا لَهُمْ غَيْرُ وَافِرِ
 فَسَارِعٌ إِذَا سَافَرَتْ فِي الْحَدِّ وَعَالِمِنَ بِأَنْ تَنَاءَ الرِّكْبَ حَظُّ الْمَسَافِرِ
 وَطَاوَعُهُمْ فِيمَا أَرَادُوا وَقُلْ لَهُمْ فِدَى لِلَّذِي رُوِّمَتْ كَلَالُ الْأَبَاغِرِ
 فَإِنْ كُنْتَ ذَا حِطٍّ مِنَ الْمَالِ فَالْتَمَسْ بِهِ الْأَجْرَ وَارْفَعْ ذِكْرَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ يَقْنَى وَذِكْرُهُ كَطَلِّ يَغْبِلُ الظِّلَّ حَرَّ الْهَوَاجِرِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ

سَمِيتُ مَعْنًا يَجْعَلُنِ ثُمَّ قُلْتُ هَذَا سَمِيٌّ فَنِي فِي النَّاسِ مَحْمُودِ
 أَنْتَ الْجَوَادُ وَمِنْكَ الْجُودُ أَوَّلُهُ فَإِنْ قُضِيَ فَا جُودُ بَعْدُ جُودِ

من نور وجهك تُضيئ الأرض مُشرقاً . ومن بَنائك يجري الماءُ في العود
أضحى عَيْنُكَ من جود مُصَوِّرة . لا بِلِ يَمِينُكَ منها صورةُ الجود

خطبة بعض
الاعراب في قومه وقد
ولاه جعفر بن سليمان
بعض مياهم

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال ولى جعفر بن سليمان
أعرباً بعض مياهم فخطبهم يوم الجمعة فمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا
دار بَلاغ . والآخرة دار قرار . فخذوا للقرى من مَمَرِكُمْ ولا تَهْتَكُوا أَسْأَارَكُمْ عندهم
لا يَتَحَقَّقَ عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل أن تُخْرِجَ مِنْهَا أَبْدَانَكُمْ ففيها
حَيَاتُكُمْ ولغيرها خُلُقُكُمْ ان الرجل إذا هلك قال الناس ماتاً . وقالت الملائكة ما قدم
فلله آباؤكم قد مَوَّأَ بَيْتَكُمْ لَكُمْ قَرْضاً ولا تُخْلِفُوا كَلَّاً يكن عليكم كَلَّاً أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابي
ما تقول في المراء قال ما عسى أن أقول في شيء يُقَسِّدُ الصداقة القديمة ويحلُّ العقدة
الوثيقة أقل ما فيه أن يكون ذبياً للغلبة والمغالبة من أَمْنِ أسباب الفتنة وحدثنا أبو
بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضرم عن حماد بن إسحق الموصلي قال سمعت أبي يقول
قال رجل من العجم لملك كان في دهره أو صيلك بأربع خلال تُرضي بهن ربك وتُصلح
بهن رعيتك لا يَفْرُتَنَّ ارتقاء السهل إذا كان المُتَحَدِّرُوعِراً ولا تُعَدُّنَّ عِدَّةَ لَيْسَ في يَدَيْهِ
وفاؤها واعلم أن الله يُقَامَتُ فِكْرُنَّ عَلَى حَذَرٍ واعلم أن الأعمال جزاء فائتي العواقب
وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

وعازب قد علا التَّهْوِيلُ جَبْتَهُ لا تَنْفَعُ النَّعْلُ في رِقْرَقَةِ الحافِ
بَاكَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَصَافِرُهُ مُسْتَحْفِيَا صَاحِبِي وَغَيْرَهُ الخافِ

عازب بعيد لا يأتيه أحد . والتهاول الألوان المختلفة من الحرة والشقرة والصفرة
والجنبية ضرب من التبات . وقوله لا تنفع النعل يقول لا تنفعه النعل من كثرة نداه
ورقراؤه ما تفرق منه . وتلقى تصحج وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا
الزبير بن بكار قال كان هرون الرشيد كثيراً ما يستنشد أبي عبد الله بن مضعب

واني وإن أقصرتُ عن غيرِ بعضَةٍ كرايحٍ لا سببَ المسوطةَ تحافظ
وما زال يدعوني إلى الصَّرمِ ما أرى فأبى وتثنى عليكَ الحفاظ
وانتظِبر الأقبالَ بالوتمنكم وأصبر حتى أوجعتني المعاط
وانتظر العتيَّ وأغضى على القذى ألأين طَوَّراً مرةً وأعاط
وجرت ما يُسلى المحبُّ عن الصبا فأقصرتُ والجرب المرء واعظ

وأنشدني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال
أنشدت تخلص الموصلي

أقول لنضو أنفقد السيرَ نَها فلم يبق منها غيرُ عظمٍ مجلّد
خذي بي ابتلالاً الله بالشوق والهوى وشاقلُ شحْنانِ الحمامِ المُفرد
فهرتَ حدّاً أرا خوفَ دعوة عاشق تُشقى في الظلِّاءِ في كلِّ قدّود
فلما وثقت في السيرِ ثنيت دعوتي فكانت لها سوطاً إلى خُصوة الغد

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ندى الاصبع العدواني واسمهُ حُرَّان بن محبٍ وأملأها
علينا الأخفش وأولها في الروايتين • ولي ابن عم علي ما كان من خُلُقٍ • وقرأنا
على أبي بكر بن الأنباري فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول
أبانا أولها

يا من لقلبٍ طويل البتِّ محزون • أمسى تذكراً يا أمهـ
أمسى تذكراً من بعد ما نَحَطت • والدمع ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أمسى لنا شحنا • وأصبح الوأى منها لا بوايتي
فقد غنينا وشمل الدار بجمعنا • أطيع ربا ورأيا لأعاصيني
نرجي الوشاء فلا تحطى مقاتلهم • بصادق من صفاء الودم كنون
ولي ابن عم علي ما كان من خلقٍ • مختلفان فأقلبيهِ ويقلبي

مطلب قصيدة ندى
الاصبع العدواني
التي منها البيت
للمشهور يا عمروان
لا تدع شتى
ومنقصتي الخ

أَرَى بِنَا أَنَا شَأْنُ نَعَامَتُنَا * نَحَالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
 لَأَمِنْ عَمَلٍ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَائِي فَخُذْ زُونِي
 وَلَا تَقُوتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْعِيَةٍ * وَلَا يَنْقُصْكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِيضِي
 فَإِنْ رُدَّ عَرَضُ الدُّنْيَا عَنَّقَصْتِي * فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِيضُنِي
 وَلَا يَرِي فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةٌ * وَمَا سَوَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيضُنِي
 لَوْ لَا وَأَصْرُقُ رَبِّي لَسْتُ تَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوَلَى يُعَادِيهِ
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا تُجَارِلُهُ * إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْقُصُكَ تَبْرِيئِي
 إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِي
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ * وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي
 مَا ذَاعَلِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِي * أَنْ لَا أُجِبْكُمْ إِذْ لَمْ تُجِبُونِي
 لَوْ تَشَرُّونَ دَعِي لَمْ يَرْوِ شَارِبُكُمْ * وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَعَا تَرْوِيَنِي
 وَلِي ابْنِ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ * لَقُلْتُ مَحْجَرًا بِالْثَبَلِ يَرْمِيَنِي
 بِأَعْرُوانٍ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي * أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 عَنِّي الْيَلَدُ خَائِي بِرَاعِيَةٍ * تَرعى الْخَفَاضَ وَلَا رَأْيَ بِمُغْبِونِ
 إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مَحَاقِطَةٍ * وَإِنْ أَبِي أَبِي مِنْ أَسْبَابِنِ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَا بَيْنَهُ * وَلَا أَلَيْنَ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيَنِي
 عَفْوَ دُودًا مَا خَفْتُ مِنْ بَلَدٍ * هُوَنًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ
 كُلِّ أَمْرٍ صَائِرٍ يَوْمَ السَّيْتَةِ * وَإِنْ تَخَلَّقْ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
 وَاللَّهُ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مَصَاحِبَتِي * لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتَ قَرِيبِي لَهَا يَسِينِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ * عَنْ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِعَمَّنُونِ
 يَوْمَ السَّالِي عَلَى الْأَدْفَى عِنَطَلِقُ * بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكَ بِأَمُونِ

قوله وآخرين كثيرهكذا في النسخ بالجوف في بعض المراجع (٢٦١) وآخرون بالرفع

والدار على الرواية كنهه معصيه
مطلب وصف معصية بن سوحان الناس وقدره معاوله
حديث قيس بن رافع جمع الجريث بن أبي شمر الغساني

عندي خلأق أقوام ذوى حسب * وآخرين كثير كلهم ذوى
وأنتهم معشر زيد على مائة * فأجعوا أمرهم طسراً فكيدوني
فإن علمت سبيل الرشد فأنطلقوا * وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني
يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يومانسدت على قرعاه فاهقه * طورا من الدهر نارات تماريني
قد كنت أعطيتكم مالى وأمنحكم * وذى على مثبت في الصدر مكنون
يارب حتى شديد الشغب ذى لجب * دعوهم راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم فى رأس قائلهم * حتى يظلموا جميعا ذا أفانين
يا عمرو لو لنت لى ألفتني يسرا * سخا كرميا أجازى من يجازىنى
وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال
معاوية لصعصعة بن سوحان صفلى الناس فقال خلق الناس أخيافا فطائفة
للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة خطباء وطائفة للباس والتجدة . ورجرجة
فيما بين ذلك يكبدون الماء ويقولون السعرو بضيقون الطريق . (قال أبو عبيدة)
الرجرجة شرار الناس ورذالهم وأصل الرجرجة الماء الذى قد حاطه ألعاب وجمعه
رجارج قال هيمان بن خفافه

فأسارت فى الحوض حصبجا ضججا * قد عاد من أنفاسها رجارجا

وقال الحماني الرجرج ألعاب قال ابن مقبل

كاد الأعاصير من الحوذان تسخطها * ورجرج بين حشبه حناطيل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان قيس بن رفاعه
يغدسنة إلى النعمان الخثمي بالعراق وسنة إلى الحرث بن أبي شمر الغساني بالشام فقال له
يوما وهو عنده بالبن رفاعه بلغنى أنك تفضل النعمان على قال وكيف أفضله عليك
أنت اللعن فوالله لثقل أحسن من وجهه ولأملك أشرف من أبيه ولأبول

أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من عينه ولحرمانك أنفع من نداء ولقلبك
أكدر من كثيره ولتمالك أغزر من غديره ولكرسبك أرفع من سريره ولجدوك
أغمر من بحوره وليؤمك أفضل من شوره ولشهرك أمد من حوله ولحوالك خير
من حقه ولزنتك أورى من زنده ولجندك أعز من جنده وإنك لمن غسان أرباب
الملوك وأنه لمن نعم الكثيري التوك فكيف أفضله عليك وهدثنا أبو بكر بن الأنباري
قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معاوية لقد وضعت رجلى في الركاب يوم صفين
غير مرة فبايعني من الانهزام الأبيات ابن الأظنابة

أبت لي عفتي وأبي بلائي * وأخذى الجدب الن ربيع
(١) وإعطاني على الأعداء مالى * وضربى هامة البطل المشج
وقولى كلما جشأت وجاشت * رويدك محمدى وأستريحي
لأدفع عن ما ترصالحات * وأبى بعدد عن عرض صحيح
(٢) قال أبو علي المشج المبادر المنكسر ويقال بطل مشج أى حامل وقال
الأصمعي شايحت في لغة تميم وقيل حاذرت وفي لغة هذيل جدت في الأمر وهدثنا أبو
بكر عن أبي حاتم عن أبي زيد عن الفضل الضبي قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قتل فيه فلما رأى البياض يقبل والسواد يكثر قال لي
يا فضل أنشدني شيئاً تهون على بعض ما أرى فأنشدته

الآبها الناهي فزارة بعدما * أجدت لغروا ناعما أنت حالم
أرى كل ذي نيل بيت بهمة * ويمنع منه النوم إذا أنت نائم
فعاونقه من يحيى لم يحتر بعدها * وإن تحترم لم تنعه الملام
قال فرأيت أنه يتطال على سرجه ثم حل حلة كانت آخر العهد به وأنشدنا أبو عبد الله
نفظوه لأبي سعيد الخزري

(١) المشجور والمزجور في كتب اللغة وأندى على المكر ونفسى وإعلاه حار وأبناى كدبه صفة

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالْعَزَل * هِيَاتِ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَ إِنْ مَا قَدْ كُنْتَ أَتَشْرَهُ * وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الْجُلَّ
 وَقَدْ نَهَى الثَّمَمَ عَنْهَا وَأَدْبَسَنِي * فَلَسْتُ أَبْيَ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَّلَ
 مَالِي وَلِلدَّمَنَةِ الْبُوعَاءِ أَنْدَبَهَا * وَلِلنَّازِلِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ مَلَلِ
 مَتَى يَسْأَلُ الْفَتَى الْيَقْظَانُ هَمَّتْهُ * إِذَا الْمَقَامُ بَدَا لِلَّهِو وَالْعَزَلِ
 فِي الْخَلِيلِ وَالْخَافَقَاتِ السُّودِ لِي سَعْلُ * لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّبَاءُ مِنْ سُغْلِي
 مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ * وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْخَرِصِ وَالْأَمَلِ
 ذَنْبِي إِلَى الْخَلِيلِ كَرَّرِي فِي جَوَانِبِهَا * إِذَا مَشَى الْبَيْتُ فِيهَا مَشَى مُحْتَبَسِلِ
 وَلِي مِنَ الْفَيْلِقِ الْجَاوَاءِ غَمْرُهَا * إِذَا تَقَعَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْجَيْلِ
 كَمْ جَاءَتْ بِخَشْنٍ صَجَّتْ عَارِضُهُ * بِعَارِضٍ لِلْمَنَايَا مُسْبِلِ هَطْلِ
 وَغَمْرُهُ خُضَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا * بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 سَلَّ الْجَسْرَ أَدْفَعَنِي يَوْمَ تَحْمَلُنِي * هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خُفْتُ عَنْ بَطْلِ
 وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقُهَا * وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
 مَالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْمُطِرُونَ دِي * أَلَسْتُ أَوَّلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرَيْخُبَعْتُهُ * طَلَانِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْبَاءِهِ الْعُصْلِ
 وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيُّ مِنْ أَسَدٍ * بِالْبَيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَرِّ مَكْتَحِلِ
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دِمٍ * وَلَا يَبْتَ لَهْ جَارٌ عَلَى وَجَلِ
 لَوْلَا الْأَمَامُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ * لَقَدْ تَسَرَّبَتْ دُمَا أَحَلِّي مِنَ الْعَسَلِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لَعْنَةُ الزَّمَانِ وَاسْمُهُ سَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي دُهَلٍ * وَقَلْنَا الْقَوْمَ اخْوَانِ

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَلَمَّا صَرَ حُ الشَّرُّ * فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدَا * نَ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَشِينًا مِثْلَهُ الْآلِثُ * عَدَاوَالْآلِثُ عَضْبَانُ

(قال أبو علي) يروى عدا وعدا بالعين والعين و يروى شددنا شدة اليت في روى

شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة ومن روى مشينا فالأجود عدا بالعين المعجمة

بَضْرِبِ فِيهِ بُوْهَيْنُ وَتَخْضِيعُ وَإِقْرَانُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَسَمٍ مَسْتَمَلِي يَعْقُوبُ هَذَا الْبَيْتَ

بَضْرِبِ فِيهِ تَابِيسِي * وَتَغْيِيْعُ وَإِرْزَانُ

وَطَعْنُ كَقَمِ الزَّقْ * عَدَاوَالزَّقْ مَلَانُ

وَفِي الشَّرِّ نَجَاهُ حِدْ * نَ لَا يُجِيْلُ أَحْسَانُ

وَيَعْضُ الْحِلْمُ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلْإِذْعَانِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَأَبِي الْغَوْلِ الطُّهَوِيُّ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ إِلَى آخِرِ بَيْتِ فِيهِ

فَدَبْتُ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ عَيْنِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ نَفْطُو

فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَابِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونُ

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَيْءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظِ بِلِينِ

وَلَا تَبْلِي بِسَائِلِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

هُمْ مَنَعُوا حَيَّ الْوَقْفِي بَضْرِبِ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعْدَى وَدَاوَا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

وَلَا تَرَعُونَ أَكْثَفَ الْهُوْنَا إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ

وهذه شئ أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت رجلا بالبحر من بني

العَبْرَ به لونه بل هو ح ظاهر أحفظ خلق الله للشعر وكان إذا قال له قائل أنشدنا تَمَرْلَه

وَسَمَّهٖ وَإِذَا أَتَشَدُّو حَدَّثَ أَنْدَقِي مِنْهُ يُجِبُّ بِحَرْمٍ مَعَ فَمَاحَةٍ وَحَسَنِ انْتِشَادٍ فَأَنْشَدَنِي يَوْمَ
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَنْشِدَهُ * قَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ عَيْنِي * الْآيَاتُ كُلُّهَا ۖ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ لَمْ يَرْتِ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَيْسَ بْنَ ذَهْرٍ فَأَمَرَنِي حَظِيْقَةُ بْنُ بَدْرٍ
وَبَنُو عَبْسٍ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْحَى عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ مَا يَرِي
وَلَوْلَا بَقِيَّتُهُ مَا زِلْتُ أَبْيَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا بَدَّتِ النُّجُومُ
وَلَكِنْ الْفَتَى حَلَّ بْنَ بَدْرٍ بَنِي وَالْبَقِيَّةُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمُ
أَطْنُ الْحِلْمِ دَلٌّ عَلَى قُوَى وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ نَزَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ
صَعَصَعَةٍ وَقَدَمَاتِ بْنِ لَهَا وَهِيَ مِنَ الْفَلَقِ عَلَى مِثْلِ الرُّمَّةِ فَقَامَتْ تَعَالَجُ لِي طَعَامًا فَقُلْتُ
لَهَا يَا هَذِهِ أَنْدَلْنِي شُعْلَ عَنْ هَذَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا تَجُوزُ بَيْنِي وَالْمَقْرَبِ يَا وَلَكِنْ أَتَشْدُنِي آيَاتَنَا
أَسْلُو مِنْهَا نِيَّةً أَرَاكَ لَوْ دَعَيْتُهَا أَنْشَدَتْهَا آيَاتُ نَوْرَةٍ مِنْ حُصَيْنِ الْمَازِنِيِّ يَرْتِي ابْنَهُ

أَنِّي أَرَى لَشَامَتَيْنِ يَجْلُدِي وَأَنِّي كَالطَّائِرِ الْجَنَاحِ غَلِي كَسَرِ
رِيٍّ وَاقِعَالٍ يَدْرُمَاتٍ حَتَّى يَشْهَ وَإِنْ نَاهٍ لَمْ يَسْطَعْ نَهْوضًا إِلَى وَكْرِ
فَلَوْلَا سُورُ الشَّامَتَيْنِ يَكْبُوْنِي لِمَارَقَاتٍ عَيْنَايَ مِنْ وَكَفٍ يَجْرِي
عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةُ كُلُّهَا نَوَائِبَ رِيَابِ الدَّهْرِ فِي عَثْرَةِ الدَّهْرِ
وَمَنْ كَانَتْ الْجَارَاتُ تَأْمَنُ لِيْلَهُ إِذَا خَفْنَ مِنْ بَاتٍ غَوَائِلُهُ تَسْرِي
بَصِيرٍ بِمَا فِيهِ لَهْنٌ حَصَاةٌ غَبِيٌّ عَنِ الْمَحْجُوبِ بِالْبَابِ وَالسَّرِّ
يَكْفُ أَذَاهُ بَعْدَ مَا بَدَّلَ عُرْفَهُ وَيَحْكُمُ حِلْمًا لَا يَذْمُ وَلَا يَزِي
وَبِأَخْذٍ مِنْ رَامٍ بِالْهَضَرِ هَيْضُهُ إِذَا مَا أَرَادَ الْأَخْذَ بِالْهَضَرِ وَالْقَسْرِ
وَلَا يَنْظُرُ الْأَيْسَارُ أَنْ نَالَ سِرَّهُ وَلَا يَنْتَقِي عَنْ فَعْلٍ خَيْرٍ لَدَى الْعُسْرِ

مطلب حديث
الأصمعي مع امرأة
نكلى من بني عامر
نزل بها

ولا يَتَّأْنِي للعواقب ان رأيت له فُرْصَةً يَسْتَفِي بها وَخَرَّ الضُّدُّ
 وَلَكِنَّهُ رَكَّبَ كُلَّ عَظِيمَةٍ يَضِيقُ بِهَا صُدْرَ الْحَسُودِ عَلَى الْأَمْرِ
 وَلَسْتُ وَإِنْ خَبَّرْتُ أَنْ قَدْ سَلِمْتُه بَنَسُ أَبَا سَوْدَاءَ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ
 شِمَائِلٍ مِنْهُ طَيِّبَاتٍ يُعَدُّنِي وَأَخْلَاقٍ مَحْمُودَاتٍ الرَّادِ وَالْقَادِرُ
 فَيُشَعِّعُ بِي رُؤْيَا السَّنَانِ بِكَفِّهِ وَيَجْمَعُ لِلْوَلِيِّ الْعَطَاءَ مَعَ النَّصْرِ
 قَالَ فَكَأَنِّي وَاللَّهِ زَرَبْتُ الْأَبْيَاتَ فِي صَدْرِهَا فَازَالَتْ تَنْشُدُهَا وَتَصْلُحُ طِلْعَايَ حَتَّى قُرْتُنِي
 وَرُحَّتْ مِنْ عِنْدِهَا وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِقَيْسِ بْنِ زَهْرٍ

سَقَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَقَيْتُ مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ سَقَانِي
 فَإِنْ أَلَيْتُ دَرَبْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمُ إِلَّا بَنَانِي
 (وَقَالَ) وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِلطَّرِثِ بْنِ وَعْلَةَ الْجُرْمِيِّ

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَذَا رَمَيْتُ بِصَبْنِي سَهْوِي
 فَلَنْ عَقُوتُ لَأَعْقُوتَ جَلَادًا وَلَنْ سَطُوتُ لَأَوْهَنْ عَظْمِي
 لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمَتْهُمْ وَبَدَأَتْهُمْ بِالشَّغْمِ وَالرَّغْمِ
 أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرهم وَالنَّيْ يُخْفِرُهُ وَقَدْ بَنَيْتُ
 وَرَعْمَهُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قَرَعَتْ لَذِي الْحِلْمِ
 وَوَطَّقَتْنَا وَطَاءَ عَلَى حَنْقِي وَطَاءَ الْمُقْبِدَ نَابِتَ الْهَرَمِ
 وَرَكْنَا لِحْمًا عَلَى وَضْمٍ لَوْ كُنْتُ تَسْتَفِي مِنْ الْعَمِ

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِأَعْرَابِي قَتَلَ أَخُوهُ ابْنَهُ فَقَدِمَ إِلَيْهِ لِيَقْتَادِمَهُ فَأَلْقَى السِّيفَ مِنْ يَدِهِ
 وَهُوَ يَقُولُ

أَقُولُ لِلنَّفْسِ نَأْسَاءً وَتَعَزِيَةً أَحَدِي يَدِي أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ
 كَلَامًا خَلْفَ مَنْ فَقَدْ ضَاحِكُهُ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَنَاوِلَنِي

وأملأهم علينا نطقه ﴿ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي غَيْبَةَ
لِهَشَامٍ أَخِي ذِي الرِّمَةِ

تَعَرَّبْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْلَانَ بَعْدَهُ عَرَأَوْجُ بْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مَرَعٍ
نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ وَافَتْهُمْ لَعْمَرَى لَقَدْ جَاؤَا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
دَعَا بِاسْقِ الْأَخْلَاقَ لَا يَخْلُقُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ نَصْدَعُ
حَوَى الْمَسْجِدُ الْمَجْمُورُ بَعْدَ بَنِي دَلْهَمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمَهُ قَدْ نَضَعُضُوا
فَلَمْ يَنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنْ تَلَا الْقَرْحَ بِالْقَرْحِ أَوْجَعَ

مطلب شرح مادة
غ ر ر

﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَقَالُ كَانَ ذَلِكَ فِي غَرَارِي وَحَدَاتِي أَيْ فِي غَرَرِي
وَعَبْسُ غَرَرٍ إِذَا كَانَ لَا يَقْرَعُ أَهْلَهُ وَامْرَأَةُ غَرَرٍ إِذَا لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ وَرَجُلٌ
غَرَرًا أَيْ غَرًّا إِذَا كَانَ غَيْرَ مُجْتَرِبٍ فِي الْأُمُورِ وَيَقَالُ مَا غَرَّلَ بَغْلَانُ أَيْ كَيْفَ اجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « مَا غَرَّلَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » وَيَقَالُ مَنْ غَرَّلَ مَنْ فُلَانُ أَيْ مَنْ أَوْطَأَ لَكَ
عَشْوَةٌ وَفِي عَشْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ يَقَالُ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ وَيَقَالُ أَنَا غَرَرْتُكَ مِنْ فُلَانٍ
أَيْ لَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْهُ مَا تَعْتَرِبُهُ كَأَنَّهُ قَالَ أَنَا الْقِيمُ لَكَ بِذَلِكَ وَيَقَالُ أَنَا عَلَى غَرَارٍ وَعَشَّاشُ
أَيْ عَلَى سَجَلَةٍ وَيَقَالُ مَا نَوَيْتُ إِلَّا غَرَارًا أَيْ قَلِيلًا وَيَقَالُ غَارَتِ النَّاقَةُ تَغَارُّ غَرَارًا إِذَا رَفَعَتْ
لِسَبَاحُهَا وَالْغُرُورُ مَكَامِرُ الْجُلْدِ وَاحِدُهَا غُرٌّ قَالَ دُكَيْنُ بْنُ جَبَلٍ الْفُقَيْمِيُّ

كَانَ غَرَمَتُهُ إِذْ تَجَنَّبَهُ سَيْرُ صَنَاعٍ فِي خَرَرَتْ كَلْبَهُ

يَعْنِي أَنَّ ثَنِي الشَّعْرَةَ وَاللِّفْفَةَ ثُمَّ تَدْخُلُ السَّيْرُ فِي ثَنِي الشَّعْرَةِ الْمُتَنَبِّسَةِ ثُمَّ تَجَنَّبَهُ فَخَرَجَ
السَّيْرُ مَعَ الشَّعْرَةِ وَزَعَمُوا أَنَّ رُؤْيَا بَنِي الْحَجَّاجِ اشْتَرَى نَوْبًا مِنْ بَرَّازٍ فَلَمَّا اسْتَوْجِبَهُ قَالَ
اطْوِهُ عَلَى غَرِّهِ أَيْ عَلَى كُسُورِ طَبَعِهِ وَيَقَالُ ضَرَبَ نَصْلَهُ عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٌ أَيْ عَلَى مِثَالِ
وَاحِدٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ

سَدِيدُ الْعَبْرِ لَمْ يَنْحَضْ عَلَيْهِ إِلَّا غَرَارًا فَقَدْ حَضَّ زَعْلُ دُرُوجٍ

وَيَقَالُ يَتَّبِعُ هَذَا الْيَوْمَ غَرَارُ شَهْرِ فِي الطُّولِ أَيْ مِثَالُ شَهْرِ فِي الطُّولِ وَالْغِرَارُ أَنْ مَاعِنٍ

عَيْنِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ وَغَرَارُ السِّيفِ حَدُّهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ بَنَى بَنُو فُلَانٍ بُيُوتَهُمْ عَلَى غَرَارٍ وَاحِدًا عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ وَيُقَالُ غَرَّ الطَّائِرُ قَرَحَهُ يَغْرِهُ غَرًّا إِذَا زَقَّهَ وَقُرِئَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَمَاحٍ .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشِ هَوِيَّةٍ تَسَلَيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمْرَا

قوله ولما رأيت الأمر عرش هوية مثل . والعرش الخشب الذي يطوى به أعلى البئر قال أبو زيد البئر المعروشة التي يطوى قدر قامة من أسفلها بالجارية ثم يطوى ساورها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العرش قال الأصمعي المعروشة المطوية بالخشب والساق إذا قام على العرش فهو على خطر إن دلق وقع في البئر . والهوية البئر يقول

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا وَشَمْرًا سَمِ نَاقَتِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ إِنْ فَلَانُ عَيْنٌ لِلخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ وَانْهَ تَكْفُنُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعُوا الْحَرْبَ لِيُقَاتَلَ وَيَلْحَقُ بِالخَوَارِجِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَنَا كَيْدُكَ لَنَا وَلَمْ تُقَدِّمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَى مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ الْإِبْعَادُ مَا لَمْ يَدْعُ الْيَقِينُ

لِلشُّكِّ مُعْتَرِضًا فَأَخْزَأَى قَوْلَهُ تَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَ فَقَالَ سَيْفٌ مَجْهُزٌ وَأَعْطَقَهُ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ لَضَعْفِ ذَوِي الضُّغَائِنِ قَالَ فَاتَمَّهَا عَطَقَهُ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ لِلذُّنُوبِ فَمَجَّلَى سَيْلَهُ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْلَى أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ قَالَ أَوْفَدَ

الْمُهَلَّبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْعَرِيَّ حِينَ هَزَمَ عَبْدُ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجْلَى قَطْرِ بَاحْتَى أَخْرَجَهُ مِنْ كِرْمَانٍ نَحْوَ أَرْضِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ الْمُهَلَّبِ الْقَوْمِ قَالَ كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ كَمَا يُسَوِّرُ اللَّيْثُ وَإِذَا دَهَمَتْهُ الطَّحْمَةُ رَاغَ كَمَا رَوَّغَ الثَّعْلَبُ وَإِذَا مَاتَهُ الْقَوْمُ صَبَّرَ مَسْبِرَ الدَّهْرِ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ قَالَ كَانَ لِنَامَتِهِ أَشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَلْدِيبِ وَلَهُ

مَنَاطِعُ الْوَلَدِ الْبَرِّ قَالَ فَكَيْفَ أَقْلَمْتُمْ قَطْرِي قَالَ كَذَا بَعْضُ مَا كُتِبَ نَابِيهِ وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْفَعُ عُدَّةً قَالَ فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَرَكِبْتُمُوهُ قَالَ آتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفَلِّ وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ الْيَنَامِ مِنْ شَجَبِ الْعَدُوِّ فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ أَكُنْتُ أَعِدُّنَ هَذَا

حديث المهلب بن
أبي صفرة مع رجل
من الخوارج كان
مختفيا في عسكره
يريد اغتياله

الجواب قبل لقائي قال لا يعلم الغيب الا الله و^{هـ}رثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا
أبو حاتم قال أتيت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لي ما معك فقلت شعر عروة
فقال فارح جمل شعر فقير ليقرأ على فقير فقلت له ما معي غيره فأنشدني أنت ما شئت
فأنشدني

يَا رَبُّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدِ وُقِيتْ بِهَا * مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ يَحْتَدُّ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَيٍّ أَرَعَيْتَ عَقُوتَهُ * حَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قَصْدُ
وَيَوْمٌ لَهْوَ أَهْلِ الْخَفْضِ ظِلُّ بِهِ * لَهْوِي اصْطِلَاءُ الْوَعْيِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُسْهِرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفُهُ * عَنْهَا الْقَنَاعُ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَعْلَى مَرَاجِلُهَا * تَحَرُّرُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ يَخْدُ
تَحْتَابُ أَوْدِيَةِ الْإِفْرَاعِ أَمْنَتُهُ * كَأَنَّمَا أُسْدٌ تَقْنَدُهَا أُسْدُ
فَإِنْ أُمْتُتْ خَفَّتْ أَثْقَى لِأُمْتٍ كُنَّا * عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أُسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبُهُ * فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَاءُ يَشْرَعُ وَرُدُّ

ثم قال هذا الشعر لا ما تعلقون به أنفسم من أشعار المخانث قال أبو بكر والشعر لقطري
ابن القُبَاءَة وحدثننا قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المُفَضَّلِ الضبي قال دخلت
على المهدي فقال لي قبل أن أجلس أنشدني أربعة أبيات لا ترد عليهن وعنده عبد الله
ابن مالك الخراساني فأنشدته

وَأَشْعَتْ قَدَقْدَبَ الشِّفَارِ قِصَصَهُ * يَجْرُ شَوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرُ مُنْضِجٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا بَنَيْتُ فَأُجَابُنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْقَتِيَانِ غَيْرُ مُزْجِجٍ
فَقِي يَمْلَأُ الشِّيرِي وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكُفَى الْمُدْجِجِ
فَقِي لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدَقِّ مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بَيْتٍ مِنَ الْحَيِّ بِالْمُسَوِّجِ

فقال المهدي هو هذا وأشار إلى عبد الله بن مالك فلما انصرف بعث إلى بألف دينار وبعث
إلى عبد الله بأربعة آلاف درهم وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد

يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ * خَلَّى مَا تَأْوَبُهُ الْهُمُومُ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَنْبِلُ وَكَانَ حِمَاً * لَطَالَبَ لَأَلْفٍ وَلَا سِتُومُ
وَلَا هَيَابَةً بِالْبَيْسَلِ نَكْسُ * وَلَا ضَرَعُ إِذَا أَمْسَى تُوُومُ
وَكَيْفَ تَجْلُدُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ * وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الشَّارِ الْمُنْسِمُ
عُسُومٌ حِينَ يُبْصَرُ مُسْتَقَادٌ * وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْعُسُومُ

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْآزْهَرِ مَسْتَمْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزَدٍ قَالَ أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لَا بِي
الْهَيْذَامُ الْمُرِّي فِي أَخِيهِ

سَأَبْكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّفَاقِ وَبِالْقَنَّا * فَانْهَمَا مَا يَبْدُلُكَ الْمَاهِجُ الْوَرَا
وَلَسْتُ كُنْ بِكَى أَخَاهُ بَعْبَرَةً * يُعْصِرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتُهُ عَصْرَا
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تَقْضِي دُمُوعُنَا * عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْإِنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيَّةً مَعْكُوسَةً * تَنْشِي بِكُلِّهَا وَتَرْجِيهِهَا الصَّبَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَيْثَةً مِنْ أَرْضِهَا * تُسَبِّي الْقُلُوبَ وَمَا تُنِيبُ إِلَى هَوَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ أَوْ أَشْبَاهَهَا * تُنْفِي مُعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَسَلَى
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ * تَجْجَرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْجَرَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هَرَكُولَةً * رُودَ الشَّبَابِ غَرِيبَةً عَادَتْ قَتَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَانِمَةً * جَهْدُوهُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَوْنِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَطِيَّةُ الْمَعْكُوسَةُ سَفِينَةٌ . وَالسَيْثَةُ مِنْ أَرْضِهَا نَجْرٌ . وَالْخَيْلُ أَوْ أَشْبَاهُهَا
عَنْهَا أَنْصَاوِرٌ فِي وَسَائِدٍ . وَجَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ عَنْ بَيْنِ السَّرَابِ . وَالْغَضِيضَةُ الْهَرَكُولَةُ
أَمْرَأَةٌ . وَعَادَتْ مِنَ الْعِبَادَةِ . وَمَكْفَرًا ذَانِمَةً عَنْ بَيْنِ السَّيْفِ . وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
السَّرَاجِ لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرُّومِيِّ

خَجَلْتُ خُجُودًا لَوْ رَدَمَن تَفْضِيلُهُ * خَجَلًا لَوْ رَدَّهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

لَمْ يَجْعَلِ الْوَرْدُ الْمُورِدُ لَهُ * إِلَّا وَنَاحِلَهُ الْفَضِيلَةَ عَائِدَ
 لِلتَّرَجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبِي * أَبٍ وَحَادَعْنِ الطَّرِيقَةَ حَائِدَ
 فَصْلُ الْقَضِيَةِ أَنْ هَذَا قَائِدَ * زَهْرٍ الرِّبَاضِ وَأَنْ هَذَا طَارِدَ
 شَتَانٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوعِدَ * بَسْطِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدَ
 وَإِذَا احْتَفَقَتْ بِهِ فَأَمْعُ صَاحِبِ * بِحِيَالِهِ لَوْ أَنَّ خِيَالَهَا
 يَهْمِي النَّدِيمَ عَنِ الْقَبْرِ بِخَطِّهِ * وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مُسَاعِدَ
 أَطْلُبُ بَعِيشَتَكَ فِي الْمَلَاخِ سَمِيَّةَ * أَبْدَانًا لِلْمَحَالَةِ وَاجْعِدَ
 وَالْوَرْدُ أَنْ فَتَسَتْ فَرْدِي اسْمَهُ * مَا فِي الْمَلَاخِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدَ
 هَذِي النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رُبُّهَا * بِحَبَابِ السَّحَابِ كَأَنَّ رُبِّي الْوَالِدَ
 فَتَأْمَلِ الْأَخْوِينَ مِنْ أَدْنَاهُمَا * شَبَاهُ الْوَالِدِ فَذَلِكَ الْمَاجِدَ
 أَيْنَ الْخُدُودُ مِنَ الْعَيُونِ نَفَاسَةً * وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدَ
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْمَنِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْأَخِي طَلَّ لِنَفْسِهِ بِوَاسِطَ

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا شَتَّ نَهْنِي * بَعْدَ الْهُدُوءِ بِهَا فَرَعُ النَّوَاقِسِ
 كَانَ سَوْسَهَاتِي كُلَّ شَارِقَةٍ * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطُّوَارِسِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنَا الزَّيْبِرَ

نُجُومٌ وَأَقَارِمُ الزَّهْرِ طَلَعُ * لَذِي اللَّهْوِي أَكْنَفَهَا مُتَمِّعُ
 نَسَاوِي تَنْتَهَى الرِّيحَ فَتَنْتَنِي * وَيَلْتَمُ بَعْضُ بَعْضَهَا تَمَّ تَرْجِعُ
 كَانَ عَلَيْهِمَا مِنْ مُجَاجَةٍ ظَلَمَا * لَأَيُّ الْأُنْهَاءِ هِيَ أَلْمَعُ
 وَيَحْدُرُهَا عَنْهَا الصَّبَافُ كَأَنَّهَا * دُمُوعُ مَرَاهِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ يَجْمَعُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ الْأَخْفَشِ قَالَ
 اعْتَذَرَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى بَعْضِ مَلُوكِهِمْ فَقَالَ إِنَّ زَلَّتِي وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَحَاطَتْ بِحُجْرَتِي
 فَإِنَّ فَضْلَكَ يَحِيطُ بِهَا وَكَرَمُكَ يُوفِّي عَلَيْهَا تَمَّ قَالَ

إِنِّي إِلَهُكَ سَلَّمْتُ كَأَنِّي رَحَلْتُ * أَرْجُو أَلَا هُ وَصَفَّكَ الْمَبْذُولَا

إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمِي * فَأَحْطُ بِذَنْبِي عَفْوُكَ الْمَأْمُولَا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمي قال تخلفت عن حلقة العتيبي أيا ما فكتب إلي تركت ترك رجل أو حده جرم أو اغناه علم فان كان عن جرم فعن غير ارادة بقلب ولا تعبد بلسان وان كان عن علم غيب به فتصدق علينا ان الله يحجز المتصدقين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال قال عبد الله بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عرو بن سعيد بن العاصي أساء ما فعلت بأصحابك فقال كانوا يدا فمقطعها وعضد افقتها ومرة فنقضتها وركنا فهدمتها وجناها فهضمتها فقال إني ظليق أن أخلق بهم قال إني إذا السعيد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال نذا كرقوم في مجلس الأحنف الطعام والنساء فقال الأحنف جنبوا مجالسكم النساء والطعام فاني أكره للرجل السري أن يكون وصافا لبطنه وقد عرف ما يحور إليه ولقرجه وقد علم أين مجلسه (قال أبو علي) وقرأت على أبي

بكر السموأل بن عباد الهودي

إذا المرء لم يدنس من الأثوم عرضة	فكل رداء يرتديه جميل
إذا المرء لم يحمل على النفس صبيها	فليس الحسن التناء سبيل
نعتنا أنا قليل عديدا	فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقايا مثلنا	شباب تسامح للعلو وكهول
وما ضرتنا أنا قليل وجارنا	عزير وجار الأكرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره	منيع رد الطرف وهو كليل
رسا أمهله تحت الترى ومباه	الى النجم فرع لا يرام طويل
وأنالقوم ما زى القتل سبة	إذا مارأته عامر وسؤل

تصديق السموأل بن عباد الهودي الذي أراه إذا الكرام يدنس من الأثوم عرضة

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَمَامَاتُ مَنْ سِيدِ حَتَفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مَنَاحِيثُ كَانَ قَبِيلُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ نَاسٍ

«لَسْنَا نَعُوتُ عَلَى مَضَاجِعِنَا بِاللَّيْلِ هَلْ أَدْوَأْنَا الْقَتْلَ»

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ التَّلْبَاتِ نَفْسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السِّيُوفِ تَسِيلُ

صَقُونَا لَمْ تَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّا أَطْلَبُ جَلْنَا وَخُجُولُ

عَاوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لَوْ قَتَلَ الْخَيْرُ الْبَطُونَ تَزُولُ

فَقَحْنُ كَمَا الْمُرْنُ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا قَيْنَا يُعْدُّ نَجِيلُ

وَتَكْرَانُ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ وَلَا يَتَكْرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

إِذَا سَدَمْنَا خَلَا قَامَ سَيْدُ قَوْلٍ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ قُعُولُ

وَمَا أَتَيْتُ نَارَ لِنَادُونَ طَارِقُ وَلَا ذَمَّنَا فِي التَّازِلِينَ تَزِيلُ

وَأَيُّهَا مَشْهُورَةٌ فِي عِدْوَانَا لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَجُحُولُ

وَأَسْيَأْنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقُ بِهِمَا نَقْرَاعُ الدَّارِ عَيْنُ دُولُ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصُولُهَا فَتَمَحُّ حَتَّى يُسَبَّحَ قَيْلُ

سَلَى أَنْ جَهَلَتْ النَّاسُ عَنَاوَهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمُ دُجُولُ

فَأَنْ بَنَى الدِّيَانَ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَجُولُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْغُرَزِيُّ

يَقْلُقُنْ هَامَنْ لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَوْلُوكُ الْقِمَامُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَاتِنِيهِ وَالتَّقْدِيرُ يَقْلُقُنْ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمَوْلُوكُ الْقِمَامُ ثُمَّ قَالَ هَاتِنِيهِ

ثُمَّ قَالَ مَسْتَقِيمُ هَامَنْ لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَبَعَثَ شَيْخَانَا مُنْذِرِينَ يَعْيبُ

هَذَا الْجَوَابُ وَيَقُولُ يَقْلُقُنْ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ وَهَامَ الْمَوْلُوكُ مَرْدُودٌ عَلَى هَامًا كَمَا قَالَ جَدُّ

نَسَائِهِ «إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ» فَاحْتَجَّتْ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَمْ تَنْلَهُ وَقِيلَتْ

لهو أراد الهام لقال لم تنلها لأن الهام موثقة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم
 الهام فلقتهم كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيب لا يعمل قياسا انما يتنى فيه على السماء
 واتباع الأثر ﴿ ١ 〉 وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال أنشدنا أحد بن يحيى النحوى لطبيع
 ابن أبياس الكوفي يرثى يحيى بن زياد الحارثي

وَبُنادُونُهُ وَقَدَصَمَّ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ نَحِيبُ

مَا الَّذِي غَالَا أَنْ تُحْخِرَ جَوَابَا أَهْمَا الْمَصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ

فَلَنْ كُنْتَ لَا تُحْخِرُ جَوَابَا لِمَا قَدَرْتَنِي وَأَنْتَ خَطِيبُ

فِي مَقَالٍ وَمَا وَعْظَتْ بَشِي مَثَلٌ وَعَظٌ بِالصَّمْتِ إِذَا لُجِبُ

وقرأت على أبي بكر في أشعار هذيل ولم أرا أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره لأبي خراش

الهذلي

حَدَّثُ إِلَهِي بَعْدُ عُرْوَةً أَنْجَا * خَرَّاشُ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونُ مِنْ بَعْضِ

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رَزَنَةً * بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

بَلَى إِلَهَاتُ عَفْوًا لِكُلِّ وَاعِمَا * وَكُلُّ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

وَلَمْ أَذْ مِنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءً * خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جَدَّ يُحْضَى

وَلَمْ يَكْ مَشْلُوجُ الْقَوَادِمُ هَجَا * أَضَاعَ الشَّابَابُ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ كَحَامِصُ * عَلَى أَنَّهُ ذُو مَرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِطَائِرِ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي مَحْضِ

يُسَادِرُ قَرَبَ الْبَيْلِ فَهُوَ مُهَابِدُ * يَحْتُكُ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

(قال أبو علي) المثلوج البليد ومثله قول الآخر * وَلَكِنْ قَلْبَانِ جَنْبَيْنِ بَارِدِ *

والمهيج المتفجع ويرى مهبلًا وهو النقيط الجاني . والرَّيْبِلَةُ الْخَفْضُ وَالِدَعَةُ

ويرى الرِّبَاةَ وَهُوَ كَبْرُ اللَّحْمِ لَا اللَّحْمُ نَفْسُهُ . وَالْمُهَابِدُ الْجَاهِدُ فِي الْعَدُوِّ وَالسَّيْرِ

ويقال أَهْذَبَ وَأَهْذَبَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْإِسْرَاعِ ﴿١٠﴾ وَقُرَأَتْ عَلَيْهِ لَا بُدَّ لِي عِطَاءِ السَّيِّ
فِي ابْنِ هُبَيْرَةَ

أَلَا إِنَّ عَيْنًا تَجِدُ مَوَاسِطَ عَيْشِكَ بِجَارِي دَمْعِهَا جُود
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِمَاتُ وَشَقَّتْ جُيُوبُ بَايَدِي مَائِمٍ وَخُدُودُ
فَانْ عَسَّ مَهْجُورُ الْفَنَاءِ فَرَعًا أَقَامَهُ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَانْ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ مَتَعَهُدٍ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ
وَأُمْلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِجَمِيلٍ قَالَ وَقُرَأَتْهَا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ دُرِيدٍ
فِي شِعْرِ جَمِيلٍ وَفِي الرَّوَايَةِ اخْتِلَافٌ فِي تَقْدِيمِ الْاِبْيَاتِ وَتَأْخِيرِهَا وَفِي الْفَاقِطِ بَعْضُ
السُّيُوتِ

الْأَلَيْتُ أَيَّامَ الصَّفَاءِ نَعُودُ رَدِّهِرًا تَوَلَّى يَابْتُ بْنُ جَدِيدٍ
فَنَقَعْنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ صَدِيقُ وَإِذَا مَا تَبَذَّلِينَ زَهِيدُ
وَمَا أَنْتَ مَلَأْتَنِي لَأَنْتَ قَوْلُهَا وَقَدْ قَرَّبْتُ بَصْرِي أَمْصُرٌ زُرِيدُ
خَلِيلِي مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ قَدَمْنِي بِمَا أَخْفَى الْقَدَامَةُ شَهِيدُ
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنَّ رُبَّ عَجَبَةٍ إِذَا الدَّارُ سَطَتْ بَيْنَنَا سُرُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَابْتُنَةُ فَاتْلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ نَابْتُ وَزُرِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رَدِّي بَعْضُ عَقْلِي أَعْشَبُهُ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِثْلُكَ بَعِيدُ
فَلَا أَنَا مِثْلُكَ دُونَ مَا جِئْتَ طَالِبًا وَلَا جِئْتُ بِمَا يَسْتَبِيدُ بَعِيدُ
جَزَنُكَ الْجَوَازِي يَابُتِينَ مَلَامَةٌ إِذَا مَا خَلِيلُ رَاحَ وَهُوَ جَمِيدُ
وَقُلْتُ لَهَا يَبْنِي وَيَنْتُكَ فَاغْلِي مِنْ أَتَى مِثْلًا لَنَا وَهَمِيدُ
وَقَدْ كُنَّا جِئْنَاكَ مَسْرُوقًا وَتَالِدًا وَمَا لِحُبِّ الْأَطَارِفِ وَتَلِيدُ
وَإِنْ عَرُوضُ الْوَصْلِ يَبْنِي وَبَيْنَهَا وَإِنْ سَهْلٌ هَلَاكَ بِالْمَسْنَى لَكُودُ

فَأَنْتَبُتْ عَيْشِي بِاتِّظَارِي نَوَالِهَا وَأَبْلَتْ بِذَلِكَ الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدٌ
فَلَيْتَ وَشَاءَ النَّاسُ يَسْنُو بَيْنَهَا تَذُوفَ لَهُمْ سَمًا طَمَاطُمْ سُودٌ
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أُنْشِدْنَا أَخَذَ بِنَ عَيْدِ لَامِرَاتٍ مِنْ
الْأَعْرَابِ

لَمَرُّ مَا الرِّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٌ وَلَا شَاءَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
وَلَكِنْ الرِّزِيَّةُ فَقَدْ قَرِمَ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرُ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأُنْشِدْنِي مِنْ بَعْضِ أَحِبَّائِنَا وَقَالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هَلْكَ مَالٌ وَقَالَ فِي الثَّانِي
هَلْكَ مَيْتٌ وَخُلِقَ كَثِيرٌ * وَأُنْشِدَنِي مِنْ بَعْضِ أَحِبَّائِنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّوْمِيُّ
خَيْرُ مَا اسْتَعَصَمَ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ * ذَكَرَ حُجْرُهُ أَنْتَبُتُ الْمَهْرُ
مَا تَأْمَلْتَهُ بَعَيْنِي سَلَّ إِلَّا * أَرَعَشَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرْ
مُثْلُهُ أَفْزَعَ الشَّجَاعَ إِلَى الدَّرْ * عَفَّ عَالِي بَهَا عَلَى كُلِّ بَرْ
مَلَأَ مَالِي أَصْلَمْتُ شَفَرَتَاهُ * فِي مَحْزَرٍ أَمَّ جَارَتَانِ مَحْزَرُ

(وَحَدَّثَنَا) أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَعَدَ
الْمَأْمُونُ الْحَارِثِي فِي نَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْجُيُومِ ثُمَّ أَفْتَكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَرَعُوفِي
أَسْمَاعَكُمْ وَأَجْنَعُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ يَبْلُغُ الْإِعْظَمُ نَكَمَ حَيْثُ أُرِيدُ طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ وَرَأَى
عَلَى الْقُلُوبِ الْكِبَرُ وَطَمَحُ الْإِعْظَمُ النَّظَرُ إِنْ فِيمَا تَرَى لِمُعْتَبَرٍ لَمْ يَأْتِ أَرْضُ مَوْضُوعِهِ
وَسَمَاءُ مَرْفُوعَتِهِ وَشَمْسٌ تَطْلُعُ وَتَغْرِبُ وَجُيُومٌ تَسْرِي وَتَقْعُزُ وَقَمَرٌ تَطْلُعُهُ النُّجُومُ
وَتَغْبِقُهُ أَضْيَارُ الشُّهُورِ وَعَاجِزٌ مَرُّ وَخَوَلٌ مَكْدُ وَشَابٌ مَحْتَضِرٌ وَبَقِيَّةٌ قَدْ غَبَرَ وَرَاحِلُونَ
لَا يُؤَيُّونَ وَمَوْتٌ وَفُتُونٌ لَا يَفْقَرُ طَوِيلٌ وَمُعْزٍ يَرْسُلُ بِقَدْرِ فَجْحِي الْبَشَرِ وَيُورِقُ الشَّجَرُ وَيُطْلَعُ
النَّارُ وَيَنْبُتُ الزَّهْرُ وَمَاءٌ يَنْفَجِرُ مِنَ الصَّخْرِ الْأَثَرِ قَبِيضٌ عَدُّ الْمَدَرِ عَنْ أَفْتَانِ الْخَضَرِ
فَقِيصِي الْأَنْعَامِ وَيُسَبِّحُ السَّوَامُ وَيُفِي الْأَنْعَامِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَوْضَحَ لِلدَّلَائِلِ عَلَى الْمُدَّرِ

مطلب خطبة المأمون
الحارثي في نادى
قومه

ووالله اني لأعفو عن سفيهم وأحلم عن جاهلهم وأسعى في حوائجهم وأعطى سائلهم
 فمن فعل فعلى فهو مثلى ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ومن قصر عن فعلى
 فأنا خير منه فقال معاوية لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك

رَأَيْتُ عَرَابَهُ الْأَوْسَى يَسْمُو * إِلَى الْخَلِيَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 إِذَا مَارَاهُ رُفَعَتْ بِحُجْدٍ * تَلْقَاهَا عَرَابُهُ بِالْبَيْتَيْنِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَاهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ

أَلَوْمُ النَّائِبَاتِ مِنَ اللَّيَالِي * وَمَا تَدْرِي اللَّيَالِي مَنْ أَلَوْمُ
 وَلَكِنَّ النَّبِيَّةَ لَوُصِيَّتْ * بِمَصْرَعِهِ هِيَ الثَّارُ الْمُنِيمِ
 وَكَانَ أَخِي زَعِيمِ بْنِ حَيٍّ * وَكُلُّ قَبِيلَةٍ لَهُمْ زَعِيمِ
 وَكَنتَ إِذَا الشَّدَائِدُ أَرْهَقَتْنِي * يَقُومُ بِهَا وَأَقْعِدُ لَا أَقُومُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْحَجِيرِ السُّلَوِيِّ

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا * بِمَيْرٍ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ بِمَجَادِلِهِ
 تَرَكْنَا فَنِي قَدْ أَيْقَنَ الْجَسُوعُ أَنَّهُ * إِذَا مَا نَوَى فِي أَرْحُلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ
 فَنِي قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَامْتِصَّائِلٌ * وَلَا رَهْلَ لِبَسَاتِهِ وَبَاتِلُهُ
 إِذَا الْقَوْمُ أَمَوُا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ * لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
 جَوَادُ بَدْنِيَاهُ بِحَيْلٍ بَعْرِضِهِ * عَطُوفٌ عَلَى الْمَوْتَى قَلِيلُ عَوَائِلِهِ
 فَتِي لَيْسَ لَابِنِ الْعَمِّ كَالذِّئْبِ إِنْ رَأَى * بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
 إِذَا جَدُّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَالُ جَدِّهِ * وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شَبَّتْ أَرْضَالُ بَاطِلِهِ
 يَسْرُكُ مَطْلُومًا وَيُضِيكُ ظَالِمًا * وَكُلُّ الذِّى جَلَّتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

(قال أبو علي) قال النضر الباذل ما بين العنق إلى الترقوة وجمعه باذل وقال أبو عمرو
 واحدها باذل بغير هاء . وقال فطرب الباذل ويقال البهادل أصول الثديين * وقرأت
 على أبي بكر رَجَاهُ اللَّهُ لِلْحَسَنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ

أَلْمَا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا قَبْرَهُ * سَقَنَكَ الْعَوَادِي مَرَبَعًا مَرَبَعًا
فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُقْرَةٍ * مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَحَاةِ مَضْجَعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ السَّيْرُ وَالْبَحْرُ مَرَعًا
بَلَى قَدْرُ سَعَتِ الْجُودِ وَالْجُودُ مَتَّ * وَلَوْ كَانَ حَيَاضَتْ حَتَّى تُصَدَّعَا
فَتَى عَيْشٌ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ يَجْرَاهُ مَرْتَعَا
وَلَا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ

مَاذَا أَحَالَ وَنِيرَهُ بَنُ سَمَاءُ * مِنْ دَمْعٍ بِأَكْيَةِ عَلِيكَ وَبَاكَ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلِّقَةً بِهِ * حَدَقَ الْعُنَاةُ وَأَنْفَسَ الْهَلَالُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَحَالَ صَبَّ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُصِيلُ الْمَاءَ مِنَ الْبُتْرِ فِي الْخَوْضِ أَيْ يَصُبُّ وَقَالَ

لَبِيدُ * يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ * وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ
قَبْرُ يُحِيلُونَ أَسْرَضَ ضَرْحُهُ * خَطَرًا تَقْصُرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
نُقِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَقْضُ أَقَامَةٍ * وَاسْتَجَلَّتْ زُرَاعُهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مَرْنَةٍ * أَتَنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى * حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرِّدَى بِكَ حَارُوا

وَأُنْشِدُنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَنَ دُرِّسْتَوِيَةَ الْخَوْصِيَّ قَالَ أَنُشِدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُحْوَانَ
صَاحِبَ الزِّيَادِي وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلُهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِّي لِأَبِي الْعَتَّاهِيَّةِ فِي بَعْضِ
أَخْوَانِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ * فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخْ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ * فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِأَنَّهُ * عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَنِي عَمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ * فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ

وما آمنن ربَّ التَّونِجِيَّا * ولا آمنن سَبَّ الألهِ بآيس
ويقال للمرأة إذا كانت كريمة النَّظَرِ لَا تُسَكِّلُ أَمَّهَا لِحَيِّهَا عَنْهَا الْعَيْنُ وقال جيد
ابن ثور

لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِثَةٍ عَنْهَا الْعُيُونُ كَرِيْمَةٍ لِّلسِّ
وَالْجَبَّاءُ خَشَبَةُ الْحَدَّاءِ . وَالْجَبَّاءُ الْكَمْ . وَالْجَمْعُ جَبَّاءٌ وقال أبو زيد الْجَبَّاءُ مِنْهَا الْحَرُّ
وَالْكَمُّ وَاحِدُ الْكَمَّاءِ . وَالْجَبَّاءُ الْحَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْجَبَّاءُ الْمَغْرَةُ . وَالْجَبَّاءُ مَقْصُورٌ
مَكْسُورٌ مَا جَعَفَ فِي الْخَوْضِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَبَّاءُ مَقْصُورٌ مَا حَوَّلَ الْبَثْرُ . وَالْجَبَّاءُ
نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُسَمَّى الْمَاءُ وَهَدَّئْنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ
قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْمٍ مِنْ قَتِيانَ فَمَرَّ بِشُجُودٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ فَدَخَلَ أَعْرَابِي
الْبَصْرَةَ فَسَأَلَ عَنْ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فَأُرْشِدَ إِلَيْهَا فَجَاءَ حَتَّى أَتَانَا بِعِيْرِهِ بِغَنَائِهَا فَاسْتَعْلَ عَنْهُ
الْحَاجِبُ وَالْعَبِيدُ فَبَاتَ الْفَقْرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَوَقَفَ عَلَى الْحَاجِبِ وَأَنشَأَ
يَقُولُ

كَأَنِّي وَنَضَوِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْجَوْعِ ذُنُوبٌ فَفَرَّ هَلْ عَلَانِ
وَقَفْتُ وَصَبْرُ الشِّتَاءِ يُلْقِي وَتَدْمَسُ رَدَّ سَاعِدِي وَبَنَاتِي
فَمَا أَقْدُوا نَارًا وَلَا عَرْضُوا قَرِي وَلَا اعْتَدُوا مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِ

فَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاهُ الْبَصْرِيِّينَ

كَمْ مِنْ قَتِيٍّ تَحْمَدُ أَخْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْعَافُونَ فِي ذِمَّتِهِ
فَدَكَّرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نَعْمَتِهِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَامِرٍ فَعَاقَبَ الْحَاجِبَ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُعْلَقَ بِأَهْلِهِ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا وَهَدَّئْنَا أَبُو بَكْرٍ
رَجَمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ قَالَ كَانَ الْمَغِيرَةُ مِنْ شُعْبَةَ أَعْوَرٍ دَمِيمًا أَدَمَ
فَهَجَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ

إِذَا رَاحَ فِي قُطَيْمٍ مَتَّازِرًا فَقُلْ جُعِلَ يَسْتَنُّ فِي بَيْنِ مَحْضٍ

فَأَقْسِمَ لَوْ خَرْتُ مِنْ أَمْسِكَ بَيْضَةً لَمَا أَتَيْتُكَ مِنْ قُرْبٍ بَعْضُكَ مِنْ بَعْضٍ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَيِّ حَاطَمٍ هَذَا طَنْ أَحَدًا يَسْبِقُهُ إِلَى قَوْلِهِ جَعَلَ يَسْتَنِي فِي بَيْنِ مَحْضٍ
 فَقَالَ بَلَى كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيٍّ وَالْيَاسَافَةُ فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ وَمَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَبَدَا وَجْهَهُ
 وَكَفَاهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

رَأَى مَثَرَةَ الْعَبْسِ لِلثِّمِّ كَأَمَّا * ثَلَاثَةُ غُرَبَانَ عَلَيْهِ وَقُوعُ
 قَالَ فَمِنْ هَذَا شَبَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ أَبُو حَاطَمٍ وَنُحْرُجُ نَصِيبٌ مِنْ عُنْدِ هِشَامٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ
 بَيْضٌ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ

كَأَنَّهُ لَنَا بِدَالِ النَّفَاسِ * أَرِ جَارِلُفٌ فِي قُرَيْطَاسٍ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ

شَسْتَشُكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ الْقَدِيرُ * وَعَفَّتْكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ الْهَجَرُ
 وَمَا زِلْتُ أَرَى وَالِدَهُ صَبْرًا عَلَى الْبَرِّ * تَسُوءُ لِي أَنْ سَرَفْتُ فِيكُمْ الدَّهْرُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ
 لَمَّا ذُقْتُ بِلَيْتِي حُسْنُ مَوَاقِفِي * قَالَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ خَلْقٍ
 سَتَعْلَمُ أَنَّ خَرَالَ شَعْرًا مَضَى * وَأَبْلَغُ فَيْلٍ مِنْ خَرَالِ خَلْقٍ
 سَمِعْتُ ذِكْرَكَ أَفْجَحَ مِنْ شِقَاقٍ * تُثَابِتُ بِهِ الدَّاءُ أَبُو نِفَاقٍ
 وَأَطْلَمَ مِنْكَ خَرَالُ وَجْهِ حَتَّى * كَانَ سَوَادُهُ لَيْسَ لِلْجَمَاقِ
 وَلَوْلَا وَقْفَةُ الْبَيْتَيْنِ فِيهَا * مَتَاعٌ مِنْ وَدَاعٍ وَاعْتِنَاقِ
 وَأَمَّا مَسْبُوفَةُ لَقَلْنَا * كَأَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَ مِنَ الْفِرَاقِ
 وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النُّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدَلَعِي الصَّمْدِيُّ الْمَعْدَلِي
 يَهْجُو ابْنَ أَخِيهِ أَحْمَدَ

لَوْ كَانَ يَعْطَى الْمُنَى الْأَعْمَاقُ فِي ابْنِ أَخِي * أَصْبَحْتُ فِي جَوْفِ قُرْصَةٍ قُرْصَةٍ إِلَى الصِّينِ
 فَيَكُنْ هَرَمٌ طَوِيلٌ لَا يَسَامِيهِ * لَوْ أَنَّ رُؤُوسَنَا أَيْدِيًا فِي الْحَسَنِ

فكيف بالضرا إذا أصبحت كدوق * مجال أغننا من رمل يزين
 يا بعض الناس في قصر وميسرة * وأقندر الناس في دنيا وفي دين
 تبه الملوكة إذا قلّس نفرت به * وحين تقدر ذل المسكين
 لو شاء ربي لأضحي وأهبالأخي * عمن كلك أجزا غير ممنون
 وكان أخطى له لو كان مزررا * في الساعات على غرمول عتير
 وقائل لي ما ضنيك قلت له * مخض رى عينه عيني فيضني
 ان القلوب تطوى مثل بالين أخى * لئلا تزل عدلى مثل السكاكين
 وقرأنا على أبي بكر بن دريد رجل بصيف بهلا

بين القرين فانظر ما هما * أجزا أم بسدرا تراهما

انما كن نذل أو تغنهما هما * ويهدى النذل الى ضواهما

القرنان اللذان بينان على اليد معرض عليهما الخشب - قال غير يتغير منه أول ما يراه
 يذل حتى يجي فيلذ عنه من الأتس * ودواهما كنفهما وأفتنى بعضهما
 بلعي بن العباس الرومي وأهدى قدما الى يحيى بن النجم

ويديع من السداع بسى * كل عقل وطيرى بل يعرف

دق في الحسن والملاحه حتى * ما يوقه واصف حق وصف

كفم الحب في الملاحه أو أمه * في وابنه كان لا يناعي بحرف

تتفلا العين فيسه حتى زاها * أخطاه من رقه المسفق

كهواء بلاهبا عمنسوب * بضيا أرقى بذالك وأصف

وسط القندر لم يكن بخرج * متوال ولم يضر زشف

لا يعمل على العقول جهول * بل خليم عنن في غير ضعف

ما رأى الناظر وقد أوسكلا * فارسانه على بطن كف

فيه لوز معقرب عطفته * حكما القيوب أحسن عطف

مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتٍ * مِنْ غَرَالٍ يَرْهَى بِحُسْنٍ وَنُطْرَفٍ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْقَنْعِ الْكَنْدِي

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْحِي وَإِنَّمَا * دُونِي فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَلَمْ يَرْقُوهِي كَيْفَ أَوْسَرُ مَرَّةً * وَأَعْسَرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةَ الْجَهْدًا
فَمَا زَادَنِي الْاِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا * وَلَا زَادَنِي الْغَنَى مِنْهُمْ بُعْدًا
أَسَدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضِيعًا * تُغَوَّرُ حَقُوقُ مَا طَافُوا هَالَسَدًا
وَفِي جَفَنَةٍ مَا يَفْتُلِقُ الْبَابُ دُونَهَا * مَكَلَّةٌ لَهَا مُدْفَقَةٌ رُتَدًا
وَفِي فَرَسٍ نَهْمٌ يَدْعِي عَيْنِي جَعَلْتُهُ * حِجَابًا لِيَنِي ثُمَّ أَخَذْتُهُ عِبْدًا
وَأَنْ الذِّي يَدِينِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي * وَبَيْنَ بَنِي عَمِي لِمُخْتَلَفٍ حَسَدًا
أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بَطَاءً وَأَنْ هُمْ * دَعَوْنِي إِلَى نَصْرَائِهِمْ شَدًّا
فَأَنْ يَا كَلَوَالِحِي وَقُرْتُ لِحُومِهِمْ * وَأَنْ يَهْدُمُوا بَيْتِي لِهَمِّ حَسَدًا
وَأَنْ ضِيعًا عَائِنِي حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ * وَأَنْ هُمْ هُوَ وَأَعْنِي هُوَ يَتْلُهُمْ رُشْدًا
وَأَنْ زَجْرًا طَبِيرًا يَحْسِبُ عُرِّي * زَجْرُهُمْ طَبِيرًا عَرَبَهُمْ سَعْدًا
وَلَا أَجَلُ الْحَقْدِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِمْ * وَلَيْسَ رَيْدِي الْقَوْمُ مِنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلُ مَالِي أَنْ تَتَابَعُ لِي غَنًى * وَأَنْ قُلْ مَالِي لَمْ أَكْفَهُمْ رِفْدًا
وَأَنْ لِعَبْدٍ الضَّيْفُ مَا دَامَ نَازِلًا * وَمَا شِئْتَنِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

(قال أبو علي) كان أبو بكر بن دريد يقول كَسَبْتُ الْمَالَ وَكَسَبْتُهُ غَيْرِي وَلَا يَجِيزُ
أَكَسَبْتُهُ وَغَيْرُهُ يَقُولُ كَسَبْتُ الْمَالَ وَأَكَسَبْتُهُ غَيْرِي وَهَذَا عِنْدِي جَائِزٌ أَنْ كَسَبْتُهُ
وَأَكَسَبْتُهُ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَشْجَانِ دَانِي بَحْدَرٍ وَكَانَ لِمَا مَرَّ فَأَخَذَهُ الْحِجَابُ فَخَبَسَهُ
فَقَالَ فِي الْحَبْسِ

تَأَوَّبُنِي فَبِتْ لَهَا كَيْعًا * هُمُومٌ مَا تَفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعُبُودُ لَا عُودَ قَوْحِي * أَطْلُنْ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ

مطلب قصيدة بحدرد
التي قالها وهو في
حبس الحجاج

اذما قالتُ قد أَجَلِينِ عَنِّي * نُحْيِي رِيعَاتَهُنَّ عَلَى نَانِي
 وَكَانَ مَقَرُّ مَنْزِلِهِنَّ قَلْبِي * فَقَدْ أَتَقَهَّنَهُ وَالْهَمُّ أَتَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي * يُحِبُّكَ أَيُّهَا السَّبْقُ الْبِمَانِي
 وَأَهْوَى أَنْ أَرْدَ الْبِلْكَ طَرْفِي * عَلَى عُدْوَانٍ شَغْلِي وَشَانِي
 فَطَرْتُ وَنَاقَسَايَ عَلَى تَعَادٍ * مُطَاوَعَةِ الْأَزْمَةِ رُحْلَانِ
 إِلَى تَارِيهِمْ مَا وَهْمًا بَعِيدٌ * نَشُوقَانِ الْحُبِّ وَنُوقِدَانِ
 وَمَا هَاجَنِي فَازِدَتْ شَوْقًا * بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ نَجَاوَانِ
 نَجَاوَتَا بِلْخَنٍ أَعْجَمِي * عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سَلِيمِي * وَفِي الْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ
 أَلَيْسَ الْبِلْ بِلْ يَجْمَعُ أَمَّ عَمْرُو * دِلْمَانَا فَاذْ لَنَا تَدَانِي
 نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ * وَتَعْلُوهُمَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 فَابْيَنَ التَّفْرِقَ غَيْرُ سَبْعٍ * بَقِيَيْنِ مِنَ الْمُحْرَّمِ أَوْ عَمَانِي
 فَيَا أَخَوَيْي مَنْ كَذَبَ بِنِ عَمْرُو * أَفَلَا أَلْوَمُ أَنْ لَمْ تَنْفَعَانِي
 إِذَا جَاوَزْتَ مَسْعَفَاتِ تَجْرِ * وَأَوْدِيَةِ الْإِمَامَةِ فَاتْعَانِي
 وَقَوْلًا بِحَدْرٍ أَمْسَى رَهِينًا * يُحَازِرُ وَقَعَ مَصْقُولِ يَمَانِي
 بِحَازِرِ صَوْلَةِ الْجَنَاحِ ظُلْمًا * وَمَا الْجَنَاحُ ظَلَامُ بِلْدَانِي
 إِلَى قَنُومٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي * بِكَيْ سُبَّانُهُمْ بِكَيْ الْعَوَانِي
 فَإِنَّ أَهْلَكَ فَرُبُّ قَتْلِي سَيَكِي * عَلَى مُهَذَّبِ رُخْصِ الْبَنَانِ
 وَلَمْ أَلْقُ قَضَيْتُ حُقُوقَ قَوِي * وَلَا حَقَّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانِ

(قال أبو علي) المبر الغالب . والكنيع المتقبض . وأتقهنه أعينته وأنشدني

بعض أصحابنا أحسنه قال لأبي العتاهية

لَا تَقْضِرَنَّ بِلْخَنِيَّةَ * كَثُرَتْ بَنَاتُهَا طَوِيلُهُ

ثُمَّ هَوَى بِهَا هُوجُ الرِّيَا • حَكَاتُهَا ذَنْبُ الْحَسِيلَةِ
فَدِيدُهَا الشَّرَفُ الْقَتَى • يَوْمًا وَلَيْسَتْ فِيهِ قَلِيلَةَ

(قال أبو علي) الْحَسِيلَةُ الْعَجَلَةُ . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ
التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَدِمَ وَقَدْ عَرَفَ عَلِيَّ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَسَلِمُوا
عَلَيْهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ مُصْعَبَ فَقَالُوا أَحْسَنُ النَّاسِ سِيرَةً وَأَفْضَلُهُمْ بِحَقِّ وَأَعْدَلُهُ فِي حُكْمٍ فَلَمَّا
صَلَى الْجُمُعَةَ صَدَّ الْمَنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

فَدَجَّرْتُ بَنِي ثَمَرٍ بَنِي • مِنْ غُلَوَيْنِ وَمِنْ الْمُثَنِّينِ
حَتَّى إِذَا شَاءُوا وَسَّيُّوْنِي • خَلَوْا عَنِّي ثُمَّ سَيَّوْنِي

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَأَلْتُ الْوَفْدَ عَنْ مُصْعَبٍ فَأَحْسَنُوا الشَّاءَ عَلَيْهِ وَذَكَرُوا مَا أَحْبَبَهُ وَإِنْ
مُصْعَبٌ الطَّيِّبُ الْقُلُوبِ حَتَّى مَا تَعْدِلُ بِهِ وَالْأَهْوَاءُ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِثَنَائِهَا
وَالْقُلُوبَ بِبُخْشِهَا وَالنُّفُوسَ بِعَجَبِهَا فَهُوَ الْمَحْبُوبُ فِي خَاصَّتِهِ الْمَحْمُودُ فِي عَامَّتِهِ بِمَا أَطْلَقَ
اللَّهُ بِهِ لِسَانَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَبَسْطَ يَدَهُ مِنَ الْبَذْلِ ثُمَّ زَلَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابِي الْبَصْرَةَ فَزَلَّ عَلَيَّ فَوَضَّعَ بَنِي الْعَقْبَرِ وَكَانَ

فَصِيحًا فَكُنَّا نَسِيرُ إِلَيْهِ فَلَا نَعْدُ مِنْهُ فَإِنَّهُ جَدَّ بَنِي رَأْفَاتٍ نَاهٍ يَوْمًا فَأَنْشَدَنَا

أَلَمْ يَأْتِهَا لِي تَلَبَّسَتْ بِهَذَا • مَفُوقَةً صَنَاعُهَا غَيْرَ آخِرِهَا

وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا غَارِيًّا قَبِلْتُ لِبَسَهَا • فَكَانَ لِبَاسُهَا أَمْرًا وَأَعْلَقَا

(قال أبو علي) أَعْلَقَى أَنْشَدَ مَرَارَةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ
دَرَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ الْعَرَبِ يَقُولُ هَذَا أَعْلَقَى مِنْ هَذَا أَيْ أَمْرٌ مِنْهُ
وَأَنْشَدَنَا

نَهَانُوا وَابْحَلِ بْنِ طَوْدٍ يَرِينِي • وَلَيْلَ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَى

أَيْ أَشَدَّ مَرَارَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ
بَنِي ضَبَّةِ الْبَصْرَةِ فَخَطَبَ أَمْرًا مِنْهُمْ فَوَضَّعَ فَشَطَّوْا عَلَيْهِ فِي الْمَهْرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَطَبْتُ فَقَالُوا هَاتِ عَشْرِينَ بَكْرَةً * وَدِرْعًا وَجِلْبَابًا فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
وَيُؤَيِّنُ مَرْوِيَيْنِ فِي كُلِّ سَنَوَةٍ * فَقُلْتُ الزَّائِحِينَ مِنَ الْحَرْبِ الْقَشْرُ
وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أُنْشِدْنِي أَبُو عَمَّانٍ سَعِيدُ بْنُ هُرُونَ

وَشَعْنَاءُ غِبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ * بِهَا تُوصَفُ الْحُسْنَاءُ أَوْ هِيَ أَجَلُ
دَعْوَتُهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ كَانَتْهُمْ * وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ قَدْ أَتَمَّوْا
يَصِفُ نَارًا وَجَعَلَهَا شَعْنَاءَ لَتَفَرِّقَ لَهَا * وَغِبْرَاءُ الْفُرُوعِ لَدُنْهَا نَهَا . وَالْفُرُوعُ الْأَعَالَى
. وَمُنِيفَةٌ مَرْتَفَعَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى جَبَلٍ أَوْ فِي مَكَانٍ عَالٍ . وَقَوْلُهُ بِهَا تُوصَفُ الْحُسْنَاءُ

أَيُّ بِهَا تُشَبَّهُ الْجَارِيَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ الْجَارِيَةَ فَتَقُولُ كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ
نَارٍ أَوْ كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْنَى . وَقَوْلُهُ دَعْوَتُهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ يَعْنِي النَّارَ دَعَا
بِضَوْئِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ أَيْ قَوْمًا سَرَّوْا لَيْلًا بِخَارٍ وَاعْنِ الْقَصْدُ

وَقَوْلُهُ كَانَتْهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ يَعْنِي

أَنَّهُمْ مِنْ قَرَحِهِمْ مِنْهُمَا النَّارُ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ كَانَتْ

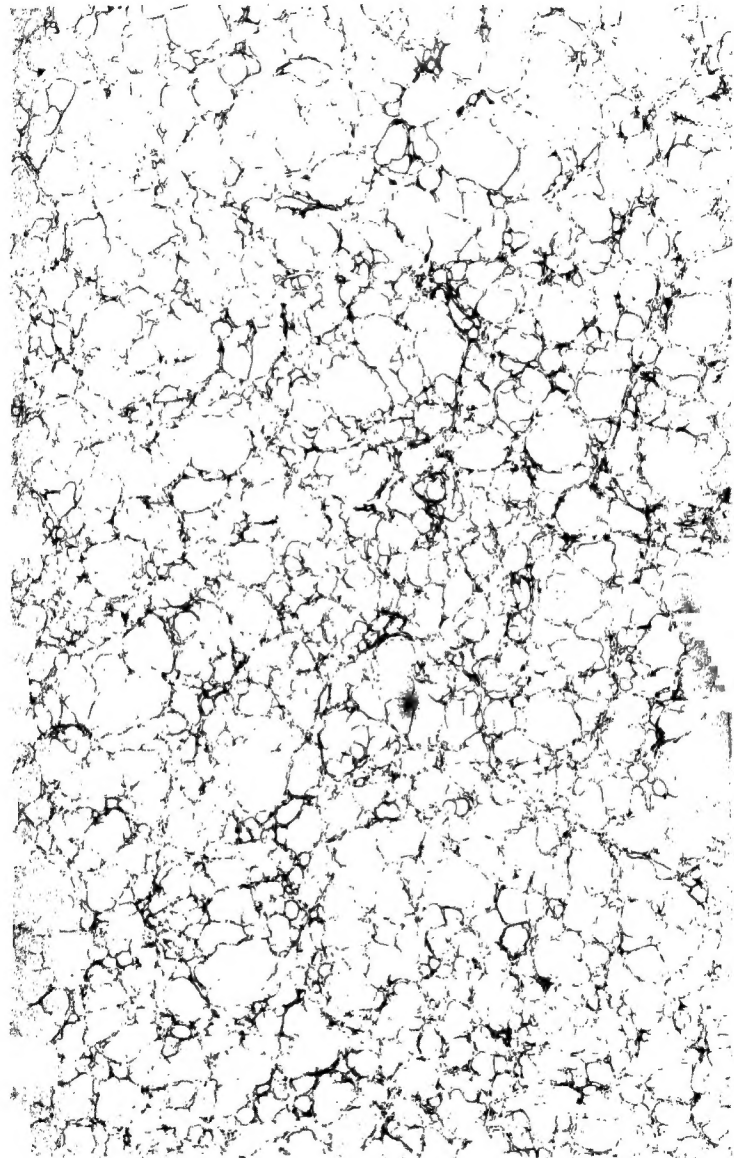
عَطِشَاتٍ بِلَهْمٍ فَأَتَمَّوْا

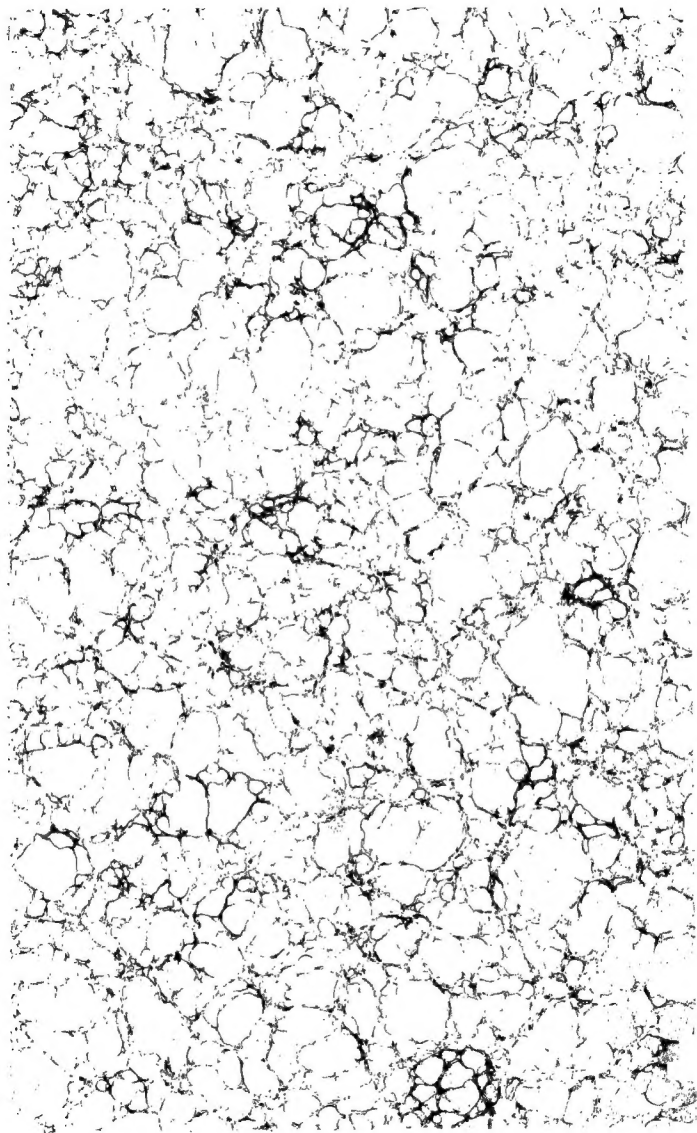
أَيُّ دَوَيْتَ

ابْلَهْمُ

تم الجزء الاول من كتاب الامالى ويليهِ الجزء الثانى وأوله وحدتنا أبو بكر قال حدثنا أبو

حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي الخ))





Biblioteca A. N. S. M. 1310



0653615